

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ
وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا {الفتح/١٠}

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ
وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ {آل عمران/١٤٤}

و تبقى خطبة الغدير الدليل على نكث الناكثين

المؤلف أحمد أبركان

سنة ٢٠٢١

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين محمد بن عبد الله الذي اختاره الله و اصطفاه من بين خلقه و بعثه برسالاته الخاتمة للناس كافة بشيرا و نذيرا و داعيا إلى الله بإذنه و سراجا منيرا و أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و أعلى قدرهم و شرفهم بأن أمر نبيه صلى الله عليه و آله أن ينصبهم أئمة لامتداد رسالته و حججا على خلق الله من بعده فكانوا القدوة و الأسوة من بعده صلى الله عليه و آله لكل من بصره الله بحقيقة أمرهم و علو مكانتهم و شرف منزلتهم و بعد فمن المعلوم لدى شرائح هذه الأمة أن السنة النبوية الشريفة الأصلية التي أمرنا باتباعها قد منعت من التدوين من قبل السلطة الحاكمة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله مباشرة و لمدة قرن من الزمن أو يزيد على ذلك. والعامل يعي ما قد يضيع منها خلال كل هذه المدة و ما قد يزداد فيها. إن سنة رسول الله صلى الله عليه و آله منعت مباشرة بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الرفيق الأعلى من قبل من سموا أنفسهم أهل السنة و بقيت كذلك إلى أن صار لعن حامي السنة المحمدية علي عليه السلام على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله سنة و لا تزال حتى اليوم سنة رسول الله صلى الله عليه و آله ممنوعة فما يكتب العبد الضعيف و أمثاله هو منها لذا لا يلتق قراءا و كيف يقرأونها و هي ممنوعة عليهم فالخوف لا يزال سائدا كما كان عليه في زمن الحكم الأموي و العباسي. أما السنة المتداولة اليوم بيننا فهي سنة من أرادها لنا سنة أي سنة معاوية و أمثاله فهؤلاء منعوا حتى سنة الشيخين التي كانت البديل المباشر لسنة رسول الله صلى الله عليه و آله. فلما كان يوم الخميس يوم الرزية و القصة معروفة و طلب رسول الله صلى الله عليه و آله أن يقدم له قرطاس و دواة ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا و كان الرد من عمر عندنا كتاب الله حسبنا كتاب الله و التي يمكن للمسلم العاقل أن يستنتج منها الكثير. على كل لا أطيل في هذا و لكن بدون شك و لا ريب عند كل المسلمين أن قوله هذا و الذي وافقه عليه الكثير منهم هو لا توصي بأي شيء فما جاءنا به القرآن نأخذه و ما سواه فلا. بين قوسين العاقل يعي أن القرآن يأمر بالأخذ بما جاءهم به رسول الله صلى الله عليه و آله و ترك ما نهاهم عنه بقوله و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا. إذا فحتى القرآن و كأنهم يقولون عندنا كتاب الله فيما عدا ما يأمرنا به من الأخذ بما تأمرنا به و ترك ما تنهانا عنه. فالخلاصة فإن هناك ثلاث سنوات سنة رسول الله صلى الله عليه و آله و التي هي تركت فيكم ما إن تمسكنم بهما لن تضلوا بعده أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردها علي الحوض و الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و ابن أبي شيبة في مصنفه و هو في مسند أحمد و في سنن الترمذي و في السنة لابن أبي عاصم و في مسند البزار و في السنن الكبرى للنسائي و في مسند أبي يعلى و في شرح مشكل الآثار و في الشريعة للأجري و في

المعجم الأوسط و المعجم الصغير و المعجم الكبير للطبراني و في شرح مذاهب السنة لأبن شاهين و في سنن الدارقطني و في المستدرک على الصحيحين و في شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة و في حلية الأولياء و في السنن الكبرى للبيهقي و في مناقب علي لأبن المغازلي و في ترتيب الأمالي الخميسية للشجري و في شرح السنة للبخاري و في معجم ابن عساکرو في غيرهم و ذكره مسلم في صحيحه بلفظ أذکرکم الله في أهل بيتي أذکرکم الله في أهل بيتي أذکرکم الله في أهل بيتي. إن تمسکتُم لن تضلوا هذا المنطوق أما المفهوم إن لم تتمسکوا تضلوا فهل من لم يتمسک بعتره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لم يدخل تحت قول الله عز و جل و لا الضالين؟ و هل من يغضب رسول الله بأذيته في أهل بيته و بالتالي يغضب الله لم يدخل تحت قوله عز و جل غير المغضوب عليهم؟ إذا فالكل يعلم أن من قال فيهم ربنا سبحانه و تعالى غير المغضوب عليهم و لا الضالين ليسوا فقط اليهود و النصارى بل حتى من المسلمين و كل أمة محمد تتبرأ منهم بقراءتهم في الصلاة سورة الفاتحة على الأقل سبعة عشر مرة في اليوم و لله الحمد و المنة.

والتانية هي سنة الشيخين و التي عرضها عبد الرحمن بن عوف على علي عليه السلام وكان هو الذي يفصل إذا تساوى أهل الشورى التي أرادها عمر فالغلبة لمن معهم عبد الرحمن بن عوف و رفضها علي عليه السلام و قال أما سنة رسول الله صلى الله عليه و آله فنعم و أما سنة الشيخين فلا فلم يسلم إليه الخلافة و أعطاهما عثمان الذي قبل بسنة الشيخين وهذا مدون في معظم الكتب المعتمدة ثم سنة معاوية فهو و أصحابه من سموها بأهل السنة و الجماعة و هي التي نحن عليها اليوم إلا من رحم ربك و من بينها لعن علي عليه السلام مولى كل مؤمن و مؤمنة و بالتالي و لعياذ بالله لعن رسول الله صلى الله عليه و آله على منبره صلى الله عليه و آله الذي قال من سب عليا فقد سبني و من سبني فقد سب الله و من سب الله أكبه على منخريه في النار. فيا أخي الكريم اختر لنفسك سنة من بين الثلاث و إن اخترت و لا أشك في ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه و آله فقل إنني على سنة محمد و أهل بيته و لا تقل إنك من أهل السنة و الجماعة فهذه العبارة أضرت كثيرا بالسنة المحمدية الخالصة الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة و بالتالي أضرت بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و الذين هم الإمتداد الطبيعي لرسول الله صلى الله عليه و آله و بالتالي أضرت بكل المسلمين. فما نحن فيه يجب أن يصحح وهل ننتظر الغرب أو هؤلاء المدعين أنهم السنة ليصححوا لنا. فلا والله فهم يعمقون في توسيع هذه الفجوة بين المسلمين ألا ترى أخي الكريم أنهم يتسابقون إلى التطبيع مع العدو لكل المسلمين والمستعمر لفلسطين؟ فنحن والله اليوم أحوج منا من أي وقت مضى للوحدة و لا أظن أنها تتحقق إلا باستقلال فلسطين الحبيبة و ليس هذا بالمستحيل إذا تضافرت جهود الجميع للوحدة لننصر فلسطين و ننصر بالتالي الإسلام و المسلمين من التفرقة و التشرذم الذي يريده لنا الغرب و يسعى دائما لتوسيعه و تعميقه في جسد هذه الأمة أمة محمد صلى الله عليه و آله و التي بفضل

الله و رحمته و لطفه و برحمته المهداة صلى الله عليه و آله الذي يقول له ربه و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين لن تكون بإذن الله هذه الأمة إلا رحمة للبشرية جمعاء و هذا لا شك حاصل إن شاء الله في ظل دولة العدل الإلهي المطلق على يد حجة الله على خلقه الحجة بن الحسن عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف و جعلنا و جميع المسلمين من أتباعه و أنصاره و أنصار آبائه عليهم السلام و أنصار رسول الله صلى الله عليه و آله. فيا لها إذا أخي الكريم من سعادة في الدنيا والآخرة و نحن مع كل هذه الأنوار بإذن الله نتمتع في الجنة. لذا فالكل اليوم يعرف أن السنة التي بين أيدينا ليست تلك التي أرادها الله و رسوله لنا و إنما ضيع منها الكثير و زيد فيها الكثير و مسؤولية العلماء اليوم أكبر من أي وقت مضى لإرشاد الناس و تبيين الحقائق لهم و لا ينبغي للعالم المخلص أن يخاف في الله لومة لائم. للتذكير هذا المنع كان قد أعلن لرسول الله صلى الله عليه و آله قبل موته 'يوم رفض عمر و الكثير معه من أن يعطوا رسول الله صلى الله عليه و آله ما أراد ليضمن لهم الجنة و أبوا إلا الرفض' و نفذ بعد وفاته صلى الله عليه و آله و هذا من قبل من سماهم الله بالإنقلابيين بقوله سبحانه و تعالى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ {آل عمران/ ٤٤}. لكن والله الحمد فإن الله سبحانه و تعالى لم يخل أرضه من حجة له على خلقه كما جاء في خطبة الغدير التي بين أيدينا و في كتاب الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعماني قال: " قال أبو عبد الله (عليه السلام): خبر تدريه خير من عشر ترويه، إن لكل حق حقيقة، ولكل صواب نورا، ثم قال: إنا والله لا نعد الرجل من شيعتنا فقيها حتى يلحن له فيعرف اللحن، إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال على منبر الكوفة: إن من ورائكم فتنا مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلا النومة. قيل: يا أمير المؤمنين، وما النومة؟ قال: الذي يعرف الناس ولا يعرفونه. واعلموا أن الأرض لا تخلو من حجة لله عز وجل، ولكن الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم، ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة لله لساخت بأهلها، ولكن الحجة يعرف الناس ولا يعرفونه، كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون، ثم تلا: (يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤون) سورة يس: ٣٠. فاختر الله سبحانه و تعالى بعد رسوله صلى الله عليه و آله و كان أهلا لهذا الدور العظيم فبذل كل ما في وسعه للحفاظ على سنة محمد صلى الله عليه و آله في كل تلك الظروف الصعبة التي كانت تحيط به عليه السلام فلم يزل يعلم أهل بيته و أتباعه و يأمرهم بالكتابة حتى بلغتنا بفضل الله و رحمته و لطفه ببركة رسول الله صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين الذي عانى ما عاناه لأجل الإسلام و المسلمين من ظلم و بغض و عداوة قريش التي لم تعرف إلا بفضل رسول الله صلى الله عليه و آله و عملت كل ما في وسعها لإبعاد أهل بيته و صرفهم عن حقهم المشروع من قبل الله و رسوله. فما لقي عليه السلام من بعضهم إلا البغض و الحسد

و اللعن و السب حتى لعن على سبعين ألف منبر كما يقول السيوطي خلال ثمانين أو تسعين سنة و اتخذوها سنة و لما رفع عمر بن عبد العزيز لعنه من على المنابر قتلوه بالسم لأنه في نظرهم قد أمت السنة. و مع هذا كله فقد استطاع عليه السلام بحمد الله و نعمته و لطفه أن يوصل لنا من خلال نريته الطيبة الطاهرة و أتباعهم المخلصين لله و رسوله و الأئمة عليهم السلام نحن اليوم السنة الحقيقية لرسول الله صلى الله عليه و آله و التي نأمل و نطمع في الله أن تسع كل المسلمين بإذنه و ما ذلك عليه بعزیز ببركة محمد و آل بيته الطيبين الطاهرين. فرأيت أن أتصدى بما أمكني لكل من تمرد على علي عليه السلام و الأئمة من أهله فجننت بخطبة رسول الله صلى الله عليه و آله خطبة الغدير لأضعها بين أيدي القارئ الكريم و لو كان بوسعي لجعلتها في كل بيت مسلم حتى نكون إن شاء الله قد بلغنا ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه و آله من خلال هذه الخطبة المباركة الشريفة الشاملة و الكاملة لإكمال الدين بأمر ربه و ربنا سبحانه و تعالى و التي هي الدليل القاطع على نكث الناكثين لوحدها فكيف و معها الكثير مما أحاول أن أبينه في كتابي هذا إن شاء الله و سميته بعون الله و تبقى خطبة الغدير الدليل على نكث الناكثين. و لا أكتب في الهامش و لا أكثر الأرقام حتى يبقى تركيز القارئ متصلا و أكتب المراجع مباشرة مع المتن فالبحث أسهل اليوم من كل وقت مضى فيكفي الباحث إدخال كلمة فتأتيه كل المراجع و الله الموفق للسداد و الهادي إلى سبيل الرشاد و إليه المعاد.

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نستهديه و نتوب إليه و نتوكل عليه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من يضل فلن تجد له و ليا مرشدا و أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله صلى الله عليه و آله الطيبين الطاهرين و جعلنا الله و جميع المسلمين من المتقين و ألهمنا جميعا العفو و العافية في الدنيا و الدين و نصرنا على الكفرة و المشركين و جعلنا مع الصادقين و بعد فإن رسول الله صلى الله عليه و آله كان قد أمر بأن يبين بأن عليا عليه السلام وصيه و وزيره و خليفته من بعده منذ أوائل رسالته صلى الله عليه و آله منذ أن نزلت عليه و أنذر عشيرتك الأقربين إذ أن علياً وصيّه الذي اختاره الله له و أعلن ذلك للناس منذ " يوم الدار " حين أنذر عشيرته الأقربين فهذا الإمام البغوي وهو من أعظم المحدثين و المفسرين و قد روى في تفسيره المسمى بمعالم التنزيل عند قوله تعالى و أنذر عشيرتك الأقربين ، عن علي - عليه السلام - أنه قال: لما نزلت هذه الآية أمرني رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أن أجمع له بني عبد المطلب فجمعتهم وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون، فقال لهم بعد أن أضافهم برجل شاة و عس من لبن شيعا و ربا وأنه كان أحدهم ليأكله ويشربه: يا بني عبد المطلب إني قد جنتكم بخير الدنيا و الآخرة، و قد أمرني ربي أن أدعوكم إليه فأياكم يؤازرنى عليه، و يكون أخي و وصيي و خليفتي من بعدي؟ فلم يجبه أحد. قال علي: فقمتم إليه، و قلت: أنا أجيئك يا

رسول الله. فقال لي: أنت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا، فقاموا يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع وهذه الرواية قد رواها أيضا أحمد بن حنبل في مسنده ومحمد بن إسحاق الطبري في تاريخه والخرکوشي أيضا رواها، ورواها الفقيه برهان الدين في (أنباء نجباء الأنباء) ، وابن الأثير في الكامل ، وأبو الفداء عماد الدين الدمشقي في (تاريخه) ، وشهاب الدين الخفاجي في (شرح الشفا) للفاضي عياض وبتر آخره ، وقال : ذكر في دلائل البيهقي ، وغيره بسند صحيح والخازن علاء الدين البغدادي في (تفسيره) ، والحافظ السيوطي في (جمع الجوامع) كما في ترتيبه نقلا عن الطبري ، وعن الحفاظ الستة : أبي إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، وأبي نعيم ، والبيهقي . وابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) . فلا بد إذا من تمهيد الظروف لذلك . و كان صلى الله عليه و آله في كل مناسبة إلا و يذكرهم بذلك ويوحى بهذه الحكمة ما نجده في مسند أحمد من قوله صلى الله عليه وآله بعدئذ " لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي " . قالها له يوم تركه يستخلفه في غزوة تبوك ، كيف لا يترك الرسول صلى الله عليه وآله المدينة إلا وعلي خليفته ، ثم يترك الدنيا دون أن يستخلف علياً عليه السلام؟ والله سبحانه و تعالى يخبرنا بوجوب الاعتقاد بالإمامة في القرآن الكريم حيث يقول (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {البقرة/ ١٢٤} و بقوله وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ {السجدة/ ٢٤} و بقوله وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ {الأنبياء/ ٧٣} . و هذه في حق المفضلين فقط من الأنبياء . و بقوله يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ و بقوله وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ {القصص/ ٥} . صف إلى ذلك الأحاديث النبوية الشريفة التي لا تحصى و لا تعد و كلها صحيحة و بعضها يرقى إلى درجة التواتر و في حق أهل بيته صلى الله عليه وآله . و الخطبة التي نحن بصدددها و التي كانت بمثابة خطبة وداع لرسول الله صلى الله عليه وآله و هي مروية لنا من قبل الصادقين تحت على إمامة علي عليه السلام ثم الحسن و الحسين ثم الأئمة حتى الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف . إلا أن الأمة تعمدت بعد وفاة رسول الله إلا أن تغتصب هذه الخلافة لرسول الله والتي جعلها الله و رسوله في أهل بيته صلى الله عليه وآله و كانوا قد تعاقدوا على ذلك أصحاب الصحيفة التي يذكرها علي عليه السلام في احتجاجه على الصحابة .

و كذلك قوله في خطبة له يوم خرج طلحة و الزبير لقتاله فحمد الله و صلى على رسوله ثم قال: أما بعد فإنه لما قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله و سلم قلنا نحن أهله وورثته و عترته و أولياؤه دون الناس لا ينازعا سلطانا أحدا و لا يطمع في حقنا طامع إذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا فصارت الإمرة لغيرنا و صرنا

سوقة يطمع فينا الضعيف و يتعزز علينا الذليل فبكت الأعين منا لذلك و خشنت الصدور و جزعت النفوس و ايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين و أن يعود الكفر و يبور الدين لكننا على غير ما كنا لهم عليه فولي الأمر و لاة لم يألوا الناس خيرا ثم استخرجتموني أيها الناس من بيتي فبايعتموني على شين مني لأمركم و فراسة تصدقني ما في قلوب كثير منكم و بايعني هذان الرجلان في أول من بايع تعلمون ذلك و قد نكثا و غدرا و نهضا إلى البصرة بعائشة ليفرقا جماعتكم و يلقيا بأسكم بينكم اللهم فخذهما بما عملا أخذة واحدة رابية و لا تنعش لهما صرعة و لا تقل لهما عثرة و لا تمهلما فواقا فإنهما يطلبان حقا تركاه و دما سفكاه اللهم إني اقتضيتك و عدك فإنك قلت و قولك الحق ثم بغي عليه لينصرنه الله اللهم فأنجز لي موعودك و لا تكنني إلى نفسي إنك على كل شيء قدير .

و صراحة أقول و أن الصحابة الذين انقلبوا على عقبيهم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله إنما نكثوا البيعة و العهد منذ إلقاء رسول الله صلى الله عليه و آله لهذه الخطبة المباركة 'رغم أنهم بايعوا آنذاك و قال عمر بن الخطاب يا ابن أبي طالب أصبحت و أمسيت مولى كل مؤمن و مؤمنة' بحيث لما أمرهم رسول الله صلى الله عليه و آله أن يعطوه دواة و قرطاس ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا علموا أن ذلك لا محالة كائن إن أعطوه ما يريد سيكتب لهم الوصية التي كان قد خطبهم بها رسول الله صلى الله عليه و آله بعلي و تكون موثقة فتبعدهم عما في قلوبهم من حب الرئاسة فأظهروا حينها نكثهم للبيعة و العهد. و بعد أن طردهم رسول الله صلى الله عليه و آله من بيته لم يعتذروا و لم يتوبوا بل تمادوا في ذلك حين توفي رسول الله صلى الله عليه و آله و علموا أن عليا عليه السلام و من معه لا يمكنه أبدا ترك رسول الله صلى الله عليه و آله بدون تجهيز و لا تغسيل و لا تكفين و لا دفن فبدل أن يحضروا تجهيزه صلى الله عليه و آله استبقوا إلى سقيفة بني ساعدة و دعوني أقول زريبة بني ساعدة فلقد هذبوا إسمها فقط و إنما هي ما ذكرت و اغتصبوا الخلافة لرسول الله صلى الله عليه و آله و سموها خلافة رسول الله مع أنهم يصرحون بأنه صلى الله عليه و آله لم يوص لأحد و الكل يعلم أن من يخلف إنسانا لا بد و أن يكون قد عين من قبل الذي استخلفه و رسول الله صلى الله عليه و آله و باعترافهم لم يستخلفهم فإذا هم خلفاء من؟ إن للإمامة أهمية قسوى عندما يجعلها الله عهدا إلهيا للخيرة و الصفوة المختارة من عباده. فقد جعلها سبحانه و تعالى في خليفه إبراهيم على نبينا و آله و عليه السلام و في الأنبياء من ذريته و جعلها أيضا في ذريته من محمد صلى الله عليه و آله و ختم النبوة بحبيبه محمد صلى الله عليه و آله و ختم الإمامة بأهل بيته الطيبين الطاهرين. فتخلت الأمة عنهم بغلبة و قهر و زجر و ترهيب و تهديد و إكراه من السلطة الحاكمة التي نصبت نفسها على الأمة منذ رحيل رسول الله صلى الله عليه و آله و إلى اليوم. و كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد جعلها كما أمره ربه سبحانه و تعالى خلافة لله و لرسوله لذا أمر رسول الله صلى

الله عليه و آله بالبيعة لهم و بايعوا كل الأئمة عليهم السلام و الخطبة المباركة تشهد على ذلك.

ونجد أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال في حديث (من مات وهو لا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية). وبقوله: (من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية). وبقوله: (من مات بغير امام مات ميتة جاهلية).

وتأسيسا على هذا البيان النبوي نجد الامام الصادق عليه السلام يتحدث عن أهميه الإمام القائد للأمة في مسيرها الفكرى والسياسى والحضارى ووجوب الإمامة، فيقول:

(لو لم يكن فى الأرض إلا اثنان لكان الإمام أحدهما).

و الحمد لله أن هناك من أخذ بكل ما جاء به محمد صلى الله عليه و آله و حافظوا على وصيته و بقوا على سنته الأصيلة و التي لا تنافي القرآن ابدأ و التي تلزم باتباع العترة الطيبة الطاهرة. لكن من رفضوا سنة رسول الله صلى الله عليه و آله صراحة سموا هؤلاء بالرافضة و سموا أنفسهم أهل السنة لكن أقول لهم سنة من؟

و كانت هذه الخطبة المباركة حجة على كل المسلمين ابتداء من ذلك اليوم الذي حضر فيه على حسب بعض الأقوال ما بين مائة ألف و عشرين و مائة ألف صحابي و حسب قول محمد الباقر عليه السلام سبعين ألف عدد من أخذ موسى عليه السلام منهم البيعة لهارون عليه السلام و نكثوا و عبدوا العجل و السامري' و إلى يوم الدين لأن رسول الله صلى الله عليه و آله قال فليبلغ شاهدكم غائبكم إلى يوم القيامة. و بالطبع فإن رسول الله صلى الله عليه و آله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى و هو الرحمة المهداة و هو بعث رحمة للعالمين و هو بالمؤمنين رؤوف رحيم فما نصب لأمته من بعده لن يكون إلا رحمة بأمته و عصمة لها من التفرقة و التشرذم و التقاطع و التدابر و لكن هل الأمة أهلا لذلك؟ فطبعاً و كما هو المشهور العشبة الطيبة قليلة. و لكن لا ينبغي أن نغتر و نقول إن الأغلبية هم من يسمون أهل السنة فلنكن من بينهم لا والله إنهم على السنة التي صنعوها لأنفسهم و القلة القليلة هي التي على السنة المحمدية الأصيلة و الخالصة و الصحيحة و الواضحة و السليمة و الجليلة. ويجدر بالذكر هنا بأنه ليس بالضروري أبداً و أن الحق مع الكثرة بل العكس لقوله تعالى و إن تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن و إن هم إلا يخرصون {الأنعام/ ١١٦} و قوله لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون {يس/ ٧} فكثيراً ما ذم الله الكثرة و مدح القلة في القرآن الكريم فيقول سبحانه و تعالى (و لكن أكثر الناس لا يشكرون) غافر ٦١. ويقول (فلم تغن عنكم كثرتمك شيئاً) التوبة ٢٥. ويقول (بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون) الأنبياء ٢٤. و يقول (منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون) آل عمران ١١٠. و يقول أيضاً (و لو أعجبتك كثرة الخبيث) المائدة ١٠٠. و يقول فى المقابل

(فشربوا منه إلا قليل منهم) البقرة ٢٤٩. و يقول (و قليل ما هم) و يقول أيضا (و قليل من عبادي الشكور) سبأ ١٣. لذا ينبغي على كل عاقل أن يراقب نفسه ولا يهمله ما كان عليه الآخرون فعن بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال (لا يكن أحدكم إمعة يقول أنا مع الناس فليوطن أحدكم نفسه وليؤمن و لو كفر الناس). وهو صلى الله عليه و آله الحريص على مستقبل الأمة، و المكلف بحفظ المسيرة و أرشدنا إلى الإستدلال بالقرآن و سنته الصحيحة التي دلت على أنه كان منذ بدء الدعوة مواظبا على إعداد طليعة من أصحابه و المومنين برسالته، ليكونوا طلائع الفكر و المسير و تلامذته يعون محتوى الرسالة، ويستوعبون مضمون الإسلام بعمقه و شموله و حركته التغييرية الكبرى. و إن العناية النبوية قد تركزت بإعداد شخصية الامام على عليه السلام و تربيته أكثر من غيره من شخصيات الصحابة. فقد ضمه النبي صلى الله عليه و آله الى أسرته منذ نشأته الأولى، و رباه في بيته على خلقه و أدبه قبل أن يبعث صلى الله عليه و آله نبيا، فكانت نشأته في بيت النبوه قد صانته من رجس الجاهليه، و عصمته من سلوك ذلك المجتمع الوثني، فلم يسجد لصنم قط. و حين اختار الله نبيه محمدا صلى الله عليه و آله لحمل الرسالة و هداية البشرية كان الإمام علي عليه السلام هو أول المصدقين به، و المتلقين لدعوته، فعاش الدعوة و الرسالة من ساعاتها الأولى بفكره و وعيه و سلوكه، من خلال ما أولاه النبي صلى الله عليه و آله في هذه المرحلة من عناية الإعداد الرسالي، و تلقينه العلوم و المعارف التي تلقاها من رب العزة، كما يعتني الأستاذ بأبرز تلامذته و طليعة الموهلين منهم فكان الأذن الواعية لعلمه و قد أنزل الله فيه و تعيها أذن و اعية و قال له رسول الله صلى الله عليه و آله أنت الأذن الواعية يا علي.

أخرج النسائي عن ابن عباس عن علي عليه السلام قوله:

(كانت لي ساعه من السحر أدخل فيها على رسول الله صلى الله عليه و آله فان كان في صلاته سبح، فكان ذلك اذنه لي، و إن لم يكن في صلاته أذن لي).

و أخرج النسائي أيضا عن علي عليه السلام أنه قال:

(كان لي من النبي صلى الله عليه و آله مدخلان: مدخل بالليل، و مدخل بالنهار، فكنت إذا دخلت بالليل تتحنح لي).

ثم أخرج أيضا عن علي عليه السلام قوله:

(كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه و آله أعطاني، و إذا سكت ابتدأني).

و روى الحاكم في المستدرک هذا الحديث، و قال: (صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه).

وتتابع الاهتمام النبوي بعلي عليه السلام، والتصريح في مواقف عديدة بمقامه ومكانته، حتى اتضح لجيل الصحابة أن النبي صلى الله عليه وآله كان يعده، ويؤهله لمسؤولية الإمامة والقيادة.

فقد روى عنه صلى الله عليه وآله يوم أمره الله أن ينذر عشيرته بقوله: (وأندر عشيرتك الأقربين) أنه دعا ثلاثين رجلا من عشيرته وأطعمهم، فلما انتهوا من تناول الطعام قال لهم: (من يضمن عنى ديني، ومواعيدي، ويكون خليفتي، ويكون معي في الجنة؟). فقال علي: أنا. فقال: أنت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي.

كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله قوله لعلي عليه السلام، حين استخلفه على المدينة في غزوه تبوك: (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي).

وروي عنه صلى الله عليه وآله أيضا قوله: (إن عليا مني وأنا من علي، لا يؤدي عنى إلا أنا أو علي). وكما احتج أهل البيت بهذه المواقف النبوية الكريمة احتج أيضا بما جاء في كتاب الله، وهو يعرف بعلي ومقامه في آيات عديدة، منها قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا). فقد فسر النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية بقوله وفعله.

روى جلال الدين السيوطي في تفسيره الدر المنثور في تفسير هذه الآية: أن رسول الله صلى الله عليه وآله جمع عليا وفاطمة والحسن والحسين تحت رداءه عند نزول هذه الآية، وقال (اللهم هؤلاء أهل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم). وأيد هذه الرواية كل من الحاكم في شواهد التنزيل، والطحاوي في مشكل الآثار، وأحمد ابن حنبل في مسنده، والنسائي في السنن الكبرى.

واحتج بما أجمع عليه المسلمون أن قوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) نزل في علي، حين تصدق على فقير دخل المسجد وهو راع في صلاته.

فكانت حجة الوداع، وكان الخطاب والبيان النبوي في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة حين جمع الحجيج قبل أن يفترقوا في موقع يدعى غدِير خَم، فوقف خطيبا مبلغا آخر عهوده.

وتأسيسا على ذلك كله آمن فريق من الصحابة أن عليا هو الأولى بالخلافة والإمامة، منطلقين من تلك الاستفادات، ومن فهمهم لكلمة (الولاية) الواردة في قوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون).

ولقد كان الإمام علي عليه السلام يصف علاقته برسول الله حين احتضنه ورباه في بيته، فيقول في خطبته في نهج البلاغة :

و هاهو علي عليه السلام و هو معجزة رسول الله صلى الله عليه و آله كما أن القرآن معجزته الكبرى يقول في خطبة من نهج البلاغة أنا وَضَعْتُ فِي الصِّعْرِ بِكَالِ كِلِ الْعَرَبِ وَ كَسَرْتُ نَوَاجِمَ فُرُونَ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ وَ قَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَ الْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ وَضَعَنِي فِي حَجْرِهِ وَ أَنَا وَلَدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ وَ يَكْفُفُنِي فِي فِرَاشِهِ وَ يُمَسُّنِي جَسَدَهُ وَ يُشِمُّنِي عَرْفَهُ وَ كَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ وَ مَا وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ وَ لَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ وَ لَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ (صلى الله عليه وآله) مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْأَلُكَ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَ مَحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَ نَهَارُهُ وَ لَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَتْرَ أُمِّهِ يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عِلْماً وَ يَأْمُرُنِي بِالْإِقْتِدَاءِ بِهِ وَ لَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءِ فَارَاهُ وَ لَا يَرَاهُ غَيْرِي وَ لَمْ يَجْمَعْ بَيْنَهُ وَاحِدٌ يَوْمِيذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ حَدِيجَةَ وَ أَنَا ثَالِثُهُمَا أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَ الرِّسَالَةَ وَ أَشْمُ رِيحَ النُّبُوَّةِ وَ لَقَدْ سَمِعْتُ رَنَةَ الشَّيْطَانِ جِئِنَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ (صلى الله عليه وآله) فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّنَةُ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيْسَ مِنْ عِبَادَتِهِ إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَ تَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَتَكَ لَسْتُ بِنَبِيِّ وَ لَكَ لَوْزِيرٌ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ (صلى الله عليه وآله) لَمَّا أَتَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدْ أَدْعَيْتَ عَظِيماً لَمْ يَدَّعِهِ آبَاؤُكَ وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَنِيكَ وَ نَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمراً إِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَ أَرَيْتَنَاهُ عِلْمَنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَ رَسُولٌ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَقَالَ (صلى الله عليه وآله) وَ مَا تَسْأَلُونَ قَالُوا تَدْعُو لَنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلَعَ بِعُرْوِقِهَا وَ تَقَفَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ (صلى الله عليه وآله) إِنْ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنَّ فَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ ذَلِكَ أَنْتُمْ مُؤْمِنُونَ وَ تَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي سَأْرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَفِيئُونَ إِلَيَّ خَيْرٌ وَ إِنْ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلْبِ وَ مَنْ يُحْزَبُ الْأَحْزَابِ ثُمَّ قَالَ (صلى الله عليه وآله) يَا أَيُّهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتُ تَوْمِنِينَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ تَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَانْقَلِعِي بِعُرْوِقِكِ حَتَّى تَقْفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَأَنْقَلَعَتْ بِعُرْوِقِهَا وَ جَاءَتْ وَ لَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ وَ قَصَفْتُ كَقَصْفِ أَجْنَحَةِ الطَّيْرِ حَتَّى وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ (صلى الله عليه وآله) مَرَفَرَةً وَ أَلْقَتْ بِعُصْنِهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ بَعْضُ أَغْصَانِهَا عَلَى مَنْكِبِي وَ كُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ (صلى الله عليه وآله) فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا غُلُوباً وَ اسْتِكْبَاراً فَمُرَّهَا فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا وَ يَبْقَى نِصْفُهَا فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَ أَشَدِّهِ دَوِيّاً فَكَادَتْ تَلْتَفُ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالُوا كُفْراً وَ عْتَوْاً فَمُرَّ هَذَا التِّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى نِصْفِهِ كَمَا كَانَ فَأَمَرَهُ (صلى الله عليه وآله) فَرَجَعَ فَقُلْتُ أَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِأَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلْتَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى تَصَدِيقاً بِنُبُوتِكَ

وَإِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ بَلْ سَاجِرٌ كَذَّابٌ عَجِيبُ السِّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ وَ هَلْ
يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا يَعْنُونَنِي وَ إِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ
سَيِّمَاهُمْ سَيِّمَاتِ الصِّدِّيقِينَ وَ كَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ عَمَّارُ اللَّيْلِ وَ مَنَارُ النَّهَارِ مُتَمَسِّكُونَ
بِحَبْلِ الْقُرْآنِ يُحْيُونَ سُنْنَ اللَّهِ وَ سُنْنَ رَسُولِهِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَ لَا يَعْلُونَ وَ لَا يَعْلُونَ وَ
لَا يُفْسِدُونَ قُلُوبَهُمْ فِي الْجَنَانِ وَ أَجْسَادَهُمْ فِي الْعَمَلِ .

وفى قول النبي صلى الله عليه و آله: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من
والاه، وعاد من عاداه).

فقد فهموا من كلمه الولاية هذه: أنها تفيد ولاية الأمر والخلافة والإمامة، لاسيما
وأنها اقترنت بإيضاح الرسول صلى الله عليه و آله : (ألستم تعلمون أني أولى
بالمومنين من أنفسهم).

وبتعميقه بعد إقرارهم بذلك و قولهم بلى يا رسول الله: (من كنت مولاه فعلي مولاه).
فأمّنوا أن ذلك يعني نقل صلاحيته صلى الله عليه و آله باعتباره ولي أمر المسلمين
لعلي من بعده. واستجابة لهذا الفهم والبيان تكتلوا حول علي عليه السلام وكانوا
شيعة له، و قد استوعبوا جيدا من رسول الله صلى الله عليه و آله أنه الإمام المنصب
للأمة من قبل الله سبحانه و تعالى و قد اختاره الله و اصطفاه فهل من معارض؟ نعم
لقد عارض الكثير منهم الله و رسوله و لا يزال إلى اليوم من يعارضهما و سيعلم
الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون. و الخطبة كانت واضحة كالشمس لا تحتاج إلتكلف
لفهمها إنما قلت هذا لأن الخطبة اليوم ليست عند كل المسلمين. إنما كانت هي
بالذات التي من أجلها منعت السنة النبوية الشريفة. و هل ترى أخي الكريم أنهم أبقوا
خطبة واحدة لرسول الله صلى الله عليه و آله مع أنها كانت تعد بالمئات ألا ترى كم
من جمعة صلاها بهم رسول الله صلى الله عليه و آله و كم من عيد فطر و عيد
أضحى خطب فيهم فأين هي كل هاته الخطب؟ لقد تعمدوا ألا يبقوا خطبة و لا حديثا
في فضائل آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله. و الحمد لله فبرحمته و لطفه
بقيت السنة النبوية الأصيلة الشريفة محفوظة عند من اختارهم الله و اصطفاهم لحمل
عبء سنة رسول الله صلى الله عليه و آله من بعده و قد وصلتنا بحمد الله و هي
مستمرة إلى أن يظهر الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف لتعم الأرض دولة
العدل الإلهي المطلق جعلنا الله و كل المسلمين من اتباعه و أنصاره و المستشاهدين
بين يديه.

وإذا أردنا أن نعرف حال الأمة اليوم بعدما أصابها من التمزق بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه و آله و ما حدث لأهل بيته من قبل السقيفة و محاولة إحراق بيت
فاطمة عليها السلام و قصة تهديد القوم بإحراق بيت فاطمة (عليها السلام) أخرجها
ابن أبي شيبة في مصنفه بسند صحيح. كما أنه لما طعن عمر قال له طبيبه لا أرى
أن تمسي فافعل ما كنت فاعله واشتد به المرض، وأخذ يتذكر ويتوجع فيقول : (لو

أن لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع ، الويل لعمر ولأم عمر إن لم يغفر الله لعمر) ، وقال لابنه عبد الله : ضع خدي على الأرض لا أم لك الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري والطبقات الكبرى لابن سعد. و قوله لو أن الله يقول كل الناس تدخل الجنة إلا واحد أخاف أن أكون ذلك الواحد. وأقواله هاته ليست إلا ليقول عنه الناس أنه متواضع كما نسمع اليوم الكثير من الناس يرددون ذلك بل إن منهم من يمدحه لإحراقه بيت سيدة نساء أهل الجنة فيقول إبراهيم حافظ بيك المصري المتوفى سنة ١٩٣٢م

و قوله لعلي قالها عمر أكرم سامعها و أعظم بملقيها

حرقت دارك لا أبقى عليك بها إن لم تباع و بنت المصطفى فيها

ما كان غير أبي حفص يفوه بها أمام فارس عدنان و حاميتها

فأقول لهذا المادح ظلما لعمر بن الخطاب مبتهجا كأنه يقول يا ليتني كنت مع عمر فأفعل ما فعل فإنه لا يدري أنه فضح عمر من حيث أراد مدحه، أكان لفارس عدنان و حاميتها كما وصفته أنت و هو والله أكثر بكثير مما يخطر ببالك يسكت عن عمر و غير عمر لولا وصية رسول الله صلى الله عليه و آله له؟ فبالله عليك لم يقول هذا عمر إن لم يكن قد عرف أن ما فعلوه بابنة رسول الله صلى الله عليه و آله و أهل بيته أي أصحاب الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا من أشنع الجرائم التي وقعت على الأرض و التي أدت إلى استشهاد سيدة نساء العالمين و سيدة أهل الجنة فاطمة الزهراء بضعة رسول الله صلى الله عليه و آله و التي يرضى الله لرضاها و يغضب لغضبها؟ و والله ما خرجت هذه الأمة التي إنما تفننت في تشريد و تطريد و تقتيل و تنكيل و تعذيب و نفي كل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله من سخط الله انتقاما لحبيبه و صفيه و خيرته من خلقه. و الدليل تراه في وقعة الحرة و ما فعل فيها من قبل يزيد بن معاوية و قتل سبعمائة أو ثمانمائة على حسب أقوال المؤرخين من الصحابة و عشرة آلاف من غيرهم و اغتصاب بنات الصحابة و غيرهم حتى قيل ولدت ألف امرأة من غير زوج. و أحرقوا بعدها الكعبة المشرفة. و هل ما فعل به صلى الله عليه و آله قليل؟ و هو الذي يقول ما أودى نبي مثل ما أوديت. ثم بالله عليك البيت الذي أذن الله أن يرفع و يذكر فيه اسم الله الذي ذكره السيوطي في الدر المنثور و الثعلبي في تفسيره يحرق؟ أليس هذا إلا عناد و اعتراض على الله؟ أليس هذا هو الحسد بعينه؟ و لكن يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره الكافرون.

تخيل معي أخي القارئ الكريم لو أن رسول الله صلى الله عليه و آله بقي حيا و رأى ما فعلوا بفاطمة عليها السلام و هو كما يعلم الجميع كان قد أهدر دم من نكس بزینب فأسقطت ما في بطنها كما يرويه المؤرخون. و يروي عنها الطبري في تاريخه فيقول فلما فرغت ابنة رسول الله صلى الله عليه و آله من جهازها قدم لها حموها

كنانة بن الربيع أخو زوجها بعيرا فركبته و أخذ قوسه و كنانته ثم خرج بها نهارا ينفود بها و هي في هودج لها و تحدث بذلك رجال قريش فخرجوا في طلبها حتى أدركوها بذى طوى فكان أول من سبق إليها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى و نافع بن عبد القيس و الفهري فروعها هبار بالرمح و هي في هودجها و كانت المرأة حاملا فيما يزعمون فلما رجعت طرحت ذا بطنها و برك حموها و نثر كنانته ثم قال والله لا يدنو مني رجل إلا وضعت فيه سهما فتكركر الناس عنه و أتاه أبو سفيان في جلة قريش فقال أيها الرجل كف عنا نبلك حتى نكلمك فكف فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه فقال إنك لم تصب خرجت بالمرأة على رؤوس الرجال علانية و قد عرفت مصيبتنا و نكبتنا و ما دخل علينا من محمد فيظن الناس إذا خرج بابنته علانية من بين أظهرنا أن ذلك عن ذل أصابنا عن مصيبتنا و نكبتنا التي كانت و أن ذلك منا ضعف و وهن لعمرى ما لنا حاجة في حبسها عن أبيها و ما لنا في ذلك من ثورة و لكن أرجع المرأة فإذا هدا الصوت خرج بها ليلا حتى أسلمها إلى زيد بن حارثة و صاحبه فقدا بها على رسول الله صلى الله عليه و آله و كان هبار بن الأسود عظيم الجرم في الإسلام فأهدر رسول الله صلى الله عليه و آله دمه فكان كلما بعث سرية أوصاهم بهبار و قال إن ظفرتم به فاجعلوه بين جذمتين من حطب و حرقوه بالنار ثم يقول إنما يعذب بالنار رب النار إن ظفرتم به فاقطعوا يديه و رجليه ثم اقتلوه. فإن كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد أهدر دم هذا الخبيث لفعله بما فعل مع زينب فما كان يفعل لو بقي حيا بمن فعل بفاطمة ما فعل و أراد حرق بيتها بمن فيه و لما أخبر بمن فيه قال و "إن"؟ و هل كان إعتراض عمر على رسول الله صلى الله عليه و آله إلا في هذه المرة بل ثبت ذلك عنه في كثير من الأحيان رغم أن الله سبحانه يقول في كتابه العزيز يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله و رسوله و اتقوا الله إن الله سميع عليم {الحجرات/1} و من بينها يوم صلح الحديبية كما هو مروى في الصحيحين و في مسند أحمد و في مصنف بن أبي شيبة و مصنف عبد الرزاق الصنعاني و غيرهم من الكتب و اللفظ هنا لأن أبي شيبة في مصنفه عمر نا ابن أبي شيبة نا عبد الله بن نمير نا عبد العزيز بن سياه نا حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل قال قدم سهل بن حنيف يوم صفين فقال يا أيها الناس اتهموا أنفسكم فقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يوم الحديبية و لو نرى قتالا لقاتلنا و ذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه و آله و بين المشركين فجاء عمر بن الخطاب فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله أسنا على حق و هم على باطل؟ قال بلى قال أليس قتلنا في الجنة و قتلهم في النار؟ قال بلى قال فقيم نعطي الدنيا في ديننا و نرجع و لما يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن الخطاب إنى رسول الله و لن يضيعني الله أبدا قال فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر أسنا على حق و هم على باطل؟ قال بلى قال أليس قتلنا في الجنة و قتلهم في النار؟ قال بلى قال فعلام نعطي الدنيا في ديننا و نرجع حتى يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن الخطاب إنه رسول الله و لن

يضيعه الله أبدا قال فنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه و آله بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه فقال يا رسول الله أوفتح هو؟ قال نعم فطابت نفسه و رجع. و روى مالك في موطأه مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يسير في بعض أسفاره و عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر في شيء فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر ثكلتك أمك يا عمر نذرت رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى إذا كنت أمام الناس و خشيت أن ينزل في قرآن فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت خشيت أن يكون نزل في قرآن قال فجئت رسول الله صلى الله عليه و آله فسلمت عليه قال لقد أنزلت علي هذه الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ إنا فتحنا لك فتحا مبينا. و قال الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبؤهم بما في قلوبهم قل استهزؤوا إن الله مخرج ما تحذرون {التوبة/٦٤}.

ثم ما جرى بعد ذلك لعلي عليه السلام و محاربتة في وقعة الجمل و صفين و النهروان ثم قتل الإمام علي عليه السلام ثم قتل الحسن عليه السلام إلى أن جاءت الحادثة الكبرى و العظيمة في حق ریحانة رسول الله صلى الله عليه و آله و سبطه و سيد شباب أهل الجنة الحسين عليه السلام فإننا نجد أن الله تعالى و رسوله لا شك غاضبين على هذه الأمة و قد قال ربنا سبحانه و تعالى (و من يحلل عليه غضبي فقد هوى و إني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى) طه ٨٢. و كيف لا و قد قتلوه قتلة لم يقتل بمثلها أحد قتلة نهى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يقتل بها الكلاب قتلوه بالسيوف بالرماح بالسهام بالأعمدة بالخشب بالحجارة. و قتل معه الكثير من أهل بيته فحتى الرضيع لم يسلم من القتل. و قتل معه أصحابه و نعم الأصحاب فكلهم تمنى أن يقتل ثم يحيى ثم يقتل آلاف المرات فأثبتوا مودتهم و محبتهم و اتباعهم محمدا و آل بيته ففدوهم بكل ما لديهم و استحقوا بذلك محبوبة رب العالمين لهم. فقتلوا كلهم عطشى و هو من سقى جيشا بأكمله من الأعداء لما كانت المشرعة تحت سيطرته. و قد سبي بنات رسول الله و ضربوا بالسياط و اقتادوهن مع الصبيان و أهالي أصحاب الحسين مقيدتين بالحبال. لقد فعل بخير أهل بيت وجد على الأرض على الإطلاق ما لم يفعل بأحد. أليس هذا من باب الحسد أولا و قبل كل شيء؟ و قد خطب خطبة لما دنا منه القوم دعا براحلته فركبها ثم نادى بأعلى صوته أيها الناس اسمعوا قولي و لا تعجلوني حتى أعظكم بما لحق لكم علي و حتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم فإن قبلكم عذري و صدقتم قولي و أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد و لم يكن لكم علي سبيل و إن لم تقبلوا مني العذر و لم تعطوا النصف من أنفسكم فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي و لا تنظروا إن وليي الله الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين فلما سمع أخواته كلامه هذا صحن وبكين و بكى بناته فارتفعت أصواتهن فأرسل

إليه أخاه العباس بن علي و عليا ابنه وقال لهما اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن فلما سكتن حمد الله و أثنى عليه و ذكر الله بما هو أهله و صلى على محمد و على ملائكته و أنبيائه ثم قال: أما بعد فانسيوني فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم و عاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلي و انتهاك حرمتي ألسنت ابن بنت نبيكم و ابن وصيه و ابن عمه و أول المؤمنين بالله و المصدق لرسوله بما جاء به من عند الله أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي أو ليس جعفر الشهيد ذو الجناحين عمي أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم أن رسول الله قال لي و لأخي هذان سيدا شباب أهل الجنة فإن صدقتموني بما أقول و هو الحق والله ما تعمدت كذبا مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله و يضرب به من اختلقه و إن كذبتوني فإن فيكم من إذا سألتموه عن ذلك أخبركم سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري أو أبا سعيد الخدري أو سهل بن سعد الساعدي أو زيد بن أرقم أو أنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي و لأخي أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ثم قال فإن كنتم في شك من هذا القول أفتشكون أثرا ما أنى ابن بنت نبيكم خاصة أخبروني أطلبونني بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحة فأخذوا لا يكلمونه فنادى يا شبت بن ربي و يا حجار بن أبحر و يا قيس بن الأشعث و يا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا لي أن قد أينعت الثمار و اخضر الجناح و طمت الجمام و إنما تقدم على جند لك مجند فأقبل قالوا لم نفعل فقال سبحان الله بلى والله لقد فعلتم ثم قال أيها الناس إذ كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمني من الأرض فقال له قيس بن الأشعث أولا تنزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك إلا ما تحب و لن يصل إليك منهم مكروه فقال له الحسين أنت أخو أخيك أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل و لا أقر إقرار العبيد عباد الله إني عدت بربي و ربكم أن ترجمون أعوذ بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. ثم أناخ راحلته فعقلها عقبة بن سمران و زحف القوم إليه و جالت خيولهم فدعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز و عمامته و درعه و سيفه، فركب الفرس و لبس الأثار و وقف قبالة القوم، فاستنصتهم فأبوا عليه، ثم تلاوموا فنصتوا، فخطبهم: حمد الله و أثنى عليه، واستنصدهم عن نفسه الكريمة و ما قال فيها جده رسول الله صلى الله عليه وآله و عن فرس رسول الله و درعه و عمامته و سيفه، فأجابوه بالتصديق، فسألهم لم يقتلونه؟ فأجابوه لطاعة أميرهم. فخطبهم ثانيا و قال: "تبا لكم أيتها الجماعة و ترحا، أحينذ استصرختمونا و الهين فأصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا لنا في أيمانكم، وحششتم علينا نارا اقتدحناها على عدونا و عدوكم؟ فأصبحتم البا لأعدائكم على أوليائكم بغير عدل أفشوه فيكم، و لا أمل أصبح لكم فيهم، فهلا لكم الولايات تركتمونا و السيف مشيم و الجأش طامن و الرأي لم يستحصف، ولكن أسرع إليهم كطيرة الدباء و تداعيتهم إليها كتهافت الفراش، فسحقا لكم يا عبيد الأمة، و شذاذ الأحزاب، و نبذة الكتاب، و محرفي الكلم، و عصابة الإثم و نفثة الشيطان، و مطفئ السنن، و يحكم أهؤلاء تعضدون، و عنا تتخاذلون؟ أجل والله، غدر فيكم قديم

وشجت عليه أصولكم، وتآزرت عليه فروعكم، فكنتم أخبث ثمر، شجى للناظر وأكلة للغاصب، ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبية، من أن نؤثر طاعة اللئام، على مصارع الكرام، ألا وإني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد وخذلان الناصر! ثم أنشد أبيات فروة بن مسيك المرادي:

فإن نهزم فهزامون قدما * وإن نهزم فغير مهزمينا

وما إن طبنا حبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم قال: " أما والله لا تلبثون بعدها إلا كريث ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى، وتقلق بكم قلق المحور، عهد عهده إلي أبي عن جدي صلى الله عليه وآله فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة في الأرض إلا هو أخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني يوسف، وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبرة فإنهم كذبونا وخذلونا وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك المصير. لما قال عذري (أي حجتي) لا الاعتذار فإنه لم يرتكب أي خطيئة في حقهم حتى يعتذر. قلت هذا لأبين بأن أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم كانت يومها في أسوأ حال فكيف لم تنصر ابن رسول الله و سيد شباب أهل الجنة وسبط الأمة و ريحانة رسول الله و ابن سيدة نساء أهل الجنة وابن بنت أم أبيها وابن أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين و سيد العرب والمسلمين و أخ الحسن المجتبي. فيا ليتهم تدبروا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. لكن اختاروا إمامهم المال و الجاه و السلطان و حطام الدنيا و كسادها فأضلوا الطريق و سفكوا أقول دم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سبي بناته و أبناؤه كالعبيد و صفدوا في الحديد و جعل رأس ابنه الحسين على رمح و رأس أبي الفضل العباس قمر العشيرة و رأس علي الأكبر شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو الذي كان يقول عليه أبوه الحسين كنا إذا اشتقنا إلى رسول الله نظرنا إلى علي. أهذه الرؤوس بالله، على كل إنسان يعقل لا أقول كل مسلم، أن تقطع و تحمل على الرماح؟ فوالله إنها لأعظم الجرائم التي وقعت على هذه الأرض. و هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله المروي في كتاب عيون أخبار الرضا وحده يكفي هؤلاء المجرمين إن قاتل الحسين بن علي عليهما السلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا و قد شددت يداه و رجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم و له ريح يتعود أهل النار إلى ربهم من شدة نتنه و هو فيها خالد ذائق العذاب الأليم مع جميع من شايع على قتله كلما نضجت جلودهم بدل الله عز و جل عليهم الجلود حتى يذوقوا العذاب الأليم لا يفتر عنهم ساعة و يسقون من

حميم جهنم فالويل لهم من عذاب الله تعالى في النار. و لا زالت إلى اليوم أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم لم تنكر صراحة هذه الجرائم الشنيعة في حق خير أهل بيت وجد على الأرض على الإطلاق و لعل قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما أودى نبي مثل ما أوديت أي أودى في أهل بيته. و طافوا بهذه الرؤوس النيرة في البلدان وقاموا بأشياء يندى لها الجبين و لا من ناصر رغم أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بذلك ونداء الحسين عليه السلام ألا هل من ناصر ينصرني. فلقد نصره الله و والله إنه لرمز الفداء و التضحية للإنسانية جمعاء. فهاه و غاندي محرر الهند يقول لقد تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوما فأتصبر. بينما أم أخرى تصدر قوانين في حق شعوب مارسوا جرائم ضد الإنسانية.

جاؤوا برأسك يا ابن بنت محمدٍ ... متزماً بدمائه تزميلاً

و كأنما بك يا بن بنت محمد ... قتلوا جهاراً عامدين رسولا

قتلوك عطشاناً ولم يترقبوا ... في قتلك التنزيل والتأويل

ويكبرون بأن قتلنا وإنما ... قتلوا بك التكبير والتهليل

ذكر هذا في مختصر تاريخ دمشق و في البداية و النهاية.

أما الأغلبية من المسلمين فلا تذكر الحسين و لا نهضة الحسين و كأنها تريد أن تطمسها هي الأخرى و قد خلدها الله. أيعقل أن أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم في أغليبتها لم تسمع بنهضة الحسين إلا بحدوث هذه الفضائيات؟ أليس هو من خرج في طلب الإصلاح في أمة جده و قد طغى عليها الفساد؟ أليس الأمة قد بايعت يومها يزيد بن معاوية بالجبر؟ ألم يكف أمة محمد و أنها لم تنصره و لا ابنه الحسين رغم أمره بذلك فراحت تريد التعقيم على نهضة الحسين هذه النهضة الخالدة في أذهان الأحرار حتى من غير المسلمين و حتى نهضة حفيده زيد بن علي؟ أليس هذا ما كانت تتمناه بنو أمية؟ و والله إنها لمطاعة حتى اليوم مع أن أحد أئمة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال خلقنا و بنو أمية أعداء قلنا صدق الله و قالوا كذب الله حارب أبو سفيان رسول الله و حارب معاوية عليا و قتل يزيد حسينا و يحارب السفيناني المهدي. ولكن إنما سميت الشبهة بالشبهة لأنها تشبه الحق كما قال علي عليه السلام فصدوا الناس عن الحق وأوقعوهم في الشبهات. اللهم ربنا إننا نعود إليك بالإستغفار و إلى حبيبك المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم بمودتنا لآل بيته الطيبين الطاهرين و اتباع سنته. و لكن تبقى المسؤوليات منكبة على أصحابها وهم الذين يدعون أنهم شيعته, وهم والله غير ذلك, الذين راسلوه و أعلنوا له بيعتهم المسؤولون على قتله و خداعه و خذلانه و الغدر به عليه السلام والدليل قول علي زين العابدين وأم كلثوم بعد مقتله عليه السلام لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام وأدخل النسوة من كربلاء إلى الكوفة جعلت نساؤها يلتدمن ويهتكن

الحيوب عليه فرجع علي بن الحسين عليهما السلام رأسه وقال بصوت ضئيل وقد نحل من المرض يا أهل الكوفة إنكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم وأومات أم كلثوم بنت علي عليهما السلام إلى الناس أن اسكتوا فلما سكنت الأنفاس وهدأت الأجراس قالت أبدأ بحمد الله والصلاة والسلام على أبيه أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختر والخذل لا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم ألا وهل فيكم إلا الصلف والشنف وملق الإماء وغمز الأعداء وهل أنتم إلا كمرعى على دمنة وكفضة على ملحوضة ألا ساء ما قدمت أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون أي والله فابكوا وإنكم والله أحرياء بالبكاء فابكوا كثيرا وضحكوا قليلا فلقد فزتم بعارها وشنارها ولن ترخصوها بغسل بعدها أبدا وأنى ترخصون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شبان أهل الجنة ومنار محبتكم ومدرة حجتكم ومفرخ نازلتكم فتعسا ونكسا لقد خاب السعي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة لقد جئتم شيئا إدا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هذا أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم وأي كريمة له أبرزتم وأي دم له سفكتم لقد جئتم بها شوهاء خرقاء شرها طلاع الأرض والسماء أفعجبتكم أن قطرت السماء دما ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل فإنه لا تحفره المبادرة ولا يخاف عليه فوت الثار كلا إن ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم ولت عنهم فضل الناس حيارى وقد ردوا أيديهم إلى أفواههم وقال شيخ كبير من بني جعفي وقد اخضلت لحيته من دموع عينيه كهولهم خير الكهول ونسلهم إذا عد نسل لا يبور ولا يخزى. و بنو أمية الذين عاصروه المسؤولون على قتله و جميع الأمة الإسلامية في عصره المسؤولون على عدم نصرته رغم ما علم و أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال(إن ابني هذا يقتل بأرض بالعراق يقال لها كربلاء فمن أدركه فلينصره) فهذا أمر صريح من رسول الله بنصرة الحسين و مع هذا فلم تنصره الأمة في ذلك الوقت و لم تنصره حتى اليوم كما كان الحال في الكثير من أوامره التي لم تنفذ من قبل أمته صلى الله عليه و آله و سلم. و هل هذه إلا معصية لله و رسوله؟ و ها هي خطبة السيدة زينب بنت علي عليهما السلام بين يدي يزيد ولما وجه عبيد الله بن زياد آل الحسين عليه السلام إلى يزيد بدمشق ومثلوا بين يديه أمر برأس الحسين فأبرز في طست فجعل ينكت ثناياه بقضيب في يده وهو يقول من أبيات :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل

فجزيناهم ببدر مثلها وأقمنا ميل بدر فاعتدل

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

فقال زينب بنت علي عليهما السلام صدق الله ورسوله يا يزيد ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون أظننت يا يزيد أنه حين أخذ علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء فأصبحنا نساق كما يساق الأسارى أن بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة وأن هذا لعظيم خطر ك فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك جذلان فرحا حين رأيت الدنيا مستوسقة لك والأمور متسقة عليك وقد أمهلت ونفست وهو قول الله تبارك وتعالى ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين. أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك نساءك وإماءك وسوقك بنات رسول الله قد هتكت ستورهن وأصلحت صوتهن مكتنبات تخدي بهن الأباعر ويحدو بهن الأعادي من بلد إلى بلد لا يراقبن ولا يؤوين يتشوفهن القريب والبعيد ليس معهن ولي من رجالهن وكيف يستبطناً في بغضتنا من نظر إلينا بالشنف والشنآن والإحن والأضغان أتقول لبت أشياخي ببدر شهدوا غير متأثم ولا مستعظم وأنت تنكت ثنايا أبي عبد الله بمخصرتك ولم لا تكون كذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإهراقك دماء ذرية رسول الله ونجوم الأرض من آل عبد المطلب ولتردن على الله وشيكا موردهم ولتودن أنك عميت وبكمت وأنت لم تقل فاستهلوا وأهلوا فرحا اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا ممن ظلمنا والله ما فريت إلا في جلدك ولا حزرت إلا في لحمك وسترد على رسول الله برغمك وعترته ولحمته في حظيرة القدس يوم يجمع الله شملهم ملمومين من الشعث وهو قول الله تبارك وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أموالا بل أحياء عند ربهم يرزقون وسيعلم من بؤك ومكنك من رقاب المؤمنين إذا كان الحكم الله والخصم محمد وجوارحك شاهدة عليك فبئس للظالمين بدلا أيكم شر مكانا وأضعف جندا مع أني والله يا عدو الله وابن عدوه أستصغر قدرك وأستعظم تقريعك غير أن العيون عبرى والصدور حرى وما يجزي ذلك أو يغني عنا وقد قتل الحسين عليه السلام وحزب الشيطان يقربنا إلى حزب السفهاء ليعطوهم أموال الله على انتهاك محارم الله فهذه الأيدي تنطف من دماننا وهذه الأفواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الزواكى يعتامها عسلان الفلوات فلئن اتخذتنا مغنما لتتخذن مغرما حين لا تجد إلا ما قدمت يداك تستصرخ يا بن مرجانة ويستصرخ بك وتتعاوى وأتباعك عند الميزان وقد وجدت أفضل زاد زودك معاوية فتلك ذرية محمد فوالله ما اتقيت غير الله و لا شكواي إلا إلى الله فكذ كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا يرحض عنك عار ما أتبت إلينا أبدا والحمد لله الذي ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شبان الجنان فأوجب لهم الجنة أسأل الله أن يرفع لهم الدرجات وأن يوجب لهم المزيد من فضله فإنه ولي قدير. للتذكير فمعظم بني أمية كانوا يرون في قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنتقام لقتلى بدر منهم فكما قال يزيد لبت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل

إلى آخره قال يوما ما عبد الرحمن بن أم الحكم و كان قد اجتمع معاوية و أصحابه و كلهم يقول لابن عباس مقالته: لله درك ابن ملجم فقد بلغ الأمل و أمن الوجل و أحد الشفرة و ألان المهرة و أدرك الثأر و نفى العار و فاز بالمنزلة العليا و رقى الدرجة القصوى. فأجابه ابن عباس أما والله لقد كرع كأس حنقه بيده و عجل الله إلى النار بروحه و لو أبدي لأمير المؤمنين صفحته لخالطه الفحل القظم و السيف الخدم و لألعه صبابا و سقاه سماما و ألحقه بالوليد و عتبه و حنظلة فكلهم كان أشد منه شكيمة. فلقد قال علي عليه السلام أن بني أمية لم يسلموا لما أسلموا و إنما استسلموا فهذا والله هو واقعهم. و علماء الأمة عامة المسؤولون على عدم إنصافه و يأتهم والله و أي إثم كل من سمع بقضية الحسين و رضي بها من الأمة الإسلامية كلها إلى يوم الدين. بل أقول كل من سمع بقضية الحسين و لم ينصح بنصرته من الأمة يتحمل مسؤولية عدم النصح هاته. فكلنا مسؤول أمام قضية الحسين. اللهم وفقنا للقول بالحق و العمل بالحق واجعلنا مع الحق واجعل الحق معنا. آمين يا رب العالمين. و ليسأل الناس أنفسهم أين يقف رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم إن كان حيا مع أهل بيته المظلومين المعذبين المسجونين المقتولين المصلوبين و أتباعهم أم مع الظلمة الجبارة المتكبرين في الأرض القتالين؟ لا شك وأنه عند الإجابة على هذا يكون قد اختار لنفسه موقفا قبل أن يفاجأ يوم الحشر الأكبر فيجد نفسه و قد اختار من لم يقل فيهم أتباعهم (إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء) إبراهيم ٢١ و لا ممن يقول فيهم أتباعهم إنا أطعنا سادتنا و كبراءنا فأصلونا السيلا و لا ممن يقول فيهم أتباعهم إنا وجدنا آباءنا على أمة و إنا على آثارهم مقتدون. أما الحسين عليه السلام فكلنا يرى مكانته اليوم و مكانته أفضل غدا يوم يقوم الناس لرب العالمين فها هو علي عليه السلام يقول و هذا مروى في كتاب عيون أخبار الرضا كأي بالقصور قد شيدت حول قبر الحسين عليه السلام و كأي بالحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين و لا تذهب الليالي و الأيام حتى يسار من الآفاق و ذلك عند انقطاع ملك بني مروان.

تصور أخي الكريم أن البعض ينزعج بمجرد سماع اسم من أسماء أهل البيت و يرى أن كل من يحب آل البيت هو شيعي و البعض منهم يقول فيه من التشيع قالوا هذا في الكثير من علماء أهل السنة من بينهم الشافعي و الحاكم النيسابوري و علي بن المديني و الدارقطني و الطبري و النسائي و غيرهم رحمهم الله حتى أننا نشك في بعض الأحيان بأن دولة بني أمية لا زالت قائمة. و أتعجب لمن يقول في مثل هؤلاء العلماء فيه من التشيع هل يريدون بذلك منهم أم يريدون أن يقولوا فيهم محبة أهل البيت لأنه من المعلوم عند جميع المسلمين أن كلمة شيعة علي تعني محبي و أتباع و موالي علي و أنها كلمة ذكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى (و إن من شيعته لإبراهيم) و في مكان آخر فاستغاثه الذي من شيعته علي الذي من عدوه و كلمة شيعة في الحقيقة ولدت على عهد النبي صلى الله عليه وآله و أنه هو الذي غرسها

في النفوس عن طريق الأحاديث التي وردت على لسانه و كشفت عما لعلي عليه السلام من مكانة في مواقع متعددة رواها إضافة إلى الشيعة ثقاة أهل السنة و لقد وردت كلمة شيعة على لسان رسول الله صلى الله عليه و آله في الدر المنثور للسيوطي روى عن ابن عساكر بسنده عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه و آله فأقبل علي عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه و آله و الذي نفسي بيده إن هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة فنزل قوله تعالى إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية. و أخرجه ابن حجر في الصواعق المحرقة عن ابن عباس قال لما أنزل الله تعالى إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلي هم أنت و شيعتك تأتون يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضابا مقمحين و أخرجه القندوزي الحنفي في ينابيع المودة عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه و آله علي و شيعته هم الفائزون يوم القيامة و من المصادر التي ذكرت هذه الرواية تفسير الطبري روح المعاني للألوسي كفاية الكنجي الشافعي و الشواهد التاريخية كثيرة فكل الحوادث التي شارك فيها علي أو الحسن و الحسين عليهم السلام تصف أصحابهم بأنهم من شيعتهم. و ألفت انتباه الإخوة القراء أن ابن حجر لما وجد و أن سند هذا الحديث صحيح و كذلك المتن لم يجد كيف يرده فقال أتعرف من هم شيعته؟ هم أهل السنة فبالله عليك أخي القارئ الكريم على حسب قوله فمعاوية و عمرو بن العاص و المغيرة و مروان و غيرهم من أتباعهم هم إذا من يحب عليا عليه السلام و أبو ذر و المقداد و سلمان و عمار و محمد ابن أبي بكر ... هم من يبغض عليا عليه السلام فلم يتجرأ ابن حجر على هذا القول؟ بل أقول له يا عالم يا جليل إن كان الماضين قد استغفلوا بأقوالكم فلا والله لن يستغفل أصحاب هذا الجيل و قد وفرت لديهم كل الإمكانيات ليلا يتبعوا إلا المعقول من الصحيح المنقول و الذي لا ينافي القرآن أبدا. و بالطبع الشيعة هم الذين يوالون أهل البيت عليهم السلام و يأخذون منهم معالم دينهم كما وصى بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله بإعتبار أنهم حملة السنة و الإمتداد الطبيعي لرسول الله صلى الله عليه و آله و هم أهل السنة الحقيقيون. إلا أننا نجد بعض المأجورين من قبل أعداء الأمة يحاولون ربط التشيع بالفرس و فات هؤلاء أن التشيع ولد مع بزوغ فجر الرسالة المحمدية و لما دخل الإسلام إلى بلاد فارس وجد فيها رجالا حملوا الأمانة كما كان سلمان الفارسي رضي الله عنه و فاتهم أيضا أن أغلب علماء أهل السنة هم من فارس و منهم البخاري و مسلم و الترمذي و النسائي و ابن ماجة و أبو حنيفة و الرازي و القاضي البيضاوي و غيرهم من فطاحل أهل السنة. ثم ألم يبعث محمد صلى الله عليه و آله للناس كافة؟ فكيف يريدون من الفرس ألا يكونوا مسلمين و قد من الله علينا و عليهم بذلك؟ فإذا كان الفرس مجوسا قبل الإسلام فكذلك العرب كانوا مشركين يعبدون الأصنام فإذا تسمون اليوم الإيرانيين مجوسا فالعرب إذا مشركين على رأيكم فكيف تحكمون؟ أم هل يحسدونهم أن من الله عليهم بالإسلام؟ أم يريدون ألا يدخل كل

الناس في الإسلام؟ و منهم من يدعي أنه داعية. وإن كان قصدهم ذم من يحب أهل البيت فهذا يعني أنهم هم ليست فيهم محبة أهل البيت و هذا لا شك ما لا يريدون إظهاره. و في المقابل لم يتجرأ أحد ليعيب على البخاري أنه يروي عن ابن حطان الخارجي الملعون الذي يثني على بن ملجم الملعون الآخر الذي قتل أمير المؤمنين عليه السلام في أبيات شعر

يا ضربة من تقي ما أراد بها إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكره حيناً فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزانا
إلخ... الأبيات. ألا ترى أخي الكريم أن الله سبحانه عنى بخير البرية علي وأتباعه و هذا اللعين رأى أن أوفى البرية ابن ملجم لعنه الله و يوثقه البخاري؟ كما روى البخاري و مسلم و عدد كبير من العلماء عن النواصب مع علمهم بأنهم مبغضو علي و أهل البيت أي منافقون و هل المنافق إلا كذاب فكيف يروون عن كذابين؟ كما نلاحظ التعظيم المبيت وأي تعظيم على الأحاديث الواردة في فضائل آل البيت عليهم السلام.

بالطبع علم الرجال إنما ابتكر من أجل طمس مناقب و فضائل علي عليه السلام و أهل بيته. و هذا العلم والله ما جاء بخير قط لأمة محمد صلى الله عليه و آله و نحن لسنا ملزمين به بل أوصانا رسول الله صلى الله عليه و آله أن نعرض أقواله على الكتاب فما وافقه و إلا فلنضرب به عرض الحائط و لم يقل لنا إذا صححه لكم علماء الرجال فخذوا به و إذا ضعفه لكم هؤلاء فاتركوه. و الكل يعلم أن الحديث يحتمل احتمالين لا غير إما أن يكون فعلاً قاله رسول الله صلى الله عليه و آله و في هذه الحالة فالسمع و الطاعة له صلى الله عليه و آله و إما أن يكون مكذوباً و منسوباً إليه فيبينه لنا العلماء فنضرب به عرض الحائط. ثم من يكون هذا الذي يضعف و يقوي و يوثق و يكذب و... كل من أراد هل هو معصوم؟ لا والله بل قد يخطئ و قد يصيب في كل من يقومه. ولنعلم أن الكثير من أصحاب هذا العلم ما لهم اتجاه رسول الله صلى الله عليه و آله إلا التكذيب و العناد. ألم تر أن رسول الله صلى الله عليه و آله يقول يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق و الكثير من هؤلاء بمجرد أن يجدوا من بين السند من يحب علياً إلا و يقولون السند فيه فلان رافضي جلد خبيث أليس هذا عندهم بمعنى يا علي لا يحبك إلا رافضي خبيث و لا يبغضك إلا ثقة صدوق. و في المقابل يوثقون كل النواصب بل حتى قتلة الحسين عليه السلام و بدون استحياء. أليس هذا تكذيب لرسول الله صلى الله عليه و آله و عناد له؟ و أين الإيمان من تكذيب رسول الله صلى الله عليه و آله و معاندته؟ و حتى شعار كل الصحابة عدول ألم يقل رسول الله صلى الله عليه و آله قد كثرت علي الكذابة فاعرضوا كلامي على القرآن أو كما قال صلى الله عليه و آله؟ أي حتى في عهده كذبوا عليه. فمن هؤلاء الذين كذبوا عليه؟ اليسوا صحابة؟ ثم إن مصطلح الصحبة عند رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يختلف عن ما هو عند المتأخرين

فهؤلاء يرون أن كل من رأى رسول الله و لو مرة واحدة يدخل تحت هذه التسمية و إنما قالوا بهذا إلا ليدخلوا ضمن هذه التسمية معاوية و أتباعه ليحصنواهم عند جميع المسلمين و لكن هيهات و هل يكون الإنسان مؤمنا و منافقا في آن واحد؟ أما هذا المصطلح عند رسول الله صلى الله عليه و آله فهو خاص لأناس ألا ترى معي أن خالد بن الوليد تخاصم يوما مع عبد الرحمن بن عوف فسبه أمام رسول الله فقال له رسول الله لا تسبوا أصحابي كما هو مذكور في الصحيحين و كثير من الكتب الأخرى بما هو نصه حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن الأعمش قال سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه و آله لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم و لا نصيفه تابعه جرير و عبد الله بن داوود و أبو معاوية و محاضر عن الأعمش. فلما قال رسول الله لا تسبوا أصحابي قالها للصحابة في مفهوم المتأخرين أي جعل عبد الرحمن بن عوف من أصحابه و أخرج منهم خالدا كما أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لا تسبوا أصحابي و لم يقل لا يسبن أحد من بعدي أصحابي و هذا دليل على أنه ليس كل من عاشه هو من صحبه بل أناس مخصوصون بهذا الشرف الذي ليس مثله شرف. و الدليل على أن الصحابة في مفهوم المتأخرين ليسوا كلهم في مستوى العدالة لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في الحديث عن جابر عن عمر قال دخل رجلان على رسول الله يسألانه في شيء فأعانهما بدينارين فخرجا فإذا هما يثنيان خيرا فدخلت عليه فقلت يا رسول الله رأيت فلانا و فلانا خرجا من عندك يثنيان خيرا قال لكن فلان ما يقول ذلك و قد أعطيته ما بين عشرة إلى مائة فما يقول ذلك و إن أحدكم ليخرج بصدقته من عندي متأبطها و إنما هي له نار قلت يا رسول الله تعطيه و قد علمت أنها له نار قال فما أصنع يأتوني يسألوني و يأبى الله لي البخل. أخرجه أحمد في مسنده و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن الأعرابي في معجمه و ابن حبان في صحيحه و الحاكم في مستدركه و ابن عساكر في معجمه و في مسند الفاروق لابن كثير و في المقصد العلى في زوائد أبي يعلى و في موارد الضمان إلى زوائد ابن حبان. و كذلك كلنا يعلم بأن حذيفة رضي الله عنه كان يعلم أسماء المنافقين أي أن منهم المنافقين و الأدلة كثيرة منها ما رواه مسلم و حدثنا أبو كريب و واصل بن عبد الأعلى و اللفض لواصل قال حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و آله ترد علي أمي الحوض و أنا أنود الناس عنه كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله قالوا يا نبي الله أتعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء و ليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول و هل تدري ما أحدثوا بعدك وما رواه البخاري حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا ثم قال كما بدأنا أول

خلق نعيده و عدا علينا إنا كنا فاعلين إلى آخر الآية ثم قال ألا و إن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم ألا و إنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كل شيء شهيد فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم و في رواية أخرى للبخاري حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي قال حدثني هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله قال بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال لهم فقلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال لهم فقلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم و في هذه الرواية يتبين أنها زمرات من الصحابة في مفهوم المتأخرين تقاد إلى النار و يقول فلا أراه يخلص منهم إلا مثل الشاردة من النعم إي لا يخلص من النار إلا القليل. و الروايات كثيرة و في كل الصحاح. فالصحابه إذا ثلاثة أصناف صنف أطاع رسول الله صلى الله عليه و آله في حياته و بعد مماته و هؤلاء هم المنتجبون و يترضى عنهم و صنف أطاعه في حياته ثم انقلب على عقبيه بعد وفاته و هؤلاء يوصفون بصفة الانقلاب و صنف لم يطعه لا في حياته و لا بعد مماته و هؤلاء هم المنافقون. ولم العجب و قد أخبرنا ربنا عز و جل في القرآن بأنهم تركوه قائما بقوله و إذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها و تركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو و من التجارة و الله خير الرازقين تقول الروايات لم يبق معه إلا ثمانية أو اثنا عشر رجلا من بين المئات الذين كانوا معه في الصلاة كما أنهم تركوه يوم أحد و حنين و غيرهما وحده ليقتل و يعيشون دنياهم المفضلة لديهم فأين هو قولكم فذاك أبي و أمي و نفسي يا أصحاب رسول الله؟ و قد روى الكثير من علماء السنة مما لا يترك أي شك بأن منهم المنافقين و منهم من انقلب على عقبيه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و القرآن في هذا صريح أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم كما سمي الله سبحانه و تعالى في القرآن سورة كاملة ب "المنافقون" كما أن الصحابة كانوا يسمون سورة التوبة بالفاضحة لأنها فضحت المنافقين منهم.

فالحمد لله إن رسول الله صلى الله عليه و آله و بأمر من ربه قد مهد لهذا التنصيب العظيم لعلي عليه السلام إلى أن جاءه أمر ربه سبحانه و تعالى يوم غدیر خم بقوله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته. فهنا كانت خطبته الشهيرة المباركة الشريفة التي نحن بصصدها و التي رويت في كثير من كتب أهل البيت عليهم السلام و أنا أخذها من كتاب اليقين و التي يرويها لنا محمد الباقر عليه السلام و حتما عن آبائه زين العابدين و حسين و علي بن أبي طالب

عليهم السلام عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله و هم كلهم لا شك صادقون فكيف لا تأخذ الأمة عنهم و تأخذ عن حتى الكذابين و الوضاعين و المتقربين للسلطة و المبررين لأفعالها و تصرفاتها. فلما نقول منعت السنة إنما هذه بالذات هي التي منعت أي الإمامة و التي هي في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده. ألا ترى أخي الكريم أن كل خطب رسول الله صلى الله عليه وآله و التي تعد بالمئات لم تصلنا منها و لا واحدة و على رأسها طبعاً هذه الفاصلة لكل نزاع و هي من جعلت عمر و من معه يعترضون للتوثيق بالكتابة من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله. فهم علموا أن ما يريد كتابته هو هذا الذي قاله يوم غدیر خم فرفضوا رفضاً قاطعاً و بعد أن استتب له الحكم عمد عمر على جمع كل ما كان عند الصحابة و أحرقه. والشواهد كثيرة على منع عمر الصحابة من نقل الأحاديث النبوية، وذلك من عهد أبي بكر، وبالأخص في أيام خلافته التي امتدت أكثر من عشر سنوات، أحرق خلالها كل ما جمع من الأحاديث النبوية، فلقد ناشد الناس أن يأتوه بسنة الرسول صلى الله عليه وآله المكتوبة عندهم و قال بأنه يريد أن يجمعها في كتاب ، كما ناشدهم أن يأتوه بالكتب المحفوظة لديهم حتى ينظر فيها ويقومها ، فلما أتوه بها فما جمعها كما قال في كتاب بل أمر بحرقها ، وحرقت فعلاً و منع الصحابة من نقلها، وحبس بعضهم من أجلها كما هو مذكور في الطبقات لابن سعد و في كنز العمال و قال الذهبي في تذكرة الحفاظ : إن عمر حبس ثلاثة : ابن مسعود وأبا الدرداء وأبا مسعود الأنصاري فقال : " لقد أكثرتم الحديث عن رسول الله. و قال ابن عساکر : " ما خرج ابن مسعود إلى الكوفة بببيعة عثمان إلا من حبس عمر في هذا السبب " مختصر تاريخ دمشق وتدوين السنة الشريفة. و ثبت أيضاً أن عمر قال لابن مسعود و لأبي الدرداء و لأبي ذر ما هذا الحديث عن رسول الله و أحسبه حبسهم بالمدينة حتى أصيب ذكره الحاكم في المستدرک و قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و وافقه الذهبي في ذيل المستدرک و مجمع الزوائد. وقد فعل ذلك كذلك أبو بكر كما ثبت عنه أنه أحرق صحيفة كانت عنده فيها خمسمائة حديث رواه الذهبي في تذكرة الحفاظ كما روي في كنز العمال و الاعتصام بحبل الله المتين . كما فعل ذلك عثمان من بعدهما. فالسنة النبوية لم تلق إلا التعظيم و الحرق و المنع بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و هذا ما جعل الكثير من الصحابة يكتمون الحق خوفاً منهم. و مع كل هذا الحرص منهم على منع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله و آله يأتي المبررون لذلك و يقولون منعوها حتى لا تختلط بالقرآن. فكيف بالله عليك يختلط الحديث بالقرآن؟ أليس قد جمعوا القرآن و كتبوه؟ فهو إذا مكتوب على جهة و تكتب السنة لوحدها على جهة. فهذا والله تبرير غير مؤسس و مع ذلك كل الناس تقبل به لأنه في مصلحة أبي بكر بن أبي قحافة و عمر بن الخطاب. و فوق التبرير يخلقون لهذا حديثاً و يروونه في الصحاح و منها صحيح مسلم من كتب عني غير القرآن فليمحاه إلا أنه من الأحاديث التي ولدت مينة لأن الوضاعين لم يكن يهمهم شيء غير الأصفرالرنان و ملوي الأعناق كما يسميه

معاوية إذا فلا يبالون إن كان هناك ما يعارضه. فوجد هذا الحديث نفسه معارضا للقرآن و للسنة النبوية الصحيحة فكلنا يعلم أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمر بالكتابة و كان يملئ كل شيء على علي عليه السلام و أخبر أنه أعلم أمته من بعده و الكل يعرف هذا و أمر كل قادر على الكتابة أن يكتب لذا نجد أن أبا بكر كان قد كتب صحيفة من خمسمائة حديث بيده و احتفظ بها حتى توفي رسول الله صلى الله عليه و آله و جمع كبير من أصحاب رسول الله كانوا يكتبون. و عن عبد الله بن عمر قال: كنت أكتب كل شيء أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه فنهتني قريش وقالوا: أتكتب كل شيء ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضى! فأمسكت عن الكتاب فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأوماً بإصبعه إلى فيه فقال: [اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق] المروي في سنن أبي داود ، و سنن الدارمي ، و مسند أحمد، و مستدرک الحاكم ، و جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر. و روى البخاري في صحيحه: (فجاء رجل من أهل اليمن فقال: أكتب لي يا رسول الله ، فقال: أكتبوا لأبي فلان) و بلفظ آخر (فقال أبو شاه رجل من أهل اليمن فقال أكتبوا لي يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : أكتبوا لأبي شاه. قلت للأوزاعي: ما قوله أكتبوا لي يا رسول الله؟ قال هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه و آله و رواه أحمد في مسنده ، و مسلم و أبو داود و الترمذي و قال: هذا حديث حسن صحيح. و قد روى شيبان عن يحيى بن أبي كثير مثل هذا و البيهقي في السنن و السيوطي في الدر المنثور. كما روى الترمذي : أن رجلاً من الأنصار كان يجلس إلى النبي فيسمع من الحديث فيعجبه و لا يحفظه فشكا ذلك إلى النبي فقال له الرسول : استعن بيمينك و أوماً بيده أي خط . و في مسند أحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله : أكتب كل ما أسمع منك ؟ قال الرسول : نعم ، قال : قلت : في الرضا والغضب ؟ قال الرسول : نعم ، فإني لا أقول في ذلك كله إلا حقاً وفي رواية أخرى إني أسمع منك أشياء أفأكتبها ؟ قال الرسول نعم. و في مجمع الزوائد قال عبد الله بن عمرو قال رسول الله : (قيدوا العلم ، قلت وما تقبيده ؟ قال الكتابة) قال أنس : قيدوا العلم بالكتابة رواه الطبراني في الكبير و رجاله رجال الصحيح و قال أنس : (شكوا رجل إلى النبي سوء الحفظ فقال النبي استعن بيمينك ، و روى أبو هريرة مثل ذلك) . و في مستدرک الحاكم قال عبادة بن الصامت : (خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار ، فكان أول من لقينا أبو اليسر صاحب رسول الله و معه غلام له ... و معه ضبارة صحف. و القرآن يأمر بكتابة ما هو أقل بكثير من السنة النبوية بقوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْلَلَ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ

إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهْدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَفْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَانْفُوا اللَّهُ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {البقرة/ ٢٨٢} و كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخبرنا بأنه سيلي الأمر بعده رجال يطفنون السنة و يحدثون البدعة رواه أحمد بن حنبل في الفتح الرباني و قال حديث صحيح. و الحمد لله أن اختار الله لدينه من خلقه أفضلهم بعد رسول الله صلى الله عليه و آله ليحفظ هذا الدين الذي ارتضاه لنا و الحمد لله أن وفقنا للأخذ به من منبعه الشريف و نحن عليه إن شاء الله لا نبذل و لا نغير و لا نعمل إلا بما أوصانا به رسول الله صلى الله عليه و آله كتاب الله و عترته الطيبة الطاهرة. و ها هي خطبة الغدير العظيمة أضعتها بين يديك أخي القارئ الكريم

حدثنا أحمد بن محمد الطبري قال أخبرني محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن قال حدثني الحسن بن علي أبو محمد الدينوري قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال حدثنا سيف بن عميرة عن عقبة عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن علي ع قال حج رسول الله ص من المدينة و قد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج و الولاية فأتاه جبرئيل فقال يا محمد إن الله يقرؤك السلام و يقول لك إني لم أقبض نبيا من أنبيائي و رسولا من رسلي إلا من بعد كمال ديني و تمام حجتني و قد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج أن تبلغ قومك فريضة الحج و فريضة الولاية و الخليفة من بعدك فإني لم أخل أرضي من حجة و لن أخلها أبدا و إن الله عز و جل يأمرك أن تبلغ قومك الحج و ليحج معك من استطاع السبيل من أهل الحضر و الأطراف و الأعراب فتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صيامهم و توقفهم من ذلك على مثل الذي أوقفتم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع فنادى منادي رسول الله ص أن رسول الله يريد الحج و أن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم و يوقفكم من ذلك على مثل ما أوقفكم قال فخرج رسول الله ص و خرج معه ناس و أصغوا له لينظروا ما يصنع و كان جميع من حج مع رسول الله ص من أهل المدينة و الأعراب سبعين ألفا أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألفا الذين أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا أو اتبعوا السامري و العجل و كذلك أخذ رسول الله ص البيعة لعلي ع بالخلافة على نحو عدد أصحاب موسى ع سبعين ألفا فنكثوا البيعة و اتبعوا العجل سنة بسنة و مثلا بمثل لم يخرم منه شيء و اتصلت التلبية ما بين مكة و المدينة فلما وقف رسول الله ص بالموقف أتاه جبرئيل ع عن أمر الله عز و جل فقال يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام و يقول لك إنه قد دنا أجليك و مدتلك و إني أستقدمك على ما لا بد منه و لا عنه محيص اعهد عهدك و تقدم في وصيتك و اعهد إلى ما عندك من العلم و ميراث علوم الأنبياء من

قَبْلَكَ و السِّلَاح و التَّابُوت و جَمِيع ما عِنْدَكَ مِنْ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ فَسَلِمَهُ إِلَى وَصِيكَ و خَلِيفَتَكَ مِنْ بَعْدِكَ حِجَّتِي الْبَالِغَةَ عَلَى خَلْقِي عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَقِمَهُ لِلنَّاسِ و جَدِّدْ عَهْدَكَ و مِيثَاقَكَ و بَيْعَتَهُ و ذَكَرَهُمْ ما فِي الذَّرِّ مِنْ بَيْعَتِي و مِيثَاقِي الَّذِي أَوْثَقْتَهُمْ بِهِ و عَهْدِي الَّذِي عَهَدْتُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْوَلَايَةِ لِمَوْلَاهُمْ و مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ و مُؤْمِنَةٍ عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنِّي لَمْ أَقْبِضْ نَبِيًّا إِلَّا بَعْدَ إِكْمَالِ دِينِي و تَمَامِ نِعْمَتِي بِوَلَايَةِ أَوْلِيَائِي و مَعَادَاةِ أَعْدَائِي و ذَلِكَ كَمَالِ تَوْحِيدِي و تَمَامِ نِعْمَتِي عَلَى خَلْقِي بِاتِّبَاعِ وَلِيِّي و طَاعَتِهِ طَاعَتِي و ذَلِكَ أَنِّي لَا أَتْرَكُ أَرْضِي بِغَيْرِ قِيمٍ لِيَكُونَ حِجَّةً لِي عَلَى خَلْقِي فَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ و أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي و رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا بَوْلِيِّي و مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ و مُؤْمِنَةٍ عَلِي عَبْدِي و وَصِيِّ نَبِيِّي و الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِهِ و حِجَّتِي الْبَالِغَةَ عَلَى خَلْقِي مَقْرُونِ طَاعَتِهِ بِطَاعَةِ مُحَمَّدِ نَبِيِّي و مَقْرُونِ طَاعَتِهِ مَعَ طَاعَةِ مُحَمَّدِ بَطَاعَتِي مِنْ أَطَاعَةِ أَطَاعَتِي و مِنْ عَصَاةِ عَصَانِي جَعَلْتَهُ عِلْمًا بَيْنِي و بَيْنَ خَلْقِي مِنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِنًا و مَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِرًا و مَنْ أَشْرَكَ مَعَهُ كَانَ مُشْرِكًا مِنْ لِقِينِي بِوَلَايَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ و مِنْ لِقِينِي بَعْدَاوَتِهِ دَخَلَ النَّارَ فَأَقِمْ يَا مُحَمَّدُ عَلِيًّا و خُذْ عَلَيْهِ الْبَيْعَةَ و جَدِّدْ عَهْدِي و مِيثَاقِي لَهُمُ الَّذِي أَوْثَقْتَهُمْ عَلَيْهِ فَإِنِّي قَابِضُكَ إِلَيَّ و مُسْتَقْدِمُكَ قَالَ فَخَشِيَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَوْمَهُ و أَهْلَ النَّفَاقِ و الشَّقَاقِ بَأَنَّ يَتَفَرَّقُوا أَوْ يَرْجِعُوا جَاهِلِيَّةً لَمَّا عَرَفَ مِنْ عَدَاوَتِهِمْ و مَا تَنْطَوِي عَلَى ذَلِكَ أَنْفُسُهُمْ لِعَلِيٍّ ع مِنَ الْبَغْضَاءِ و سَأَلَ جِبْرِئِيلُ ع أَنْ يَسْأَلَ رَبَّهُ الْعِصْمَةَ إِلَيَّ أَنْ بَلِّغَ مَسْجِدَ الْخَيْفِ فَأَمْرَهُ أَنْ يَعْهَدَ عَهْدَهُ و يَقِيمَ عَلِيًّا عَ لِلنَّاسِ وَلِيًّا و أَوْعَدَهُ بِالْعِصْمَةِ مِنَ النَّاسِ بِالَّذِي أَرَادَ حَتَّى إِذَا أَتَى كِرَاعَ الْغَمِيمِ بَيْنَ مَكَّةَ و الْمَدِينَةِ فَاتَاهُ جِبْرِئِيلُ فَأَمْرَهُ بِالَّذِي أَتَاهُ بِهِ مِنْ قَبْلِ و لَمْ يَأْتِهِ بِالْعِصْمَةِ فَقَالَ يَا جِبْرِئِيلُ إِنِّي أَخْشَى قَوْمِي يَكْذِبُونِي و لَا يَقْبَلُونَ قَوْلِي فِي عَلِيٍّ فَدَفَعْتُ حَتَّى بَلَغَ غَدِيرَ خَمِّ قَبْلَ الْجَحْفَةِ بِثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ أَتَاهُ جِبْرِئِيلُ عَلَى خَمْسِ سَاعَاتٍ مَضَتْ مِنَ النَّهَارِ بِالزَّجْرِ و الْإِنْتِهَارِ و الْعِصْمَةَ مِنَ النَّاسِ فَكَانَ أَوْلَهُمْ قُرْبَ الْجَحْفَةِ فَأَمَرَ أَنْ يَرُدَّ مِنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ و حَبَسَ مِنْ تَأَخَّرَ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ و أَنْ يَقِيمَهُ لِلنَّاسِ و يَبْلِغَهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ فِي عَلِيٍّ عَ و أَخْبَرَهُ أَنْ قَدْ عَصَمَهُ اللَّهُ مِنَ النَّاسِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْادِيَهُ يَنَادِي فِي النَّاسِ الصَّلَاةَ جَامِعَةً و تَنْحَى إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ و فِيهِ سَلَامَاتُ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنْ يَقُمْ مَا تَحْتَهُنَّ و أَنْ يَنْصَبَ لَهُ أَحْجَارَ كَهَيْئَةِ مَنْبَرٍ يَشْرَفُ عَلَى النَّاسِ فَرَجَعَ أَوَائِلَ النَّاسِ و احْتَبَسَ أَوَاخِرَهُمْ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَوْقَ تِلْكَ الْأَحْجَارِ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا بِتَوْحِيدِهِ و دَنَا بِتَفْرِيدِهِ و جَلَّ فِي سُلْطَانِهِ و عَظُمَ فِي بَرَهَانِهِ مَجِيدًا لَمْ يَزَلْ و مَحْمُودًا لَا يَزَالُ بَارِئُ الْمَسْمُوكَاتِ و دَاحِي الْمَدْحُوتَاتِ و جِبَارُ السَّمَاوَاتِ سَبُوحٌ قُدُوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ و الرُّوحِ مَتَفَضَّلٌ عَلَى جَمِيعٍ مِنْ بَرَاهِ و مَتَطَاوَلٌ عَلَى مَنْ أَدْنَاهُ يَلْحَظُ كُلَّ عَيْنٍ و الْعِيُونَ لَا تَرَاهُ كَرِيمٌ حَلِيمٌ ذُو أُنَاةٍ قَدْ وَسَّعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ و مَنْ عَلَيْهِمْ بِنِعْمَتِهِ لَا يَعْجَلُ عَلَيْهِمْ بِانْتِقَامٍ و لَا يَبَادِرُ إِلَيْهِمْ بِمَا اسْتَحَقُّوا مِنْ عَذَابِهِ قَدْ فَهَمَ السَّرَائِرُ و عِلْمَ الضَّمَائِرِ و لَمْ يَخْفِ عَلَيْهِ الْمَكْنُونَاتِ و لَا اسْتَنْبَهَتْ عَلَيْهِ الْخَفِيَّاتِ لَهُ الْإِحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ و الْغَلْبَةُ لِكُلِّ شَيْءٍ و الْقُوَّةُ بِكُلِّ شَيْءٍ و الْقُدْرَةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ و هُوَ مَنْشَأُ الشَّيْءِ

حين لا شيء و دائم غني و قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم جل أن تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير لا يلحق أحد وصفه من معانيه و لا يجد أحد كيف هو من سر و علانية إلا بما دل عز و جل على نفسه و أشهد أنه الله الذي ملأ الدهر قدسه و الذي يغشى الأبد نوره و الذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير و لا معه شريك في تقديره و لا تفاوت في تدبيره صور ما ابتدع على غير مثال و خلق ما خلق بلا معونة من أحد و لا تكلف و لا احتيال أنشأها فكانت و برأها فبانته فهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الصنعة و الحسن المنعة العدل الذي لا يجور و الأكرم الذي ترجع إليه الأمور أشهد أنه الذي تواضع كل شيء لعظمته و ذل كل شيء لعزته و استسلم كل شيء لقدرته و خضع كل شيء لهيبته مالك الأملاك و مفلك الأفلاك و مسخر الشمس و القمر كل يجري لأجل مسمى يكور الليل على النهار و يكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد و مهلك كل شيطان مرید لم يكن له ضد و لا ند أحد صمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد إله واحد و رب ماجد يشاء فيمضي و يريد فيقضي و يعلم و يحصي و يميت و يحيي و يفقر و يغني و يضحك و يبكي و يدني و يقصي و يمنع و يثري له الملك و له الحمد بيده الخير و هو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل لا إله إلا الله العزيز الغفار مستجيب الدعاء و مجزل العطاء و محصي الأنفاس و رب الجنة و الناس الذي لا يشكل عليه شيء و لا يضجره صراخ المستصرخين و لا يبرمه إلحاح الملحدين العاصم للصالحين الموفق للمفلحين و مولى المؤمنين و رب العالمين الذي استحق من كل خلق أن يشكره و يحمده على السراء و الضراء و الشدة و الرخاء فأومن به و ملائكته و كتبه و رسله أسمع لأمره و أطيع و أبادر إلى كل ما يرضاه و أستسلم لما قضاه رغبة في طاعته و خوفا من عقوبته لأنه الله الذي لا يؤمن مكره و لا يخاف جوره أقر له على نفسي بالعبودية و أشهد له بالربوبية و أودي ما أوحى إلي به حذرا أن لا أفعل فتحل بي قارعة لا يدفعها عني أحد و إن عظمت حيلته و صفت حيلته لا إله إلا هو لأنه أعلمني عز و جل أنني إن لم أبلغ ما أنزل إلي في حق علي فما بلغت رسالته و قد ضمن لي العصمة من الناس و هو الله الكافي الكريم و أوحى إلي بسم الله الرحمن الرحيم يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلِيٍّ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ مَا قَصَرْتَ فِي تَبْلُغِ مَا أُنزِلَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ أَنَا أَبِين لَكُمْ سَبَبُ هَذِهِ الْآيَةِ إِنْ جَبْرئِيلُ هَبَطَ عَلَيَّ مَرَارًا ثَلَاثًا يَأْمُرُنِي عَنِ السَّلَامِ رَبِّ السَّلَامِ أَنْ أَقُومَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ فَأَعْلَمُ كُلَّ أَبْيَضٍ وَ أَسْوَدٍ أَنَّ عَلِيًّا بِنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَ وَصِيِّ وَ خَلِيفَتِي عَلَيَّ أُمَّتِي وَ الْإِمَامِ مِنْ بَعْدِي مَحَلُّهُ مَنِي مَحَلُّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ هُوَ وَ لِيَكُمُ بَعْدَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ وَ قَدْ أُنزِلَ اللَّهُ عَلَيَّ بِذَلِكَ آيَةٌ هِيَ فِي كِتَابِهِ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ فَعَلِيَ بِنَ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي أَقَامَ الصَّلَاةَ وَ آتَى الزَّكَاةَ وَ هُوَ رَاكِعٌ يَرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ فَسَأَلْتُ جَبْرئِيلَ أَنْ يَسْتَعْفِيَ لِي السَّلَامَ عَنِ تَبْلُغِ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا

الناس لعلمي بقلة المتقين و كثرة المنافقين و ادعاء اللائمين و حيل المستهزئين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم و يحسبونه هينا و هو عند الله عظيم و كثرة أذاهم لي غير مرة حتى سموني أدنا و زعموا أنني كذلك لكثرة ملازمته إياي و إقبالي عليه حتى أنزل الله في ذلك قرآنا فقال عز من قائل وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ فَلْأَذُنِ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ لَوْ شِئْتَ أَنْ أَسْمِيَ الْقَائِلِينَ بِذَلِكَ بِأَسْمَائِهِمْ لَسَمِيتُ وَ أَنْ أَوْمِي إِلَى أَعْيَانِهِمْ لِأَوْمَاتٍ وَ أَنْ أَدُلَّ عَلَيْهِمْ لَدَلَلْتُ وَ لَكِنِّي وَ اللَّهُ فِي أُمُورِهِمْ قَدْ تَكْرَمْتُ وَ كُلَّ ذَلِكَ لَا يَرْضَى اللَّهُ مِنِّي إِلَّا أَنْ أَبْلُغَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيَّ فِي حَقِّ عَلِيِّ ثَمَّ تَلَا ص يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي حَقِّ عَلِيٍّ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ فَاعْلَمُوا مَعَاشِرَ النَّاسِ ذَلِكَ فِيهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَبَهُ لَكُمْ وَلِيًّا وَ إِمَامًا مَفْرُوضًا طَاعَتَهُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ عَلَى التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ وَ عَلَى الْبَادِي وَ الْحَاضِرِ وَ عَلَى الْأَعْجَمِيِّ وَ الْعَرَبِيِّ وَ الْحَرِّ وَ الْعَبْدِ وَ الصَّغِيرِ وَ الْكَبِيرِ وَ عَلَى الْأَبْيَضِ وَ الْأَسْوَدِ وَ عَلَى كُلِّ مَوْحَدٍ مَاضٍ حُكْمَهُ جَازٍ قَوْلُهُ نَافِذٍ أَمْرُهُ مَلْعُونٍ مَنْ خَالَفَهُ مَاجُورٍ مَنْ تَبِعَهُ وَ مَنْ صَدَقَهُ وَ أَطَاعَهُ فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ لِمَنْ سَمِعَ وَ أَطَاعَ لَهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ آخِرُ مَقَامِ أَقْوَمِهِ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ فَاسْمَعُوا وَ أَطِيعُوا وَ انْقَادُوا لِأَمْرِ اللَّهِ رَبِّكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاكُمْ ثَمَّ رَسُولُهُ الْمَخَاطَبُ لَكُمْ ثَمَّ عَلِيُّ بَعْدِي وَلِيكُمْ وَ إِمَامُكُمْ بِأَمْرِ رَبِّكُمْ وَ الْإِمَامَةُ فِي ذُرِّيَّتِي مِنْ وَلَدِهِ إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ اللَّهَ وَ رَسُولُهُ لَا حَلَالَ إِلَّا مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ هُمْ وَ لَا حَرَامَ إِلَّا مَا حَرَمَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ هُمْ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَفَنِي الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ أَنَا عَرَفْتُ عَلِيًّا مَعَاشِرَ النَّاسِ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَ قَدْ أَحْصَاهُ اللَّهُ فِي وَ كُلِّ عِلْمٍ عِلْمِيهِ قَدْ عَلِمْتَهُ عَلِيًّا وَ الْمُتَّقِينَ مِنْ وَلَدِهِ وَ هُوَ الْإِمَامُ الْمُبِينُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي سُورَةِ يَسٍ وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ مَعَاشِرَ النَّاسِ فَلَا تَضَلُّوا عَنْهُ وَ لَا تَتَفَرَّوْا مِنْهُ وَ لَا تَسْتَنَكِفُوا مِنْ وَلَايَتِهِ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَ يَعْمَلُ بِهِ وَ يَزْهَقُ الْبَاطِلَ وَ يَنْهَى عَنْهُ وَ لَا تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمَةٌ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولَهُ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى الْإِيمَانِ بِي أَحَدٌ وَ الَّذِي فَدَا رَسُولَ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَ الَّذِي كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَ لَا أَحَدٌ يَعْبُدُ اللَّهَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ الرِّجَالِ غَيْرَهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ أَوَّلُ النَّاسِ صَلَاةً وَ أَوَّلُ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ مَعِيَ أَمْرَتَهُ عَنْ اللَّهِ أَنْ يَنَامَ فِي مَضْجَعِي فَفَعَلَ فَادِيَا لِي بِنَفْسِهِ فَفَضَلُوهُ فَقَدْ فَضَلَهُ اللَّهُ وَ أَقْبَلُوهُ فَقَدْ نَصَبَهُ اللَّهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ إِمَامُكُمْ بِاللَّهِ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ أَنْكَرَ وَلَايَتَهُ وَ لَا يَغْفِرُ لَهُ حَتْمًا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ أَنْ يَعْذِبَ مَنْ يَجْحَدُهُ وَ يَعَانِدُهُ مَعِيَ عَذَابًا نَكْرًا أَبَدَ الْأَبْدِينَ وَ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ وَ احْذَرُوا أَنْ تَخَالَفُوهُ فَتَضَلُّوا بِنَارٍ وَقُودَهَا النَّاسُ وَ الْحِجَارَةُ أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ مَعَاشِرَ النَّاسِ بِي وَ اللَّهُ بَشَرٌ الْأَوَّلُونَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْحِجَّةُ عَلَى جَمِيعِ الْمَخْلُوقِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ فَمَنْ شَكَ فِي ذَلِكَ فَقَدْ كَفَرَ كُفْرَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَ مَنْ شَكَ فِي شَيْءٍ مِنْ قَوْلِي هَذَا فَقَدْ شَكَ فِي كُلِّ مَا أَنْزَلَ عَلِيٍّ وَ مَنْ شَكَ فِي وَاحِدٍ مِنَ الْأُئِمَّةِ فَقَدْ شَكَ فِي الْكُلِّ مِنْهُمْ وَ الشَّاكُ فِينَا فِي النَّارِ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَبَانِي بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ مِنْهُ عَلِيٍّ وَ

إحسانا منه إلي فلا إله إلا هو أبدأ الأبدية و دهر الدهرين و على كل حال معاشر الناس إن الله قد فضل عليا بن أبي طالب على الناس كلهم و هو أفضل الناس بعدي من ذكر أو أنثى ما أنزل الرزق و بقي واحد من الخلق ملعون ملعون من خالف قولي هذا و لم يوافقني إلا إن جبرئيل يخبرني عن الله بذلك و يقول من عادى عليا و لم يتوالاه فعليه لعنتي و غضبي فلتنظر كل نفس ما قدمت لغد و اتقوا الله أن تزل قدم بعد ثبوتها إن الله خبير بما تعملون. معاشر الناس إنه جنب الله الذي ذكره في كتابه العزيز فقال تعالى مخبرا عن مخالفه يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله الآية معاشر الناس تدبروا القرآن و افهموا آياته و انظروا في محكماته و لا تتبعوا متشابهه فو الله لن يبين لكم زواجره و لا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده و سائل بعضه و رافعه بيدي و معلمكم أن من كنت مولاه فعلي مولاه و هو أخي و وصيي و موالاته من الله أنزلها علي معاشر الناس إن عليا و الطاهرين من ذريتي و ولدي و ولده هم النقل الأصغر و القرآن النقل الأكبر و كل واحد منهما منبئ عن صاحبه و موافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ألا إنهم أمناء الله في خلقه و حكمه في أرضه ألا و قد أدبت ألا و قد أسمعت ألا و قد بلغت ألا و قد أوضحت ألا و إن الله تعالى قال و إني أقول عن الله إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي و لا تحل إمرة المؤمنين لأحد بعدي غيره ثم ضرب بيده على عضد علي ع فرفعها و كان أمير المؤمنين مذ أول ما سعد رسول الله ص على درجة دون مقامه فبسط يده نحو وجه رسول الله ص بيده حتى استكمل بسطهما إلى السماء و شال عليا ع حتى صارت رجلاه مع ركبتي رسول الله ص ثم قال معاشر الناس هذا علي أخي و وصيي و واعي علمي و خليفتي في أمتي على من آمن بي ألا إن تنزيل القرآن علي و تأويله و تفسيره بعدي عليه و العمل بما يرضى الله و محاربة أعدائه و الدال على طاعته و الناهي عن معصيته إنه خليفة رسول الله و أمير المؤمنين و الإمام الهادي و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بأمر الله أقول ما يبذل القول لدي بأمرك يا ربي أقول اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و العن من أنكره و اغضب على من جحد حقه اللهم إنك أنزلت علي أن الإمامة لعلي و إنك عند بياني ذلك و نصبي إياه لما أكملت لهم دينهم و أتممت عليهم نعمتك و رضيت لهم الإسلام ديناً و قلت إن الدين عند الله الإسلام و قلت و من يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين اللهم إني أشهدك أني قد بلغت معاشر الناس إنه قد أكمل الله دينكم بإمامته فمن لم يأت به و بمن يقوم بولدي من صلبه إلى يوم العرض على الله فأولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا و الآخرة و في النار هم خالدون فلا يخفف عنهم العذاب و لا هم ينصرون معاشر الناس هذا علي أنصركم لي و أحقكم و أقربكم و أعزكم علي و الله و أنا عنه راضيان و ما نزلت آية رضى في القرآن إلا فيه و لا خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به و لا شهد الله بالجنة في هل أتى على الإنسان إلا له و لا أنزلها في سواه و لا مدح بها غيره معاشر الناس هو قاضي ديني و المجادل عني و التقى النقي الهادي المهدي نبيه خير الأنبياء و هو خير

الأوصياء ذرية كل نبي من صلبه و ذريتي من صلب علي معاشر الناس إن إبليس لعنه الله أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسده فتحبط أعمالكم و تنزل أقدامكم فإن آدم أهبط إلى الأرض بذنبه و خطيئته و إن الملعون حسده على الشجرة و هو صفوة الله فكيف بكم و أنتم أنتم و قد كثر أعداء الله ألا و إنه لا يبغض عليا إلا شقي و لا يتولاه إلا تقي و لا يؤمن به إلا مؤمن مخلص فيه نزلت سورة العصر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الْعَصْرَ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ السورة معاشر الناس قد أشهدت الله و بلغتكم رسالتي و ما علي إلا البلاغ معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون معاشر الناس آمنوا بالله و رسوله و النور الذي أنزل معه مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ بِاللَّهِ مَا عَنِ بَهْذِهِ الْآيَةِ إِلَّا قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِي أَعْرَفَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَنْسَابِهِمْ قَدْ أَمَرْتُ بِالصَّفْحِ عَنْهُمْ فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ عَلَى مَا يَجِدُ لِعَلِي فِي قَلْبِهِ مِنَ الْحُبِّ وَ الْبَغْضِ مَعَاشِرَ النَّاسِ النور من الله مسبوك في ثم في علي بن أبي طالب ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله و بكل حق هو لنا ألا و إن الله قد جعلنا حجة على المعاندين و على المقصرين و المخالفين و الخائنين و الآثمين و الظالمين و الغاصبين من جميع العالمين معاشر الناس أنذركم أني رسول الله قد خلعت من قبلي الرسل أ فإن مت أو قتلت انقلبتم على أعقابكم وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ أَلَا وَ إِنَّ عَلِيًا الْمَوْصُوفَ بِالصَّبْرِ وَ الشُّكْرِ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ فِي وَلَدِي مِنْ صَلْبِهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ لَا تَمْنُوا عَلِيَّ بِإِسْلَامِكُمْ بَلْ لَا تَمْنُوا عَلِيَّ اللَّهُ فَيَحْبِطَ عَمَلِكُمْ وَ يَسْخَطَ عَلَيْكُمْ وَ يَبْتَلِيَكُمْ بِشَوَاطِئِ نَارٍ وَ نَحَاسٍ إِنْ رَبِكُمْ لِبِالْمُرْصَادِ مَعَاشِرَ النَّاسِ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَنْصُرُونَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنْ اللَّهُ وَ أَنَا بَرِيئَانِ مِنْهُمْ وَ مَنْ أَشْيَاعُهُمْ وَ أَنْصَارُهُمْ وَ جَمِيعُهُمْ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ بئس مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ أَلَا إِنَّهُمْ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ مَعَاشِرَ النَّاسِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدَكُمْ فِي صَحِيفَتِهِ قَالَ فَذَهَبَ عَلَى النَّاسِ إِلَّا شَرْدَمَةَ مِنْهُمْ أَمْرَ الصَّحِيفَةِ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّي أَدْعُهَا إِمَامَةً وَ وَرَاثَةً فِي عَقْبِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ قَدْ بَلَغْتَ مَا أَمَرْتُ بِتَبْلِيغِهِ حُجَّةٌ عَلَى كُلِّ حَاضِرٍ وَ غَائِبٍ وَ عَلَى مَنْ شَهِدَ وَ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ وَ وَلَدٌ أَمْ لَمْ يُولَدْ فَلْيَبْلِغْ حَاضِرَكُمْ غَائِبَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ سَيَجْعَلُونَ الْإِمَامَةَ بَعْدِي مَلَكًا وَ اغْتِصَابًا أَلَا لَعْنُ اللَّهِ الْغَاصِبِينَ وَ الْمَغْتَصِبِينَ وَ عِنْدَهَا يَفْرَغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ مَنْ يَفْرَغُ فَيُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاطِئُ مِنْ نَارٍ وَ نَحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَكُنْ لِيَذْرُكُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيرَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْعَيْبِ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ مَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَ اللَّهُ مَهْلِكُهَا بِتَكْذِيبِهَا وَ كَذَلِكَ يَهْلِكُ قَرْيَتِكُمْ وَ هُوَ الْمَوَاعِدُ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ هُوَ مِنِّْي وَ مِنْ صَلْبِي وَ اللَّهُ مُنْجِزُ وَعْدِهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ قَدْ ضَلَّ قَبْلَكُمْ أَكْثَرُ الْأُولِينَ فَأَهْلِكُمْ اللَّهُ وَ هُوَ مَهْلِكُ الْآخِرِينَ ثُمَّ تَلَا الْآيَةَ إِلَى آخِرِهَا ثُمَّ قَالَ إِنْ اللَّهُ أَمَرَنِي وَ نَهَانِي وَ قَدْ أَمَرْتُ عَلِيًا وَ نَهَيْتُهُ بِأَمْرِهِ فَعَلِمَ الْأَمْرَ وَ النَّهْيَ لَدِيهِ فَاسْمَعُوا الْأَمْرَ مِنْهُ تَسْلَمُوا وَ أَطِيعُوا تَهْتَدُوا وَ انْتَهَوْا عَمَّا يَنْهَاكُمْ عَنْهُ تَرْتَدُّوا وَ لَا تَتَفَرَّقُ بِكُمْ السَّبِيلُ عَنْ سَبِيلِهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ أَنَا

الصراط المستقيم الذي أمركم أن تسألوا الهدى إليه ثم علي بعدي و قرأ سورة الحمد و قال فيهم نزلت فيهم ذكرت لهم شملت إياهم خصت و عمت أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون إلا إن حزب الله هم المفلحون إلا إن أعداءهم هم السفهاء الغاؤون إخوان الشياطين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا إلا إن أولياءهم الذين ذكر الله في كتابه لا تجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر يؤادون من حاد الله و رسوله الآية إلا إن أولياءهم المؤمنون الذين وصفهم الله فقال لم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن و هم مهتدون إلا إن أولياءهم الذين آمنوا و لم يرتابوا إلا إن أولياءهم الذين يدخلون الجنة آمنين و تلقاهم الملائكة بالتسليم يقولون سلاماً عليكم طيبتم فادخلوها خالدين و هم الذين يدخلون الجنة بغير حساب إلا إن أعداءهم الذين يصلون سعيراً إلا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقاً و هي تفور و يرون لها زفيراً كلما دخلت أمة لعنت أختها إلا إن أعداءهم الذين قال الله عز و جل كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير إلى قوله فسحقاً لأصحاب السعير إلا إن أولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة و أجر كبير معاشر الناس قد بينا ما بين السعير و الأجر الكبير عدونا من ذمه الله و لعنه و ولينا من أحبه الله و مدحه معاشر الناس إلا إنني النذير و علي البشير إلا إنني المنذر و علي الهادي إلا إنني النبي و علي الوصي إلا إنني الرسول و علي الإمام و الوصي من بعدي إلا إن الإمام المهدي منا إلا إنه الظاهر على الأديان إلا إنه المنتقم من الظالمين إلا إنه فاتح الحصون و هادمها و قاتل كل قبيلة من الشرك المدرك لكل ثار لأولياء الله إلا إنه ناصر دين الله إلا إنه المجتاز من بحر عميق إلا إنه المجازي كل ذي فضل بفضله و كل ذي جهل بجهله إلا إنه خيرة الله و مختاره إلا إنه وارث كل علم و المحيط به إلا إنه المخبر عن ربه السيد إلا إنه المفوض إليه إلا إنه قد بشر به من سلف من القرون بين يديه إلا إنه باقي حجج الحجاج و لا حق إلا معه إلا و إنه ولي الله في أرضه و حكمه في خلقه و أمينه في علانيته و سره معاشر الناس إنني قد بينت لكم و فهمتكم و هذا علي يفهمكم بعدي إلا إنني أدعوكم عند انقضاء خطبتي إلى مصافقتي إلى بيعته و الإقرار به ثم مصافقته بعدي إلا إنني قد بايعت الله و علي قد بايعني و أنا أخذكم بالبيعة له عن الله عز و جل إن الذين يباعدونك إنما يباعدون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه و من أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً معاشر الناس إن الحج و العمرة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه إلى آخر الآية فما ورد أهل بيت إلا استغنوا و أبشروا و لا تخلفوا عنه إلا بتروا و افتقروا و ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر له ما سلف من ذنبه فإذا قضى حجه استأنف به معاشر الناس الحجاج معانين و نفقاتهم مخلفة و الله لا يضيع أجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال في الدين و التفقه و لا تنصرفوا من المشاهد إلا بتوبة و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة كما أمركم الله فإذا طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم الذي قد نصبه الله لكم بعدي أمين خلقه إنه مني و أنا منه و هو و من تخلف من ذريتي

يخبرونكم بما تسألون منه و يبينون لكم إليهم فيه ترجعون مما لا تعلمون ألا و إن الحلال و الحرام أكثر من أن أحصيها و أعدهما فأمر بالحلال و أنهى عن الحرام في مقام واحد و قد أمرت فيه أن آخذ عليكم بالبيعة و الصفقة بقبول ما جئت به من الله في علي أمير المؤمنين و الأوصياء الذين هم مني و منه الإمامة فيهم قائمة خاتمها المهدي إلى يوم يلقي الله الذي يقدر و يقضي كل حلال دللتكم عليه و حرام نهيتكم عنه فإني لم أرجع عن ذلك و لم أبدله ألا فاذكروا و احفظوا و تراضوا و لا تبدلوه و لا تغيروه و أقيموا الصلاة و أتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر ألا و إن رأس أعمالكم الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فعرفوا من لم يحضر مقامي و يسمع مقالتي هذا فإنه بأمر الله ربي و ربكم و لا أمر بمعروف و لا نهى عن منكر إلا مع إمام معصوم معاشر الناس إني أخلف فيكم القرآن و وصيي علي و الأئمة من ولده بعدي قد عرفتم أنهم مني فإن تمسكتم بهم لن تضلوا ألا إن خير زادكم التقوى و احذروا الساعة إن زلزلة الساعة شيء عظيم و اذكروا الموت و المعاد و الحساب بين يدي الله عز و جل و الميزان و الثواب و العقاب فمن جاء بالحسنة أثيب عليها و من جاء بالسيئة فليس له في الجنة من نصيب معاشر الناس إنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحد في وقت واحد و قد أمرني الله أن آخذ من أسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي من إمرة المؤمنين و لمن جاء بعده من ولده الأئمة من ذريتي فقولوا بأجمعكم بأنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا و ربك في إمامنا و أئمتنا من ولده نبايحك على ذلك بقلوبنا و أنفسنا و أسنتنا و أيدينا على ذلك نحيا و عليه نموت و عليه نبعث لا نغير و لا نبذل و لا نشك و لا نجد و لا نرتاب عن العهد و لا ننقض الميثاق و عظمتنا بو عظ الله في علي أمير المؤمنين و الأئمة التي ذكرت من ذريتك من ولده بعده الحسن و الحسين و من نصبه الله بعدهما فالعهد و الميثاق لهم مأخوذ منا من قلوبنا و أنفسنا و أسنتنا و ضمائرنا و أيدينا من أدركها بيده و إلا فقد أقر بها بلسانه و لا نبتغ بذلك بدلا و لا يرى الله من أنفسنا حولا نحن نؤدي ذلك عنك الداني و القاصي من أولادنا و أهالينا و نشهد الله بذلك و كفى بالله شهيدا و أنت علينا به شهيد معاشر الناس ما تقولون فإن الله يعلم كل صوت و خائنة الأعين و ما تخفي الصدور فمن اهتدى فلنفسه و من ضل فإنما يضل عليها و من بايع فإنما يبايع الله يد الله فوق أيديكم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه فبايعوا الله و بايعوني و بايعوا عليا و الحسن و الحسين و الأئمة منهم في الدنيا و الآخرة بكلمة باقية معاشر الناس لقنوا ما لقنتكم و قولوا ما قلته و سلموا على أميركم و قولوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ معاشر الناس إن فضائل علي و ما خصه الله به في القرآن أكثر من أن أذكرها في مقام واحد فمن أنبأكم بها فصدقوه بها معاشر الناس من يطع الله و رسوله و أولي الأمر فقد فاز فوزا عظيما السابقون السابقون إلى بيعته و التسليم عليه بإمرة المؤمنين أولئك الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ فقولوا ما يرضى الله عنكم و إن تكفروا أنتم و من في الأرض جميعا فلن يضر الله

شيينا اللهم اغفر للمؤمنين بما أديت و أمرت و اغضب على الجاحدين و الكافرين و الحمد لله رب العالمين قال فتبادر الناس إلى بيعته و قالوا سمعنا و أطعنا لما أمرنا الله و رسوله بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و جميع جوارحنا ثم انكبوا على رسول الله و على علي ص بأيديهم و كان أول من صافق رسول الله ص أبو بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير ثم باقي المهاجرين و الأنصار و الناس على طبقاتهم و مقدار منازلهم إلى أن صليت الظهر و العصر في وقت واحد و المغرب و العشاء الآخرة في وقت واحد و لم يزالوا يتواصلون البيعة و المصافحة ثلاثا و رسول الله ص كلما بايعه فوج بعد فوج يقول الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين و صارت المصافحة سنة و رسما و استعملها من ليس له حق فيها.

إن محمدا الباقر و آبائه عليهم السلام يخبروننا أن الله سبحانه هيا لرسوله و حبيبه من الصحابة مثل الذي كان لمن أخذ عليهم موسى على نبينا و آله و عليه السلام البيعة لهارون عليه السلام سبعين ألف و نكثوا العهد و عبدوا العجل و السامري فكذلك هؤلاء السبعين ألف اليوم الحاضرين مع رسول الله صلى الله عليه و آله قد سمعوا و وعوا خطبة رسول الله صلى الله عليه و آله هذه و بايعوا ثم نكثوا العهد و البيعة سنة بسنة و مثلا بمثل. فرسول الله صلى الله عليه و آله إذا قد بلغ أمر ربه سبحانه و باختيار الله سبحانه و تعالى لعلي قد أكمل دينه و أتم نعمته علينا بولايته عليه السلام و أخبرنا أن هذا هو الدين الذي ارتضاه لنا و أن الدين عند الله الإسلام و من يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين أي من لم يعتقد بإمامة علي عليه السلام لن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين كما يقول القرآن الكريم و لا شك أنه يوم عظيم عند الله و رسوله و المؤمنين و هو من أيام الله و نحن ملزمون باتباعه و أهل بيته كاتباعنا لرسول الله صلى الله عليه و آله و يخبرنا رسول الله صلى الله عليه و آله بأنه لا مجال للشك بقوله و الشاك في قولي هذا كالشاك في كل ما أنزل علي و الشاك في أحد من الأئمة كالشاك فيهم كلهم و الشاك فينا في النار و يخبرهم أنه آخر مقام يقومه فيهم. و يخبرنا أن جبرائيل عليه السلام جاءه من عند ربه بهذا الكلام اعهد عهدك و تقدم في وصيتك و اعهد إلى ما عندك من العلم و ميراث علوم الأنبياء من قبلك و السلاح و التابوت و جميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلمه إلى وصيك و خليفتك من بعدك حجتى البالغة على خلقي علي بن أبي طالب فأقمه للناس و جدد عهدك و ميثاقك و بيعته و ذكرهم ما في الدر من بيعتي و ميثاقي الذي أوثقتهم به و عهدي الذي عهدت إليهم من الولاية لمولاهم و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي بن أبي طالب فإني لم أقبض نبيا إلا بعد إكمال ديني و تمام نعمتي بولاية أوليائي و معاداة أعدائي و ذلك كمال توحيد و تمام نعمتي على خلقي باتباع وليي و طاعته طاعتي و ذلك أني لا أترك أرضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي ف اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً بوليي و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي عدي و وصي

نبيي و الخليفة من بعده و حجتى البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي و مقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من أطاعه أطاعني و من عصاه عصاني جعلته علما بيني و بين خلقي من عرفه كان مؤمنا و من أنكره كان كافرا و من أشرك معه كان مشركا من لقيني بولايته دخل الجنة و من لقيني بعداوته دخل النار فأقم يا محمد عليا و خذ عليه البيعة و جدد عهدي و ميثاقي لهم الذي أوثقتهم عليه. إذا فلنحذر أخي الكريم و لنتعظ بكلام خير واعظ على الإطلاق بعد الله سبحانه و لنختر لأنفسنا و نقرر و بعدها نبلغ ما استطعنا فهي مسؤوليتنا كلنا إلا أنها تتفاوت في النسب. و لا تسمع أخي الكريم إلى من أراد لهذه الأمة أن تبقى على ما ورثته دون البحث عن الحقيقة و قالوا للناس بأن طلب العلم فرض كفاية فقط فإذا قام به البعض سقط عن البعض الآخر و هذا والله غير صحيح فالمسلم مطالب بتعلم دينه لقول رسول الله صلى الله عليه و آله طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة أو كما قال صلى الله عليه و آله. و لقوله صلى الله عليه و آله اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد و لقوله اطلبوا العلم و لو في الصين. و أخبرنا في هذه الخطبة بأن عليا عليه السلام له من الفضائل و قد ذكرت في القرآن ما لم يقدر رسول الله صلى الله عليه و آله أن يسردها لنا كلها في مقام واحد لكن بين لنا بعضها كآية إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يوتون الزكاة و هم راكعون و يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم و يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله و وتعيها إذن و اعية و يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في حق علي و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس بين قوسين ابن مسعود كان يقرأ لآية هكذا أي بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي و أخبر أن عليا عليه السلام هو الذي زكى في حال الركوع و أن سورة العصر أنزلت في حق علي و كذلك سورة هل أتى و سورة الحمد و اليوم أكملت لكم دينكم و أتملت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً. و قال ما أنزلت آية فيها يا أيها الذين آمنوا إلا و علي رأسها و أميرها و ما من آية رضى إلا فيه. و قال بأنه لا يجوز إطلاق كلمة أمير المؤمنين لغير علي عليه السلام و قال السابقون السابقون إلى بيعته و السلام عليه بإمرة المؤمنين أولئك المقربون في جنات النعيم و أن الله لا يتوب على من أنكر ولايته و لا يغفر له و لعنه و غضب عليه كائنا من كان و أنه قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بأمر ربه . و أخبر أنه منه بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعده و أنه لا يحبه إلا مؤمن و لا يبغضه إلا منافق و أنه جنب الله و أنه السبيل إلى الله و أنه المضطجع في فراش رسول الله صلى الله عليه و آله و فاديه بنفسه. و بين فضائل العترة الطيبة و أمر باتباعهم كلهم و هم الإمتداد الطبيعي له صلى الله عليه و آله و قال قد جعلتها إمامة و وارثة في عقبى و قد أمر ببيعتهم كلهم و أن من لم يأت بعلي و الأئمة عليهم السلام من بعده فأولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا و الآخرة و في النار هم خالدون فلا يخفف عنهم العذاب و هم لا ينصرون و أن النور من الله مسبوك في رسول الله صلى الله عليه و آله ثم في

علي عليه السلام من بعده ثم في الأئمة عليهم السلام و أخبر أن الإمام المهدي هو الظاهر على الأديان كلها و مبشر به في سلف من القرون بين يديه و هو الذي يأخذ بحق الله و بكل حق هو لهم عليهم السلام و أن لا أمر بالمعروف و لا نهى عن المنكر إلا مع معصوم. و أعلمنا بقلة المتقين و كثرة المنافقين و ادعاء اللائمين و حيل المستهزئين بالإسلام من بين الحضور الذين معه و الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم و يحسبونه هينا و هو عند الله عظيم و كثرة أذاهم له صلى الله عليه و آله غير مرة حتى سموه أذنا و زعموا أنه كذلك لكثرة ملازمته إياه و إقباله عليه حتى أنزل الله في ذلك قرآنا فقال عز من قائل وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ فَلْأَذُنِ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ وَ لَوْ شِئْتَ أَنْ أَسْمِيَ الْقَائِلِينَ بِذَلِكَ بِأَسْمَائِهِمْ لَسَمَيْتُ وَ أَنْ أَوْمِي إِلَى أَعْيَانِهِمْ لِأَوْمَاتٍ وَ أَنْ أَدُلَّ عَلَيْهِمْ لَدَلَّتْ وَ لَكُنِي وَ اللَّهُ فِي أُمُورِهِمْ قَدْ تَكْرَمْتُ. و أخبر أن كل ما أحصاه الله فيه من علم إلا و علمه عليا عليه السلام و المتقين من ولده و هو الإمام المبين الذي ذكره الله في سورة يس وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ وَ أمر بالتمسك به كي لا نضل و أن لا ننفر منه و لا نستتكف من ولايته فإنه يهدي إلى الحق و يعمل به و يزهق الباطل و ينهى عنه و لا تأخذه في الله لومة لائم و أنه أول من آمن بالله و رسوله لم يسبقه إلى الإيمان به أحد. و أخبر بأنه لن يفسر لنا القرآن من بعده إلا علي عليه السلام و أن تنزيل القرآن عليه صلى الله عليه و آله و تأويله و تفسيره على علي من بعده. و أوصى بالثقلين و أخبر أن القرآن الثقل الأكبر و العترة الثقل الأصغر. و أضاف أن الله سبحانه أمره أن يأخذ منهم بل أقول منا و منهم لأنه يقول فليبلغ الشاهد الغائب إلى يوم القيامة و هذا يعني كل من وصلته هذه الخطبة فهو ملزم بتبليغها غيره و قال كذلك تبليغه هذا حجة على كل حاضر و غائب و على من شهد و من لم يشهد و ولد أم لم يولد و أخبر أنه سيكون من بعده أئمة يدعون إلى النار و أن الله و رسوله بريئان منهم و من أشياعهم و أنصارهم و جميعهم في الدرك الأسفل من النار و بئس مثوى المتكبرين و أنهم أصحاب الصحيفة و أن الإمامة ستجعل من بعده ملكا و اغتصابا و لعن الغاصبين و المغتصبين. فلا شك أننا لسنا مستثنين من التبليغ عنها أن يأخذ منا الإقرار بالألسن إذ لا يسع الوقت إلى المبايعة باليد و يذكر لنا الراوي أنهم بايعوا باليد و قد انكبوا على رسول الله صلى الله عليه و آله و على علي من بعده فوجا فوجا و رددوا ما قاله لهم رسول الله صلى الله عليه و آله باللفظ تماما كما قال. و كان كل ما مر به فوج إلا و قال الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين. فهل هذه إلا بيعة لهم كلهم لا أقول بيعتهم لعلني فقط بل لكل الأئمة عليهم السلام ابتداء من علي و إلى المهدي عجل الله فرجهم الشريف. فهل رأيتم أخي القارئ الكريم قد التزموا ببيعتهم و وفوا لهم كما ينبغي؟ يا ليتهم لم يلتزموا و نكثوا فحسب بل فعلوا بهم ما فعلوا و التاريخ يشهد إلا من رحم ربك كما سنورد بعضه في بحثنا هذا إن شاء الله. و أنذرنا بنفس قول ربه سبحانه فقال أنذركم أني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل أ فإن مت أو

قتلت انقلبتم على أعقابكم و مَنْ يَنْفَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ أَلَا وَ إِنَّ عَلِيًّا الْمَوْصُوفَ بِالصَّبْرِ وَ الشُّكْرِ وَ لِيَكُم مِّن بَعْدِي ثُمَّ الْإِمَامَةُ مِّن بَعْدِهِ فِي وَلَدِي مِّن صُلْبِهِ. وَ كَانَ فِي الْأَوَّلِ أَخْبَرْنَا مُحَمَّدَ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ جِبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ اللَّهُ مِّنْ أَمَنِ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ مَن كَفَرَ بِهِ دَخَلَ النَّارَ. إِذَا أَخِي الْكَرِيمُ فَالْنَّاسُ إِثْنَانِ مُؤْمِنٌ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ عَلِيٍّ وَ الْأُئِمَّةِ مِّن بَعْدِهِ وَ هَذَا فِي الْجَنَّةِ وَ كَافِرٌ بَعْلِيٍّ وَ الْأُئِمَّةِ مِّن بَعْدِهِ وَ هَذَا فِي النَّارِ. فَإِذَا عَرَضْنَا كُلَّ السَّلَفِ عَلَى هَذِهِ الْخُطْبَةِ الْعَظِيمَةِ عَرَفْنَا مَكَانَتَهُمْ وَ أَقُولُ إِنَّهُمْ فِي حُكْمِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذِبَهُمْ وَ إِنْ شَاءَ غُفِرَ لَهُمْ لَكِن لَيْسَ لَهُمُ الْيَوْمَ الْإِخْتِيَارُ وَ نَحْنُ وَ اللَّهُ الْحَمْدُ لَا زَلْنَا نَمْتَلِكُ هَذِهِ الْمِيزَةَ الَّتِي هِيَ الْإِخْتِيَارُ. فَلَنَخْتَرُ لِنَفْسِنَا مَا يَنْفَعُنَا وَ يَصْلِحُنَا وَ لَا أَرَى إِلَّا أَنْ نَكُونَ مَعَ الصَّادِقِينَ اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لَذَلِكَ وَ اجْعَلْنَا مِّنْ أَتْبَاعِهِمْ وَ الْمَوَالِيْنَ لَهُمْ وَ الْأَعْدَاءَ لِأَعْدَائِهِمْ.

لِإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ صَوْتُ الْعَدَالَةِ وَ ضَمِيرُ الْإِنْسَانِيَّةِ الْخَالِدِ، وَ أَفْضَلُ شَخْصِيَّةٍ نُمُوذَجِيَّةٍ جَسَدَتْ الْعَدَالَةَ وَ الْحَقَّ عَلَى أَرْضِ الْوَاقِعِ، وَ مَا الْعَجَبُ وَ هُوَ ذُو الشَّخْصِيَّةِ الْفَرِيدَةِ وَ الْمَتَمِيزَةِ فِي الْوُجُودِ بَعْدَ شَخْصِيَّةِ سَيِّدِ الْخَلْقِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَهُوَ قَدْ وُلِدَ بِأَطْهَرِ مَوْقِعٍ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ الْمَشْرِفَةِ، وَ صَاحِبُ مَسِيرَةٍ جِهَادِيَّةٍ وَ نِضَالِيَّةٍ فَرِيدَةٍ كَأَوْلِ مُؤْمِنٍ وَ أَوْلِ فِدَائِيٍّ فِي التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ، وَ هُوَ الْبَطْلُ وَ الشُّجَاعُ فِي كُلِّ مَعَارِكٍ وَ الْحُرُوبِ، كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ وَ صَاحِبُ الْمَكَانَةِ الْعَالِيَةِ فَهُوَ بِنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَخُوهُ وَ وَصِيُّهُ وَ وَزِيرُهُ وَ صَهْرُهُ وَ عَيْبَةُ عِلْمِهِ وَ بَابُ مَدِينَةِ عِلْمِهِ وَ الْأُذُنُ الْوَاعِيَةُ لِعِلْمِهِ وَ حَامِلُ لَوَائِهِ وَ مَفْدِيهِ بِنَفْسِهِ وَ مَحَبُّ اللَّهِ وَ لَهُ وَ مَحْبُوبُ لَدَى اللَّهِ وَ لَدِيهِ وَ وَلِيُّهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ عَيْبَةُ عِلْمِهِ وَ بَابُ مَدِينَةِ عِلْمِهِ وَ بَابُ دَارِ حِكْمَتِهِ وَ وَارِثُ عِلْمِهِ وَ مُسْتَوْدِعُ مَوَارِيثِ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَمِينُ اللَّهِ عَلَى أَرْضِهِ وَ حِجَّتُهُ عَلَى بَرِيَّتِهِ وَ رُكْنُ الْإِيمَانِ وَ عَمُودُ الْإِسْلَامِ وَ مُصْبِحُ الدُّجَى وَ مَنَارُ الْهُدَى وَ الْعِلْمُ الْمَرْفُوعُ لِأَهْلِ الدُّنْيَا وَ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ وَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمَحْجَلِينَ وَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَمِينُهُ فِي الْقِيَامَةِ وَ حَامِلُ رَايَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مِفَاتِيحِ خَزَائِنِ رَحْمَةِ رَبِّهِ وَ زَوْجُ أَبْنَتِهِ وَ أَبُو رِيحَانَتِيهِ وَ أَبُو سَبْطِيهِ وَ جَدُّ الْأُئِمَّةِ مِّنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ الْفَارُوقُ وَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ وَ يَعْسُوبُ الدِّينِ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُبْلَغُ عَنْهُ وَ الْمَسْمُوعُ النَّاسِ صَوْتُهُ وَ الْمُبِينُ لِلنَّاسِ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِّن بَعْدِهِ وَ أَعْلَمُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَفْقَهُهُمْ وَ أَشْجَعَهُمْ وَ أَحْلَمَهُمْ وَ أَوْرَعَهُمْ وَ أَتْقَاهُمْ وَ أَصْدَقَهُمْ وَ أَفْهَمَهُمْ وَ أَزْهَدَهُمْ وَ أَعْدَلَهُمْ وَ أَقْضَاهُمْ وَ أَرْحَمَهُمْ وَ أَعْظَمَهُمْ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ وَ سَيِّدُهُمْ وَ مَوْلَاهُمْ وَ أَمِيرُهُمْ وَ أَنْصَحَهُمْ لِلْأُمَّةِ وَ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَ الْفَصَاحَةِ وَ الْبَلَاغَةِ، ... وَ خَتَمَ حَيَاتِهِ بِالشَّهَادَةِ فِي مَحْرَابِ الصَّلَاةِ فِي حَالَةِ السُّجُودِ فِي أَفْضَلِ الشُّهُورِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ فِي أَفْضَلِ اللَّيَالِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَ نَطَقَ بِأَفْضَلِ كَلِمَةٍ فَزَتْ وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ بَيْنَمَا الْآخَرُونَ كَانُوا يَقُولُونَ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ بَعْرًا أَوْ كُنْتُ كَبْشًا كَمَا

هو مبين في رواية مصنف ابن أبي شيبة أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال رأى أبو بكر الصديق طيرا واقعا على شجرة فقال طوبى لك يا طير والله لوددت أني كنت مثلك تقع على الشجرة و تأكل من الثمر ثم تطير و ليس عليك حساب و لا عذاب والله لوددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق مر علي جمل فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا و ما روي في شعب الإيمان قال و حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال مر أبو بكر رضي الله عنه على طير قد وقع على شجرة فقال طوبى لك يا طير تطير فتقع على الشجر ثم تأكل من الثمر ثم تطير ليس عليك حساب و لا عذاب يا ليتني كنت مثلك والله لوددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق فمر علي بعير فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا فقال عمر رضي الله عنه يا ليني كنت كبش أهلي سموني ما بدا لهم حتى إذا كنت كأسمن ما يكون زارهم بعض من يحبون فذبحوني لهم فجعلوا بعضي شواء و بعضه قديدا ثم أكلوني و لم أكن بشرا. فكيف يتمنى هذا إثنان من المبشرين بالجنة فلو صح الحديث هذا و حديث أصحابي كالنجوم و أمثالهما لما قالوا أبدا مثل هذه الأقوال و لاحتجا بها على أحقيتهما بالخلافة. ألا ترى أن أبا بكر احتج يوم السقيفة على الأنصار لأنه الأقرب منهم لرسول الله صلى الله عليه و آله و فاته أن هذه لوحدها لا تكفي فأبو لهب كان عمه و ما نفعته. و مع هذا فقد قبل منه ذلك الأنصار لكن أين هو من علي الذي مع أنه الأقرب منهم كلهم لرسول الله صلى الله عليه و آله فقد جمع كل الصفات العليا التي لم و لن يبلغها أبدا غيره بعد رسول الله صلى الله عليه و آله؟ و هذا والله دليل على أن مثل هذه الأحاديث في حقهم إنما وضعت بعد ما أشبع هؤلاء موتا بكثير. و هذا القول منهما يشبه تماما ما أخبرنا به الله و أن هناك يوم القيامة من يقول يا ليتني كنت ترابا. ولهذا ينبغي ان تكون شخصية الإمام علي عليه السلام حاضرة في عقل و قلب و ضمير كل إنسان يتطلع للحق و تطبيق العدالة مهما كان دينه و قوميته و لونه، و في كل مكان و زمان، فهو أنموذج للعدالة الإنسانية. و والله لو بدأ الإنسان في عد صفاته عليه السلام لوقف عاجزا عن ذكرها كاملة شاملة و لكن هذا هو علي لقد أحاط بالمعرفة كلها و لم تحط به المعرفة. فلقد كتب العلماء و المفكرون و الشعراء و الأدباء و غيرهم في فضائله و في صفاته و في بطولاته إلخ فلم يوفوه حقه و من ذلك : شعر حسان بن ثابت ، وقد استأذن النبي قائلًا : انذن لي يارسول الله أن أقول في علي أبياتا تسمعهن. فقال صلى الله عليه و آله وسلم : قل على بركة الله فقام حسان فقال :

يناديهم يوم الغدير نبينهم	بخم فأسمع بالرسول مناديا
وقد جاءه جبريل عن أمر ربه	بأنك معصوم فلائك وانيا
وبلغهم ما أنزل الله ربهم	إليك ولا تخش هناك الاعاديا
فقام به إذ ذاك رافع كفه	بكف علي معلن الصوت عاليا

فقال : فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك تعاميا
 إلهك مولانا وأنت ولينا ولن تجدن فينا لك اليوم عاصيا
 فقال له : قم يا علي فإنني رضيتك من بعدي إماما وهاديا
 فمن كنت مولا فهذا وليه فكونوا له أنصار صدق مواليا
 هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى عليا معاديا

فيارب انصر ناصريه لنصرهم إمام هدى كالبدر جلوا الدياجيا
 ولا يخفى أن قائل هذا الشعر من مشاهير الصحابة ، وقد قاله بمسمع منهم وبإذن
 من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم إن النبي أقره واستحسنه.

فهو عليه السلام هو الخليفة الشرعي بعد النبي صلى الله عليه وآله ورغم علمه
 باجتماع البعض للسيطرة على منصب الخلافة في ظل انشغاله بتجهيز رسول الله
 ودفنه، لم يتحرك ولم يهتز لأجل المنصب، فالكرسي ليس له أهميه لشخصه فهو
 زاهد فيه، ومقامه لديه أقل من عظمة عنز فيقول عن ذلك: (أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ،
 وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ، وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بُوْجُودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى
 الْعُلَمَاءِ أَلَّا يُقَارُوا عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ، وَلَا سَعْبِ مَظْلُومٍ، لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا وَ
 لَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوْلِيهَا، وَ لَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَرْهَدَ عِنْدِي مِنْ عَقْطَةِ عَنَزٍ)، ويقول
 عليه السلام: " إن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة، تقضمها، ما لعلني
 ولنعيم يفنى، ولدّة لا تبقى!". و مما يجدر ذكره أن عليا عليه السلام و مع اعتراضه
 على مبايعة أبي بكر في أثناء هذه المدة فإنه لم يرض بمبايعة أي فريق من الناس له
 إشفاقا على المسلمين من الفتنة و الإنقسام و جريا على هذه القاعدة رفض مبايعة
 أبي سفيان بن حرب له و زجره قائلا: والله إنك ما أردت بهذا إلا الفتنة والله طالما
 بغيت للإسلام شرا لا حاجة لي بنصيحتك وقال في خطبة له فإن أقل يقولوا حرص
 على الملك و إن أسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد النيا و اللتي والله لابن
 أبي طالب آتس بالموت من الطفل بثدي أمه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به
 لاضطربتم إضراب الأرشية في الطوي البعيدة.

وعندما تمت السيطرة على السلطة في ظل غيابه بالانشغال برحيل خاتم الأنبياء
 والمرسلين ودفنه، لم يسكت ولم يستسلم بل بذل كل ما يستطيع لتأكيد حقه الطبيعي
 الرسالي والتاريخي، وتذكير الموجودين بالحجج والبراهين ومنها أقوال الرسول
 ولكن لا حياة لمن تنادي، وكما قال كلمته المشهورة: (لا رأي لمن لا يطاع). وحاول
 بما يستطيع لإصلاح الإنحراف في الأمة رغم إيمانه بحقه. ومن خلال ذلك يقدم
 الإمام رسالة للعالم بضرورة المطالبة بالحق وعدم السكوت عنه، وقد احتج -عليه
 السلام- بخطبته المشهورة والمعروفة بالشقشقية التي تظهر شكواه على ما حدث
 حول اختطاف السلطة وتصبره للمصلحة العامة أما والله لقد تقمصها فلان و إنه

ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي ينحدر عني السيل و لا يرقى إلي الطير
فسدلت دونها ثوبا و طويت عنها كشحا و طفقت أرتئي بين أن أصول بيد جداء أو
أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير و يشيب فيها الصغير و يكدح فيها مؤمن
حتى يلقي ربه. فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت و في العين قذى و في
الحلق شجا أرى تراثي نهبا حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده ثم
تمثل بقول الأعشى:

شتان ما يومي على كورها و يوم حيان أخي جابر

فيا عجبنا بينا هو يستقبلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا
ضرعها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها و يخشن مسها و يكثر العثار فيها
و الإعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقحم
فمني الناس لعمر الله بخبط و شماس و تلون و اعتراض فصبرت على طول المدة
و شدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنني أحدهم فيا لله و
للشورى متى اعتراض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر
لكني أسففت إذ أسفوا و طرت إذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه و مال الآخر
لصهره مع هن و هن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضييه و معتلفه و قام معه بنو
أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه قتله و أجهز
عليه عمله و كبت به بطنته. فما راعني إلا و الناس كعرف الضبع إلي ينثالون علي
من كل جانب حتى لقد وطئ الحسان و شق عطايا مجتمعين حولي كربيضة الغنم
فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة و مرقت أخرى و قسط آخرون بوجود الناصر و ما
أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم و لا سغب مظلوم كأنهم لم يسمعوا
الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض و لا
فسادا و العاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها و وعوها و لكنهم حليت الدنيا في أعينهم
و راقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة و برأ النسمة لولا حضور الحاضر و قيام
الحجة و وجود الناصر لألقيت حبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس أولها و
لألقيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفة عنز . قالوا و قام إليه رجل من أهل السواد
عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا قيل إن فيه مسائل كان يريد
الإجابة عنها فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس: يا أمير
المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث أفضيت فقال : هيهات يا ابن عباس تلك
شقيقة هدرت ثم قررت قال ابن عباس والله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا
الكلام ألا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد. وهذا الكلام يظهر
ويؤكد رفض الإمام لتلك الأحداث و السلطات ولم يشارك بها، وكان يقدم النصيحة
للشأن العام، ولم يتواصل معها لتحقيق منفعة أو مصلحة شخصية رغم قوته و حكمته
وعلمه ولو بأي تبرير أو منصب.

احتج علي عليه السلام على أبي بكر لما كان يعتذر إليه من بيعة الناس له ويظهر الانبساط له. عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام، قال: لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على أبي بكر، وأحب لقائه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأمة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه. أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلو، فقال: يا أبا الحسن والله ما كان هذا الأمر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة ولا قوة لي بمال ولا كثرة لعشيرة ولا استيثار به دون غيري فما لك تضرر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتنظر إلي بعين الشنآن؟ قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا أثقت بنفسك في القيام به؟ قال: فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله: " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " ولما رأيت إجماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله، وأحلت أن يكون إجماعهم على خلاف الهدى من ضلال، فأعطيهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت. فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من قول النبي صلى الله عليه وآله " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " فكنت من الأمة أم لم أكن؟ قال: بلى. قال: وكذلك العصاة الممتنعة عنك: من سلمان، وعمار، وأبي ذر، والمقداد، وابن عبادة، ومن معه من الأنصار. قال: كل من الأمة قال علي عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبي وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟! وليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول لصحبته منهم تقصير، قال: ما علمت بتخلفهم إلا بعد إبرام الأمر، وخفت إن قعدت عن الأمر أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إلي إن أحببتهم أهون مؤنة على الدين وإبقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفاراً، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم. فقال علي عليه السلام: أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه؟ فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ودفع المداهنة، وحسن السيرة، وإظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصاف المظلوم من الظالم للقریب والبعيد، ثم سكت. فقال علي عليه السلام: والسابقة، والقرابة. فقال أبو بكر: والسابقة والقرابة. فقال علي عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في فقال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن. قال: فأنتدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت. قال علي السلام: فأنتدك بالله، أنا صاحب الأذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنتدك بالله أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنتدك بالله ألي الولاية من الله مع رسوله في آية الزكاة بالخاتم أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنتدك بالله

ألي الوزارة مع رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل من هارون من موسى أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنتدك بالله أبي برز رسول الله صلى الله عليه وآله وباهلي وولدي في مباحلة المشركين أم بك وبأهلك وولدك؟ قال: بل بكم. قال فأنتدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟ قال: بل لك ولأهل بيتك. قال فأنتدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك قال فأنتدك بالله أنا صاحب آية " يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنتدك بالله أنت الذي ردت عليه الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله برأيته يوم خيبر، ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الذي ائتمنك رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالته إلى الجن فأجبت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا الذي طهره الله من السفاح من لدن آدم إلى أبيه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله: " خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من لدن آدم إلى عبد المطلب " أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا الذي اختارني رسول الله وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام، وقال: " الله زوجك إياها في السماء أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا والد الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه إذ يقول: " هما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أخوك المزين بالجنحين يطير في الجنة مع الملائكة أم أخي؟ قال: بل أخوك. قال فأنتدك بالله أنا ضمننت دين رسول الله وناديت في المواسم بإنجاز مواعده أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله والطيور عنده يريد أكله يقول: " اللهم ايتني بأحب خلقك إلي وإليك بعدي يأكل معي من هذا الطير فلم يأته غيري أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين، والقاسطين والمارقين، على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله: " على أقضاكم " أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه بالسلم عليه بالإمرة في حياته أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنا الذي شهدته آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله أم أنا قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته إليه وباعك جبرئيل وأضفت محمدا فأطعمت ولده أم أنا قال: فبكي أبو بكر قال: بل أنت. قال فأنتدك بالله أنت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة

وكسره حتى لو شئت أن أنال أفق السماء لنتها أم أنا؟ قال بل أنت قال: فأنشدهك بالله أنت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله: " أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشدهك الله أنت الذي أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل بيته وأصحابه وأهل لك فيه ما أحل الله له أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنت الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجيته إذ عاتب الله قوما فقال: " أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجويكم صدقات أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله أنت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: " زوجتك أول الناس إيمانا، وأرجحهم إسلاما في كلام له " أم أنا قال: بل أنت. قال فأنشدهك بالله يا أبا بكر أنت الذي سلمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم القليب أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه، ودون غيره، ويقول له أبو بكر: بل أنت. قال: فبهذا وشبهه تستحق القيام بأمر أمة محمد، فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه. قال: فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن انظرني قيام يومي فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك. فقال علي عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر. فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم يأذن لأحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي، فبات في ليلته فرأى في منامه كأن رسول الله صلى الله عليه وآله تمثل له في مجلسه فقام إليه أبو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابله وجهه فسلم عليه فولى وجهه عنه، فقال أبو بكر: يا رسول الله أمرت بأمر لم أفعله؟ فقال: أرد عليك السلام وقد عاديت من والاه الله ورسوله؟ رد الحق إلى أهله. فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه علي، قلت: فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره. فصاح أبو بكر إلى علي عليه السلام وقال ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك وأخبره بما قد رأى، قال: فبسط علي يده فمسح عليها أبو بكر وباعه وسلم إليه وقال له: أخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك، وأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلمه إليك، قال: فقال علي عليه السلام: نعم. فخرج من عنده متغيرا لونه عاتبا نفسه، فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال له ما لك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان وما رأى وما جرى بينه وبين علي، فقال: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله والاعتزاز بسحر بني هاشم والثقة بهم فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو، بالثبات عليه، والقيام به. قال: فأتى علي المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحدا فأحس بشئ منهم، فقعد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فمر به عمر، فقال: يا علي دون ما تريد خرط القتاد فعلم عليه السلام بالأمر ورجع إلى بيته.

كما احتج أيضا أمام جماعة الشورى و غيرهم فعن سليم بن قيس الهلالي، أنه قال: رأيت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان

وجماعة يتحدثون ويتذكرون العلم، فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل، مثل قوله صلى الله عليه وآله: الأئمة من قريش. وقوله صلى الله عليه وآله: الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب. وقوله: لا تسبوا قريشا. وقوله: إن للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم. وقوله: من أبغض قريشا أبغضه الله. وقوله: من أراد هوان قريش أهانه الله. وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل في معاذ وفي جنازته والذي غسلته الملائكة، والذي حمته الدبر. فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي: منا فلان وفلان. وقالت قريش: منا رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنا حمزة، ومنا جعفر، ومنا عبيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة، ومنا أبو بكر وعمر وسعد وأبو عبيدة وسالم وابن عوف. فلم يدعوا من الحيين أحدا من أهل السابقة إلا سموه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم علي ابن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وأبو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر، ومن الأنصار أبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وأبو مريم وأنس بن مالك وزيد بن أرقم وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلي ومعه ابنه عبد الرحمن قاعدا بجنبه غلام صبيح الوجه مديد القامة أمرد ف جاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة، قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن ابن أبي ليلي فلا أدري أيهما أجمل، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، وأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشئ مما هم فيه، وعلي ابن أبي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا الحسن! ما يمنعك أن تتكلم؟ فقال ما من الحيين أحد إلا وقد ذكر فضلا وقال حقا، فأنا أسألكم - يا معاشر قريش والأنصار! - بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ بأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرننا ولا بأهل بيوتاتنا. قال: صدقتم، يا معاشر قريش والأنصار! أستم تعلمون أن الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ فإن ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني وأهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حملة في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة، إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط. فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله

صلى الله عليه وآله. ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أني أول الأمة إيماناً بالله وبرسوله؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدتكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وإني لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسوله أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم. قال أنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والسابقون السابقون * أولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: أنزلها الله عز وجل في الأنبياء وفي أوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب عليه السلام وصيي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وحيث نزلت: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وحيث نزلت: ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس: يا رسول الله! أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة بجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولادة أمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، فنصبتني للناس بغدير خم، ثم خطب فقال: أيها الناس! إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري فظننت أن الناس مكذبوني فأوعدني لابلغها أو ليعذبني، ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب، فقال: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قم يا علي، فقامت، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام سلمان، فقال: يا رسول الله ولاء كماذا؟ قال ولاء كولائي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله عز وجل "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً" فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: الله أكبر تمام نبوتي وتمام دين الله وولاية علي بعدي، فقام أبو بكر وعمر وقالوا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي؟ قال: بلى، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. قالوا: يا رسول الله بينهم لنا. قال: أخي ووزيرى ووصيى وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض، فقالوا كلهم: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله، وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا، فقال علي عليه السلام: صدقتم، ليس كل الناس يستوي في الحفظ. أنشدكم بالله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، لما قام وأخبر به فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وأبو ذر، والمقداد، وعمار، فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: أيها الناس! إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيى وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته، وإني راجعت ربي خشية طعن

أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربي لابلغنها أو يعذبني أيها الناس! إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم والزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وإني أشهدكم أنها لهذا خاصة - ووضع يده على يد علي بن أبي طالب عليه السلام - ثم لابنيه من بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض. أيها الناس! قد بينت لكم مفز عكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم، وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلتي فيكم، فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم، ولا يزيلونهم ولا يزيلونهم ثم جلسوا. قال سليم: ثم قال علي عليه السلام: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ثم ألقى علينا كساء وقال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ولحمي يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله فقال: أنت إلى خير، إنما نزلت في وفي أخي علي وفي ابني وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا أحد غيرنا، فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسالنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فحدثنا كما حدثتنا به أم سلمة. ثم قال علي عليه السلام أنشدكم بالله أتعلمون أن الله أنزل: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان: يا رسول الله! عامة هذه الآية أم خاصة؟ فقال: أما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي بعده إلى يوم القيامة؟ فقالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: ولم خلفتني مع النساء والصبيان فقال: إن المدينة لا تصلح إلا بي وأبوك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج: يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير إلى آخر السورة؟ فقال سلمان، فقال: يا رسول الله! من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم؟ قال: عني بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الأمة، فقال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله؟ فقال: أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال: أيها الناس! إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يرده علي الحوض، فقام عمر بن الخطاب - وهو شبه المغضب - فقال: يا رسول الله! أكل أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أولهم علي أخي ووزير خليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد

حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه، وخزان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله. فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك. ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئاً إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق، ثم قال حين فرغ: اللهم اشهد عليهم. وقالوا: اللهم اشهد أنا لم نقل إلا ما سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وما حدثناه من نثق به من هؤلاء وغيرهم أنهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: أتقرون بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من زعم أنه يحبني ويبغض علياً فقد كذب وليس يحبني؟ ووضع يده على رأسي، فقال له قائل: كيف ذلك يا رسول الله قال: لأنه مني وأنا منه، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله. قال: نحو من عشرين رجلاً من أفاضل الحيين: اللهم نعم. وسكت بقيتهم. فقال للسكوت: مالكم سكتكم؟ قالوا: هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم، قالوا: اللهم اشهد عليهم. فقال طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية قریش -: فكيف تصنع بما ادعى أبو بكر وأصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم أتوه بك تقاد وفي عنقك حبل، فقالوا لك: بايع، فاحتججت بما احتججت به فصدقك جميعاً. ثم ادعى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أبى الله أن يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة، فصدقته بذلك عمر وأبو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ثم قال طلحة: كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه. فأما الخلافة فقد شهد أولئك الأربعة بما سمعت. فقام علي عليه السلام عند ذلك وغضب من مقالته فأخرج شيئاً قد كان يكتمه، وفسر شيئاً قاله يوم مات عمر لم يدر ما عني به، فأقبل على طلحة والناس يسمعون فقال: أما والله - يا طلحة - ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب إلي من صحيفة الأربعة، هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع إن قتل الله محمداً أو توفاه أن يتوازروا علي ويتظاهروا فلا تصل إلي الخلافة، والدليل - والله على باطل ما شهدوا وما قلت - يا طلحة - قول نبي الله يوم غدیر خم: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم أمراء علي وحكام؟! وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة، فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقوله: إني قد تركت فيكم أمرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما لا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، أفينبغي أن يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه، وقد قال الله عز وجل: أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال وزاده بسطة في العلم والجسم وقال: انتوني بكتاب من قبل هذا أو أثاره من علم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما ولت أمة قط أمرها رجلاً وفيهم

من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفلا حتى يرجعوا إلى ما تركوا، فأما الولاية فهي غير الامارة، والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم أنهم سلموا علي بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك - يعني الزبير - وعلى الأمة رأسا، وعلى هذا سعد وابن عوف وخليفتم هذا القائم - يعني عثمان - فإننا معشر الشورى الستة أحياء كلنا إن جعلني عمر بن الخطاب في الشورى إن كان قد صدق هو وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله، أجعلنا شورى في الخلافة أو في غيرها؟ فإن زعمتم أنه جعلها شورى في غير الامارة فليس لعثمان إمارة، وإنما أمرنا أن نتشاور في غيرها، وإن كانت الشورى فيها فلم أدخلني فيكم، فهلا أخرجني وقد قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج أهل بيته من الخلافة، وأخبر أنه ليس لهم فيها نصيب؟ ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا، فقال لعبد الله ابنه -وها هو إذا أنشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت؟ قال: أما إذا ناشدتنى بالله، فإنه قال: إن يتبعوا أصلع قریش لحملهم على المحجة البيضاء وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال: يا بن عمر فما قلت له عند ذلك؟ قال: قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: وما رد عليك؟ قال: رد على شيئا أكتمه قال عليه السلام: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني به في حياته: ثم أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي، ومن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في نومه فقد رآه في يقظته قال: فما أخبرك قال عليه السلام: فأنشدك بالله يا بن عمر لئن أخبرتك به لتصدقن؟ قال: إذا أسكت قال: فإنه قال لك حين قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة، فسكت ابن عمر وقال أسألك بحق رسول الله أسكت عني. قال سليم: فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس خنفته العبرة وعيناه تسيلان، وأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام على طلحة والزبير وابن عوف وسعد، فقال: والله لئن كان أولئك الخمسة أو الأربعة كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ما يحل لكم ولايتهم، وإن كانوا صدقوا ما حل لكم أيها الخمسة أن تدخلوني معكم في الشورى، لأن إدخالكم إياي فيها خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله ورد عليه، ثم أقبل على الناس، فقال: أخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به، أصادق أنا فيكم أم كاذب؟ قالوا: بل صديق صدوق، والله ما علمناك كذبت كذبة قط في جاهلية ولا اسلام قال: فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا صلى الله عليه وآله وأكرمنا بعده بأن جعلنا أئمة المؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا، ولا تصلح الإمامة والخلافة إلا فينا، ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا أهل البيت نصيبا ولا حقا، أما رسول الله صلى الله عليه وآله فخاتم النبيين وليس بعده نبي ولا رسول، ختم برسول الله صلى الله عليه وآله والأنبياء إلى يوم القيامة وجعلنا من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه، وفرض طاعتنا في كتابه، وقرننا بنفسه في كتابه المنزل وبينه في غير آية من القرآن، ثم إن الله تبارك وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يبلغ ذلك أمته فبلغهم كما أمره الله

فأيهما أحق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه، وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني ببراءة، فقال: لا يبلغ عني إلا رجل مني، أنشدكم بالله، أسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: اللهم نعم، نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثك ببراءة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع، وإنه لا يصلح أن يكون المبلغ عنه غيري، فأيهما أحق بمجلسه ومكانه - الذي سمي بخاصته أنه من رسول الله صلى الله عليه وآله أو من حضر مجلسه من الأمة -؟ فقال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد أن يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله غيرك؟ ولقد قال لنا ولسائر الناس: ليبلغ الشاهد الغائب، فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرءا سمع مقالتي ثم بلغها غيره، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله عز وجل، والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم محيلة من ورائهم، وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب. فقال علي عليه السلام: إن الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة الوداع ويوم قبض في آخر خطبة خطبها حين قال: إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله تعالى وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض كهاتين الإصبعين، ألا أن أحدهما قدام الآخر فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا، ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، وإنما أمر العامة جميعا أن يبلغوا من لقوا من العامة إيجاب طاعة الأئمة من آل محمد عليه وعليهم السلام وإيجاب حقهم، ولم يقل ذلك في شئ من الأشياء غير ذلك، وإنما أمر العامة أن يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما يبعثه الله به غيرهم، ألا ترى - يا طلحة -! أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي - وأنتم تسمعون - : يا أخي إنه لا يقضي عني ديني ولا يبرء ذمتي غيرك، تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وغراماتي وتقاتل على سنتي؟ فلما ولي أبو بكر قضى عن نبي الله دينه وعاته فاتبعتموه جميعا؟ فقضيت دينه وعاته، وقد أخبرهم إنه لا يقضي عنه دينه وعاته غيري، ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر قضاء لدينه وعاته، وإنما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي أبرأه منه، وإنما بلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما جاء به من عند الله من بعده الأئمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر بولايتهم، الذين من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. فقال طلحة: فرجت عني ما كنت أدري ما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فسرتة لي، فجزاك الله يا أبا الحسن عن جميع أمة محمد صلى الله عليه وآله الجنة. يا أبا الحسن! شئ أريد أن أسألك عنه، رأيتك خرجت بثوب مختوم، فقلت: أيها الناس! إني لم أزل مشتغلا برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه، ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله عندي

مجموعاً لم يسقط عني حرف واحد، ولم أر ذلك الذي كتبت وألفت، وقد رأيت عمر بعث إليك أن ابعث به إلي، فأبيت أن تفعل، فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان على آية كتبها، وإذا ما لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجاها فلم يكتب، فقال عمر - وأنا أسمع - : أنه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرأون قرآنا لا يقرأه غيرهم فقد ذهب، وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها، والكاتب يومئذ عثمان، وسمعت عمر وأصحابه الذين ألقوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون: إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، وأن النور نيف ومائة آية، والحجر مائة وتسعون آية، فما هذا؟ وما يمنعك - يرحمك الله - أن تخرج كتاب الله إلى الناس وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة، فمزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار؟ فقال له علي عليه السلام: يا طلحة! إن كل آية أنزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله، وكل حلال وحرام أو حد أو حكم أو شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى أرش الخدش. فقال طلحة: كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام أو كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟ قال: نعم، وسوى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب، ولو أن الأمة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، يا طلحة! ألست قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل أمته فقال صاحبك: إن نبي الله يهجر، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله فتركها؟ قال بلى، قد شهدته. قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي أراد أن يكتب ويشهد عليه العامة، فأخبره جبرئيل عليه السلام أن الله عز وجل قد قضى على أمته الاختلاف والفرقة، ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان وأبو ذر والمقداد وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسماني أولهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا - وأشار إلى الحسن والحسين - ثم تسعة من ولد ابني الحسين، وكذلك كان يا أبا ذر ويا مقداد؟ فقاما ثم قالوا: نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال طلحة: والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق ولا أبر عند الله من أبي ذر، وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بحق وأنت عندي أصدق وأبر منهما. ثم أقبل علي عليه السلام، فقال: اتق الله عز وجل يا طلحة! وأنت يا زبير! وأنت يا سعد! وأنت يا بن عوف! اتقوا الله وآثروا رضاه، واختاروا ما عنده، ولا تخافوا في الله لومة لائم. ثم قال طلحة: يا أراك يا أبا الحسن أجبنتني عما سألتك عنه من أمر القرآن، ألا تظهره للناس؟ قال: يا طلحة! عمدا كفتت عن جوابك، فأخبرني عما كتب عمر وعثمان، أقرآن كله أم فيه

ما ليس بقرآن؟ قال طلحة: بل قرآن كله. قال: إن أخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا، وبيان حقنا، وفرض طاعتنا. قال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآنا فحسبي. ثم قال طلحة: أخبرني عما في يدك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام إلى من تدفعه؟ ومن صاحبه بعدك؟ قال: إلى الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال وصيي وأولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه، هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم، أما أن معاوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليهما سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحد بعد واحد تكلمة اثني عشر إمام ضلالة، وهم الذين رأي رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الأمة على أدبارهم القهقري، عشرة منهم من بني أمية ورجلان أسسا ذلك لهم، وعليهما مثل جميع أوزار هذه الأمة إلى يوم القيامة. انتهى كلامه عليه السلام. و قوله عليه السلام

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا و المشيرون غيب
و إن كنت بالقربى حجبت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي و أقرب
أي إن كنت قد وليت بالشورى فهل تكون شورى بدون بني هاشم و هم أولى بها؟
فإنهم لم يحضروا و إن كنت ذكرت قرابتك من رسول الله و حججتهم بها فغيرك
(يعني نفسه) أولى فهو أقرب لرسول الله منك. و قوله أيضا:

لنا ما تدعون بغير حق إذا عرف الصحاح من المراض
عرفتم حقنا فجدموه كما عرف السواد من البياض
كتاب الله شاهدنا عليكم و قاضينا الإله فنعم قاض

أي من لديه أدنى مسكة من العقل يميز بها السليم من السقيم يعرف أن الحق الذي تدعونه هو حقنا. و أنتم تعرفون ذلك و تتكرونه تماما كما تعرفون الأبيض من الأسود. و الشاهد على حقنا كتاب الله و القاضي به هو الله محل القضاء.

كما لا يفوتني أن أذكر احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام على أبي بكر و السقيفة و دفاعها القوي و الشرعي على علي عليه السلام و الإمامة ككل. و سجلت عليها السلام للتاريخ حقيقة أمة محمد من بعده عليه و آله السلام و هي هذه الخطبة الشريفة المباركة. و إني والله لا أرى و أن يوصف بكتاب كتاب لا يحوي هذه الكلمات النيرة لسيدتنا و مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام. و رد أبي بكر عليها المروي في شرح النهج لابن أبي الحديد و في بلاغات النساء و لابن أبي طيفور و في أعلام النساء و رواه العلامة الطبرسي في كتابه الاحتجاج بسنده عن عبد الله بن الحسن [هو عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن طالب عليه السلام] باسناده عن آبائه (عليهم السلام) انه لما أجمع [أي أحكم النية والعزيمة]

أبو بكر وعمر على منع فاطمة (عليها السلام) فدكا وبلغها ذلك لاثت [أي لفته]
خمارها [الخمار : المقنعة ، سميت بذلك لان الرأس يخمر بها أي يغطي] على
رأسها ، واشتملت [الاشتمال الشيء جعله شاملا ومحيطا لنفسه] بجلبابها [الجلباب
: الرداء والازار] واقبلت في لمة [أي جماعة وفي بعض النسخ في لميمة بصيغة
التصغير أي في جماعة قليلة] من حفدتها [الحفدة : الاعوان والخدم] ونساء قومها
تطأ ذبولها [أي ان اثوابها كانت طويلة تستر قدميها فكانت تطأها عند المشي] ما
تخرم مشيتها مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله) [الخرم : البرك ، النقص
والعدول] حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد [أي جماعة] من المهاجرين
والانصار وغيرهم ، فنيطت [أي عقلت] دونها ملاءة [الملاءة الازار] فجلست ثم
أنت انة اجهش [اجهش القوم : تهيئوا] القوم لها بالبكاء ، فارتج المجلس ، ثم
امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهذأت فورتهم ، افتتحت الكلام بحمد الله
والثناء عليه والصلاة على رسوله ، فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في
كلامها ، فقالت (عليها السلام) : (الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم ،
والثناء بما قدم ، من عموم نعم ابتدائها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وتمام منن اولها ،
جم عن الاحصاء عددها ، ونأى عن الجزاء امدها ، ونفاوت عن الادراك ابدها ،
وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها ، واستحمد إلى الخلائق باجزالها ، وثنى بالنذب
إلى امثالها ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، كلمة جعل الاخلاص بأولها
، وضمن القلوب موصلها ، وأنار في التفكير معقولها ، الممتنع من الابصار رؤيته ،
ومن الالسن صفته ، ومن الاوهام كفيته ، ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها ،
وانشأها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته ، وذراها بمشيته ، من غير حاجة منه
إلى تكوينها ، ولا فائدة له في تصويرها ، الا تثبيتا لحكمته ، وتنبهها على طاعته ،
واظهارا لقدرته ، تعبدا لبريته ، اعزازا لدعوته ، ثم جعل الثواب على طاعته ،
ووضع العقاب على معصيته ، زيادة لعباده من نعمته ، وحياشة [حاش الابل :
جمعها وساقها] لهم إلى جنته واشهد ان أبي محمدا عبده ورسوله ، اختاره قبل ان
ارسله ، وسماه قبل ان اجتباه ، واصطفاه قبل ان ابتعثه ، اذ الخلائق بالغيب مكونة
، وبستر الاهاويل مصونة ، وبنهاية العدم مقرونة ، علما من الله تعالى بما يلي
الامور ، واحاطة بحوادث الدهور ، ومعرفة بموقع الامور ، ابتعثه الله اتماما لامره
، وعزيمة على امضاء حكمه ، وانفاذا لمقادير حتمه ، فرأى الامم فرقا في اديانها ،
عكفا على نيرانها ، عابدة لاوثانها ، منكرة لله مع عرفانها ، فأنار الله بأبي محمد (
صلى الله عليه وآله) ظلما ، وكشف عن القلوب بهما [أي مبهماتهما وهي
المشكلات من الامور] وجلى عن الابصار غمهما [الغم : جمع غمة وهي :
المبهم الملتبس وفي بعض النسخ (عماها)] وقام في الناس بالهداية ، فانقذهم من
الغواية ، وبصرهم من العماية ، وهداهم إلى الدين القويم ، ودعاهم إلى الطريق
المستقيم . ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ، ورغبة وايتار ، فمحمد (صلى الله
عليه وآله) من تعب هذه الدار في راحة ، قد حف بالملائكة الابرار ورضوان

الرب الغفار ، ومجاورة الملك الجبار ، صلى الله على أبي نبيه ، وأمينه ، وخيرته من الخلق وصفيه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته. ثم التفتت إلى أهل المجلس و قالت : (انتم عباد الله نصب امره ونهيه ، وحملة دينه ووحيه ، وامناء الله على انفسكم ، وبلغائه إلى الامم ، زعيم حق له فيكم ، وعهد قدمه اليكم ، وبقية استخلفها عليكم : كتاب الله الناطق ، والقرآن الصادق ، والنور الساطع ، والضياء اللامع ، بيينة بصائره ، منكشفة سرائره ، منجلية ظواهره ، مغتبطة به اشياعه ، قائدا إلى الرضوان اتباعه ، مؤد النجاة استماعه ، به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة ، وبيئاته الجالية ، وبراهينه الكافية ، وفضائله المندوبة ، ورخصه الموهوبة ، وشرائعه المكتوبة . فجعل الله الايمان : تطهيرا لكم من الشرك ، والصلاة : تنزيها لكم عن الكبر ، والزكاة : تزكية للنفس ، ونماء في الرزق ، والصيام : تثبيتا للاخلاص ، والحج : تشبيدا للدين ، والعدل : تنسيقا للقلوب وطاعتنا : نظاما للملة ، وامامتنا : امانا للفرقة ، والجهاد : عزا للاسلام ، والصبر معونة على استيجاب الاجر ، والامر بالمعروف : مصلحة للعامة ، وبر الوالدين : وقاية من السخط وصلة الارحام : منساة [أي مؤخرة] في العمر ومنمأة للعدد ، والقصاص : حقنا للدماء ، والوفاء بالندى : تعريضا للمغفرة ، وتوفية المكائيل والموازين : تغييرا للبخس ، والنهي عن شرب الخمر : تنزيها عن الرجس ، واجتناب القذف : حجابا عن اللعنة ، وترك السرقة : ايجابا بالعفة ، وحرمة الله الشرك : اخلاصا له بالربوبية ، فاتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه ، فانه انما يخشى الله من عباده العلماء. ثم قالت : (أيها الناس اعلموا ، اني فاطمة وأبي محمد (صلى الله عليه وآله) لا اقول عودا وبدوا ، ولا اقول ما اقول غلطا ، ولا افعل ما افعل شططا [الشَطَطُ : هو البعد عن الحق ومجاورة الحد في كل شيء] لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم [عنتم : انكرتم وجددتم] حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم . فان تعزوه وتعرفوه : تجدوه أبي دون نسائكم ، واخا ابن عمي دون رجالكم ، ولنعم المعزى اليه (صلى الله عليه وآله) ، فبلغ الرسالة ، صادعا [الصدع هو الاظهار] بالندارة [الانذار : وهو الاعلام على وجه التخويف] مائلا عن مدرجة [هي المذهب والمسلك] المشركين ، ضاربا ثبجهم [الثَّبَجُ : وسط الشيء ومعظمه] أخذنا باكظامهم [الكظْم : مخرج النفس من الحلق] داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، يجف الاصنام [في بعض النسخ (يكسر الاصنام) وفي بعضها (يجذ) أي يكسر] وينكت الهام ، حتى انهزم الجمع وولوا الدبر ، حتى تفرى الليل عن صبحه [أي انشق حتى ظهر وجه الصباح] واسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين [الشقاشق : جمع شِقْشِقَة وهي : شيء كالرربة يخرجها البعير من فيه اذا هاج] وطاح [أي هلك] وشظ [الوشيظ : السفلة والردل من الناس] النفاق ، وانحلت عقد الكفر والشقاق ، وفهت بكلمة الاخلاص [أي كلمة التوحيد] في نفر من البيض الخماص [المراد بهم اهل البيت عليهم السلام] وكنتم على شفا حفرة

من النار ، مذقة الشارب [أي شربته] وئهة [أي الفرصة] الطامع ، وقبسة العجلان [مثل في الاستعجال] وموطئ الاقدام [مثل مشهور في المغلوبة والمذلة] تشربون الطرق [ماء السماء الذي تبول به الابل وتبعر] وتفتاتون القِدّ [سير بقدر من جلد غير مدبوغ] اذلة خاسئين ، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم ، فانذكم الله تبارك وتعالى بمحمد (صلى الله عليه وآله) ، بعد اللتيا والتي ، وبعد أن مني بهم الرجال [أي شجعانهم] وذؤبان العرب ، ومردة اهل الكتاب ، كلما اوقدوا ناراً للحرب اطفأها الله ان نجم [أي ظهر] قرى الشيطان [أي امته وتابعوه] اوفغرت فاعرة من المشركين [أي الطائفة منهم] قذف أخاه في لهواتها [اللهوات وهي اللحمية في اقصى شفة الفم] فلا ينكفيء [أي يرجع] حتى يطأ جناحها باخمصه [الاخمص مالا يصيب الارض من باطن القدم] ويخمد لهبها بسيفه ، مكودا في ذات الله ، مجتهدا في أمر الله ، قريبا من رسول الله ، سيدا في أولياء الله ، مشمرا ناصحا ، مجدا ، كادحا لا تأخذه في الله لومة لائم ، وانتم في رفاهية من العيش ، وادعون [أي ساكنون] فاكهون [أي ناعمون] آمنون ، تتربصون بنا الدوائر [أي صروف الزمان أي كنتم تنظرون نزول البلايا علينا] وتتوكفون الاخبار [أي تتوقعون اخبار المصائب والفتن النازلة بنا] وتتكصون عند النزال ، وتفرون من القتال ، فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه، وماوى اصفائه، ظهر فيكم حسكة النفاق [في بعض النسخ (حسكية) وحسكة النفاق عداوته] وسمل [أي صار خلقا] جلباب الدين [الجلباب الازار] ونطق الغاوين ، ونبع خامل [أي من خفى ذكره وكان ساقطا لانباهة له] الاقلين ، وهدر [الهدير : ترديد البعير صوته في حنجرته] فنيق [الفحل المكرم من الابل الذي لا يركب ولا يهان] المبطلين ، فخطر [خطر البعير بذنبه اذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذه] في عرصاتكم ، واطلع الشيطان رأسه من مغرزه [أي ما يخفى فيه تشبيها له بالقنفذ فانه يطلع رأسه بعد زوال الخوف] هاتفا بكم [أي حملكم على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه] فألفاكم لدعوته مستجيبين ، وللعزة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا ، واحشمكم فألفاكم غضابا فوسمتم [الوسم اثر الكي] غير ابلكم ووردتم [الورد : حضور الماء للشرب] غير مشربكم ، هذا و العهد قريب والكلم [أي الجرح] رُحيب [أي السعة] والجرح لما يندمل [أي لم يصلح بعد] والرسول لما يقبر ، ابتدارا زعمتم خوف الفتنة ، ألا في الفتنة سقطوا ، وان جهنم لمحيطة بالكافرين ، فهيهات منكم ، وكيف بكم ، وانى تؤفكون ، وكتاب الله بين اظهركم ، اموره ظاهرة ، واحكامه زاهرة ، واعلامه باهرة ، وزواجره لايحة ، وأوامره واضحة ، وقد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبة عنه تريدون ؟ ام بغيره تحكمون ؟ بنس للظالمين بدلا ، ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين . ثم لم تلبثوا الا ريث أن تسكن نفرتها [نفرت الدابة جزعت وتباعدت] ويسلس [أي يسهل] قيادها ، ثم اخذتم توروبون وقذتها [أي لهبها] وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي ، واطفاء انوار الدين الجلي ، واهمال سنن النبي الصفي

تشرّبون حسوا [الحسو : هو الشرب شيئاً فشيئاً] في ارتغاء [الارتغاء : هو شرب الرغوة وهي اللبن المشوب بالماء وحسوا في ارتغاء : مثل يضرب لمن يظهر ويريد غيره] وتمشون لاهله وولده في الخمرة [الخمر : ماوارك من شجر وغيره] والضراء [أي الشجر الملتف بالوادي] ويصير منكم على مثل حز [أي القطع] المدى ، ووخز السنان في الحشاء ، وانتم الان تزعمون : أن لا إرث لنا ، افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ ! أفلا تعلمون ؟ بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية : أني ابنته . ايها المسلمون أغلب على ارثي ؟ يابن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا ارث أبي ؟ لقد جئت شيئاً فريا ! أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ اذ يقول: (وورث سليمان داود) [النمل : ١٦] وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال: (فهب لي من لذك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب) [مريم : ٦] وقال : (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله) [الانفال : ٧٥] وقال : (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) [النساء : ١١] وقال : (إن ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين) [البقرة : ١٨٠] وزعمتم : ان لا حظوة [أي المكانة] لي ولا ارث من أبي ، ولا رحم بيننا ، افخصكم الله بأية اخرج أبي منها ؟ ام هل تقولون: أن اهل ملتين لا يتوارثان ؟ أو لست انا وأبي من اهل ملة واحدة ؟ أم انتم أعلم بخصوص القرآن من أبي وابن عمي ؟ فدونها مخطومة [من الخطام وهو : كل مايدخل في انف البعير ليقاد به] مرحولة [الرّحل: هو للناقة كالسراج للفرس] تلتاق يوم حشرك ، فنعم الحكم الله والزعيم محمد ، والموعود القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون ، ولا ينفعكم اذ تندمون ولكل نبا مستقر ، وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم) . ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت (يامعشر النقيبة [أي الفتية] واعضاد الملة وحضنة الاسلام ، ماهذه الغميرة [أي ضعفة في العمل] في حقي والسنة [النوم الخفيف] عن ظلامتي ؟ أما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبي يقول: (المرء يحفظ في ولده) ؟ سرعان ما أحدثتم ، عجلان ذا إهالة [أي الدسم] ولكم طاقة بما احاول ، وقوة على ما اطلب وأزاول ، أتقولون مات محمد (صلى الله عليه وآله) ؟ فخطب جليل ، استوسع وهنه [وهنة الوهن : الخرق] واستنهر [أي اتسع] ففقه وانفتق رتقه ، واظلمت الارض لغيبته ، وكسف الشمس والقمر ، وانتثرت النجوم لمصيبته ، واكدت [أي قل خيرها] الآمال ، وخشعت الجبال ، وأضيع الحريم ، وأزيلت الحرمة عند مماته ، فتلك والله النازلة الكبرى ، والمصيبة العظمى ، لا مثلها نازلة ، ولا بانقة [أي داهية] عاجلة ، اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه ، في افنيتمكم ، وفي ممساكم ، ومصبحكم ، يهتف في افنيتمكم هتافا ، وصراخا ، وتلاوة ، والحانا ، ولقبه ما حل بأنبياء الله ورسله ، حكم فصل وقضاء حتم : (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين) [آل عمران : ١٤٤] . (أيها بني قبيلة [قبيلتنا الانصار : الاوس

والخزرج [أهضم تراث أبي ؟ وانتم بمرئ مني ومسمع ، ومنتدى [أي المجلس] ومجمع ، تلبسكم الدعوة ، وتشملكم الخبرة ، وانتم ذوو العد والعدة ، والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة [ما استترت به من السلاح] توافيكم الدعوة فلا تجيبون ، وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون ، وانتم موصوفون بالكفاح ، معروفون بالخير والصلاح ، والنخبة التي انتخبت ، والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت ، قاتلتم العرب ، وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الامم ، وكافحتم البهم ، لا نبرح [أي لا نزال] او تبرحون نأمركم فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ، ودر حلب الايام ، وخضعت ثغرة الشرك ، وسكنت فورة الافك ، وخمدت نيران الكفر ، وهدأت دعوة الهرج ، واستوسق [أي اجتمع] نظام الدين فأنى حزتم بعد البيان ؟ واسررتم بعد الاعلان ؟ ونكصتم بعد الاقدام؟ واشركتم بعد الايمان ؟ بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم ، وهموا باخراج الرسول ، وهم بدؤكم اول مرة ، اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين . ألا وقد أرى أن قد اخلدتم [أي ملتتم] إلى الخفض [أي السعة والخصب واللين] وابتعدتم من هو احق بالبسط والقبض ، واخلوتم بالدعة [الدعة : الراحة والسكون] ونجوتهم بالضيق من السعة فمجتهم ماوعيتهم ، ودسغتم [الدسغ : الفيء] الذي تسوغتم [تسوغ الشراب شربه بسهولة] فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد . ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالجدلة [الجدلة : ترك النصر] التي خامرتكم [أي خالطتكم] الغدرة التي استشعرتها قلوبكم ، ولكنها فيضة النفس ، ونفثة الغيظ ، وخور [أي الضعف] القناة [أي الرمح ، والمراد من ضعف القناة هنا ضعف النفس عن الصبر على الشدة] وبنة الصدر ، وتقدمة الحجة ، فدونكموها فاحتقبوها [أي احملوها على ظهوركم ودبر البعير اصابته الدبيرة وهي جراحة تحدث من الرحل] دبيرة الظهر ، نقبة [نقب خف البعير رق وتثقب] الخف ، باقية العار ، موسومة بغضب الجبار ، وشنار الابد ، موصولة بنار الله الموقدة ، التي تطلع على الافئدة ، فبعين الله ما تفعلون ، وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون ، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فاعملوا أنا عاملون ، وانتظروا إنا منتظرون) . فاجابها أبو بكر عبدالله بن عثمان وقال : يا بنت رسول الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما ، روؤفا رحيفا ، وعلى الكافرين عذابا ليما ، وعقابا عظيما ، ان عزوانه وجدناه اباك دون النساء ، واخا إلفك دون الاخلاء [الالف : هو الاليف بمعنى المؤلف والمراد به هنا الزوج لانه إلف الزوجة ، وفي بعض النسخ : ابن عمك] أثره على كل حميم ، وساعده في كل امر جسيم ، لا يحبكم الا سعيد ، ولا يبغضكم الا شقي بعيد ، فأنتم عترة رسول الله ، والطيبون الخيرة المنتجبون ، على الخير ادلتنا ، إلى الجنة مسالطنا ، وأنت يا خيرة النساء ، وأبنة خير الانبياء ، صادقة في قولك ، سابقة في وفور عقلك ، غير مردودة عن حقاك ، ولا مصدودة عن صدقك ، والله ماعدوت رأي رسول الله ، ولا عملت الا بإذنه والرائد لا يكذب أهله ، واني اشهد الله وكفى به شهيدا أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : (نحن معاشر الانبياء ،

لا نورث ذهباً ولا فضة ولا داراً ولا عقاراً ، وإنما نورث الكتاب والحكمة ، والعلم والنبوة ، وما كان لنا من طعمة ، فلولي الأمر بعدنا ، ان يحكم فيه بحكمه) وقد جعلنا ماحولته في الكراع والسلاح ، يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ، ولم استبد بما كان الرأي عندي وهذه حالي ومالي ، هي لك وبين يديك ، لاتزوى عنك ، ولا ندخر دونك ، وانك وانت سيدة امة أبيك ، والشجرة الطيبة لبنيك ، لا ندفع مالك من فضلك ، ولا يوضع في فرعك واصلك ، حكمك نافذ فيما ملكت يداي ، فهل ترين ان اخالف في ذلك أباك (صلى الله عليه وآله) ؟ فقالت (عليها السلام) : (سبحان الله ما كان أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن كتاب الله صادفاً [أي معرضاً] ولا لاحكامه مخالفاً ابل كان يتبع اثره ، ويفقو سوره ، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالاً عليه بالزور ، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل [أي المهالك] في حياته ، هذا كتاب الله حكماً عدلاً ، وناطقاً فصلاً ، يقول : (يرثني ويرث من آل يعقوب) [مريم : ٦] ويقول : (وورث سليمان داود) [النمل : ١٦] وبين عزوجل فيما وزع من الاقساط ، وشرع من الفرائض والميراث ، وابعاح من حظ الذكران والاناث ، ما ازاح به علة المبطلين ، وأزال التظني والشبهات في الغابرين ، كلا بل سولت لكم انفسكم أمرا فصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون) . فقال ابو بكر : صدق الله ورسوله ، وصدقت ابنته ، أنت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة ، وركن الدين ، وعين الحجة ، لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك ، هؤلاء المسلمون بيني وبينك ، قلدوني ما تقلدت ، وياتفاق منهم أخذت ما أخذت ، غير مكابر ولا مستبد ، ولا مستأثروهم بذلك شهود . فالتفتت فاطمة (عليها السلام) إلى الناس وقالت : (معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل [في بعض النسخ : قبول الباطل] المغضية على الفعل القبيح الخاسر ، افلا تتدبرون القرآن ؟ أم على قلوب أقفالها ؟ كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم ، فأخذ بسمعكم وابصاركم ، ولبئس ما تأولتم ، وساء ما به أشترتم ، وشر ما منه اغتصبتم ، لتجدن والله محمله ثقيلاً ، وغبه وبيلاً ، اذا كشف لكم الغطاء ، وبان باورائه الضراء ، وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون ، وخسر هنالك المبطلون) . ثم عطفت على قبر النبي (صلى الله عليه وآله) وقالت :

قد كانت بعدك أنباء و هنيئة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

وكل اهل له قربي ومنزلة عند الاله على الادنين مقرب

ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب

تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الارض مغتصب

وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة الكتب

وكان جبريل بالآيات يؤنسنا فقد فقدت وكل الخير محتجب

فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكتب

ثم انكفنت (عليها السلام) ، وأمير المؤمنين (عليه السلام) يتوقع رجوعها اليه ويتطلع طلوعها عليه ، فلما استقرت بها الدار ، قالت : لأمير المؤمنين (عليه السلام) : (يابن أبي طالب ، اشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين ، نقضت قادمة [قوادم الطير : مقادم ريشه وهي عشرة] الاجدل [أي الصقر] فخائك ريش الاعزل [العزل من الطير : ما لا يقدر على الطيران] هذا ابن ابي قحافة بيتزني [أي يسلبني] نحلة أبي وبلغة [البلغة ما يتبلغ به من العيش] ابني لقد اجهد [في بعض النسخ : اجهر] في خصامي ، والفيته [أي وجدته] الد [الالاد : شديد الخصومة] في كلامي ، حتى حبستني قبلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها ، فلا دافع ولا مانع ، خرجت كاظمة ، وعدت راغمة اضرعت [ضرع : خضع وذل] خذك يوم اضعت حدك إفتربت الذئاب وافترشت التراب ، ما كفت قائلا ، ولا اغنيت طائلا [أي ما فعلت شيئا نافعا ، وفي بعض النسخ : ولا اغيت باطلا : أي كفته] ولا خيار لي ، ليتني مت قبل هنيئتي ، ودون ذلتي عذيري [العذير بمعنى العاذر أي : الله قابل عذري] الله منه عاديا [أي متجاوزا] ومنك حاميا ، وبلاي في كل شارق ! وبلاي في كل غارب مات العمد ، ووهن [الوهن : الضعف في العمل او الامر او البدن] العضد ، شكواي إلى أبي ! وعدواي [العدو : طلبك إلى وال لينتقم لك من عدوك] إلى ربي ! اللهم انك اشد منهم قوة وحولا ، واشد بأسا وتنكيلا . فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : (لا ويل لك بل الويل لشانئك [الشانيء : المبغض] ثم نهني عن وجدك [أي كفي عن حزنك وخففي من غضبك] ياابنة الصفوة ، وبقية النبوة فما ونيت [أي ماكللت ولا ضعفت ولا عيبت] عن ديني ولا اخطأت مقدوري [أي ما تركت ما دخل تحت قدرتي أي لست قادرا على الانتصاف لك لما اوصاني به الرسول] فان كنت تريدين البلغة ، فرزقك مضمون ، وكفيلك مأمون ، وما اعد لك افضل مما قطع عنك ، فاحتسبي الله) . فقالت : (حسبي الله) وامسكت .

كما لا يفوتني أن أذكر هذه الحادثة للحسين عليه السلام مع أبي بكر و عمر

...كثير، عن زيد بن علي، عن أبيه عليه السلام أن الحسين بن علي عليهما السلام أتى عمر بن الخطاب و هو على المنبر يوم الجمعة، فقال له انزل عن منبر أبي، فبكى عمر، ثم قال صدقت يا بني، منبر أبيك لا منبر أبي. فقال علي عليه السلام ما هو و الله عن رأيي. قال صدقت و الله ما اتهمتك يا أبا الحسن. ثم نزل عن المنبر، فأخذه فأجلسه إلى جانبه على المنبر، فخطب الناس و هو جالس معه على المنبر، ثم قال أيها الناس، سمعت نبيكم صلى الله عليه و آله يقول احفظوني في عترتي و

ذريتي، فمن حفظني فيهم حفظه الله، ألا لعنة الله على من آذاني فيهم، ثلاثاً. الأمالي للطوسي.

وينقل التاريخ موقفاً للإمام الحسين (عليه السلام) في بداية عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، والحسين إذ ذاك لتوه يتخطى العقد الأول من عمره:

يروى ابن حجر العسقلاني في كتابه (الإصابة) عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبيد بن حنين: حدثني الحسين بن علي، قال: أتيت عمر وهو يخطب على المنبر فصعدت إليه فقلت: انزل عن منبر أبي، واذهب إلى منبر أبيك. فقال عمر: لم يكن لأبي منبر، وأخذني فأجلسني معه أقلب حصي بيدي، فلما نزل انطلق بي إلى منزله، فقال لي: من علمك؟ قلت: والله ما علمني أحد. قال: بأبي لو جعلت تغشانا، قال: فأتيته يوماً وهو خال بمعاوية وابن عمر بالباب، فرجع ابن عمر فرجعت معه، فلقيني بعد فقال لي: لم أرك. قلت: يا أمير المؤمنين إني جئت وأنت خال بمعاوية، فرجعت مع ابن عمر، فقال: أنت أحق بالإذن من ابن عمر، فإنما أنبت ما ترى في رؤوسنا الله ثم أنتم. سند صحيح.

روى البحراني عن موفق بن أحمد، عن أبي المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني، قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: حدثني أبو علي أحمد بن علي بن الحسين، قال: حدثني أبو الحسن مهدي بن صدقة البرقي، في املاء على املاه من كتابه، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا الرضا أبو الحسن علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي عليهم السلام، قال: لما أتى أبو بكر وعمر إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام وخطباه في البيعة وخرجا من عنده، خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد فحمد الله وأثنى عليه مما اصطنع عندهم أهل البيت، إذ بعث فيهم رسولا منهم واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. ثم قال إن فلانا وفلانا أتياي وطالباني بالبيعة لمن سبيله أن يبايعني، أنا ابن عم النبي وأبوا بنيه، والصديق الأكبر، وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله، لا يقولها أحد غيري إلا كاذب، وأسلمت واصلت، وأنا وصيه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد عليها السلام وأبو الحسن والحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن أهل بيت الرحمة، بنا هداكم الله، وبنا استنقذكم من الضلالة، وأنا صاحب الروح، وفي نزلت سورة من القرآن، وأنا الوصي على الاموات من أهل بيته صلى الله عليه وآله، وأنا ثقته على الاحياء من امته، فاتقوا الله يثبت أقدامكم ويتم نعمته عليكم. ثم رجع إلى بيته.

روى ابن عياش عن سليم بن قيس قال: كنت عند عبد الله بن عباس في بيته ومعنا جماعة من شيعة علي عليه السلام، فحدثنا فيما حدثنا أن قال: يا اخوتي توفى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفى، فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس وارتدوا

وأجمعوا على الخلاف، واشتغل علي بن أبي طالب عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعته في حفرته، ثم أقبل على تأليف القرآن، وشغل عنهم بوصية من رسول الله صلى الله عليه وآله فافتتن الناس بالذي افتتنوا به من الرجلين، فلم يبق إلا علي عليه السلام وبنو هاشم وأبو ذر والمقداد وسلمان في اناس معهم يسير، فقال عمر لابي بكر: يا هذا إن الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل وأهل بيته وهؤلاء النفر، فابعث إليه، فبعث إليه ابن عم لعمر يقال له قنفذ... إلى أن قال: فانتهاوا بعلي عليه السلام إلى ابي بكر ملبيا... فقال عمر لابي بكر وهو جالس فوق المنبر: ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك؟ أو تأمر به فنضرب عنقه، والحسن والحسين عليه السلام قائمان على رأس علي عليه السلام، فلما سمعا مقالة عمر بكيا ورفعوا أصواتهما يا جداه يا رسول الله، فضمهما علي عليه السلام إلى صدره وقال: (لا تبيكيا، فوالله لا يقدر ان علي قتل أبيكما، هما أذل وأدخر من ذلك). وأقبلت ام أيمن النبوية حاضنة رسول الله صلى الله عليه وآله وام سلمة، فقالتا، يا عتيق! ما أسرع ما أبديتهم حسدكم لال محمد، فأمر بهما عمر أن تخرجا من المسجد، وقال: مالنا وللنساء. ثم قال: يا علي قم بايع، فقال علي عليه السلام: (إن لم أفعل)؟ قال: إذا والله نضرب عنقك، قال: (كذبت والله يا ابن صهاك لا تقدر على ذلك، أنت الأم وأضعف من ذلك)، فوثب خالد بن الوليد واخترط سيفه وقال: والله لئن لم تفعل لاقتلنك، فقام إليه علي عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه ثم دفعه حتى ألقاه على قفاه، ووقع السيف من يده. فقال عمر: قم يا علي بن أبي طالب فبايع، قال: (فان لم أفعل)؟ قال: إذن والله نقتلك، واحتج عليهم علي عليه السلام ثلاث مرات، ثم مد يده من غير أن يفتح كفه، فضرب عليها أبو بكر ورضي بذلك، ثم توجه إلى منزله، تبعه الناس.

كما روى الطبرسي: أن عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر في خطبته أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فقال له الحسين عليه السلام - من ناحية المسجد - : (إنزل أيها الكذاب عن منبر أبي رسول الله لا منبر أبيك) ! فقال له عمر: فمنبر أبيك لعمرى يا حسين لا منبر أبي، من علمك هذا أبوك علي بن أبي طالب؟ فقال له الحسين عليه السلام (إن اطع أبي فيما أمرني فلعمري إنه لهاد وأنا مهتد به، وله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله، نزل بها جبرئيل من عند الله تعالى لا ينكرها الا جاحد بالكتاب، قد عرفها الناس بقلوبهم وأنكروها بألسنتهم وويل للمنكرين حقنا أهل البيت، ماذا يلقاهم به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله من إدامة الغضب وشددة العذاب!) فقال عمر: يا حسين من أنكر حق أبيك فعليه لعنة الله، أمرنا الناس فتأمرنا، ولو أمروا أباك لاطعنا. فقال له الحسين: (يا ابن الخطاب فأبي الناس أمرك على نفسه قبل أن تؤمر أبا بكر على نفسك ليؤمرك على الناس بلا حجة من نبي ولا رضى من آل محمد، فرضاكم كان لمحمد صلى الله عليه وآله رضى؟ أو رضى أهله كان له سخطا؟ أما والله لو أن

للسان مقالا يطول تصديقه وفعلا يعينه المؤمنون، لما تخطأت رقاب ال محمد، ترقى منبرهم، وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم لا تعرف معجمه، ولا تدري تأويله الا سماع الاذان، المخطئ والمصيب عندك سواء، فجزاك الله جزاك، وسألك عما أحدثت سؤالا حفيا). قال: فنزل عمر مغضبا، فمشى معه اناس من أصحابه حتى أتى باب أمير المؤمنين عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له، فدخل فقال: يا ابا الحسن ما لقيت اليوم من ابنك الحسين، يجهرنا بصوت في مسجد رسول الله، ويحرض علي الطعام وأهل المدينة. فقال له الحسن عليه السلام: (على مثل الحسين ابن النبي صلى الله عليه وآله يشخب بمن لا حكم له أو يقول بالطعام على أهل دينه؟ أما والله ما نلت إلا بالطعام، فلعن الله من حرض الطعام). فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: (مهلا يا أبا محمد، فإنك لن تكون قريب الغضب ولا لئيم الحسب، ولا فيك عروق من السودان، اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام). فقال له عمر: يا أبا الحسن إنهما ليهمان في أنفسهما بما لا يرى بغير الخلافة. فقال أمير المؤمنين: (هما أقرب نسبا برسول الله من أن يهما، أما فارضهما يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما). قال: وما رضاهما يا أبا الحسن؟ قال: (رضاهما الرجعة عن الخطيئة والتقية عن المعصية بالتوبة). فقال له عمر: أدب يا أبا الحسن ابنك لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكماء في الارض. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: (أنا أوذب أهل المعاصي على معاصيهم، ومن أخاف عليه الزلة والهلكة، فأما من والده رسول الله ونحله أدبه فإنه لا ينتقل إلى أدب خير له منه، أما فارضهما يا ابن الخطاب! قال: فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، فقال له عبد الرحمن: يا أبا حفص ما صنعت فقد طالبت بكما الحجة؟ فقال له عمر: وهل حجة مع ابن أبي طالب وشبليته؟ فقال له عثمان: يا ابن الخطاب، هم بنو عبد مناف، الاسمنون والناس عجاف. فقال له عمر: ما اعد ما صرت إليه فخرا فخرت به بحمقك، فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم نبذ به ورده، ثم قال له: يا ابن الخطاب، كأنك تنكر ما أقول، فدخل بينهما عبد الرحمن وفرق بينهما وافترق القوم. روي في كلمات الإمام الحسين للشيخ الشريفي و في بحار الأنوار و في مستدرک سفينة البحار و في مجموعة ورام و في أحاديث في الدين و الثقافة.

كما تكلم بعض الصحابة في ذلك بعد تولي الخلافة من قبل أبي بكر مدافعين عن حق علي عليه السلام في الخلافة فأول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم من بعدهم الأنصار. وروي أنهم كانوا غُيباً عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقدِموا وقد تولى أبو بكر وهم يومئذ أعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال: إتق الله يا أبا بكر، فقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه يوم قريظة حين فتح الله له وقد قَتَلَ عليُّ يومئذ عدة من صناديد رجالهم، وأولي البأس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والأنصار، إني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم أمراً فاحفظوه،

ألا إن عليا بن أبي طالب عليه السلام أميركم بعدي ، وخليفتي فيكم ، بذلك أوصاني ربي ، ألا وإنكم إن لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتتصروه اختلفتم في أحكامكم ، واضطرب عليكم أمر دينكم ، وَوَلِيكُمْ شِرَارُكُمْ . ألا إن أهل بيتي هم الوارثون لأمري ، والعالمون بأمر أمتي من بعدي . اللهم مَنْ أطاعهم من أمتي ، وحفظ فيهم وصيتي ، فاحشرهم في رُمرتِي ، واجعل لهم نصيباً من مرافقتي ، يدركون به نور الآخرة . اللهم وَمَنْ أساء خلافتي في أهل بيتي فأحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض". فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من أهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه . فقال خالد: اسكت يا ابن الخطاب فإنك تنطق عن لسان غيرك. وأيم الله لقد علمت قريش أنك من الأمها حسباً وأدناها منصباً ، وأخسها قدراً وأخملها ذكراً ، وأقلهم غناء عن الله ورسوله . وأنك لَجبان في الحروب ، بخيل بالمال ، لئيم العنصر ، مالك في قريش من فخر ، ولا في الحروب من ذِكر وإنك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ، فلما كفر قال إني بريء منك ، إني أخاف الله رب العالمين ، فكان عاقبتهمما أنهما في النار خالدين فيها ، وذلك جزاء الظالمين ، فأبلس عمر ، وجلس خالد بن سعيد. ثم قام سلمان الفارسي كما رواه ابن أبي الحديد وقال : كرديد وكرديد (وندانيد جه كرديد) أي فعلتم ولم تفعلوا (وما علمتم ما فعلتم) وامتنع من البيعة قبل ذلك حتى وُجِيءَ عنقه ، فقال : يا أبا بكر إلى من تسند أمرك إذا نزل ما لا تعرفه ، وإلى من تفرع إذا سئلت عما لا تعلمه ، وما عذرک في تقدم من هو أعلم منك وأقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأعلم بتأويل كتاب الله عزَّ وجلَّ وسنة نبيه ، ومَنْ قَدَّمَهُ النبي صلى الله عليه وآله في حياته ، وأوصاكم به عند وفاته ، فنبذتم قوله ، وتناسيتم وصيته ، وأخلفتم الوعد ، ونقضتم العهد ، وحللتهم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد حذراً من مثل ما أتيتموه ، وتنبيهاً للأمة على عظيم ما اجترحتموه من مخالفة أمره ، فعن قليل يصفو لك الأمر وقد أثقلت الوزر ونقلت إلى قبرك ، وحملت معك ما اكتسبت يداك ، فلو راجعت الحق من قُرب وتلافيت نفسك ، وتبت إلى الله من عظيم ما اجترمت ، كان ذلك أقرب إلى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك ، فقد سمعت كما سمعنا ، ورأيت كما رأينا ، فلم يردعك ذلك عما أنت متشبث به من هذا الأمر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظٌ للدين والمسلمين في قيامك به ، فالله الله في نفسك ، فقد أعذر من أنذر ولا تكن كمن أدبر واستكبر. ثم قام أبو ذر فقال : يا معاشر قريش أصبتم قباحةً وتركتم قرابة ، والله لترتدنَّ جماعة من العرب ولتسكن في هذا الدين ولو جعلتم الأمر في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان. والله لقد صارت لمن غلب ولتطمحنَّ إليها عين من ليس من أهلها ، وليسفكن في طلبها دماء كثيرة ، فكان كما قال أبو ذر رضوان الله عليه . ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " الأمر بعدي لعليّ ثم ، لإبنيّ الحسن والحسين ، ثم للطاهرين من ذُرِّيَّتِي " . فأطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به إليكم ، فأطعتم الدنيا الفانية ، وبعتم الآخرة الباقية التي لا يهرم شبابها ، ولا

يزول نعيمها ، ولا يحزن أهلها ، ولا يموت سكانها ، بالحقير التافه الفاني الزائل ، وكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها ، ونكصت على أعقابها ، وغيرت وبدلت ، واختلفت ، فساوَيْتُمُوهم حذو النعل بالنعل ، والقذة بالقذة و عما قليل تذوقون وبال أمركم ، وتجزون بما قدمت أيديكم ، وما الله بظلام للعبيد . ثم قام المقداد بن الأسود وقال : ارجع يا أبا بكر عن ظلمك ، وتب إلى ربك ، والزم بيتك ، وابك على خطيئتك ، وسلم الأمر لصاحبه الذي هو أولى به منك ، فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك من بيعته ، وألزمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد وهو مولاه ، ونبّه على بطلان وجوب هذا الأمر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما إلى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي أنزل الله تعالى فيه على نبيه صلى الله عليه وآله : { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } (الكوثر/٣) فلا اختلاف بين أهل العلم أنها نزلت في عمرو – و أقول والصحيح و الله أعلم أنها نزلت في العاص بن وائل أبوه. بل إنما هو ابن النابغة و قد كانت تحت أربع رجال منهم العاص و لما أنجبت عمرو نسبته إلى العاص و لما سألوها لما نسبته إليه قالت هو من يصرف علي و هو والله ليس بأبنة و قد أخبرنا الله سبحانه و تعالى أن العاص هو الأبتَر أي الذي ليس له ولد بقوله إن شانئك هو الأبتَر. وهو كان أميراً عليكم و على سائر المناققين في الوقت الذي أنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ذات السلاسل وإن عمرواً قلدكما حرس عسكره فمن الحرس إلى الخلافة؟ إتق الله وبادر الإستقالة قبل فوتها ، فإن ذلك أسلم في حياتك و بعد وفاتك ، ولا تركز إلى دنياك ، ولا تغررك قريش وغيرها ، فعن قليل تضمحل عنك دنياك ، ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك . وقد علمت وتيقنت أن علياً بن أبي طالب عليه السلام صاحب هذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمه إليه بما جعله الله له فإنه أتم لسترك وأخف لوزرك فقد والله نصحت لك إن قبلت نُصحي وإلى الله ترجع الأمور. ثم قام بريدة الأسلمي فقال إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا أبا بكر؟ أنسيت أم تناسيت أم خدعتك نفسك وسوّلت لك الأباطيل؟ أولم تذكر ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله من تسمية علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ، والنبي بين أظهرنا وقوله في عدة أوقات : هذا أمير المؤمنين ، وقاتل القاسطين؟ فاتق الله وتدارك نفسك قبل أن لا تُدركها وأنقذها مما يهلكها ، واردد الأمر إلى من هو أحق به منك ، ولا تنماد في اغتصابه . وراجع وأنت تستطيع أن تراجع ، فقد محضتُك النصح ، ودللتك على طريق النجاة ، فلا تكونن ظهيراً للمجرمين. ثم قام عمار بن ياسر فقال : يا معاشر قريش يا معاشر المسلمين ، إن كنتم علمتم وإلا فاعلموا أن أهل بيت نبيكم أولى به وأحق بإرثه ، وأقومُ بأمور الدين وأمن على المؤمنين ، وأحفظ لملته ، وأنصح لأمته ، فمروا صاحبكم فليردّ الحق إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم ، ويضعف أمركم ، ويظفر عدوكم ، ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم ، وتختلفون فيما بينكم ، ويطمع فيكم عدوكم ، فقد علمتم أن بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم ، وعلي من بينهم وليكم بعهد الله وبعهد رسوله ، وفرق ظاهر

قد عرفتموه في حال بعد حال عندما سدَّ النبي صلى الله عليه وآله أبوابكم التي كانت إلى المسجد فسدها كلها غير بابيه وإيثاره إياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها إليه منكم ، وقوله صلى الله عليه وآله : " أنا مدينة العلم وعليَّ بابها ، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها " . وأنتم جميعاً مصطرخون فيما أشكل عليكم من أمور دينكم إليه وهو مستغنٍ عن كل أحد منكم ، إلى ما له من السوابق التي ليست لأفضلكم عند نفسه ، فما بالكم تحيدون عنه وتغيرون على حقه ، وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة ، بنس للظالمين بدلاً . أعطوه ما جعله الله له : { وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ } (المائدة/ ٢١) . ثم قام أبي بن كعب فقال يا أبا بكر لا تجحد حقاً جعله الله لغيرك ، ولا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيِّه وصفيِّه ، وصدف عن أمره . أردد الحق إلى أهله تسلم ولا تتماذ في غيِّك فنندم وبادر الإنابة يخفّ وزرك ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفساً ، فتلقى وبال عمك ، فعن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك ، فيسألك عما جنيت { وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ } (فصلت/ ٤٦) . ثم قام خزيمة بن ثابت فقال: أيها الناس أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يُرد معي غيري؟ قالوا بلى قال : فأشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " أهل بيتي يُفَرِّقون بين الحق والباطل ، وهم الأئمة الذين يُقتدى بهم " . وقد قلت ما علمت ، وما على الرسول إلا البلاغ المبين . ثم قام أبو الهيثم بن التيهان فقال: وأنا أشهد على نبيِّنا صلى الله عليه وآله أنه أقام عليّاً عليه السلام- يعني في يوم غدیر خم - . فقالت الأنصار ما أقامه إلا للخلافة. وقال بعضهم ما أقامه إلا ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه. وأكثروا الخوض في ذلك ، فبعثنا رجلاً منّا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن ذلك ، فقال: قولوا لهم: " علي عليه السلام مولى المؤمنين بعدي ، وأنصح الناس لأمتي ، وقد شهدت بما حضرني . فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، إن يوم الفصل كان ميقاتاً " . ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبيِّ محمد صلى الله عليه وآله ثم قال: يا معاشر قريش اشهدوا على أنني أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيته في هذا المكان يعني الروضة ، وهو أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: " أيها الناس هذا علي إمامكم من بعدي ، ووصيي في حياتي وبعد وفاتي ، وقاضي ديني ، ومنجز وعدي ، وأول من يضافحني على الحوض ، فطوبى لمن تبعه ونصره ، والويل لمن تخلف عنه وخذله " . وقام معه أخوه عثمان بن حنيف فقال: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " أهل بيتي نجوم الأرض ، فلا تتقدموهم وقدموهم ، فهم الولاة بعدي " . فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله وأي أهل بيتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: " علي والطاهرون من وُده " . وقد بيّن صلى الله عليه وآله فلا تكن يا أبا بكر أول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون. ثم قام أبو أيوب الأنصاري فقال: اتقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيكم ، ورُدُّوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم ، فقد سمعتم مثل ما سمع

إخواننا في مقام بعد مقام لنبيِّنا صلى الله عليه وآله ومجلس بعد مجلس يقول: أهل بيتي أئمتكم بعدي ، ويومئ إلى علي عليه السلام ويقول: هذا أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، مخذول من خذله منصور من نصره. فتوبوا إلى الله من ظلمكم ، إن الله تواب رحيم ، ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين.

يقول الصادق عليه السلام: فأفجم أبو بكر على المنبر حتى لم يُخر جواباً ثم قال: (ولئيتكم ولست بخيركم ، أقيلوني ، أقيلوني) فقال عمر بن الخطاب : أنزل عنها يا لكع إذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم أقمت نفسك هذا المقام، والله لقد هممت أن أخلعك وأجعلها في سالم مولى أبي حذيفة. قال: فنزل ثم أخذ بيده وانطلق إلى منزله، وبقوا ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما كان في اليوم الرابع، جاءهم خالد بن الوليد ومعه ألف رجل، وقال لهم: ما جلوسكم؟ فقد طمع فيها والله بنو هاشم، وجاءهم سالم مولى أبي حذيفة ومعه ألف رجل، وجاءهم معاذ بن جبل ومعه ألف رجل، فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع أربعة آلاف رجل، فخرجوا شاهرين أسيافهم، يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد النبي صلى الله عليه وآله فقال عمر: والله يا صحابة علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالأمس لنأخذن الذي فيه عيناه. فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال: يا بن صهاك الحبشية أبأسيافكم تهددوننا أم بجمعكم تفرعوننا؟ والله إن أسيافنا أحد من أسيافكم، وإننا لأكثر منكم وإن كنا قليلين لأن حجة الله فينا، والله لولا أنني أعلم أن طاعة إمامي أولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتك في الله إلى أن أبلي عذري ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إجلس يا خالد، فقد عرف الله مقامك وشكر لك سعيك، فجلس. وقام إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال: الله أكبر الله أكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا صمنا يقول: بينا أخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من أصحابه، إذ يكبسه جماعة من كلاب أهل النار يريدون قتله وقتل من معه ولست أشك ألا وإنكم هم، فهم به عمر بن الخطاب، فوثب إليه أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه، ثم جلد به الأرض، ثم قال: يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم، لأريتك أينما أضعف ناصرا وأقل عددا، ثم التفت إلى أصحابه فقال: انصرفوا رحمكم الله، فوالله لا دخلت المسجد إلا كما دخل أخواي موسى وهارون إذ قال له أصحابه: " اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون " والله لا أدخل إلا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله أو لقضية أفضيها، فإنه لا يجوز لحجة أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله أن يترك الناس في حيرة.

الإمام علي عليه السلام ساند وتضامن مع كل صاحب حق وإصلاح ومعارض للإنحراف، فقد وقف مع أصحابه ومنهم أبو ذر الغفاري حيث قام هو وأبنائه الحسن والحسين وشقيقه عقيل وبعض محبيه بتشجيع ابودر عند قرار نفيه من المدينة إلى الربذة بسبب اعتراضه على السلطة القائمة، ورغم تهديد السلطات بأن لا أحد يكلمه

أو يشيعه أي أبو ذر، وابتعاد الناس عن ذلك خوفاً من العقاب. فقال علي عليه السلام: (يا أبا ذر، إنك غضبت لله فارح من غضبت له، إن القوم خافوك على دنياهم، وخفتهم على دينك، فاترك في أيديهم ما خافوك عليه، واهرب منهم بما خفتهم عليه، فما أوجههم إلى ما منعهم، وما أغناك عما منعوك، وستعلم من الراجح غداً، والأكثر حسداً، ولو أن السماوات والأرضين كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا، يا اباذر لا يؤنسك إلا الحق، ولا يوحشك إلا الباطل، فلو قبلت دنياهم لأحبوك، ولو قرضت منها لأمنوك).

وربّي وهذب صحابته ومحبيه على التمسك بالحق والعدالة ومقاومة الإنحراف والفساد والوقوف مع المظلوم، ونتيجة تمسكهم بالحق والعدل وعدم التنازل للسلطات الحاكمة باسم السياسة والمنفعة والمدارة فقد دفعوا الثمن بالحصول على أعلى مراتب الشرف والفخر الشهادة مثل: عمار بن ياسر، والمقداد بن الأسود الكندي، ومالك الاشتهر، ومحمد ابن أبي بكر، وقيس بن سعد ابن عباد، وغيرهم ومنهم، البطل حجر بن عدي الذي قدم درسا في دروب التمسك بالحق وعدم التنازل ولو كلف ذلك الشهادة له ولأفراد عائلته حيث تحمل معاناة رؤية ابنه وتقديمه للشهادة قبله ليطمئن بأن ابنه قد رحل من الدنيا بأعلى وسام وهو وسام السعادة الخالدة بالتمسك بطريق الحق والعدالة بولاية الإمام علي -عليه السلام-، وفي ذلك دروس لكل من يسير على درب الحق والعدالة طريق أمير المؤمنين بأن يكون على استعداد لتقديم التضحيات وعدم المساومة على الحق والعدل، والابتعاد عن التلون السياسي لتحقيق منافع مهما كانت المبرارات.

فإن كل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الخطبة البليغة و الكاملة و الشاملة و هي مروية من قبل الصادقين و لا نشك أبدا في حرف من أقوالهم فهي إذا التي تقوي الأحاديث الأخرى المروية عند أهل السنة و التي أغلبها بلغ درجة التواتر أو الصحيح أو على الأقل الحسن و لكن أقول لعلماء الأمة ألا تقوي كل هذه الأحاديث المتواترة و الصحيحة عندكم هذه الخطبة القيمة لسيد خلق الله أجمعين؟ للتذكير فإن كل علماء أهل السنة يشهدون أن رسول الله صلى الله عليه وآله ألقى خطبة على الصحابة في غدير خم و التي كانت لولاية علي عليه السلام و العترة إلا أنهم و يا للأسف لم يرووها كاملة بل اكتفوا بكلمات فقط مع أن هذه الكلمات كافية لتبين أنها تنصيب لعلي عليه السلام كمولى لكل مؤمن و مؤمنة كما هو عليه رسول الله صلى الله عليه وآله. فسادكر هذه الأحاديث الواردة مجتمعة في هذه الخطبة و متفرقة في الكتب الصحاح إن شاء الله الواحدة بعد الأخرى وفي كل ما استطعت من جمعه من المراجع و المصادر حتى تكون بإذن الله الشاهد على ما أقول و يا أخي القارئ الكريم لا ينبغي لنا أن نظن و أن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله هي كلمات فحسب بل تشريع و نحن ملزمون بها و هي حجتنا غدا يوم لا

ينفع مال و لا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. ولنبدأ في ذكرها بحديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا إِلَى الْيَمَنِ، خَرَجَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ مَعَهُ، فَعَتَبَ عَلِيَّ فِي بَعْضِ الشَّيْءِ، فَشَكَاهُ بُرَيْدَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْلَاهُ» جامع معمر بن راشد حَدَّثَنَا عَلِيُّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ، ثنا حَبِيبُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَازِلًا بِغَدِيرِ خَمٍّ فَأَمَرَ بِالْمَكَانِ الَّذِي [ص: ٥٢٥] كَانَ نَازِلًا فِيهِ أَنْ يُكْنَسَ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ حِجَارَةٍ، أَوْ شَوْكٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، ثُمَّ دَعَا النَّاسَ فَكَلَّمَهُمْ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى قَالَ: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَمَكْتُوبُ السَّاعَةِ فِي تَابُوتِي هَذَا. أَحَادِيثُ إِسْمَاعِيلِ بْنِ جَعْفَرٍ.

حَدَّثَنَا مُطَلِّبُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا بِالْجُحْفَةِ بِغَدِيرِ خَمٍّ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» مصنف ابن أبي شيبة حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَتْنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: نَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، أَوْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، شُعْبَةُ الشَّاكِيُّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُ مِثْلَ هَذَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ مُحَمَّدٌ: أَطْنُهُ قَالَ: فَكَنَّمْتُهُ. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل.

حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَنَزَلْنَا بِغَدِيرِ خَمٍّ، فَتَوَدَّيَ فِينَا: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، وَكُسْحُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ شَجَرَتَيْنِ، فَصَلَّى الطُّهْرَ، وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» قَالَ: فَلَقِيَهُ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «لَهُ هَيْنِيئًا يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَمُؤْمِنَةٍ» مسند أحمد.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ سَابِطٍ وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: قَدِمَ مُعَاوِيَةُ فِي بَعْضِ حَجَّاتِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدٌ، فَذَكَرُوا عَلِيًّا، فَنَالَ مِنْهُ، فَغَضِبَ سَعْدٌ، وَقَالَ: تَقُولُ هَذَا لِرَجُلٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»،
وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ الْيَوْمَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» سنن ابن ماجه.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، أَوْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ - شَكَ شُعْبَةُ -
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ»، وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ، هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ مَيْمُونِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ. وَأَبُو سَرِيحَةَ هُوَ: حَدِيقَةُ بْنُ أَسِيدٍ صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. سنن الترمذي ت شاكر.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي غَنْيَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ بُرَيْدَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " مَرَرْتُ مَعَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ فَرَأَيْتُ مِنْهُ جَفْوَةً فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرْتُ عَلِيًّا فَتَنَقَّصْتُهُ فَجَعَلَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَيَّرُ فَقَالَ: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». الأحاد و المثاني لابن أبي عاصم.

ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَوَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». السنة لابن أبي عاصم.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنِ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ. مسند البزار.

أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ سَيْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي غَنْيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عَلِيِّ إِلَى الْيَمَنِ، فَرَأَيْتُ مِنْهُ جَفْوَةً فَدَمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَذَكَرْتُ عَلِيًّا فَتَنَقَّصْتُهُ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَيَّرُ وَجْهَهُ قَالَ: يَا بُرَيْدَةُ «أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» السنن الكبرى للنسائي.

حَدَّثَنَا الْفَوَارِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَرْقَمَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا فِي الرَّحْبَةِ يُنَاشِدُ النَّاسَ: أَنْشُدُوا اللَّهَ مَنْ سَمِعَ [ص: ٤٢٩] رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ فِي يَوْمِ غَدِيرِ خُمٍّ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، لَمَّا قَامَ فَشَهِدَ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ بَدْرِيًّا، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَحَدِهِمْ عَلَيْهِ سَرَاوِيلُ، فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ حُجْمٍ: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجِي أُمَّهَاتُهُمْ»، قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» مسند أبي يعلى الموصلي.

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَنِيفَةَ سَعِيدُ بْنُ بَيَانَ سَابِقُ الْحَاجِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيِّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» الكنى و الأسماء للدلابي.

وَأَخْبَرَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، أَنَّ أَبَا طَالِبٍ حَدَّثَهُمْ، أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، مَا وَجْهُهُ؟ قَالَ «لَا تَكَلِّمْ فِي هَذَا، دَعِ الْحَدِيثَ كَمَا جَاءَ» السنة لأبي بكر بن الخلال.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، أَوْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ شُعْبَةُ الشَّاكُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: وَإِنَّا سَمِعْنَا مِنْ هَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. أمالي المحاملي.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَدَّادِ التِّرْمِذِيُّ، نَا عَلِيُّ بْنُ قَادِمٍ، أَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَتَيْتُ مَكَّةَ، فَلَقَيْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَ لِعَلِيٍّ مَنَقَبَةً؟ قَالَ: شَهِدْتُ لَهُ أَرْبَعًا، لِأَنَّهُ يَكُنُّ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا أَعْمُرُ فِيهَا مِثْلَ عُمَرَ نُوْحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ بَرَاءَةً إِلَى مُشْرِكِي قُرَيْشٍ فَسَارَ بِهَا يَوْمًا وَلَيْلَةً، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ: «اتَّبِعْ أَبَا بَكْرٍ فَحَدِّثْهَا فَبَلِّغْهَا وَرَدَّ عَلَيَّ أَبَا بَكْرٍ»، فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْزَلَ فِيَّ شَيْءٌ؟ قَالَ: «لَا، خَيْرٌ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يُبَلِّغُ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي» - أَوْ قَالَ: مَنْ أَهْلُ بَيْتِي - قَالَ: وَكُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ، فَتَوَدَّيَ فِينَا لَيْلًا: لِيُخْرِجَ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا آلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَآلَ عَلِيٍّ قَالَ: فَخَرَجْنَا نَجْرًا بَغْلًا لَنَا، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَى الْعَبَّاسُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، أَخْرَجْتَ أَعْمَامَكَ وَأَصْحَابَكَ وَأَسْكَنْتَ هَذَا الْعُلَامَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَنَا أَمَرْتُ بِإِخْرَاجِكُمْ وَلَا إِسْكَانِ هَذَا الْعُلَامِ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ أَمَرَ بِهِ». قَالَ وَالنَّالِئَةُ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ عُمَرَ، وَسَعَدًا إِلَى خَيْبَرَ، فَخَرَجَ سَعْدٌ وَرَجَعَ عُمَرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»، فِي تَنَاءٍ كَثِيرٍ أَحْشَى أَنْ أُحْطِيَ بَعْضُهُ، فَدَعَا عَلِيًّا فَقَالُوا لَهُ: إِنَّهُ أَرْمَدَ فَجِيءَ بِهِ يُقَادُ، فَقَالَ لَهُ: افْتَحْ عَيْنَيْكَ، فَقَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ قَالَ: فَتَقَلَّ فِي عَيْنَيْهِ مِنْ رِيْقِهِ، وَدَلَّكُهُمَا بِإِنْهَامِيهِ وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ. وَالرَّايَةُ يَوْمَ غَدِيرِ حُجْمٍ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَأَبْلَغَ ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ،

أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؟» قَالُوا: بَلَىٰ قَالَ: «إِذْنُ يَا عَلِيُّ» ، فَرَفَعَ يَدَهُ وَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بَيَاضِ إِبْطِيهِ، فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» ، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. وَالْخَامِسَةُ مِنْ مَنَاقِبِهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غَزَا عَلَى نَاقَتِهِ الْحَمْرَاءِ وَخَلَّفَ عَلِيًّا فَنَحَتْ ذَلِكَ عَلَيْهِ فُرَيْشٌ وَقَالُوا: إِنَّهُ إِنَّمَا خَلَفَهُ أَنَّهُ اسْتَنْقَلَهُ وَكَرِهَ صُحْبَتَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا قَالَ: فَجَاءَ حَتَّى أَخَذَ بِعِزْرِ النَّاقَةِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: زَعَمْتَ فُرَيْشٌ أَنَّكَ إِنَّمَا خَلَفْتَنِي أَتَاكَ تَسْتَنْقِلُنِي وَكَرِهْتَ صُحْبَتِي قَالَ: وَبَكَى عَلِيٌّ قَالَ: فَنادَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا، ثُمَّ قَالَ: «أَمِنَكُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَلَكُمْ حَامَةً أَمَا تَرْضَى يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» [ص: ١٢٨] قَالَ عَلِيٌّ: رَضِيْتُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. المسند للشاشي.

نا أَبُو يَحْيَى النَّاقِدُ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحِ الْأَزْدِيِّ، نا مُوسَى بْنُ عُثْمَانَ الْحَضْرَمِيُّ، عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ حُجِّمٍ، وَنَحْنُ نَرْفَعُ غُصْنَ الشَّجَرَةِ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ: إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَجُلُّ لِي، وَلَا لِأَهْلِ بَيْتِي، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ادَّعَى إِلَيَّ غَيْرَ أَبِيهِ، وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ، الْوَلَدَ لِلْفِرَاشِ وَاللِّعَاطِرَ الْحَجْرُ، لَيْسَ لِوَارِثٍ وَصِيَّةٌ، إِلَّا قَدْ سَمِعْتُمُونِي، وَرَأَيْتُمُونِي فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، إِلَّا إِلَيَّ فَرَطُكُمْ عَلَيَّ الْحَوْضِ، وَمُكَائِرُكُمْ، فَلَا تُسَوِّدُوا وَجْهِي، إِلَّا لَا يَسْتَنْقِدَنَّ رَجَالًا، وَلَيْسَتُنْقِدَنَّ بِي قَوْمٌ آخَرُونَ، إِلَّا إِنْ اللَّهُ وَلِيٌّ وَأَنَا وَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. معجم ابن الأعرابي.

أَثْبَتَنِي بِرَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ» ، فَإِذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَفْرَعُ الْبَابَ ، فَقَالَ أَنَسُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَشْغُولٌ ، ثُمَّ أَتَى الثَّانِيَةَ وَالثَّلَاثَةَ ، فَقَالَ: «يَا أَنَسُ ، أَدْخِلْهُ ، فَقَدْ عَنَيْتُهُ» فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ؛ إِلَيَّ اللَّهُمَّ؛ إِلَيَّ» وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» وَذَلِكَ لَمَّا خَلَفَهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَلَامًا لَمْ يُحْسِنْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا خَلَفْتُكَ عَلَى أَهْلِي فَهَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ» وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ آدَى عَلِيًّا فَقَدْ آدَانِي» وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: مَا كُنَّا نَعْرِفُ مُنَافِقِينَا مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ إِلَّا يَبْغُضُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرُويَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُبْلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ لِي: أَيْسَبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيكُمْ؟ فَقُلْتُ: مُعَاذَ اللَّهِ فَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي»... الشريعة للأجري.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: نا أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ: نا عِكْرَمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي إِدْرِيسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَوْدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» لَمْ يَزُوهَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ إِدْرِيسَ إِلَّا عِكْرَمَةُ، تَفَرَّدَ بِهِ: النَّفِيلِيُّ " المعجم الأوسط.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَيْسَانَ الثَّقَفِيُّ الْمَدِينِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ، سَنَةَ تِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ عَمِيرَةَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ يُنَاشِدُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ يَقُولُ مَا قَالَ؟ فَلْيَشْهَدْ، فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ: أَبُو هُرَيْرَةَ، وَأَبُو سَعِيدٍ، وَأَنْسُ بْنُ مَالِكٍ، فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» لَمْ يَزُوهَ عَنْ مِسْعَرٍ إِلَّا إِسْمَاعِيلُ. المعجم الصغير للطبراني.

حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى، ثنا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ أَوْ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» المعجم الكبير للطبراني.

حَدَّثَنَا مُطَلِّبُ بْنُ شُعَيْبٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَيْرَةَ، وَبَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ دُؤَيْبٍ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ بِحُجْمٍ، فَتَنَحَّى النَّاسُ عَنْهُ وَنَزَلَ مَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَشَقَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَأَخَّرَ النَّاسُ عَنْهُ، فَأَمَرَ عَلِيًّا، فَجَمَعَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ فِيهِمْ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ كَرِهْتُ تَخْلُقُكُمْ وَتَنَحِّيكُمْ عَنِّي حَتَّى خِيَلُ إِلَيَّ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَجَرَةٍ أَبْغَضُ إِلَيْكُمْ مِنْ شَجَرَةٍ تَلِينُ» ثُمَّ قَالَ: «لَكِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَنْزَلَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَتِي مِنْهُ، فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا أَنَا عَنْهُ رَاضٍ، فَإِنَّهُ لَا يَخْتَارُ عَلَيَّ قُرْبِي وَصُحْبَتِي شَيْئًا» ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» فَأَبْتَدَرَ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْكُونَ وَيَتَضَرَّعُونَ، وَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَنَحَّيْنَا عَنْكَ إِلَّا كَرَاهِيَةً أَنْ يَنْقَلَ عَلَيْكَ، فَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَسَخَطِ رَسُولِهِ، فَرَضِيَ عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ " مسند الشاميين للطبراني.

فَأَوْلَيْكَ الْمَلَائِكَةَ فِي أَحْوَالِهِمْ خَيْرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ الْمَلَائِكَةُ خَيْرًا مِنْهُمْ فِي الْفَضْلِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ» أَيُّ بِالْقَصْدِ وَالنِّيَّةِ شَدِيدًا، قَرَّبْتُهُ مِنِّي تَوْفِيقًا وَتَيْسِيرًا ذِرَاعًا، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ بِالْعَزْمِ وَالِاجْتِهَادِ ذِرَاعًا قَرَّبْتُهُ مِنِّي بِالْهَدَايَةِ وَالرِّعَايَةِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي مُعْرَضًا عَمَّا سِوَايَ يَمْشِي أَوْيْتُهُ إِلَى كَنَفِي، فَيَفُوتُ مَنْ سِوَايَ أَثَرًا فِيهِ، أَوْ طَرِيقًا إِلَيْهِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: مَنْ أَعْرَضَ عَمَّا

سَوَى اللَّهِ، وَأَقْبَلَ عَلَى اللَّهِ مُسْرِعًا حَوْفًا أَنْ يُدْرِكَهُ شَيْءٌ فَيَقْطَعَهُ عَنْ سَيْرِهِ إِلَى اللَّهِ، وَإِقْبَالِهِ عَلَى اللَّهِ أَوْيئُهُ إِلَيَّ، وَحُلْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ كُلِّ قَاطِعٍ، وَسَبَقْتُ بِهِ كُلَّ مَانِعٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَعَلَى الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى، وَهِيَ مَا رُوِيَ: «مَنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شِبْرًا، وَمَنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي» فَمَعْنَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ: إِنَّ الَّذِي اقْتَرَبَ مِنِّي شِبْرًا بِالطَّاعَةِ هُوَ الَّذِي اقْتَرَبَ مِنْهُ ذِرَاعًا بِالتَّوْفِيقِ، وَالَّذِي اقْتَرَبَ مِنِّي ذِرَاعًا بِالإِخْلَاصِ هُوَ الَّذِي اقْتَرَبَ مِنْهُ بَاعًا بِالجَذْبِ، وَمَنْ أَتَانِي مُشَاهِدًا لِي هُوَ الَّذِي هَزَوْتُ إِلَيْهِ بِرَفْعِ اسْتِنَارِ الغُيُوبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَيَكُونُ بِمَعْنَى: مَنْ الَّذِي، وَيَكُونُ قَوْلُهُ: اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ خَبْرًا، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، مَعْنَاهُ عَلِيٌّ مَوْلَى مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، كَذَلِكَ قَوْلُهُ: مَنْ اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ، أَي: اقْتَرَبْتُ إِلَى مَنْ اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَعَانِي هَذِهِ العِبَارَاتِ كَأَنَّهُ سُؤَالٌ وَجَوَابٌ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ {لِمَنْ المُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْفَقَّارِ} [غافر: ١٦] ، فَكَانَ الجَوَابُ مِنَ الَّذِي مِنْهُ السُّؤَالُ.

بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الهَلَالِيُّ خِيَّاطُ السُّنَّةِ فِي مَسْجِدِ الحَرَامِ، أَخْبَرَنَا القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّلَّالُ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ الحُرِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ذِي مَرْ، عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» معجم ابن المقرئ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحِ الأَزْدِيُّ، ثنا مُوسَى بْنُ عُثْمَانَ الحَضْرَمِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، وَالبَّرَاءِ، قَالَا: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ وَنَحْنُ نَرْفَعُ عُصْنَ الشَّجَرَةِ عَنْ رَأْسِهِ، فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ وَلِيِّي، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ، مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ: «اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَى حَدِيثَ غَدِيرِ حُمٍّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوُ مِائَةِ نَفْسٍ، وَفِيهِمُ العَشْرَةُ، وَهُوَ حَدِيثٌ ثَابِتٌ، لَا أَعْرِفُ لَهُ عِلَّةً تَفَرَّدَ عَلِيٌّ بِهِذِهِ الفُضِيلَةِ، لَمْ يَشْرِكْهُ فِيهَا أَحَدٌ. شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين.

سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ لعلِّي يومَ غديرِ حُمٍّ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَاَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَعَنْ مَنْ أَعَانَهُ». المخلصيات.

ثُمَّ قَالَ: «أَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» وَحَدِيثٌ بُرِيدَةُ الأَسْلَمِيِّ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ " المُسْتَدْرِكِ عَلَى الصَّحِيحِينَ.

وَأَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ خَيْرَانُ قَالَ: نَا أَبُو عِيسَى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قَطَنِ قَالَ: نَا الحَسَنُ بْنُ عَرْفَةَ، قَالَ: نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ص: ١٤٥٩]: «مَنْ كُنْتُ

مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ: «فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ» شَرَحَ أَصُولَ اعْتِقَادِ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ.

مِنْكَ فَكَانَتْ لَكَ وَعَلَيْكَ. فَإِذَا احْتَجَّ بِالْأَخْبَارِ وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». قِيلَ لَهُ: مَقْبُولٌ مِنْكَ وَنَحْنُ نَقُولُ، وَهَذِهِ فَضِيلَةٌ بَيِّنَةٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعْنَاهُ: مَنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ وَالْمُؤْمِنُونَ مَوَالِيَهُ. دَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} [التوبة: ٧١] ، وَقَالَ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} [الأنفال: ٧٣]. وَالْوَلِيُّ وَالْمَوَالِي فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَاحِدٌ، وَالذَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ} [محمد: ١١] ، أَي، لَا وَلِيَّ لَهُمْ، وَهُمْ عِبِيدُهُ وَهُوَ مَوْلَاهُمْ، وَإِنَّمَا أَرَادَ لَا وَلِيَّ لَهُمْ. وَقَالَ: {فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ} [التحریم: ٤] ، وَقَالَ: {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ} [البقرة: ٢٥٧] ، وَقَالَ: {وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ} [المائدة: ٥٦]. وَإِنَّمَا هَذِهِ مَنَقِبَةٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَحَتَّى عَلَى مَحَبَّتِهِ، وَتَرْغِيبُ فِي وَلَايَتِهِ، لِمَا ظَهَرَ مِنْ مَيْلِ الْمُنَافِقِينَ عَلَيْهِ وَبُغْضِهِمْ لَهُ. وَكَذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ». وَحُكِيَ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، أَنَّ عَلِيًّا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَسَامَةَ تَخَاصَمَا، فَقَالَ عَلِيُّ لِأَسَامَةَ: أَنْتَ مَوْلَايَ. فَقَالَ: لَسْتُ لَكَ مَوْلَى، إِنَّمَا مَوْلَايَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». وَهَذَا كَمَا يَقُولُ النَّاسُ: فُلَانٌ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ وَمَوْلَى بَنِي أُمِيَّةَ، وَإِنَّمَا الْحَقِيقَةُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَمِمَّا يُؤَيِّدُ مَا حُكِيَ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ حَدِيثٌ. تَثْبِيَتِ الْإِمَامَةِ وَتَرْتِيبِ الْخَلِيفَةِ لِأَبِي نَعِيمٍ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سَلَمٍ، ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ النَّسَائِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفٍ، ثنا حُسَيْنُ الْأَشْفَرُ، ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ بُرَيْدَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ طَاوُسٍ، لَمْ نَكْتُبْهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ وَطَبَقَاتُ الْأَصْفِيَاءِ.

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنِ الْبَعْوِيِّ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحِ الْأَزْدِيِّ، ثنا مُوسَى بْنُ عُثْمَانَ الْحَضْرَمِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَا: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ حَمٍّ وَنَحْنُ نَرْفَعُ غُصْنَ الشَّجَرِ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ وَلِيِّيَ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» فضائل الخلفاء الراشدين لأبي نعيم الأصبهاني.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّفَّارُ ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي ، ثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، ثنا ابْنُ دَاوُدَ ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ ، قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَمَّا أَنَا فَلَوْ كُنْتُ مَكَانَ أَبِي بَكْرٍ لِحَكَمْتُ بِمِثْلِ مَا

حَكَمَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فِي فَدَاكَ، وَأَمَّا حَدِيثُ الْمَوَالَةِ فَلَيْسَ فِيهِ - إِنَّ صَحَّ إِسْنَادُهُ - نَصٌّ عَلَى وَلايَةِ عَلِيٍّ بَعْدَهُ، فَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ طُرُقِهِ فِي كِتَابِ الْفَضَائِلِ مَا دَلَّ عَلَى مَقْصُودِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ أَنَّهُ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ كَثُرَتِ الشَّكَاةُ عَنْهُ وَأَظْهَرُوا بَعْضَهُ فَأَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَذْكَرَ اخْتِصَاصَهُ بِهِ وَمَحَبَّتَهُ إِيَّاهُ وَيَحْتُثُّهُمْ بِذَلِكَ عَلَى مَحَبَّتِهِ وَمَوَالَاتِهِ وَتَرْكِ مُعَادَاتِهِ فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَعَلِيٌّ وَلِيًّا» وَفِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالِيٍّ وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ. وَالْمُرَادُ بِهِ وَلاءُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ، وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُوَالِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَلَا يُعَادِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَهُوَ فِي مَعْنَى مَا ثَبَتَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ «أَنَّهُ لَا يُحِبُّنِي إِلَّا [ص: ٣٥٥] مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ». وَفِي حَدِيثِ بُرَيْدَةَ شَكَا عَلِيًّا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْبِغِضْ عَلِيًّا؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: لَا تُبْغِضْهُ وَأَحْبِبْهُ وَازِدْ لَهُ حُبًّا، قَالَ بُرَيْدَةُ: فَمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. الْإِعْتِقَادُ لِلْبِيهَقِيِّ.

أخبرنا أبو يعلى علي بن عبيد الله بن العلاف البزار إذنا قال: أخبرنا عبد السلام بن عبد الملك بن حبيب البزار قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عثمان قال: حدثنا محمد بن بكر بن عبد الرازق، حدثنا أبو حاتم مغيرة بن محمد المهلب قال: حدثني مسلم بن إبراهيم، حدثنا نوح بن قيس الحداني، حدثنا الوليد بن صالح عن امرأة زيد بن أرقم قالت: أقبل نبي الله من مكة في حجة الوداع حتى نزل صلى الله عليه وسلم بغدير الجحفة بين مكة والمدينة، فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى: الصلاة جامعة! فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر، وإن منا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه على قدميه من شدة الرمضاء، حتى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا الظهر ثم انصرف إلينا فقال: الحمد لله نحمده ونستعينه، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن أضل، ولا مضل لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. أما بعد: أيها الناس! فإنه لم يكن لنبي من العمر إلا نصف من عمر من قبله، وإن عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة وإني قد أسرعت في العشرين وإني يوشك أن أفارقكم، ألا وإني مسئول وأنتم مسئولون فهل بلغت فماذا أنتم قائلون؟، فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنك عبد الله ورسوله، قد بلغت رسالته، وجاهدت في سبيله، وصدعت بأمره، وعبدته حتى أتاك اليقين، جزاك الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته. فقال: أستم تشهدون أن لا إله إلا الله لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وتؤمنون بالكتاب كله؟ قالوا: بلى. قال: فإني أشهد أن قد صدقتكم، وصدقتموني، ألا وإني فرطكم، وإنكم تبعي، توشكون أن تردوا علي الحوض، فأسألكم حين تلقونني عن ثقلي، كيف خلفتموني فيهما، قال: فأعيل علينا ما ندري ما الثقلان، حتى قام رجل

من المهاجرين وقال: بأبي وأمي أنت يا نبي الله ما الثقلان؟ قال صلى الله عليه وسلم: الأكبر منهما كتاب الله تعالى: سبب، طرف بيد الله وطرف بأيديكم، فتمسكوا به ولا تضلوا. والأصغر منهما عترتي، من استقبل قبلي وأجاب دعوتي! فلا تقتلوه ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم. فإني قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني، ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل، ووليهما لي ولي، وعدوهما لي عدو. ألا وإنما لم تهلك أمة قبلكم حتى تتدين بأهوائها، وتظاهر على نبوتها، وتقتل من قام بالقسط. ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فرفعها، ثم قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، ومن كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. قالها ثلاثاً. هذا آخر الخطبة. مناقب علي لابن المغازلي.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَتِيقِيُّ الْبِرَّازُ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَخْزُومِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيْسَى بْنِ مَاتِي الْكَاتِبُ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَكَمِ الْجَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ حَيَّانَ، عَنْ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} [المائدة: ٦٧] نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبَلِّغَ فِيهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» ترتيب الأمالي الخميسية للشجري.

أخبرنا كافر بن عبد الله أبو الحسن الليثي الحبشي الصوري الخصي بقراءتي عليه ببغداد قال أبنا أبو عبد الله مالك بن أحمد بن علي البانياسي ببغداد أبنا أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت المجبر ثنا إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي ثنا أبو سعيد الأشج ثنا المطلب بن زياد عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال كنت عند جابر بن عبد الله في بيته وعلي بن الحسين ومحمد بن الحنفية وأبو جعفر فدخل رجل من أهل العراق فقال أنشدك بالله إلا حدثتني ما رأيت وسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كنا بالجحفة بغدير خم وثم ناس كثير من جهينة ومزينة وغفار فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من خباء أو فسطاط فأشار بيده ثلاثاً فأخذ بيد علي وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه. معجم ابن عساكر.

روي عن أبي رافع قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم أو يوحى إليه وإذا حية في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأوقظته فاضطجعت بينه وبين الحية فإن كان شيء كان بي دونه فاستيقض وهو يتلو هذه الآية (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية) قال الحمد لله فرأني إلى جانبه فقال ما ضجعتك هنا قلت لمكان هذه الحية قال قم فاقتلها فقتلتها فحمد الله ثم أخذ بيدي فقال يا أبا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً حقا على الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده

فبلسانه فبقبله و ليس وراء ذلك شيء. و لم العجب ؟ و حديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في ولاية علي عليه السلام يوم غدير خم مطابق تماما للآية الكريمة ,حيث يقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم(من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه) فهل يشك أحد أن عدو علي عدو الله مهما كان اسمه؟ و هذا الذي رواه معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن ثم بعث إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال:أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أن لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي قبله و إني لأظن أنه يوشك أن أدعى فأجيب و إني مسؤول و أنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟ قالوا نشهد أنك قد بلغت و نصحت و جهدت فجزاك الله خيرا قال أستم تشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن جنته حق و أن ناره حق و أن الموت حق و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال يا أيها الناس إن الله مولاي و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ثم قال أيها الناس إني فرطكم و إنكم واردون علي الحوض حوض أعرض ما بين بصرى و صنعاء فيه قدحان من فضة و إني سأتلکم حين تردون علي الحوض عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا و لا تبدلوا و عترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

واخرج النسائي عن زيد بن ارقم قال: (لما رجع رسول الله عن حجة الوداع ونزل غدیر خم، امر بدوحات فقممن، ثم قال: كانی دعيت فاجبت انی قد تركت فيكم الثقلين، احدهما اكبر من الاخر، كتاب الله، وعترتي اهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان الله مولاي، وانا ولي كل مومن، ثم اخذ بيد علي فقال: من كنت وليه، فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه).

ومن القرائن على أن المقصود بالمولى الوالي على الأمة احتجاج (عليه السلام) بخطبة الغدير ، وقد نقل ذلك عدد من كبار علماء السنة ، مثل ابن حجر في الإصابة ، وابن الأثير في أسد الغابة ، ونكتفي بما قاله ابن كثير ، قال : (قال أبو إسحاق : وحدثني من لا أحصي أن عليا نشد الناس في الرحبة من سمع قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، و عاد من عاداه . فقام نفر فشهدوا أنهم سمعوا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وكنتم قوم ! فما خرجوا من الدنيا حتى عموا ، وأصابتهم أفة ! منهم يزيد بن وداعة ، وعبد الرحمن بن مدلج) . ومن البديهي أن استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام) بهذا الحديث ، وطلبه شهادة الصحابة لإثبات خلافته ، قرينة واضحة على تعيين

المدلول - لكلمة الولي- في ولاية أمر المسلمين . - ومن القرائن على أن الولاية في الحديث بمعنى ولاية الأمر ، أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مهد لولاية علي بولاية الله تعالى ، وقال : (الله مولاي) ولا شك أنه لا ولاية لأحد عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) سوى الله تبارك وتعالى ، ثم قال : (وأنا مولى كل مؤمن) فأفاد أن تلك الولاية ثابتة له على المؤمنين ، ثم قال : (من كنت مولاه فعلي مولاه) فأثبت تلك الولاية لعلي من بعده ، ومن الواضح أنها ليست إلا ولاية أمر المسلمين . ومن القرائن أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قد رفع الشبهة والشك وسد الطريق على من يريد تحريف ولاية علي (عليه السلام) التي أعلنها ، حيث ذكرهم بقول الله تعالى : { النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم } . الإصابة . وأخذ منهم الإقرار بولايته وأولويته بهم بقوله : " ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، قالوا : بلى " ثم جعل تلك الولاية والأولوية لعلي (عليه السلام) بقوله : " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " ، فلا يبقى أي شك في أن المراد من المولى هو ولاية الأمر على المسلمين .

و قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) : (أنت مني وأنا منك) ، وقد أخرج البخاري وغيره من أكابر أئمة الحديث . لا ريب أن كمال العالم بالعقل والعلم والعبادة والإطاعة بالاختيار ، الذي خلق لأجله الإنسان الذي امتاز في خلقته بالعقل والاختيار ، وكمال الإنسان بلوغه إلى مرتبة الاتصال بعالم الغيب ، واستنارة عقله بنور الوحي ، وهي مرتبة النبوة ، وكمال هذه المرتبة ببعثه سفيراً من الخالق إلى خلقه لإضاءة عقولهم بضياء الحكمة الإلهية ، وهي مرتبة الرسالة . وكمال هذه المرتبة بلوغها إلى مرتبة العزم على العهد المعهود ، والميثاق المأخوذ ، الذي هو مرتبة أولى العزم من الرسل المبعوثين بالشرعية . وكمال هذه المرتبة الوصول إلى مرتبة الخاتمية ، التي هي مرتبة المبعوث بالشرعية الأبدية ، التي هي نهاية الحد ، وصاحبها أول العدد وآخر الأبد ، الخاتم لما سبق ، والفتاح لما استقبل ، وهو الاسم الأعظم ، والمثل الأعلى وقد وصل علي (عليه السلام) إلى مرتبة قال الذي قال الله في شأنه { وما ينطق عن الهوى } سورة النجم ٣ : (علي مني) ، الكاشف عن اشتقاق علي من الجوهرة الفريدة في عالم الإمكان ، وهي النفس القدسية التي هي العلة الغائية من خلق العالم واستخلاف آدم ، ولم يقتصر على هذا ، بل قال : (وأنا منه) ، لأن غاية وجوده والهدف من بعثته وما به قوام إنيته ، وهو الهداية إلى الدين القويم والصراط المستقيم ، لم تتحقق حدوثاً وبقاءً إلا بعلي وأبنائه المعصومين (عليهم السلام) . فكيف يمكن الفصل في الخلافة بين من هو من علي وعلي منه ؟

حديث عَلِيٍّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ

هي رواية تُشير إلى قول رسول الله صلى الله عليه وآله أن الإمام علي عليه السلام مع الحق والحق معه عليه السلام، حيث ورد مضمون هذا الحديث عن النبي صلى

الله عليه و آله بتعابير مختلفة وفي مناسبات متعددة، وقد اعتبرته بعض المصادر الشيعية والسنية من الأحاديث المتواترة.

عصمة الإمام علي عليه السلام

يعتقد الشيخ المفيد إنَّ وصف الإمام علي عليه السلام بهذا الوصف من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله لا يجوز له أن يخطئ في الدين أو يشك في الأحكام الإلهية أو يرتكب الضلال. ويعتبر البعض هذا الحديث من دلائل عصمة الإمام علي عليه السلام حيث لم يذكر فيه شرط و قيد في مسألة الحق مع علي، بل جاء الأمر على نحو الأطلاق. فكانت سيرته وفعله مع الحق في جميع المجالات العلمية، والعملية، والشرعية، والعرفية، والاجتماعية، والأخلاقية؛ لذلك يستحيل على الإمام أن يرتكب أي خطأ أو معصية؛ لأنَّ ارتكاب المعصية والخطأ الواحد يؤدي إلى نقض أطلاق حديث رسول الله صلى الله عليه و آله في أنَّ الحق دائماً مع علي عليه السلام.

وجوب طاعة علي عليه السلام والمنع عن عداوته

بالاستناد على هذا الحديث يجب على الآخرين طاعة الإمام علي عليه السلام وبشكل مطلق. يعتبر البعض هذه الأحاديث تدل على نهاية الاعظام والأكرام وغاية الفضل والتقدم للإمام عليه السلام، وأنَّ أقل شيء يُفهم من هذه الأحاديث هو المنع من حربه ولعنه ومظاهرتة بالعداوة.

احتج الإمام علي عليه السلام بهذا الحديث لإثبات أحقيته بالخلافة في المجلس الذي اجتمع فيه أعضاء الشورى الستة لتعيين الخليفة بعد وفاة عمر بن الخطاب. كما استدل بعض الصحابة وعلماء أهل السنة بهذا الحديث لإثبات أحقية وصحة أفعال الإمام علي عليه السلام.

إنَّ من نتائج هذا الحديث هي علو مرتبة الإمام علي عليه السلام على جميع الصحابة، وعصمته، ووجوب طاعته، وكذلك كفاءته المطلقة في الإمامة والقيادة، والخلافة المباشرة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله. يُعتبر حديث علي مع الحق من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام حيث ورد ذلك في رواية عن رسول الله صلى الله عليه و آله جاء فيها: «علي مع الحق والحق مع علي». وقد ورد هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه و آله بتعابير مختلفة وفي مناسبات متعددة. يذهب العلامة الحلي أنَّ الروايات التي وردت في هذا المعنى أكثر من أن تحصى. لقد روي هذا الحديث في عدة كتب منها بحار الأنوار و ميزان الحكمة و كشف الغمة و الغدير و غيرهم من الكتب المعتبرة عند أتباع أهل البيت عليهم السلام. كما توجد أحاديث تحمل نفس مضمون «علي مع الحق» في بعض الصحاح الستة وغيرها من مؤلفات أهل السنة و هي كثيرة. تم نقل حديث علي مع الحق من قبل الإمام علي عليه السلام و كثير من الصحابة منهم أبو بكر بن أبي قحافة، وسعد بن عباد، وأبو

ذر الغفاري، والمقداد، وسلمان الفارسي، وعمار بن ياسر، وأبو موسى الأشعري، وأبو أيوب الأنصاري، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وحذيفة بن اليمان وعائشة، وأم سلمة. وقد ورد هذا الحديث في روايات أهل البيت عليه السلام نقلًا عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام. واحتج الإمام علي عليه السلام وغيره من الصحابة بهذا الحديث في مواقف مختلفة، منها:

في شورى الخلافة بعد عمر، احتج الإمام علي عليه السلام بهذا الحديث لإثبات أحقيته بالخلافة في المجلس الذي اجتمع فيه أعضاء الشورى الستة لتعيين الخليفة بعد وفاة عمر بن الخطاب، وناشدهم بالله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال هذا الحديث بحقه، فشهدوا بذلك.

حرب الجمل، ذهب محمد بن أبي بكر، وعبد الله بن بديل وأخوه محمد بعد حرب الجمل إلى عائشة وذكروها بالحديث الذي روتهُ أن علي مع الحق. بعد معركة النهروان شهدت عائشة على صحة عمل الإمام علي عليه السلام بناءً على هذا الحديث.

حرب صفين، واحتج أبو أيوب الأنصاري الذي يعد من صحابة النبي صلى الله عليه وآله على المخالفين للإمام علي عليه السلام في معركة صفين بحضور عمار بن ياسر، حيث ذكر حديث النبي صلى الله عليه وآله حينما أخبر عمار أنه تقتله الفئة الباغية وهو مع الحق والحق معه. وقد استدل سعد بن أبي وقاص - الذي لم يكن له ارتباط بالإمام عليه السلام - في قبال معاوية بن أبي سفيان بهذا الحديث.

بناءً على هذا الحديث فقد مدح أو شهد على صحة أفعال الإمام علي عليه السلام مجموعة من علماء السنة وهم أحمد بن حنبل وابن أبي الحديد، وابن الجوزي، وسبط ابن الجوزي وغيرهم.

وجاء هذا الحديث بلفظ «عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ، وَلَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه ابن عساكر، وروي في تاريخ مدينة دمشق للخطيب البغدادي، وفي تاريخ بغداد. و بلفظ «رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا، اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ». رواه الترمذي في سننه. و بلفظ «أَلْحَقُّ مَعَ دَا أَلْحَقُّ مَعَ دَا». رواه أبو يعلى في مسنده و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق والهيثمي في مجمع الزوائد و المتقي الهندي في كنز العمال. و أخرجه الهيثمي عن أبي سعيد الخدري، في مجمع الزوائد بلفظ (كُنَا عِنْدَ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَقَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخِيَارِكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ خِيَارُكُمْ الْمُؤْمِنُونَ الْمُطِيبُونَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْخَفِيَّ التَّقِيَّ قَالَ وَمَرَّ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ الْحَقُّ مَعَ دَا الْحَقُّ مَعَ دَا) وقال: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات. و بلفظ «لَمْ يَزَلْ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ». رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق. و

بلفض «عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ أَوْ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ حَيْثُ كَانَ». رواه الهيثمي في مجمع الزوائد. و بلفض «عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْقُرْآنِ، وَالْحَقُّ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ». رواه الزمخشري في ربيع الأبرار. و بلفض «فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لِعَلَى الْحَقِّ: وَالْحَقُّ مَعَكَ». رواه الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين. وعن أم سلمة هند بنت أبي أمية: عليٌّ مع القرآن، والقرآن مع عليٍّ، لن يفترقا حتى يرادا عليَّ الحوض. حديث صحيح أخرجه السيوطي في جمع الجوامع حرف العين واخرجه الطبراني في المعجم الأوسط وفي المعجم الصغير والحاكم في المستدرک. وعن أبي ذر الغفاري: يا عليٌّ من فارقتي فارقت الله، ومن فارقتك يا عليٌّ فارقتني. الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه البزار ورجاله ثقات. وأورده الشوكاني في در السحابة وقال: إسناده رجاله ثقات. والحاكم في المستدرک وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وفي النسخة بتعليق الذهبي. واخرجه ابن عدي في الكامل ورواه في فضائل الصحابة ورواه البزار في مسنده.

وروى الهيثمي في مجمع الزوائد عن بريدة: بعث رسول الله علياً أميراً على اليمن وبعث خالد بن الوليد على الجبل فقال إن اجتمعتم علياً على الناس فالتقوا وأصابوا من الغنائم ما لم يُصيبيوا مثله وأخذ عليٌّ جاريةً من الخمس فدعا خالد بن الوليد بريدة فقال اغتيمها فأخبر النبي بما صنع فقدمت المدينة ودخلت المسجد ورسول الله في منزله وناسٌ من أصحابه على بابها فقالوا ما الخبر يا بريدة فقلت خيرٌ فتح الله على المسلمين فقالوا ما أقدمك قال جاريةٌ أخذها عليٌّ من الخمس فجننت لأخبر النبي قالوا فأخبره فإنه يسقطه من عين رسول الله ورسول الله يسمع الكلام فخرج مغضباً وقال ما بال أقوام ينتقصون علياً من ينتقص علياً فقد انتقصني ومن فارقت علياً فقد فارقتني إن علياً مني وأنا منه خلق من طينتي وخلقنت من طينة إبراهيم وأنا أفضل من إبراهيم {ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [آل عمران: ٣٤] وقال يا بريدة أما علمت أن لعليٍّ أكثر من الجارية التي أخذ وأنه وليكم من بعدي فقلت يا رسول الله بالصُّحبة إلا بسطت يدك حتى أباعك على الإسلام جديداً قال فما فارقتُه حتى بايعته على الإسلام.

عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول لعمران: يا عمران تفتلك الفئة الباغية وأنت مذ ذاك مع الحق والحق معك يا عمران بن ياسر إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع عليٍّ فإنه لن يُدليكَ في ركيٍّ ولن يُخرجك من هدى يا عمران من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من دُرٍّ ومن تقلد سيفاً أعان به عدوَّ عليٍّ قلده الله يوم القيامة وشاحين من نارٍ قلنا يا هذا حسبك الله حسبك رحمتك الله. أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية وابن عساكر في تاريخ دمشق و الخطيب في تاريخ بغداد.

وعن مالك بن جعونة قال سمعت أم سلمة تقول : كان علي على الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق عهدا معهودا قبل يومه هذا. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير.

و هذا كلام الرازي وهو من العلماء المعتبرين عند السنة كرد على الشيخ ابن تيمية وقال الرازي في التفسير الكبير وهو يتحدث عن الجهر بالبسملة حيث قال : وأما أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر ، ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى والدليل عليه قوله عليه السلام اللهم ادر الحق مع علي حيث دار. تفسير الرازي.

و عن سيدتنا أم سلمة وسعد بن أبي وقاص ، أخرجه عنهما الهيثمي في مجمع الزوائد جاء في لفظه : ((أَنَّ فَلَانًا دَخَلَ الْمَدِينَةَ حَاجًّا فَأَتَاهُ النَّاسُ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ فَدَخَلَ سَعْدٌ فَسَلَّمَ فَقَالَ وَهَذَا لَمْ يُعِنَّا عَلَى حَقِّنَا عَلَى بَاطِلٍ غَيْرِنَا قَالَ فَسَكَتَ عَنْهُ [سَاعَةً] فَقَالَ مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ فَقَالَ هَاجَبَتْ فِتْنَةٌ وَظَلَمَةٌ فَقَالَ لِجَعِيرِي إِخٍ إِخٍ فَأَنْحَتُ حَتَّى انْجَلَتْ فَقَالَ رَجُلٌ إِنِّي قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَلَمْ أَرَ فِيهِ إِخٍ إِخٍ [قَالَ فغَضِبَ سَعْدٌ] فَقَالَ أَمَا إِذْ قُلْتَ ذَلِكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ) أَوْ (الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ حَيْثُ كَانَ) قَالَ مَنْ سَمِعَ ذَلِكَ قَالَ قَالَهُ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلْمَةَ قَالَ فَأَرْسَلَ إِلَى أُمِّ سَلْمَةَ فَسَأَلَهَا فَقَالَتْ قَدْ قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي فَقَالَ الرَّجُلُ لَسَعْدٍ مَا كُنْتُ عِنْدِي قَطُّ أَلَوْمُ مِنْكَ الْآنَ فَقَالَ وَلِمَ قَالَ لَوْ سَمِعْتُ هَذَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمْ أَزَلْ خَادِمًا لِعَلِيٍّ حَتَّى أَمُوتَ.

فهو إذا عليه السلام معيار الحق و الباطل فمن عارضه في شيء مهما كان اسمه فهو على باطل فلنختر أنحن مع الحق أم مع الباطل و لا يمكن أن نكون معهما الإثنين كما لا يمكن أن نكون محايدين.

حديث باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تقدم الإمام علي عليه السلام في العلم على الصحابة

رواة الحديث

الإمام علي عليه السلام، الإمام الحسن عليه السلام، الإمام الحسين عليه السلام، عبد الله بن عباس، جابر بن عبد الله الانصاري، عبد الله بن مسعود، عبد الله بن عمر، حذيفة بن اليمان...

مدينة العلم

يعتبر هذا الحديث متواترا

يُعد حديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأته من بابها» من أحاديث النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في حق الإمام علي عليه السلام وقد بين فيه

صلى الله عليه وآله وسلم تقدّم الإمام علي عليه السلام على باقي الصحابة علماً وفضلاً وقد استدللّ به المتكلمون الشيعة لإثبات مرجعية الإمام علي عليه السلام الدينية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

أجمعت الشيعة على تواتر هذا الحديث، وصرّح بعض كبار علماء السنّة بحسنه. ومنهم من صحّحه كمحمد بن جرير الطبري، والحاكم النيشابوري، والخطيب البغدادي، وجلال الدين السيوطي، وقد أدرج صاحب كتاب الغدير قائمة تضم إحدى وعشرين محدثاً من محدثي أهل السنة بين محسن للحديث ومصحح له.

«أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب».

«أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابها».

«أنا دار الحكمة، وعلي بابها».

من حديث أبي عيسى الترمذي : ، ثنا : إسماعيل بن موسى بن عمر الرومي ، ثنا : شريك ، عن كهيل ، سويد بن غفلة ، عن الصنابحي ، عن علي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا دار الحكمة وعلي بابها ، ثم قال : هذا الحديث غريب ، قال : وروى بعضهم هذا الحديث عن ابن عباس ، قلت : رواه سويد بن سعيد ، عن شريك ، عن سلمة ، عن الصنابحي ، عن علي مرفوعاً : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت باب المدينة.

الطبراني في المعجم الكبير - باب العين حدثنا : المعمر بن محمد بن علي الصائغ المكي ، قال : ثنا : عبد السلام بن صالح الهروي ، ثنا : أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأتها من بابها. و يرويه أيضا الأصبهاني و ابن المقرئ في معجمه و ابن عبد البر في الإستعاب في معرفة الأصحاب و السيوطي في الجامع الصغير و المناوي في فيض القدير و في كشف الخفاء و مزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني و في أسد الغابة لابن الأثير و رواه المقرئ في النزاع و التخاصم فيما بين بني أمية و بني هاشم و رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة و في المناقب للموفق الخوارزمي و في غيرهم من الكتب.

إعتراف الصحابة بأعلمية الإمام علي عليه السلام

كان عمر بن الخطاب يقول أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن و كثيراً ما قال: لولا علي لهلك عمر.

عائشة: حيث كانت تقول: «علي أعلم الناس بالسنة».

و قالت حين سألوها عن علي

إذا ما التبر على محك تبين غشه من غير شك

و فينا الغش والعسل المصفى علي بيننا شبه المحك

و قالت حين سألوها من أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه و آله قالت ابنته قيل لها من الرجال قالت زوجها إن كان لما علمت صواما قواما.

ابن عباس: كان ابن عباس يقول: «أعطي علي بن أبي طالب عليه السلام تسعة أعشار العلم، و الناس عشر و ايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر.

عبد الله بن مسعود: روي عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلا له ظهر و بطن، وإن علي بن أبي طالب عنده علم الظاهر و الباطن.

معاوية: كان معاوية يُسجل كل ما يعرض عليه كي يسأل علي بن أبي طالب عليه السلام عنه، و عندما أخبروه بقتله عليه السلام قال: «ذهب الفقه و العلم بموت ابن أبي طالب».

و قد شهد لعلي عليه السلام بالأعلمية الموافق و المخالف و المعادي و المحالف خرج الكلبي أن رجلا سأل معاوية عن مسألة فقال له سل عليا هو أعلم مني فقال أريد جوابك قال ويحك كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يعزه بالعلم عزا و قد كان أكابر الصحب يعترفون له بذلك و كان عمر يسأله عما أشكل عليه جاءه رجل فسأله فقال عمر ههنا علي فاسأله فقال أريد أن أسمع منك يا أمير المؤمنين قال قم لا أقام الله رجلك و محى اسمه من الديوان. للتذكير و ذكر غير واحد أن عمر بن الخطاب حين و صَحَّ الديوان، قالوا له: يبدأ أمير المؤمنين بنفسه. فقال: لا، ولكن ضعوا عمر حيث وضعه الله تعالى فبدأ بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله ثم من يليهم حتى جاءت نوبته في بني عدي و هم متأخرون عن أكثر بطون قريش. و صح عنه من طرق أنه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم حتى أمسكه عنده ولم يوله شيئا من البعوث لمشاورته في المشكل. و أخرج الحافظ عبد الملك بن سليمان قال ذكر لعطاء أكان أحد من الصحب أفاقه من علي قال لا والله. و قال الحرالي: قد علم الأولون و الآخرون أن فهم كتاب الله منحصر إلى علم علي و من جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من وراءه يرفع الله عن القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء. وهذا اليقين هو عند علي الذي قال: لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقينا. للتذكير فإن اليقين ثلاث مراتب تفاوت فيها حتى الأنبياء عليهم السلام فهي على التوالي علم اليقين و عين اليقين و حق اليقين يقول الله تعالى (كلا لو تعلمون علم اليقين-التكاثر ٥. لترون الجحيم-التكاثر ٦. ثم لترونها عين اليقين-التكاثر ٧.) و يقول في موضع آخر (و إنه لحق اليقين) الحاقة ٥١. فعلي عليه السلام لما قال لو كشف لي الغطاء أي فقد عاين هذا

أي عنده عين اليقين و هي مرتبة أعلى من علم اليقين ويستكثر البعض على علي عليه السلام أن يكون عنده علم الكتاب الذي هو علم اليقين. و هو الذي يقول لا يخطئنا تأويله بل ننتيقن حقائقه. و هو الذي قال في حقه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله). فهل من يقاتل على تأويل القرآن لا يعلمه؟ أما حق اليقين فهو عند رسول الله صلى الله عليه و آله وحده. و هذا ليس بغريب أن يكون إلا عليا من تربي في حجر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان له رسول الله بمثابة الأب و خديجة الكبرى بمثابة الأم و تتشقق الخلق المحمدي العظيم مع الهواء إذ كان ملازما له ملازمة الظل لصاحبه مع ما وهبه له الله من إمكانات عقلية و جسدية و نفسية غير عادية و أدرك بالمحسوس إرهاصات النبوة الأولى و تباشيرها زيادة على ما دعا له به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و هل يستطيع صنع مثل علي عليه السلام غير رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فيا من تفضل غيره عليه فهل ترى فيمن تفضله تربية أبيه خير من تربية رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فهاهو ضرار بن ضمرة الكناني يروي عنه الطبراني عن أبي صالح قال أنه دخل على معاوية فأمره أن يوصف له عليا قال: أو تعفني يا أمير المؤمنين قال: لا أعفيك قال: إن كان ولا بد من وصفي له كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه و تنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها و يستأنس بالليل و ظلمته. كان والله غزير العبرة طويل الفكر يقلب كفه و يخاطب نفسه و يعجبه من اللباس ما قصر و من الطعام ما خشن. كان والله كأحدنا يدنينا إذا أتيناها و يجيبنا إذا سألناه و كنا مع قربنا لا نكلمه هيبه له فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين و يحب المساكين لا يطبع القوي في باطله و لا يبأس الضعيف من عدله. فأشهد بالله لقد رأيته و قد أرخى الليل سدوله و غارت نجومه يتمثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم و يبكي بكاء الحزين فكأنني أسمع الآن و هو يقول يا ربنا يا ربنا يتضرع إليه ثم يقول للدنيا: أبي تغررت؟ أو إلي تشوقت؟ هيهات هيهات غري غيري قد بنتتلك ثلاثا فعمرك قصير و محلك حقير و خطرك كبير. أه آه من قلة الزاد و بعد السفر و ووحشة الطريق. قال: فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها و جعل ينشها بكمه و قد اختنق القوم بالبكاء فقال: كذلك كان أبو حسن كيف وجدك عليه يا ضرار؟ قال: وجد من ذبح واحدا في حجرها لا ترقأ دمعتها و لا يسكن حزنها. و جاء الأحوط التميمي إلى معاوية بالشام و قال له يا أمير المؤمنين جئتك من عند بخيل جبان (يقصد عليا) فقال له معاوية ويلك و أنى يأتيه البخل و قد كنا نتحدث أن لو كان له بيتا من تبن و بيتا من تبر لأنفذ التبر قبل أن ينفذ التبن. و أنى يأتيه الجبن و والله ما بارز أحدا إلا قتله. فوالله لو لا الحرب خداع لضربت عنقك أخرج عني و لا تبق ببلدي.

المصادر والمراجع

ابن الأثير، علي بن محمد، معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: محمد الفقي، بيروت، دار احياء التراث العربي، د.ت.

ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق: سامي الغريزي، قم، دار الحديث، ١٣٧٩ ش.

ابن المغازلي، علي بن محمد، مناقب علي بن ابي طالب، طهران، المكتبة الإسلامية، د.ت.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، لسان الميزان، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٣٩٠ هـ.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ط ١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

ابو نعيم الإصفهاني، أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت.

الآلوسي، محمود بن عبد الله، روح المعاني، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

الأميني، عبد الحسين، الغدير، بيروت، دارالكتاب العربي، ١٣٩٧ هـ.

الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الصحيح، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨ هـ.

الحاكم النيشابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م.

الخطيب البغدادي أحمد بن علي، تاريخ بغداد، بيروت، دارالكتب العلمية ١٤١٧ هـ. الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

الزرندي، محمد بن يوسف، نظم درر السمطين، تحقيق: حسن بيرجندي، طهران، المجمع العالمي لأهل البيت، ١٤٢٥ هـ.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، بيروت، دار الفكر، د.ت.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الجامع الصغير، بيروت، دار الفكر ١٤٢٩ هـ.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، اللئالي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، بيروت، دارالكتب العلمية، ١٤١٧ هـ.

الشيباني، أحمد بن محمد، فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله محمد عباس، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣ هـ.

الطبري، محمد بن جرير، تهذيب الآثار، تحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، ١٤٠٣ هـ.

الكنجي الشافعي، محمد بن يوسف، كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، بيروت، دار احياء التراث، د.ت.

ومن هنا استدل بعض العلماء بقولهم: لَمَّا كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْلَمَ النَّاسَ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، كَانَ هُوَ الْإِمَامَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْأُمَّةِ كُلِّهَا، وَخَلِيفَتَهُ عَنْهُ، لِأَنَّ مَدَارَ الْإِمَامَةِ وَالْخِلَافَةَ عَلَى الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ.

و هذه نبذة صغيرة فقط من علمه عليه السلام أذكر لك خطبتيه المشهورتين بدون ألف و أخرى بدون نقط:

يروى أنه جلس جماعة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتذكرون فتذكروا الحروف الهجائية وأجمعوا على أن حرف الألف هو أكثر دخولا في الكلام فقام علي بن أبي طالب عليه السلام وارتجل هذه الخطبة الخالية من الألف وهي تتكون من ٧٠٠ كلمة أو ٢٧٤٥ حرفا ما عدا ما ذكره فيها من القرآن. قال حمدت وعظمت من عظمت منته ، وسبغت نعمته ، وسبقت غضبه رحمته ، وتمت كلمته ، ونفذت مشيئته ، وبلغت قضيته . حمدته حمد مقر بتوحيده ومؤمن من ربه مغفرة تنجيه ، يوم يشغل عن فصيلته وبنيه . ونستعينه ونسترشده ونشهد به ونؤمن به ، ونتوكل عليه ، ونشهد له تشهد مخلص موقن ، وتفريد ممتن ، ونوحده توحيد عبد مدعن ، ليس له شريك في ملكه ، ولم يكن له ولي في صنعه ، جل عن وزير ومشير ، وعون ومعين ونظير ، علم فستر ، ونظر فجبر ، وملاك فقهر ، وعصي فغفر ، وحكم فعدل ، لم يزل ولم يزول ، ليس كمثله شيء ، وهو قبل كل شيء وبعد كل شيء ، رب متفرد بعزته ، متمكن بقوته ، متقدس بعلوه متكبر بسموه ، ليس يدركه بصر ، وليس يحيطه نظر ، قوي منيع ، رؤوف رحيم ، عجز عن وصفه من يصفه ، وصل به من نعمته من يعرفه ، قرب فبعد ، وبعد فقرب ، مجيب دعوة من يدعوه ، ويرزقه ويحبوه ، ذو لطف خفي ، وبطش قوي ، ورحمته موسعه ، وعقوبته موجعة ، رحمته جنة عريضة موقنة ، وعقوبته جحيم ممدودة موثقة . وشهدت ببعث محمد عبده ورسوله ، وصفيه وبنيه وحببيه وخليله ، صلة تحظيه ، وتزلفه وتعليه ، وتقربه وتدنيه ، بعثه في خير عصر ، وحين فترة كفر، رحمة لعبيده ومنة لمزيدة ، ختم به نبوته ، ووضح به حجته فوعظ ونصح ، وبلغ وكدح ، رؤوف بكل مؤمن رحيم ، رضي ولي زكي عليه رحمة وتسليم ، وبركة وتكريم ، من رب رؤوف رحيم ، قريب مجيب . موصيكم جميع من حضر ، بوصية ربكم ، ومذكركم بسنة نبيكم ، فعليكم برهبة تسكن قلوبكم ، وخشية تدرف دموعكم وتتجكم ،

قبل يوم تذهلكم وتبلكم , يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته , وخف وزن سيئته ,
 وليكن سؤالكم سؤال ذلة وخضوع , وشكروخشوع , وتوبة ونزوع , وندم ورجوع ,
 وليغتنم كل مغتنم منكم صحته قبل سقمه , وشيئته قبل هرمة فكبره ومرضه ,
 وسعته وفرغته قبل شغله وثروته قبل فقره , وحضره قبل سفره , من قبل يكبر
 ويهرم ويمرض ويسقم ويمله طبيبه ويعرض عنه حبيبه , وينقطع عمره ويتغير
 عقله . قبل قولهم هو معلوم وجسمه مكهول , وقبل وجوده في نزع شديد ,
 وحضور كل قريب وبعيد , وقلب شخوص بصره , وطموح نظره , ورشح جبينه ,
 وخطف عرينه , وسكون حنينه , وحديث نفسه , وحفر رمسه , وبكي عرسه , ويتم
 منه ولده , وتفرق عنه عدوه وصديقه , وقسم جمعه , وذهب بصره وسمعه , ولقي
 ومدد , ووجه وجرد , وعري وغسل , وجفف وسجى , وبسط له وهى , ونشر
 عليه كفنه , وشد منه ذقنه , وقبض وودع وسلم عليه , وحمل فوق سريره وصلي
 عليه , ونقل من دور مزخرفة وقصور مشيدة , وحجر متحدة , فجعل في طريح
 ملحود , ضيق موصود , بلبن منضود , مسعف بجلمود , وهيل عليه عفره , وحشي
 عليه مدره , وتخفق صدره , ونسي خبره , ورجع عنه وليه وصفيه ونديمه ونسيبه
 , وتبدل به قريبه وحبيبه , فهو حشو قبر , ورهين قفر , يسعى في جسمه دود قبره
 , ويسيل صديده على صدره ونحره , يسحق ترابه لحمه , وينشف دمه ويرم عظمه
 , حتى يوم محشرة ونشره , فينشر من قبره وينفخ في صورته , ويدعى لحيثه
 ونشوره , فتلم بعزه قبور , وتحصل سريرة صدور , وجئ بكل صديق وشهيد
 ونطيق , وقعد للفصل قدير , بعبد خبير بصير , فكم من زفرة تعنيه , وحسرة
 تقصيه في موقف مهيل ومشهد جليل بين يدي ملك عظيم بكل صغيرة وكبيرة عليم ,
 حينئذ يجمعه عرفه ومصيره قلعة عبرته غير مرحومة , وصرخته غير مسموعة ,
 وحجته غير مقبولة , تنشر صحيفته , وتبين جريرته , حين نظر في سور عمله ,
 وشهدت عينه بنظره , ويده ببطشه , ورجله بخطوه , وفرجه بلمسه , وجلده بمسه ,
 وشهد منكر ونكير , وكشف له من حيث يصير , وغلل ملكه يده , وسبق وسحب
 وحده , فورد جهنم بكرب وشده , فظل يعذب في جحيم , ويسقى شربة من حميم ,
 يشوى وجهه , ويسلخ جلده , ويضربه زبينه بمقمة من حديد , يعود جلده بعد
 نضجه وهو جلد جديد , يستغيث فيعرض عنه خزنة جهنم , ويستصرخ فلم يجده ندم
 ولم ينفعه حينئذ ندمه . نعوذ برب قدير من شر كل مضير , ونطلب منه عفو من
 رضي عنه , ومغفرة من قبل منه , فهو ولي سؤلي , ومنجح طلبتي , فمن زحزح
 عن تعذيب ربه , جعل في جنة قربه , خلد في قصور مشيدة , وملك حور عين
 وعده وطيف عليه بكؤوس , وسكن في جنة فردوس , وتقلب في نعيم , وسقي من
 تسنيم وشرب من عين سلسبيل قد مزج بزنجبيل ختم بمسك , مستديم للملك ,
 مستشعر بسرور , يشرب من خمور , في روض مغدق , ليس يبرق , فهذه منزلة
 من خشي ربه , وحذر ذنبه ونفسه , قوله قول فصل , وحكمه حكم عدل , قص
 قصص , ووعظ نص , بتنزيل من حكيم حميد , نزل به روح قدس متين , مبين من

عند رب كريم ، على نبي مهدي رحمة للمؤمنين ، وسيد حلت عليه سفره ، مكرمون برره ، وعدت برب عليم حكيم ، قدير رحيم ، من شر عدو ولعين رجيم يتضرع متضرع كل منكم ، ويبتهل مبتهلتم ، ويستغفر رب كل مذنوب لي ولكم . خطبة لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لكن بدون نقط.... الحمد لله الملك المحمود، المالك الودود مصور كل مولود، ومأل كل مطرود، ساطح المهاد وموطد الأطواد، ومرسل الأمطار ومسهل الأوطار، عالم الأسرار ومدركها، ومدمر الأملاك ومهلكها، ومكور الدهور ومكرر ها، ومورد الأمور ومصدرها، عم سماحه وكمل ركامه، وهمل، طاول السؤال والأمل، وأوسع الرمل وأرمل، أحمده حمدا ممدودا، وأوحده كما وحد الأواه، وهو الله لا إله للأمم سواه ولا صادع لما عدل له وسواه أرسل محمدا علما للإسلام وإماما للحكام سددا للرعاع ومعتل أحكام ود وسواع، أعلم وعلم، وحكم وأحكم، وأصل الأصول، ومهد وأكد الموعود وأوعد أوصل الله له الأكرام، وأودع روحه الإسلام، ورحم آله واهله الكرام، ما لمع رائل وملع دال، وطلع هلال، وسمع إهلال، إعملوا رعاكم الله أصلح الأعمال واسلكوا مسالك الحلال، واطرحوا الحرام ودعوه، واسمعوا أمر الله وعوه، واصلوا الأرحام وراعوها وعاصوا الأهواء واردعوها، وصاهروا أهل الصلاح والورع وصارموا رهط اللهو والطمع، ومصاهركم أظهر الأحرار مولدا وأسراهم سؤددا، وأحلامكم موردا، وهاهو أمكم وحل حرمكم مملكا عروسكم المكرمه وما مهر لها كما مهر رسول الله أم سلمه، وهو اكرم صهر أودع الأولاد وملك ما أراد وما سهل مملكه ولا هم ولا وكس ملاحمه ولا وسم، اسأل الله حكم أحماد وصاله، ودوام إسعاده، وأهلهم كلا إصلاح حاله والأعداد لمآله ومعاده وله الحمد السرمد والمدح لرسوله أحمد.

قوله صلى الله عليه وآله بلا اختلاف بين الامة " : أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لانيبي بعدي) (" فحكم له بالفضل على الجماعة ، والنصرة والوزارة والخلافة ، في حياته وبعد وفاته ، والامامة له ، بدلالة أن هذه المنازل كلها كانت لهارون من موسى عليه السلام في حياته ، وإيجاب جميعها لامير المؤمنين عليه السلام إلا ما أخرجه الاستثناء منها ظاهرا ، وأوجبه بلفظ يعدله من بعد وفاته ، وبتقدير ما كان يجب لهارون من موسى لوبقي بعد أخيه ، فلم يستثنه النبي صلى الله عليه وآله ، فبقي لامير المؤمنين عليه السلام عموم ما حكم له من المنازل ، وهذا نص على إمامته ، لاختفاء به على من تأمله ، وعرف وجوه القول فيه ، وتبينه . ومنها : قوله صلى الله عليه وآله على الاتفاق " : اللهم إئتني بأحب خلقك إليك ، يأكل معي من هذا الطائر) (" فجاءه بأمرير المؤمنين عليه السلام ، فأكل) . روي في الكافي و في علل الشرائع و في أمالي الصدوق و في حلية الاولياء و في مسند أحمد و في المستدرک للحاكم و في عيون أخبار الرضا عليه السلام و في كتاب الإفصاح و في العمدة .

الباب فيما رويناه أيضا من كتاب المناقب للحافظ أحمد بن مردويه في تسمية مولانا علي ع في حياة النبي ص بأمر المؤمنين و سيد المسلمين و أولى الناس بالمؤمنين و قائد الغر المحجلين و هذا لفظه حدثنا أحمد بن القاسم بن صدقة المصري قال حدثنا أحمد بن رشدين المصري قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال حدثنا عبد الكريم الجعفي قال سمعت جابر الجعفي يذكر عن أبي الطفيل عن أنس بن مالك قال كنت خادما لرسول الله ص فبينما أنا يوما أوضيه إذ قال يدخل رجل و هو أمير المؤمنين و سيد المسلمين و أولى الناس بالمؤمنين و قائد الغر المحجلين قال أنس فقلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار فإذا هو علي بن أبي طالب ع.

اليقين الباب فيما ذكره من تسمية النبي ص لمولانا علي ع بسيد المسلمين و أمير المؤمنين و خير الوصيين و أولى الناس بالنبیین روينا ذلك بأسانيدنا المقدم ذكرها إلى الحافظ أحمد بن مردويه بما هذا لفظه في كتابي عن أحمد بن محمد بن عثمان الصيدلاني قال حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر قال حدثنا أحمد بن موسى الخزاز قال حدثنا تليد بن سليمان أبو إدريس عن جابر عن محمد بن علي عن أنس بن مالك قال بينا أنا عند رسول الله ص إذ قال الآن يدخل سيد المسلمين و أمير المؤمنين و خير الوصيين و أولى الناس بالنبیین إذ طلع علي بن أبي طالب ع فأخذ رسول الله ص يمسح العرق من وجهه و يمسح به وجه علي بن أبي طالب ع و يمسح العرق من وجه علي ع و يمسح به وجهه فقال له علي ع يا رسول الله نزل في شي ء قال أ ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي أنت أخي و وزير و خير من أخلف بعدي تقضي ديني و تنجز وعدي و تبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي و تعلمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا و تجاهدهم على التأويل كما جاهدتهم على التنزيل. روي في كتاب اليقين و في الأمالي للمفيد و في الأمالي للطوسي.

حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبد الله بن عباس قال : « رأيت حسان واقفا بمنى والنبي وأصحابه مجتمعين فقال النبي : معاشر المسلمين هذا علي بن أبي طالب (عليه السلام) سيد العرب والوصي الأكبر ، منزلته مني منزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي ، لا تقبل التوبة من تائب إلا بحبه ، يا حسان قل فيه شيئا ، فأنشأ (حسان بن ثابت) يقول :

لا تقبل التوبة من تائب * إلا بحب ابن أبي طالب

أخو رسول الله بل صهره * والصهر لا يعدل بالصاحب

ومن يكن مثل علي وقد * ردت له الشمس من المغرب

ردت عليه الشمس في ضوئها * بيضا كأن الشمس لم تغرب

ورد في بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله وفي كتاب الحديث النبوي. محمد بن عمار بن ياسر قال: سمعت أباذر- جندب بن جنادة - يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وآله أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: «يا علي، أنت أخي، ووصيي، ووزير في أممي، مكانك مني في حياتي وبعد موتي، كمكان هارون من موسى، إلا أنه لاني بعدي. من مات وهو يحبك ختم الله له عز وجل بالأمن والايامن، ومن مات وهو يبغضك لم يكن له في الاسلام نصيب. روي في أعلام الدين و في صفات المؤمنين.

به من إذهاب الرجس عنهم وتطهير الله إياهم؟ وقد سمعوا ما قلته في فضل أهل بيتي ووصيي وما أكرمه الله به وخصه وفضله من سبقه إلى الاسلام وبلائه فيه، و قرابته مني، وأنه مني بمنزلة هارون من موسى، ثم يمر به فزعم أن مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في أصل حش؟ ألا إن الله خلق خلقه وفرقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين، وفرق الفرقة ثلاث شعب، فجعلني في خيرها شعبا وخيرها قبيلة، ثم جعلهم بيوتا، فجعلني في خيرها بيتا حتى خلصت في أهل بيتي وعترتي وبنني أبي أنا وأخي علي بن أبي طالب، نظر الله [سبحانه] إلى أهل الارض نظرة واختارني منهم، ثم نظر نظرة فاختار عليا أخي ووزير ووارثي، ووصيي وخليفتي في امتي، وولي كل مؤمن بعدي، من والاه فقد والى الله، ومن عاداه فقد عادى الله، ومن أحبه أحبه الله، ومن أبغضه أبغضه الله، لا يحبه إلا كل مؤمن ولا يبغضه إلا كل كافر، هو زر الارض بعدي وسكها وهو كلمة التقوى، و عروة الله الوثقى " يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره " يريد أعداء الله أن يطفئوا نور أخى ويأبى الله إلا أن يتم نوره، أيها الناس ليبلغ مقالتي شاهدكم غائبكم، اللهم أشهد عليهم، ثم إن الله نظر نظرة ثالثة فاختار أهل بيتي من بعدي، وهم خيار أممي: أحد عشر إماما بعد أخي واحدا بعد واحد كلما هلك واحد قام واحد، مثلهم في أممي كمثل نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، إنهم أئمة هداة مهديون لا يضرهم كيد من كادهم، ولا خذلان من خذلهم، بل يضر الله بذلك من كادهم وخذلهم، هم حجج الله في أرضه، وشهادؤه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه حتى يردوا علي حوضي، وأول الأئمة أخي علي خيرهم ثم ابني حسن، ثم ابني حسين، ثم تسعة من ولد الحسين - وذكر الحديث بطوله ". ورد في الغيبة للنعماني و في مشكلة تدوين الحديث و في عصر النبي صلى الله عليه وآله و في تدوين السنة الشريفة و في المسترشد لمحمد جرير الطبري الشيعي و في الهداية الكبرى الحسين بن حمدان الخصبي و في أمان الأمة من الإختلاف.

قال لعلي (عليه السلام): أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. أقول: هذا الخبر من الأخبار المتواترة التي لا شك فيها، وقد رواه أحمد بن حنبل من عدة طرق، فمنها: ما يرفعه الى سعيد بن المسيب، قال: حدثنا مصعب بن سعد

بن أبي وقاص، عن أبيه سعد، قال: دخلت على سعد. ورواه البخاري في صحيحه في باب مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، عن شعبة، عن سعد، قال: سمعت ابراهيم بن سعد عن أبيه، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى. فقلت: حديث حدثته عنك فحدثني حين استخلف النبي (صلى الله عليه وآله) عليا على المدينة، قال: فغضب سعد وقال: من حدثك به؟ فكرهت أن أحدثه أن ابنه حدثني فيغضب عليه. كتاب الأربعين الشيخ الماحوزي

ومواعيدي ويكون معي في الجنة، ويكون خليفتي في اهلي، فعرض ذلك على اهل بيته، فقال علي عليه السلام: أنا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي يقضي ديني عني وينجز مواعيدي وقد نقل هذا الحديث عن ابن جرير الطبري وابن الأثير الجزري في تاريخهما، بألفاظ تقارب هذه الألفاظ المذكورة ونقل عن كتاب نهاية العقول في دراية الاصول، تأليف فخر الدين عمر الرازي، قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الدار وقد جمع بني عبد المطلب: أيكم يبايعني ويوازنني يكن أخي ووصيي وخليفتي من بعدي، فبايعه علي. وفيه أيضا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلني مشيرا إليه، وأخذ بيده رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا خليفتي فيكم من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا. وفيه أيضا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلني أنت أخي ووصيي وقاضي ديني وخليفتي من بعدي. وفيه أيضا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلني هذا خليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا. ومنه: ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي، من علماء الأربعة المذاهب، فيما أورده في كتابه واستخرجه من تفاسير الاثني عشر، في تفسير قوله تعالى عم يتسائلون * عن النبأ العظيم * الذي هم فيه مختلفون) * باسناده الى السدي، يرفعه، قال: اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يارسول الله هذا الامر لنا من بعدك ام لمن؟ قال: يا صخر الامر بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى، فأنزل الله تعالى عم يتسائلون يعني: يسألك أهل مكة عن خلافة علي بن أبي طالب (عن النبأ العظيم * الذين هم فيه مختلفون) منهم المصدق بولايته وخلافته، ومنهم المكذب بهما. ثم قال (كلا) وهو رد عليهم (سيعلمون) سيعرفون خلافته بعدك انها حق يكون (ثم كلا سيعلمون) سيعرفون خلافته وولايته، إذ يسألون عنهما في قبورهم، ولا ميت في شرق ولا غرب، ولا في بر ولا بحر، الا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين بعد الموت، يقولون للميت: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن امامك؟. ومنه: ما رواه أيضا هذا الرجل في كتابه في تفسير قوله تعالى واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة باسناده، عن علقمة، عن ابن مسعود، قال: وقعت الخلافة من الله عزوجل في القرآن لثلاثة نفر. ثم ذكر آدم وداود، الى قوله: والخليفة الثالث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، لقول الله تعالى في السورة التي يذكر فيها النور (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات)

يعني: علي بن أبي طالب عليه السلام (ليستخلفنكم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم) آدم وداود، الى قوله (ومن كفر بعد ذلك) بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام فاولئك هم الفاسقون يعني: العاصين لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وروى أيضا في الكتاب المذكور، باسناده عن أنس بن مالك، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن معنى قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء قال: ان الله عزوجل خلق آدم من طين كيف شاء، ثم قال ويختار ان الله اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق، فانتجبنا، فجعلني الرسول، وجعل علي بن أبي طالب الوصي، ثم قال ما كان لهم الخيرة يعني: ما جعلت للعباد أن يختاروا، ولكني أختار ما أشاء، فأنا وأهل بيتي صفة الله وخيرته من خلقه، ثم قال سبحان الله وتعالى عما يشركون يعني: تنزيها لله عما يشركون به كفار مكة، ثم قال وربك يعني: يا محمد يعلم ما تكن صدورهم من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك وما يعلنون من الحب لك ولأهل بيتك. وفي كتاب الأربعين لامامهم أسعد بن ابراهيم بن الحسين بن علي الأرمني، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا مات علي واخرج من الدنيا، ظهرت في الدنيا خصال لا خير فيها، فقيل: ما هي يا رسول الله؟ فقال: تقل الأمانة، وتكثر الخيانة، حتى يركب الرجل الفاحشة وأصحابه ينظرون إليه، والله لتضايق الدنيا بعده بنكبة، ألا وان الأرض لا تذل مني ما دام علي حيا، علي في الدنيا عوض مني بعدي، علي كجلدي، علي كلحمي، علي كعظمي، علي كدمي في عروقي، علي أخي ووصيي في أهلي وخليفتي في قومي، ومنجز عداتي، وقاضي ديني. نقل هذا الحديث عن الكتاب المذكور الفاضل القاشي. ومنه: ما في مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي الواسطي عن زرارة الأنصاري، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما كان ليلة اسري بي الى السماء، إذا قصر أحمر من ياقوت يتلألأ، فأوحى الي في علي: أنه سيد المسلمين، وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين. وفي كتاب الفردوس للدليمي من علماء المخالفين، باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي انك سيد المسلمين، ويعسوب الدين، وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين. ومنه أيضا: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا برزة ان الله رب العالمين، عهد الي عهدا في علي بن أبي طالب، فقال: انه راية الهدى، ومنار الايمان، وامام أوليائي، ونور جميع من أطاعني، يا أبا برزة علي بن أبي طالب أميني غدا في القيامة، وصاحب رابتي في القيامة، بيد علي مفاتيح خزائن رحمة ربي. وفي الكتاب المذكور، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انتهيت ليلة اسري بي الى سدرة المنتهى، فأوحى الي في علي ثلاثة: أنه امام المتقين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم ومنه: ما في تفسير الثعلبي عند تفسير قوله تعالى (واسال من ارسلنا من رسلنا) ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به، جمع الله بينه وبين الانبياء، ثم قال: قل لهم: علي ما بعثتم؟ فقالوا: بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله، وعلى الاقرار بنبوتك، والولاية لعلي بن ابي طالب. وفي مناقب الفقيه لابن المغازلي في تفسير قوله تعالى والنجم

إذا هوى باسناده عن ابن عباس، قال: كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله إذ انقض كوكب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي، فقام فتية من بني هاشم فنظروا، فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن أبي طالب عليه السلام، قالوا: يا رسول الله لقد غويت في حب علي، فأنزل الله تعالى والنجم إذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى الى قوله وهو بالافق الأعلى. وفي كتاب الفردوس للدليمي من علماء المخالفين، باسناده عن عمار بن ياسر: يا علي ان الله عزوجل زينك بزينة لم يتزين الخلائق بزينة هي أحب إليه منها، وهي زينة الأبرار عند الله الزهد في الدنيا، وجعلت الدنيا لا تنال منك شيئا، ووهب لك حب المساكين، فجعلك لهم اماما، يرضون بك وترضى بهم أتباعا، فطوبى لمن أحبك وصدق فيك الحديث. وفي مناقب الخوارزمي، عن ابن مريم، قال: سمعت عمار بن ياسر رضى الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي ان الله تعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي أحب إليه منها: زهدك فيها، وبغضها اليك، وحبب اليك الفقراء، فرضيت بهم اتباعا، ورضوا بك اماما، فطوبى لمن احبك وصدق بك، الحديث. وفي الكتاب المذكور عن ابن عباس في حديث طويل في فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، الى قوله: وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك، فقال علي عليه السلام: أخرج معك؟ فقال له صلى الله عليه وآله: لا، فبكى علي، فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، الا انه ليس بعدي نبي؟ لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي، قال: وقال له: أنت ولي كل مؤمن من بعدي ومؤمنة، الحديث. وفي الكتاب المذكور في حديث طويل، في وصف ركوبه وزينته يوم القيامة، الى قوله: بيده لواء الحمد، وهو ينادي: أشهد أن لا اله الا الله، وأن محمدا رسول الله، فيقول الخلائق: ما هذا الا نبي مرسل، أو ملك مقرب، أو حامل عرش، فينادي مناد من بطنان العرش: ليس هذا ملكا مقربا، ولا نبيا مرسلا، ولا حامل عرش، هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين، وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين وفي مناقب الخوارزمي أيضا، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله خلق السماوات والأرض، دعاهن فأجبنه، فعرض عليهن نبوتي وامامة علي بن أبي طالب، فقبلتاها، ثم خلق الخلق وفوض اليها أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا، والشقي من شقي بنا، نحن المحلون لحلاله، والمحرمون لحرامه. ومنه: ما ذكره ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، قال: روى ابن ديزيل، قال حدثنا يحيى بن زكريا، قال: حدثنا علي بن القاسم، عن سعيد بن طارق، عن عثمان بن القاسم، عن زيد بن ارقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الا ادلكم على ما ان تسالتم عليه لم تهلكوا، ان وليكم الله وامامكم علي بن ابي طالب، فناصره وصدقوه فان جبرئيل اخبرني بذلك. كتاب الأربعين لمحمد طاهر القمي الشيرازي.

جاء في صحيح البخاري - المغازلي: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج الى تبوك واستخلف عليا، قال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ فقال: (ألا ترض أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي). وانظر حديث المنزلة في: صحيح البخاري ' المناقب ' صحيح مسلم ' الفضائل ابن ماجة مسند احمد' المناقب لاحمد' حلية الاولياء' سنن الترمذي'

ومن هو من النبي بمنزلة هارون من موسى، لقول النبي صلى الله عليه وآله له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي. رواه احمد ابن حنبل في مسنده باثني عشر طريقا ، ورواه البخاري بثلاث طرق ، ورواه مسلم بست طرق ورواه في الجمع بين الصحاح الست كتاب وصول الأخيار إلى أصول الأخبار والد وفي الخرائج و الجرائح و في ميزان الحكمة لمحمدي الريشهري و في مسند الإمام الرضا الشيخ عزيز الله و في مستدرک سقينة البحار

ومنها [أي الخصائص المذكورة] ما قاله النبي صلى الله عليه وآله فيه يوم خيبر مما لم يقله في أحد غيره ولا يوازيه انسان ولا يقاربه فيه. فقد ذكر أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الثقفي في كتاب المعرفة: حدثني الحسن بن الحسين المغربي وكان صالحا، قال: حدثنا كادح بن جعفر البجلي وكان من الابدال، عن أبي لهيعة، عن عبد الرحمن بن زياد، عن مسلم بن يسار عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: لما قدم علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح خيبر قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لا أن تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم قولاً لا تمر بملا إلا أخذوا من تراب رجلك ومن فضل طهورك فيستشفون به ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وانك تؤذي عني، وتقاتل على سنتي، وانك في الآخرة غدا أقرب الناس مني، وانك غدا على الحوض خليفتي، وانك أول من يرد علي الحوض غدا، وانك أول من يكسى معي، وانك أول من يدخل الجنة من امتي، وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم ويكونون في الجنة جيرانني، وان حربك حربي، وان سلمك سلمني، وان سرك سري، وان علانيتك علانيتي، وان سريرة صدرك كسريرة صدري، وان ولدك ولدي، وانك منجز عدتي وان الحق معك، وان الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، وان الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وانه لا يرد علي الحوض مبعوض لك، ولا يغيب عنه محب لك غدا حتى يرد الحوض معك. فخر علي عليه السلام ساجدا ثم قال: الحمد لله الذي من علي بالاسلام، وعلمني القرآن، وجبني إلى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين، احسانا منه إلى وفضلا منه علي. فقال له النبي صلى الله عليه وآله عند ذلك: لو لا أنت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدي. قال مصنف الكتاب رضي الله عنه: وهذا الخبر بما تضمنه من

مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لو قسم على الخلائق كلهم من أول الدهر إلى آخره لاكتفوا به شرفا ومكرمة وفخرا". الغارات إبراهيم بن محمد الثقفي و في مجموعة ورام و في حلية الأبرار و في ميزان الحكمة و في سنن النبي الأكرم و في أمالي السيد المرتضى و في موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام و في بحار الأنوار

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، وَعَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ لِسْعِدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، حَدِيثًا عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى سَعْدٍ فَقُلْتُ: حَدِّثْنَا حَدِيثًا عَنْكَ، حَدَّثْتَهُ جِئْتُ اسْتَخْلَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا عَلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ: فَغَضِبَ سَعْدٌ فَقَالَ: مَنْ حَدَّثَكَ بِهِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُخْبِرَ بِإِبْنِهِ، فَيَغْضَبَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ تَخْرُجَ مَخْرَجًا إِلَّا وَأَنَا مَعَكَ فِيهِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» جامع معمر بن راشد.

حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ: «أَلَا تَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» مسند أبي داود الطيالسي.

عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي قَتَادَةُ، وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، أَنَّهُمَا سَمِعَا سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي سَعْدٌ [ص: ٤٠٦] بِنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ اسْتَخْلَفَ عَلِيًّا إِلَى الْمَدِينَةِ عَلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ تَخْرُجَ وَجْهًا إِلَّا وَأَنَا مَعَكَ، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»، قَالَ مَعْمَرٌ: فَأَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ قَالَ: كَانَ أَبُو لُبَابَةَ مِمَّنْ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَرَبَطَ نَفْسَهُ بِسَارِيَةٍ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَحُلُّ نَفْسِي مِنْهَا، وَلَا أَذُوقُ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا حَتَّى أَمُوتَ أَوْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيَّ، فَمَكَثَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يَذُوقُ فِيهَا طَعَامًا وَلَا شَرَابًا، حَتَّى كَانَ يَجْرُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ قَالَ: ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ قَدْ تَيْبَ عَلَيْكَ يَا أَبَا لُبَابَةَ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَحُلُّ نَفْسِي حَتَّى يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحُلُّنِي بِيَدِهِ قَالَ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَلَّهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو لُبَابَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَهْجَرَ دَارَ قَوْمِي الَّتِي أَصَبْتُ فِيهَا الدَّنْبَ وَأَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي كُلِّهِ صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ قَالَ: «يُجْزِيكَ الثَّلَاثُ يَا أَبَا لُبَابَةَ» مصنف عبد الرزاق الصنعاني.

حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، ثنا سُفْيَانُ، ثنا عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: بَلَغَنِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الْحَدِيثُ ثُمَّ لَقِيتُ سَعْدًا فَحَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» مسند الحميدي.

وَبِهِ: نَا فَضَيْلٌ، عَنْ عَطِيَّةَ قَالَ: نَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ: " غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَاةَ تَبُوكَ، وَخَلَفَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَهْلِهِ، فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: مَا مَنَعَهُ أَنْ يَخْرُجَ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ كَرِهَ صُحْبَتَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا رَحِمَهُ اللَّهُ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، أَمَا تَرْضَى أَنْ تَنْزَلَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ» مسند بن الجعد.

حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنِ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزَاةِ تَبُوكَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَخْلِفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» مصنف ابن أبي شيبة.

أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ الْحَرِثِيُّ، نَا مُوسَى الْجُهَنِيُّ، عَنْ فَاطِمَةَ ابْنَةِ عَلِيٍّ قَالَتْ: سَمِعْتُ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ تَقُولُ [ص: ٣٧]: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَا عَلِيُّ، أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» مسند إسحاق بن راهويه.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَتْنَا وَكَيْعٌ قَتْنَا فَضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي». فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ، يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ: " أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ " مسند أحمد ط الرسالة.

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلِيَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ عَلِيٍّ فَقَالَ لَهَا رَفِيقِي أَبُو مَهْلٍ: كَمْ لَكَ؟ قَالَتْ: سِتَّةٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً، قَالَ: مَا سَمِعْتَ مِنْ أَبِيكَ شَيْئًا؟ قَالَتْ: حَدَّثَنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ» مسند أحمد مخرجا.

قَالَ لِي بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ: حَدَّثَنَا الدَّرَاوَزِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ [ص: ٣٩٧] صَفْوَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا النُّبُوَّةَ» تخريج الأحاديث المرفوعة في كتاب.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا عُذْرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ، مِنْ مُوسَى» صحيح البخاري.

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، وَعَبِيدُ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيُّ، وَسُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ كُلُّهُمْ، عَنْ يُونُسَ الْمَاجِشُونِ، - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الصَّبَّاحِ - حَدَّثَنَا يُونُسُ أَبُو سَلَمَةَ الْمَاجِشُونِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» قَالَ سَعِيدٌ: فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشَافَهُ بِهَا سَعْدًا، فَلَقِيتُ سَعْدًا فَحَدَّثَنِي بِمَا حَدَّثَنِي عَامِرٌ، فَقَالَ: أَنَا سَمِعْتُهُ، فَقُلْتُ أَنْتَ سَمِعْتَهُ؟ فَوَضَعَ إصْبَعِيهِ عَلَى أُذُنِيهِ فَقَالَ: نَعَمْ، وَإِلَّا، فَاسْتَكْتَأَ. صحيح مسلم.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» سنن ابن ماجه.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَمَرَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا، فَقَالَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا تُرَابٍ، قَالَ: أَمَا مَا ذَكَرْتَ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَنْ أَسْبُهُ، لِأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيِّ وَخَلْفَهُ فِي بَعْضِ مَعَارِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَخْلُفُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: لِأَعْطِيَنَّ الرَّأْيَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: فَتَطَوَّلْنَا لَهَا، فَقَالَ: ادْعُوا لِي عَلِيًّا، فَأَتَاهُ وَبِهِ رَمَدٌ، فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ، فَدَفَعَ الرَّأْيَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ {فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ} الْآيَةَ، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. سنن الترمذي ت بشار.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَمَرَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا، فَقَالَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا تُرَابٍ، قَالَ: أَمَا مَا ذَكَرْتَ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَنْ أَسْبُهُ، لِأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيِّ وَخَلْفَهُ فِي بَعْضِ مَعَارِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَخْلُفُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي»، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ

خَيْرَ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ». قَالَ: فَتَطَاوَلْنَا لَهَا، فَقَالَ: «ادْعُوا لِي عَلِيًّا، فَأَتَاهُ وَبِهِ رَمَدٌ، فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ»، فَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ {فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ} [آل عمران: ٦١] الْآيَةَ، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي»: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ» سنن الترمذي ت شاكر.

ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمِ أَبِي بَلْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ نَبِيًّا، إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَّا وَأَنْتَ خَلِيفَتِي فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي» السنة لابن أبي عاصم.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: نَا يُوسُفُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ سَعِيدٌ: ثُمَّ لَقِيتُ سَعْدًا فَحَدَّثَنِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ لِعَلِيِّ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» [ص: ٢٧٧]. وَلَا نَعْلَمُ رَوَى ابْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدٍ، إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ وَلَا رَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، إِلَّا يُوسُفُ الْمَاجِشُونُ وَقَدْ رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَذَا أَصَحُّ إِسْنَادٍ يُرَوَى عَنْ سَعْدٍ، مسند البزار البحر الزخار.

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْمَاجِشُونُ أَبُو سَلَمَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَأَلْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، فَهَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ مَعِيَ أَوْ بَعْدِي نَبِيٌّ؟» قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُهُ قُلْتُ: «أَنْتَ سَمِعْتَهُ فَأَدْخَلَ إِصْبُعِيهِ فِي أُذُنِيهِ» قَالَ: نَعَمْ وَإِلَّا فَاسْتَكْتَأَ. السنن الكبرى للنسائي.

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عُذْرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُخَلِّفُنِي بِالنِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ، قَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي؟»

[حكم حسين سليم أسد] : إسناده صحيح. مسند أبي يعلى الموصلي.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْمَاجِشُونُ أَبُو سَلَمَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَأَلْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ مَعِيَ أَوْ بَعْدِي نَبِيٌّ؟» قَالَ: نَعَمْ. الكنى و الأسماء.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْمَرْوُذِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى»، أَيْشَ تَفْسِيرُهُ؟ قَالَ: «اسْكُتْ عَنْ هَذَا، لَا تَسْأَلْ عَنْ ذَا الْخَبْرِ، كَمَا جَاءَ» السَّنة لأبي بكر الخلال.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ خَلْفِ الْمَغْرِبِيِّ، ابْنَا أَبُو الْفَضْلِ عبيد الله بن محمد الفامي، ابْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاتِمِ الْهَرَوِيِّ، ثنا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ أَبُو سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، عن سعيد ابن المُسَيَّبِ ((أَنَّهُ سَأَلَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ: هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيِّ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: فَأَدْخَلَ إصْبَعَهُ فِي أُذُنِيهِ، قَالَ: نَعَمْ، وَإِلَّا فَاسْتَكْتَأَ)). حديث السراج.

كَمَا قَدْ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَجَالِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُطَّلِبُ وَهُوَ ابْنُ زِيَادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ عَائِشَةَ ابْنَةَ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ فِي غَزْوَةِ [ص: ٢٤] تَبُوكَ: " أَنْتَ مِنِّي مَكَانَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ". وَقَالَ: كَأَنَّ الصَّحِيحَ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْحَكَمَ لَمْ يَأْخُذْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَائِشَةَ ابْنَةَ سَعْدٍ، وَإِنَّمَا أَخَذَهُ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ كَذَلِكَ رَوَاهُ النَّبْتُ فِي رِوَايَتِهِ الْمَأْمُونِ عَلَيْهَا، الضَّابِطُ لَهَا، الْحُجَّةُ فِيهَا وَهُوَ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ. شرح مشكل الآثار.

ثَنَا الْحُسَيْنُ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ الْمَاجِشُونُ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَأَلْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ: هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي أَوْ لَيْسَ مَعِيَ نَبِيٌّ؟» فَقُلْتُ: أَسَمِعْتَ هَذَا؟ فَأَدْخَلَ [ص: ٢١٠] أُصْبُعِيهِ فِي أُذُنِيهِ قَالَ: نَعَمْ، وَإِلَّا فَاسْتَكْتَأَ. الأمامي للمحاملي ابن يحيى البيهقي.

حَدَّثَنَا أَبُو الْأَصْبَغِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَامِلِ الْأَسَدِيِّ، نا يزيدُ بْنُ مِهْرَانَ الْخَبَّازُ أَبُو خَالِدٍ، نا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [ص: ٢٨٥]: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» المجالسة و جواهر العلم.

... عِنْدَ مَرْوَانَ قَالَ: فَتَعَنَّتْ فَسَبَّ مَرْوَانَ عَلِيًّا قَالَ: فَقَالَ سَعْدٌ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَنْصَحَ لَهُ»، وَإِنِّي أَنهَكَ عَنْ سَبِّ عَلِيٍّ قَالَ: فَقَامَ مَرْوَانُ فَقَالَ سَعْدٌ: اجْلِسْ وَلَيْسَ هَذَا بِحِينِ قِيَامٍ، أَخْبِرْكَ بِأَرْبَعِ سَبَقَ لِعَلِيِّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْبَغِي أَحَدٌ مِنَّا أَنْ يَنْجَلِهُنَّ، دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ رُفُودٌ فِي الْمَسْجِدِ، فِينَا أَبُو بَكْرٍ، وَعَمْرٌ فَجَعَلَ يُوقِظُنَا رَجُلًا رَجُلًا وَيَقُولُ: «لَا تَرْفُودُوا فِي الْمَسْجِدِ، ارْفُودُوا فِي بُيُوتِكُمْ»، حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، أَمَا

أَنْتَ فَتَمِّمْ، فَإِنَّهُ يَجِلُّ لَكَ فِيهِ مَا يَجِلُّ لِي» ، وَأَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ حَيْثُمَا أَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا فَرَجَعَ وَهُمْ يَقُولُونَ لَهُ وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ، فَقَالَ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ» قَالَ: فَدَعَا عَلِيًّا وَهُوَ رَمِدٌ فَتَقَلَّ فِي عَيْنَيْهِ وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَخَذَ الرَّايَةَ وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى بَابٌ يَتَنَرَسُ بِهِ، إِنْ كَانَ النَّفَرُ مِنَّا لَيَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مَا يُفْلُونَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ص: ١٤٧] خَرَجَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَلَحِقَهُ عَلِيٌّ بِالنَّبِيِّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا جَاءَ بِكَ يَا عَلِيُّ؟» فَقَالَ: زَعَمَ الْمُنافِقُونَ أَنَّكَ إِنَّمَا خَلَفْتَنِي تَطْيِيرًا؟ فَقَالَ: «مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَتَطْيِرَ مِنْكَ يَوْمَ كَذَا وَيَوْمَ كَذَا، وَلَكِنِّي خَلَفْتُكَ فِي أَهْلِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ أَخِيهِ مُوسَى» ، وَأَشْهَدُ أَنَّا دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... المسند للشاشي.

قَالَ حَكِيمٌ، فَحَدَّثْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَجْذِي، وَقَالَ: هَذَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ يَرْوِي عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» فَأَيُّ رَجُلٍ كَانَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حَكِيمٌ: فَأَخْصَمَنِي فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَحَدَّثْتُهُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: «صَدَقْتَ قَدْ كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ، وَلَكِنَّ الرَّجُلَ يُعْضِلُ الرَّجُلَ عَلَى نَفْسِهِ، وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ حَقًّا وَتَكْرُمًا» معجم ابن الأعرابي.

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَنبَسَةَ الْيَشْكُرِيُّ، بِالْكُوفَةِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَانِيُّ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ سَعْدِ الْحَقَافِ، عَنْ عَطِيَّةِ الْعُوفِيِّ، عَنْ مَخْدُوجِ بْنِ زَيْدِ الْبَاهِلِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا آخَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَضَعَهَا عَلَى صَدْرِهِ، قَالَ: «يَا عَلِيُّ، أَنْتَ أَخِي، وَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» مِنْ حَدِيثِ خَيْثَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ.

حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَرَّازِ، ثنا يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ، ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، أَنبَأَ إِسْرَائِيلُ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَخَلَفَ عَلِيًّا فَقَالَ لَهُ: نُخَلِّفُنِي؟ فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» الفوائد الشهير بالغيلانيات لأبي بكر.

أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي" صحيح بن حبان محققا.

أَتَيْتَنِي بِرَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَإِذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَفْرَعُ الْبَابَ، فَقَالَ أَنَسُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَشْغُولٌ، ثُمَّ أَتَى الثَّانِيَةَ وَالثَّلَاثَةَ، فَقَالَ: «يَا أَنَسُ، أَدْخَلْهُ، فَقَدْ عَيْنِيَهُ» فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«اللَّهُمَّ؛ إِلَيَّ اللَّهُمَّ؛ إِلَيَّ» وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» وَذَلِكَ لَمَّا خَلَفَهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ كَلَامًا لَمْ يُحْسِنُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا خَلَفْتُكَ عَلَى أَهْلِي فَهَلَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ» وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَدَى عَلِيًّا فَقَدْ أَدَانِي» وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: مَا كُنَّا نَعْرِفُ مُنَافِقِينَ مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ إِلَّا يَبْغُضُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْخُبَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ لِي: أَيْسَبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيكُمْ؟ فَقُلْتُ: مُعَادَ اللَّهِ فَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي» وَلَمَّا أَحَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَاضِرٌ لَمْ يُؤَاحَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا... الشريعة للأجري.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: نَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عُبَيْدَةَ الْعُصْفُرِيُّ قَالَ: نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَّادِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: نَا أَبُو الصَّبَّاحِ عَبْدُ الْغُفُورِ بْنُ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، غَيْرَ أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ وَلَا وَرَاثَةَ» لَمْ يَرَوْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَّا أَبُو الصَّبَّاحِ، تَفَرَّدَ بِهِ الشَّعْبِيُّ. المعجم الأوسط.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ الشَّيْبَانِيُّ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ حَمَّادِ أَبُو الْحَارِثِ الْوَرَّاقُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي الْجَنَّةِ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» لَمْ يَرَوْهُ عَنْ شُعْبَةَ إِلَّا نَصْرُ. المعجم الصغير.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ، ثنا مَعْمَرُ بْنُ بَكَّارِ السَّعْدِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» المعجم الكبير.

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حَيٍّ، عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ، عَنْ فَاطِمَةَ ابْنَةَ عَلِيٍّ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ» الجزء الأف دينار للقطيعي.

وَقَالَ مُعَاوِيَةُ فِي عَلِيٍّ مَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ الثُّعْمَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَزْهَرِ الْأَشْهُوِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ التَّمْرِيِّ، بَصْرِيِّ، وَقَالَ: الْأَزْهَرِيُّ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، وَهُوَ الصَّوَابُ قَالَ: ح أَبِي، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ: سَلْ عَنْهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُوَ أَعْلَمُ، فَقَالَ: أُرِيدُ جَوَابَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِيهَا، قَالَ: وَيْحَكَ لَقَدْ كَرِهْتَ رَجُلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْرَهُ بِالْعِلْمِ عِزًّا، وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» وَلَقَدْ كَانَ عَمْرُ بْنُ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْأَلُهُ فَيَأْخُذُ عَنْهُ، وَكَانَ إِذَا أَشْكَلَ عَلَى عَمْرٍ شَيْءٌ فَقَالَ: هَاهُنَا عَلِيٌّ، فَمَنْ لَا أَقَامَ اللَّهُ رَجُلَيْكَ وَمَحَا اسْمَهُ مِنَ الدِّيْوَانِ... بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار.

أَخْبَرَكَمُ أَبُو الْفَضْلِ الزُّهْرِيُّ، نَا عَبْدُ اللَّهِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، نَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ خَلَفَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ: تَخْلُفْنِي، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي». حديث أبي الفضل الزهري.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَاعَنْدِيُّ، إِمْلَاءً، نَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، نَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَلَقِيتُ سَعْدًا، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ عَامِرًا ابْنَكَ حَدَّثَنِي، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى أُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: صُكَّتَا إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا أَعْلَمُ قَالَ فِي إِسْنَادِهِ عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ إِلَّا ابْنَ أَبِي الشَّوَارِبِ وَرَوَاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: عَلِيُّ، وَسَعْدُ، وَعُقَيْلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَأُمُّ سَلَمَةَ، وَحُدَيْفَةُ بْنُ أَسِيدٍ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو سَعِيدٍ، وَمَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ، وَابْنُ أَبِي أَوْفَى، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَحَبِشِيُّ بْنُ جُنَادَةَ، وَجَابِرُ بْنُ سَمْرَةَ، وَالْبَرَاءُ، وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ، وَبُرَيْدَةُ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، وَأَبُو الطُّفَيْلِ. وَتَفَرَّدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ، لَمْ يَشْرِكْهُ فِيهَا أَحَدٌ. أَخْرَجَهُ الطَّنَاجِيرِيُّ. شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الصَّيْرَفِيِّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ عِيسَى، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ زِيَادِ الْأَحْمَرِ النَّيْمِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ، وَحَفْصُ بْنُ عَمْرَانَ الْفَرَارِيُّ، عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي. أمالي بن سمعون.

أخبرنا محمدٌ قال: حدثنا عبدُ اللهِ: حدثنا بشرٌ بنُ هلالٍ الصواف: حدثنا جعفرُ بنُ سليمان، عن حربِ بنِ شدادٍ، عن قتادة، عن سعيدِ بنِ المسيبِ، عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ قال:

قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لعليٍّ / بنِ أبي طالبٍ: «أما تَرْضَى أن تكونَ مِنِّي بمنزلةِ هارونَ من موسى» المخلصيات.

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْإِسْفَرَابِيِّ، ثنا عُمَيْرُ بْنُ مُرْدَاسٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ الْعَنَوِيُّ، ثنا حَكِيمُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدِ مَوْلَى عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ أَنْ يَغْرُوَ غَزَاةً لَهُ، قَالَ: فَدَعَا جَعْفَرًا فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَخَلَّفَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ: لَا أَتَخَلَّفُ بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَدًا. قَالَ: فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَزَمَ عَلَيَّ لَمَّا تَخَلَّفْتُ قَبْلَ أَنْ أَتَكَلَّمَ. قَالَ: فَبَكَيْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا يُبْكِيكَ يَا عَلِيُّ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يُبْكِينِي خِصَالٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ نَقُولُ فُرَيْشٌ غَدًا: مَا أَسْرَعَ مَا تَخَلَّفَ عَنِ ابْنِ عَمِّهِ، وَحَذَلَهُ، وَيُبْكِينِي خِصْلَةٌ أُخْرَى كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَتَعَرَّضَ لِلْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ {وَلَا يَطُّونَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يِنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا} إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَكُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَتَعَرَّضَ لِفَضْلِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا قَوْلُكَ نَقُولُ فُرَيْشٌ مَا أَسْرَعَ مَا تَخَلَّفَ عَنِ ابْنِ عَمِّهِ، وَحَذَلَهُ، فَإِنَّ لَكَ بِي أُسْوَةٌ، فَذَقُوا سَاحِرًا، وَكَاهِنًا، وَكَذَّابًا أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي؟ وَأَمَا قَوْلُكَ أَتَعَرَّضُ لِفَضْلِ اللَّهِ فَهَذِهِ أَبْهَارٌ مِنْ فُلُقٍ جَاءَنَا مِنَ الْيَمَنِ فَبِعَهُ وَاسْتَمْتَعَ بِهِ أَنْتَ وَفَاطِمَةُ حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ الْمَدِينَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِي أَوْ بِكَ» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ " المستدرک علی الصحیحین للحاکم.

أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْقُوبَ الْأَدْرَعِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ، ثنا بَشَرُ بْنُ هَلَالٍ الصَّوَّافِ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَيْعِيُّ، ثنا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ [ص: ٣٦٦] قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» فوائد تمام.

أنا جعفرُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ يعقوبَ، قال: أنا محمدُ بنُ هارونَ الروياني، قال: نا عمرُ بنُ عليٍّ، أنا أبو داودَ، ومحمدُ بنُ جعفرٍ، قال: نا شعبةُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، قال: سمعتُ إبراهيمَ بنَ سعدٍ يحدثُ عن سعدٍ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم أنه قال لعليٍّ: «أما تَرْضَى أن تكونَ مِنِّي بمنزلةِ هارونَ من موسى إلا أنه لا نبيَّ بعدي» أخرجه جميعًا شرح أصوا اعتقاد أهل السنة و الجماعة.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قِرَاءَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجَ، قَالَ شُعْبَةُ: وَلَا أَعْلَمُ إِلَّا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «الْأَنْصَارُ وَفُرَيْشٌ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَغِفَارٌ وَأَسْلَمُ

وَأَشْجَعُ بَعْضُهُمْ مَوَالِي بَعْضٍ لَيْسَ لَهُمْ مَوْلَى دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» فَظَاهِرُ هَذَا اللَّفْظِ رَافِعٌ لِقَوْلِهِ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ». لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ أَنَّ لِكُلِّ هَوْلَاءِ الْقَبَائِلِ مَوَالِي: اللَّهُ وَرَسُولُهُ. [ص: ٢٢١] فَإِنْ قَالَ: قَدْ ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى». قِيلَ لَهُ: كَذَلِكَ نَقُولُ فِي اسْتِخْلَافِهِ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي حَيَاتِهِ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، وَإِنَّمَا خَرَجَ هَذَا الْقَوْلُ لَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ تَبُوكَ، إِذْ خَلَفَهُ بِالْمَدِينَةِ، فَذَكَرَ الْمُنَافِقُونَ أَنَّهُ مَلَأَهُ وَكْرَهُ صُحْبَتَهُ فَلِحَقِّ بَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَهُمْ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَلَفْتُكَ كَمَا خَلَفَ مُوسَى هَارُونَ» تَثْبِيْتُ الْإِمَامَةِ وَتَرْتِيبِ الْخِلَافَةِ لِأَبِي نَعِيمٍ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو مَعْمَرٍ ح. وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ حَيَّانَ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ هَارُونَ، ثنا أَبُو مَعْمَرٍ، ثنا هُشَيْمٌ، عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ النَّيْمِيِّ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ} [إِبْرَاهِيمَ: ١٧] قَالَ: «حَتَّى مِنْ مَوْضِعِ كُلِّ شَعْرَةٍ». وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ هَارُونَ: «مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ» حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ وَطَبَقَاتُ الْأَصْفِيَاءِ

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ بْنِ أَبِي الدَّمِيكِيِّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» فَأَحْبَبْتُ بَأَنَّ أَشَافَهُ بِذَلِكَ سَعْدًا فَقُلْتُ: إِنَّ ابْنَكَ حَدَّثَنِي بِكَذَا وَكَذَا، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي أُذُنِيهِ فَقَالَ: إِنَّ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصُمَّتَا "فضائل الخلفاء الراشدين.

قَرَأْتُ عَلَى أَبِي حَفْصِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الزِّيَّاتِ، قُلْتُ لَهُ حَدَّثَكُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، ثنا أَبُو الرَّبِيعِ الزُّهْرَانِيُّ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» أَمَالِي بِنِ بَشْرَانَ.

وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا فَقَالَ: أَنْخَلِفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ، فَقَالَ: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

وَخَرَّجَهُ فِي: غَزْوَةِ تَبُوكَ الْمَخْتَصِرِ النَّصِيحِ فِي تَهْذِيبِ الْكِتَابِ الْجَامِعِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ، ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثنا شَبَابَةُ بْنُ سِوَارٍ، أَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، فَذَكَرَهُ وَأَمَّا حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ... النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَفَ عَلِيًّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

أَتَخَلَّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»... الإعتقاد للبيهقي.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورَكٍ، أَنبَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ، ثنا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، ثنا أَبُو دَاوُدَ، ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنِ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ سَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَخَلَّفُنِي وَالنِّسَاءَ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ: " أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ". أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ. السنن الكبرى للبيهقي.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، ثنا قَاسِمٌ، نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، نا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ: قُلْتُ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ وَإِنِّي أَهَابُكَ، قَالَ: " لَا تَهَبْنِي يَا ابْنَ أَخِي إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ عِنْدِي عِلْمًا، فَسَأَلَنِي عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ حِينَ خَلَفَهُ فَقَالَ سَعْدٌ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَلِيُّ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟» جامع بيان العلم وفضله.

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي بقراءتي عليه فأقر به، سنة أربع وأربعين وأربعمائة، قلت له: أخبركم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ قال: حدثنا أبو يعلى أحمد بن علي المثني الموصلي قال: حدثنا سعيد بن مطرف الباهلي قال: حدثنا يوسف بن يعقوب - يعني الماجشون - عن ابن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد عن أبيه أنه قال: سمعت النبي [ص: ٧٣] صلى الله عليه وسلم يقول لعلي عليه السلام: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي))، فأحببت أن أشافه بذلك سعداً، فلقيته فذكرت له ما ذكر لي عامر، فقال: نعم سمعته يقول. فقلت: أنت سمعته؟ فأدخل يديه في أذنيه فقال: نعم، وإلا فاستكتنا. مناقب علي لابن المغازلي.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِجِيُّ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّعِيمِيُّ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا مُسَدَّدٌ، نا يَحْيَى، عَنِ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنِ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا، فَقَالَ: أَتَخَلَّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيَّ بَعْدِي». شرح السنة للبخاري.

...وقال له حين خلفه في غزاة غزاهما فقال: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة " ...مشيخة قاضي المارستان.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ بِأَصْبَهَانَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الصَّيْرَفِيَّ أَخْبَرَهُمْ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَهُوَ حَاضِرٌ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شاذَانَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الْقَبَّابِ أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَبِي عَاصِمٍ نَا ابْنُ كَاسِبٍ نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَبِيعَةَ هُوَ ابْنُ الْحَارِثِ الْجُرَشِيِّ قَالَ ذَكَرَ عَلِيٌّ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ لَهُ سَعْدُ أَيَذْكَرُ عَلِيٌّ عِنْدَكَ إِنْ لَهُ مَنَاقِبَ أَرْبَعٍ لِأَنْ تَكُونَ فِيَّ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا ذَكَرَ حُمَرَ النَّعَمِ قَوْلُهُ لِأَعْطِيَنَّ الرَّايَةَ وَقَوْلُهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَقَوْلُهُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ وَنَسِيْتُ سُفْيَانَ الرَّابِعَةَ ذَكَرَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِنْ رِوَايَةِ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ لِأَعْطِيَنَّ الرَّايَةَ وَقَوْلُهُ هَارُونَ مِنْ مُوسَى (إِسْنَادُهُ حَسَنٌ) الْأَحَادِيثُ الْمُخْتَارَةُ الْمُسْتَخْرَجُ مِنَ الْأَحَادِيثِ.

وروي حديث الغدير بالفاظ متقاربة في صحيح مسلم 'كتاب الفضائل' مسند أحمد' المعجم الكبير للطبراني' مجمع الزوائد' مشكاة المصابيح' سنن الترمذي' مناقب الامام علي' سنن ابن ماجه' مناقب للخوارزمي' الإصابة...

حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْمُنْهَالِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ.

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» .

قُلْتُ: أَخْرَجْتُهُ لِحَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ. الْمَقْصِدُ الْعَلِيُّ فِي زَوَائِدِ أَبِي يَعْلَى الْمَوْصِلِيِّ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ: "أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي". قُلْتُ حَدِيثُ سَعْدٍ فِي الصَّحِيحِ. مَوَارِدُ الضَّمَانِ إِلَى زَوَائِدِ ابْنِ حَبَانَ.

(مثل أهل بيتي كسفينة نوح)

عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت النبي صلى الله عليه و آله يقول : إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له ، رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم. مجمع الزوائد للهيثمي.

أبي الشيخ الإصبهاني - أمثال الحديث - ذكر الصلوات الخمس أخبرنا : أبو يعلى ، ثنا : عبد الله بن عمر بن أبان ، ثنا : عبد الكريم بن هلال القرشي ، قال : أخبرني : أسلم المكي ، ثنا : أبو الطفيل ، أنه رأى أبا ذر قائماً على هذا الباب وهو ينادي ، ألا

من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا جندب ، ألا وأنا أبو ذر ، سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق.

الفاكهاني - أخبار مكة - ذكر خطبة أبي ذر...

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

حدثنا : إسماعيل بن محمد الأحمسي ، بالكوفة وحدي قال : ، ثنا : مفضل بن صالح الأسدي ، عن أبي إسحاق ، عن حنش الكناني ، قال : رأيت أبا ذر آخذاً بباب الكعبة وهو يقول : يا أيها الناس من عرفني ، فأنا من عرفتم ، ومن أنكرني ، فأنا أبو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك

حلية الأولياء - آثاره في التفسير

حدثنا : عبد الله بن جعفر ، قال : ، ثنا : إسماعيل بن عبد الله ، قال : ، ثنا : مسلم بن إبراهيم ، قال : ، ثنا : الحسن بن أبي جعفر ، عن أبي الصهباء ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، غريب من حديث سعيد

الدولابي - الكنى والالقب

حدثني : روح بن الفرغ قال : ، ثنا : يحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفي قال : ، ثنا : عبد الكريم بن هلال الجعفي أنه سمع أسلم المكي ، قال : أخبرني : أبو الطفيل عامر بن واثلة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق. لم نكتبه إلا من هذا الوجه.

مسند البزار - البحر الزخار - سعيد بن مسيب

حدثنا : عمرو بن علي ، والجراح بن مخلد ، ومحمد بن معمر ، واللفظ لعمرو ، قالوا : ، نا : مسلم بن إبراهيم ، قال : ، نا : الحسن بن أبي جعفر ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومن قاتلنا في آخر الزمان كان كمن قاتل مع الدجال وهذا الكلام لا نعلمه يروى ، عن النبي صلى الله عليه و آله إلا ، عن أبي ذر من هذا الوجه ، ولا نعلم تابع الحسن بن أبي جعفر على هذا الحديث أحد.

المنائي - فيض القدير شرح جامع الصغير

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

إن مثل أهل بيتي (فاطمة وعلي وأبنيهما وبنيهما أهل العدل والديانة) فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ، وجه التشبيه أن النجاة ثبتت لأهل السفينة من قوم نوح فأثبت المصطفى صلى الله عليه وآله: لأمته بالتمسك بأهل بيته النجاة وجعلهم وصلة إليها ومحصوله الحث على التعلق بحبهم وحبهم وإعظامهم شكر النعمة مشرفهم ، والأخذ بهدي علمائهم فمن أخذ بذلك نجا من

الطبري - ذخائر العقبى-

وعن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ، ومن تخلف عنها زج في النار ، أخرجه ابن السرى.

- عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها غرق ، أخرجه الملا في سيرته.

المزي - تهذيب الكمال

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

وروى له حديثاً آخر ، عن أبي يعلى ، عن سويد بن سعيد ، عن مفضل بن عبدالله ، عن أبي إسحاق ، عن حنش ، عن أبي ذر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول : إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك.

الذهبي - ميزان الإعتدال

حدثنا : الحسن بن أبي جعفر ، حدثنا : ابن جدعان ، عن سعيد ابن المسيب ، عن أبي ذر - مرفوعاً : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومن قاتلنا وفي لفظ : ومن قاتلهم فكأنما قاتل مع الدجال.

الصالحى الشامى - سبل الهدى والرشاد

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

روى الحاكم ، عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا إن أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق.

الزرندي الحنفي - نظم درر السمطين

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

وعن حمزة بن أبي سعيد الخدري ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : على هذا المنبر ما بال رجال أو أقوام يقولون : أن رحمي لا ينقطع

يوم القيامة ، بلى والله إن رحمي لموصلة في الدنيا والأخرة ، وعن أبي الطفيل إنه رأى أبا ذر قائماً ينادي : من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب إلا وأنا أبو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، وإن مثل أهل بيتي فيكم كمثله باب حطة.

أخبرنا ميمون بن إسحاق الهاشمي ، ثنا أحمد بن عبد الجبار ، ثنا يونس بن بكير ، ثنا المفضل بن صالح ، عن أبي إسحاق ، عن حنش الكناني قال : سمعت أبا ذر ، يقول وهو آخذ بباب الكعبة : أيها الناس ، من عرفني فأنا من عرفتم ، ومن أنكرني فأنا أبو ذر ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : " مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق " . المستدرک علی الصحیحین. هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

واخرجه ابو الشيخ الاصبهاني في الامثال بسند الى ابي ذر يختلف عن الروايات الاخرى حيث اخرجه عن ابي يلعى قال حدثنا عبد الله بن عمر بن ابان حدثنا عبد الكريم بن هلال القرشي قال: اخبرني اسلم المكي حدثنا ابو الطفيل انه رأى ابا ذر قائماً على هذا الباب وهو ينادي: الا من عرفني فقد عرفني..... وانا ابو ذر سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: ((مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق)).

(لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ).

روى السيوطي باسناده عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: أن الله أمرني أن أدنك ولا أقصيك، وأن اعلمك وأن تعي، وحق لك أن تعي فنزلت هذه الآية (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ).

وروى ابن المغازلي باسناده عن الأشج قال: «سمعت علي بن أبي طالب يقول: لما نزلت (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي».

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب قال: ضمّني رسول الله إليه وقال: أمرني ربي أن أدنك ولا أقصيك، وأن تسمع وتعي، وحق على الله أن تعي فنزلت (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ).

وروى باسناده عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله: «إن الله أمرني أن أدنك ولا أقصيك وأعلمك لتعي وأنزلت علي هذه الآية (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) فأنت الأذن الواعية لعلي يا علي، وأنا المدينة وأنت الباب ولا يؤتى المدينة إلا من بابها».

وروى باسناده عن مكحول في قوله (وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) قال: «قال رسول الله: فسألت ربي: اللهم اجعلها أذن علي، فكان علي يقول: ما سمعت من نبي الله كلاماً إلا وعيته وحفظته فلم أنسه».

وروى باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي بن أبي طالب: يا علي ان الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وان أحبك وأحب من يحبك وأن أعلمك وتعي، وحق على الله أن تعي، فأنزل الله (وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: سألت ربي أن يجعلها أذنك يا علي، قال علي: فمذ نزلت هذه الآية ما سمعت أذناي شيئاً من الخير والعلم والقرآن إلا وعيته وحفظته».

وروى باسناده عن أنس في قوله: (وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي».

روى الكنجي باسناده عن عبدالله بن الحسن قال: «حين نزلت هذه الآية (وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: سألت الله عز وجل أن يجعلها أذنك يا علي، قال علي عليه السلام: فما نسيت شيئاً بعد. وما كان لي أن أنسى».

وقال: «وفي شرح المواقف: قوله تعالى (وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) أي حافظة، أكثر المفسرين على أنه علي، وقول علي كرم الله وجهه: لو كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بانجيلهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم، وقوله: والله ما من آية نزلت في برّ أو سهل أو جبل في ليل أو نهار إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وفي أي شيء نزلت».

وروى باسناده عن الأصبغ بن نباتة، قال: «لما قدم علي عليه السلام الكوفة صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أربعين صباحاً يقرأ: سبح اسم ربك الأعلى، فعابه بعض، فقال: اني لأعرف ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وما حرف نزل إلا وأنا أعرف فيمن أنزل وفي أي يوم وأي موضع أنزل، أما تقرأون (إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) والله هي عندي ورتتها من حبيبي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ومن إبراهيم وموسى، والله أنا الذي أنزل الله في (وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) فأبنا كنا عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فيخبرنا بالوحي فأعياه ويفوتهم. فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفاً».

روى ابن عساكر باسناده عن صالح بن ميثم، قال: «سمعت بريدة الاسلمي يقول: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي: ان الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وان أعلمك وتعي، وقال الواسطي: وأن تعي وحق على الله ان تعي، فنزلت - وقال الواسطي، قال: ونزلت - (وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ).

وقال العلامة الحلي: فهذه الفضيلة لم تحصل لغيره فيكون هو الإمام.

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: { وتعيها أذن واعية } قال: هي والله أذن علي بن أبي طالب عليه السلام.

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: { وتعيها أذن واعية } قال: الأذن الواعية علي وهو حجة الله على خلقه من أطاعه أطاع الله ومن عصاه فقد عصا الله.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: " لما نزلت [هذه ب] الآية: { وتعيها أذن واعية } قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي "

" عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله: { وتعيها أذن واعية } قال: أذن علي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما زلت أسأل الله منذ أنزلت علي أن يجعلها أذنك يا علي "

عن عبد الله بن الحسن قال: " لما نزلت { وتعيها أذن واعية } قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لعلي وآله "

عن مكحول " في قوله: { وتعيها أذن واعية } قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سألت ربي أن يجعلها أذن علي " ، وكان علي يقول: ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلاماً إلا أوعيته وحفظته.

عن صالح بن ميثم قال: سمعت بريدة الأسلمي رضي الله عنه يقول: " قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: إن الله أمرني أن أدنك ولا أقصيك وأن أعلمك وأن تعيه، وحق على الله أن تعيه " قال: ونزلت { وتعيها أذن واعية }.

" عن أنس في قوله: { وتعيها أذن واعية } قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي "

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام يا علي إن الله تعالى أمرني أن أدنك ولا أقصيك وإن أعلمك وتعي وحق على الله أن تعي فنزل وتعيها أذن واعية.

وفيه وفي العيون والجوامع عنه عليه السلام أنه لما نزلت هذه الآية قال سألت الله عز وجل أن يجعلها أذنك يا علي وفي رواية لما نزلت قال اللهم اجعلها أذن علي ثم قال علي عليه السلام فما سمعت شيئاً من رسول الله صلى الله عليه وآله فنسيتته وزاد في أخرى وما كان لي أن أنسى.

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لما نزلت وتعيها أذن واعية قال رسول الله صل الله عليه وآله هي أذنك يا علي.

تفسير السيوطي في الدرر المنثور: وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدي وابن مردويه وابن عساكر وابن النجارى ، عن بريدة قال : قال رسول الله (صل الله

عليه وآله) لعلي : إن الله أمرني أن أدنّيك ولا أقصّيك وأن أعلمك وأن تعي وحق لك أن تعي ، فنزلت هذه الآية : وتعيها أذن واعية.

تفسير ابن كثير في تفسير سورة الحاقة: علي بن حوشب سمعت مكحولاً يقول : لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله : وتعيها أذن واعية ، قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : سألت ربي أن يجعلها إذن علي ، قال مكحول : فكان علي يقول : ما سمعت من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) شيئاً قط فنسيته.

تفسير الطبري عن علي بن حوشب ، قال : سمعت مكحولاً يقول : قرأ رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : وتعيها أذن واعية ، ثم التفت إلى علي ، فقال : سألت الله أن يجعلها إذنك ، قال علي (رضي الله عنه) : فما سمعت شيئاً من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) عليه وآله فنسيته.

تفسير القرطبي في تفسير سورة الحاقة وروى مكحول أن النبي (صلّى الله عليه وآله) قال : عند نزول هذه الآية : سألت ربي أن يجعلها إذن علي ، قال مكحول : فكان علي (رضي الله عنه) يقول : ما سمعت من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) شيئاً قط فنسيته إلا وحفظته.

ويذكرها الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في كتابه (النور المشتعل أو: ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام) بسندٍ طويلٍ ينتهي إلى الإمام عليّ عليه السلام، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: (يا عليّ، إنّ الله عزّوجلّ أمرني أن أدنّيك وأعلمك لتعي، وأنزلت هذه الآية: "وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ" (فأنت أذنٌ واعيةٌ لعلي)). وفي رواية (خصائص الوحي المبين) أورد النصّ ابن بطريق هكذا: (فأنت أذنٌ واعية). وقد روى ذلك أيضاً أبو نعيم في (حلية الأولياء)، والسيوطي الشافعي في (جمع الجوامع)، والمتقي الهندي في (كنز العمال)، والحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي في (شواهد التنزيل) بسندين، مع زيادة قول رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر حديثه المبارك: (يا عليّ، وأنت المدينة وأنت الباب، ولا يؤتى المدينة إلا من قبل بابها). كذلك روى ما تقدّم ابن عساكر الدمشقي الشافعي في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتابه (تاريخ مدينة دمشق)، والجويني الشافعي في (فرائد السمطين). وبسندٍ آخر يروي الحسكانيّ منته إلى زرّ بن حبيش عن عليّ بن أبي طالب قال: (ضمّني رسول الله وقال: أمرني ربي أن أدنّيك ولا أقصّيك، وأن تسمع وتعي، وحقّ على الله أن تعي. فنزلت: "وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ". وفي رواية أخرى قال: (وأعلمك لتعي). ومثّل هذا ما رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (جامع البيان في تفسير القرآن)، والهيثمي الشافعي في (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد)، والسيوطي في تفسيره (الدر المنثور)، وغيرهم كثير رواية أو نقلاً.

و يرويها الحافظ أبو نعيم أيضاً في (ما نزل من القرآن في عليّ)، هي الأخرى بسندٍ ينتهي إلى أمير المؤمنين عليّ، حيث يقول في قوله تعالى: "وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ":

(قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: دعوت الله أن يجعلها أذنك يا علي). رواه الطبري في (جامع البيان) ولكن عن مكحول أنه قال: قرأ رسول الله "وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ"، ثم التفت الى علي فقال: سألت الله أن يجعلها أذنك. قال علي: (فما سمعت شيئاً من رسول الله صلى الله عليه وآله فنسيتها). وأورده الزمخشري هكذا: عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عند نزول هذه الآية: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي. قال علي عليه السلام: (فما نسيت شيئاً بعد، وما كان لي أن أنسى). وذكره الفخر الرازي في كتابه (التفسير الكبير)، والسيوطي في (الدر المنثور)، والبلاذري في (أنساب الأشراف) وفيه قول الإمام علي عليه السلام: (فما نسيت حديثاً أو شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم). كذا رواه الحسكاني في (شواهد التنزيل) بأسانيد عديدة، فيها قول رسول الله: (سألت الله تعالى أن يجعلها أذنك، ففعل)، عن مكحول مرة، وعن بريدة أخرى، كما في (تاريخ دمشق)، و(مناقب علي بن أبي طالب) لابن المغازلي الشافعي، و(جمع الجوامع)، و(التفسير العظيم) لابن كثير، وفيه قول النبي صلى الله عليه وآله: "سألت ربي أن يجعلها أذن علي"، عن مكحول، كما روى ذلك أو قريباً منه الواحد في (أسباب النزول)، والهندي في (كنز العمال)، والديلمي في (فردوس الأخبار) والحاكم في (المستدرک)، والزرندي الحنفي في (نظم درر السمطين)، وابن الصبّاح المالكي في (الفصول المهمة)، والماوردي في تفسيره، وكذا القرطبي في تفسيره، والشوكاني في (فتح القدير)، والقندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)، وعن علي عليه السلام روى الخوارزمي الحنفي في (المناقب) قوله: (ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً إلا حفظته، ووعيته، ولم أنسه). وفي (كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب) روى الكنجي الشافعي أن علياً عليه السلام قال: (فما نسيت شيئاً بعد، وما كان لي أن أنسى)، ثم قال الكنجي: وفي شرح الآية: "وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ"، أي: حافظة، أكثر المفسرين على أنه علي كرم الله وجهه وهو القائل: (والله ما من آية نزلت في برّ أو سهل أو جبل، في ليل أو نهار إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وفي أي شيء نزلت). وبإسناد عن الأصمغ بن نباته أنه عليه السلام قال: (والله أنا الذي أنزل الله في "وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ"، فإننا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي، فأعياه ويفوتهم، فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال أنفأ؟!).

الحاكم النيسابوري - المستدرک على الصحيحين

كتاب معرفة الصحابة - اخباره صلى الله عليه وآله بمقاتلة علي الناكثين وغيرهم حدثنا: أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، ثنا: الحسن بن علي بن شبيب المعمرى، ثنا: محمد بن حميد، ثنا: سلمة بن الفضل، حدثني: أبو زيد الأحول، عن عقاب بن ثعلبة، حدثني: أبو أيوب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطاب، قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

الحاكم النيسابوري - المستدرك على الصحيحين

كتاب معرفة الصحابة - اخباره صلى الله عليه و آله بمقاتلة علي الناكثين وغيرهم

حدثنا : أبو بكر بن بالويه ، ثنا : محمد بن يونس القرشي ، ثنا : عبد العزيز بن الخطاب ، ثنا : علي بن أبي فاطمة ، عن الأصبع بن نباتة ، عن أبي أيوب الأنصاري ، قال : سمعت النبي صلى الله عليه و آله ، يقول لعلي بن أبي طالب : تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات وبالشعفات ، قال أبو أيوب : قلت يا رسول الله مع من تقاتل هؤلاء الأقوام ، قال : مع علي بن أبي طالب .

الهيثمي - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - كتاب الخلافة - باب الخلفاء الأربعة

وعن علي بن ربيعة ، قال : سمعت عليا على منبركم هذا يقول : عهد إلي النبي صلى الله عليه و آله : أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، رواه أبو يعلى ، وفيه الربيع بن سهل ولم أعرفه ، وبقيّة رجاله ثقات .

ابن كثير - البداية والنهاية

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين - ما ورد في الخوارج من الأحاديث المرفوعة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... فأما الحديث الذي قال الحافظ أبي يعلى : حدثنا : إسماعيل بن موسى ، ثنا : الربيع بن سهل ، عن سعيد بن عبيد ، عن علي بن ربيعة ، قال : سمعت عليا على منبركم هذا يقول : عهد إلي النبي صلى الله عليه و آله : أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، والمراد بالناكثين يعني : (أهل الجمل) ، وبالقاسطين : (أهل الشام) ، وأما المارقون : (فالخوارج) لأنهم مرقوا من الدين .

.... وقد رواه الحافظ أبو أحمد بن عدي في (كامله) : عن أحمد بن حفص البغدادي ، عن سليمان بن يوسف ، عن عبيد الله بن موسى ، عن فطر ، عن حكيم بن جبير ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن علي ، قال : أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين .

.... وقال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي : أخبرني : الأزهري ، ثنا : محمد بن المظفر ، ثنا : محمد بن أحمد بن ثابت ، قال : وجدت في كتاب جدي محمد بن ثابت ، ثنا : شعيب بن الحسن السلمي ، عن جعفر الأحمر ، عن يونس بن الأرقم ، عن أبان ، عن خليلد المصري ، قال : سمعت عليا أمير المؤمنين يقول يوم النهروان : أمرني رسول الله صلى الله عليه و آله بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين .

.... وقد رواه الحافظ أبو القاسم بن عساكر من حديث محمد بن فرج الجنديسابوري ، أنا : هارون بن اسحاق ، ثنا : أبو غسان ، عن جعفر - أحسبه الأحمر - عن عبد الجبار الهمداني ، عن أنس بن عمرو ، عن أبيه ، عن علي ، قال : أمرت بقتال ثلاثة المارقين والقاسطين والناكثين.

.... وقال الحاكم أو عبد الله : أنا : أبو الحسين محمد بن أحمد بن غنم الحنظلي بقترة بردان ، ثنا : محمد الحسن بن عطية بن سعد العوفي ، حدثني : أبي ، حدثني : عمي ، عن عمرو بن عطية بن سعد ، عن أخيه الحسن بن عطية ، حدثني : جدي بن جنادة ، عن علي عليه السلام ، قال : أمرت بقتال ثلاثة ، القاسطين والناكثين والمارقين ، فأما القاسطون فأهل الشام ، وأما الناكثون فذكرهم ، وأما المارقون فأهل النهروان - يعني : الحرورية.

البزار - مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار

مسند علي بن أبي طالب - ومما روى علقمة بن قيس ، عن علي

حدثنا : علي بن المنذر ، قال : نا : عبد الله بن نمير ، قال : نا : فطر بن خليفة ، قال : سمعت حكيم بن جبير ، يقول : سمعت إبراهيم ، يقول : سمعت علقمة ، يقول : سمعت عليا عليه السلام ، يقول : أمرت بقتال الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، وهذا الحديث لا نعلم رواه ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن علي ، الا حكيم بن جبير ، وحكيم ليس بالقوي ، وقد حدث عنه الأعمش ، والثوري ، وغيرهما.

البزار - مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار - مسند علي بن أبي طالب

ومما روى علي بن ربيعة الأسدي عن علي بن أبي طالب

حدثنا : عباد بن يعقوب ، قال : نا : الربيع بن سعد ، قال : نا : سعيد بن عبيد ، عن علي بن ربيعة ، عن علي ، قال : عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله ، في قتال الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، وهذا الحديث لا نعلمه يروى من حديث علي بن ربيعة ، عن علي ، الا بهذا الاسناد ، ولم نسمعه الا من عباد بن يعقوب.

أبو يعلى الموصلي - مسند أبي يعلى مسند علي بن أبي طالب

حدثنا : إسماعيل بن موسى ، حدثنا : الربيع بن سهل ، عن سعيد بن عبيد ، عن علي بن ربيعة ، قال : سمعت عليا ، على منبركم هذا ، يقول : عهد إلي النبي صلى الله عليه وآله : أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

أبو يعلى الموصلي - مسند أبي يعلى - مسند عمار بن ياسر

حدثنا : الصلت بن مسعود الجحدري ، حدثنا : جعفر بن سليمان ، حدثنا : الخليل بن مرة ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبيه ، عن جده ، قال : سمعت عمار بن ياسر ، يقول : أمرت أن أقاتل الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين.

الشاشي - المسند - مسند عبد الله بن مسعود

ما روى علقمة بن قيس النخعي أبو شبل ، عن عبد الله

حدثنا : أحمد بن زهير بن حرب ، نا : عبد السلام بن صالح أبو الصلت ، نا : عائذ بن حبيب ، نا : بكر بن ربيعة ، وكان ثقة ، نا : يزيد بن قيس ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، قال : أمر رسول الله صلى الله عليه و آله عليا أن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

الطبراني - المعجم الأوسط - باب الميم - من بقية من أول اسمه ميم من اسمه موسى

حدثنا : موسى بن أبي حصين ، قال : نا : جعفر بن مروان السمري ، قال : نا : حفص بن راشد ، عن يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجد ، قال : سمعت عليا ، يقول : أمرت بقتال الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، لم يرو هذا الحديث ، عن ربيعة بن ناجد الا سلمة ، تفرد به : ابنه.

الطبراني - المعجم الأوسط - باب الهاء - من اسمه : الهيثم

حدثنا : هيثم ، نا : محمد بن عبيد المحاربي ، ثنا : الوليد ، عن أبي عبد الرحمن الحارثي ، عن مسلم الملائي ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : أمر علي بقتال الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، لم يرو هذا الحديث عن مسلم الا أبو عبد الرحمن ، ولا عن أبي عبد الرحمن الا الوليد ، تفرد به محمد بن عبيد.

الطبراني - المعجم الكبير - باب العين

باب : من روى عن ابن مسعود أنه لم يكن مع النبي صلى الله عليه و آله ليلة الجن

حدثنا : محمد بن هشام المستملي ، ثنا : عبد الرحمن بن صالح ، ثنا : عائذ بن حبيب ، ثنا : بكير بن ربيعة ، ثنا : يزيد بن قيس ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، قال : أمر رسول الله صلى الله عليه و آله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

الطبراني - المعجم الكبير - باب العين

باب : من روى عن ابن مسعود أنه لم يكن مع النبي صلى الله عليه و آله ليلة الجن

حدثنا : الهيثم بن خالد الدوري ، ثنا : محمد بن عبيد المحاربي ، ثنا : الوليد بن حماد ، عن أبي عبد الرحمن الحارثي ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله ، قال : أمر علي بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

ابن المقرئ - معجم ابن المقرئ - باب من اسمه إبراهيم

حدثنا : إسماعيل بن عباد البصري ببغداد ، ثنا : عباد بن يعقوب ، ثنا : الربيع بن سهل العزازي ، عن سعيد بن عبيد ، عن علي بن ربيعة ، سمعت عليا ، يقول : عهد إلي رسول الله صلى الله عليه و آله : أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

ابن المقرئ - معجم ابن المقرئ - باب الهاء

حدثنا : هذيل ، ثنا : أحمد ، حدثنا : أحوص ، حدثنا : يحيى بن سلمة بن كهيل ، عن أبيه ، عن أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجد ، عن علي ، قال : أمرت بقتال الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين.

ابن حجر العسقلاني - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية

كتاب الفتوح - باب قتال أهل البغي

وبه : عهد إلي النبي صلى الله عليه و آله : أن أقاتل الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، رواه البزار ، حدثنا : عباد بن يعقوب ، حدثنا : الربيع ، وقال : لا نعلمه ، عن علي إلا بهذا الإسناد.

ابن حجر العسقلاني - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية

كتاب الفتوح - باب قتال أهل البغي

وقال أبي يعلى : حدثنا : الصلت بن مسعود الجحدري ، حدثنا : جعفر بن سليمان ، حدثنا : الخليل بن مرة ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبيه ، عن جده ، قال : سمعت عمار بن ياسر ، يقول : أمرت بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

الدولابي - الكنى والأسماء - المفاريد في باب الألف أبو أيمن إسحاق

حدثنا : الحسن بن علي بن عفان ، قال : ثنا : الحسن بن عطية ، قال : ثنا : أبو الأرقم ، عن أبي الجارود ، عن أبي الربيع الكندي ، عن هند بن عمرو ، قال : سمعت عمارا يقول : أمرني رسول الله صلى الله عليه و آله : أن أقاتل مع علي الناكثين والقاسطين والمارقين.

الكلاباذي - بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار - حديث آخر

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... مرة يقاتل الناكثين ، ومرة يقاتل القاسطين ، ومرة يقاتل المارقين من الجمل إلى صفين ، ومنها إلى النهر ، ثم مخالفة رعيته له ، وكل هذا يردده الله تعالى عليه ، حتى بلغ من تمنيه الموت ما ذكر

الكلاباذي - بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار - حديث آخر

وقال : إن أمتي مرحومة إنما عذابها في القتل والزلازل والفتن وذلك لأن العذاب لو كان في الآخرة لكان لا ينفعهم الندامة ، قال : حدثنا : محمد بن نعيم بن ناعم قال ح : أبي ، قال ح : عثمان بن أبي سليم ، عن شيبه ، قال ح : الحسن بن موسى ، قال ح : سعيد بن زيد ، قال ح : ليث بن أبي سليم ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه و آله فيجوز أن يكون معنى قوله : صلى الله عليه و آله : أتى أصحابي ما يوعدون ، هو تغير قلوبهم ، وتفرق أهوائهم ، وتشاجرهم ، وما لا خفاء به بما ظهر فيهم ، مما أخبرهم به ، ووعدهم أنه كائن فيهم ، كقوله : صلى الله عليه و آله لعلي : لتقاتلن الناكثين والفاستين والمارقين.

السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - سورة الزخرف : ٤١

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... وأخرج ابن مردويه من طريق محمد بن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن جابر ابن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه و آله في قوله : { فَأَمَّا نَدُّهَبَنَّ بِكَ فَأَنَا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (الزخرف : ٤١) } نزلت في علي بن أبي طالب إنه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدي.

ابن الأثير - أسد الغابة في معرفة الصحابة - حرف العين

باب العين واللام - علي بن أبي طالب - خلافته

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

حدثنا : أبو الفضل أحمد بن طاهر بن سعيد بن أبي سعيد الميهني ، أنبأنا : أبو بكر أحمد ابن خلف الشيرازي ، أنبأنا : الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأنا : أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ، حدثنا : الحسين بن الحكم الحيري ، حدثنا : إسماعيل بن أبان ، حدثنا : إسحاق بن إبراهيم الأزدي ، عن أبي هارون العبدي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه و آله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فقلنا : يا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من ، فقال : مع علي ابن أبي طالب معه يقتل عمار بن ياسر.

قال : وأخبر الحاكم ، أنبأنا : أبو الحسن علي بن ممشاد العدل ، حدثنا : إبراهيم بن الحسين بن ديرك ، حدثنا : عبد العزيز بن الخطار ، حدثنا : محمد بن كثير ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي صادق ، عن محنف بن سليم ، قال : أتينا أبا أيوب

الأنصاري فقلنا : قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله صلى الله عليه و آله ، ثم جئت تقاتل المسلمين ، قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه و آله بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

وانبئنا : أبو الفضل بن أبي الحسن بإسناده ، عن أبي يعلى ، حدثنا : إسماعيل بن موسى ، حدثنا : الربيع بن سهل عن سعيد بن عبيد عن علي ابن ربيعة ، قال : سمعت عليا على منبركم هذا يقول : عهد الي رسوا لله صلى الله عليه و آله : أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

ابن الأثير - النهاية في غريب الحديث والأثر

حرف القاف - باب القاف مع السين - قسط

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... وفي حديث علي أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين : الناكثين : أصحاب الجمل لأنهم نكثوا بيعتهم ، والقاسطين : أهل صفين ، لأنهم جاروا في حكمهم وبغوا عليه ، والمارقين : الخوارج ، لأنهم مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية .

ابن الأثير - النهاية في غريب الحديث والأثر - حرف الميم - باب الميم مع الراء - مرق

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... في حديث الخوارج يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية أي يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه، كما يخرق السهم الشيء المرمي به ويخرج منه وقد تكرر في الحديث ، ومنه حديث علي أمرت بقتال المارقين يعني الخوارج.

ابن الأثير - النهاية في غريب الحديث والأثر - حرف النون - باب النون مع الكاف - نكث

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... في حديث علي : أمرت بقتال الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، النكث : نقض العهد ، والاسم : النكث ، بالكسر ، وقد نكث ينكث ، وأراد بهم أهل وقعة الجمل ، لأنهم كانوا بايعوه ، ثم نقضوا بيعته وقتلوه ، وأراد بالقاسطين أهل الشام ، وبالمارقين الخوارج.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

عن علي ، قال : أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

عن أبي صادق ، قال : قدم علينا أبو أيوب الأنصاري العراقي ، فقلت له : يا أبا أيوب قد كرمك الله بصحبة نبيه محمد صلى الله عليه و آله وبنزوله عليك فما لي أراك تستقبل الناس تقاتلهم، تستقبل هؤلاء مرة وهؤلاء مرة ، فقال : أن رسول الله صلى الله عليه و آله عهد إلينا أن نقاتل مع علي الناكثين فقد قاتلناهم ، وعهد إلينا أن نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا اليهم (يعني معاوية وأصحابه) ، وعهد إلينا أن نقاتل مع علي المارقين ، فلم أرهم بعد.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

عن مخنف بن سليم ، قال : أتينا أبا أيوب ، فقلنا : يا أبا أيوب قاتلت المشركين بسيفك مع رسول الله صلى الله عليه و آله ، ثم جئت تقاتل المسلمين ، قال : ان رسول الله صلى الله عليه و آله أمرنا بقتال ثلاثة : الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، فقد قاتلت الناكثين والقاسطين ، وأنا مقاتل إن شاء الله المارقين.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

عن ابن مسعود ، قال : خرج رسول الله صلى الله عليه و آله فأتى منزل أم سلمة فجاء علي ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا أم سلمة هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي.

المتقي الهندي - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

عن زيد بن علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي ، قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه و آله بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين.

السرخسي - المبسوط - كتاب السير

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... قال الله تعالى : { قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ (التوبة : ٢٩) } وسيف قاتل به علي المارقين والناكثين والقاسطين ، وهكذا روى عنه ، قال : أمرت بقتال المارقين والناكثين والقاسطين.

السرخسي - المبسوط - كتاب السير - باب الخوارج

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... والامام فيه علي (ر) فقد قام بالقتال وأخبر أنه مأمور بذلك بقوله : أمرت بقتال المارقين و الناكثين والقاسطين.

الشيباني - السير الكبير

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... فقاتل به علي (ر) على ما روى عنه أنه قال : أمرت بقتال المارقين والناكثين والقاسطين.

ابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال

الحارث بن حصيرة الأزدي كوفي ، يكنى أبا النعمان

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... حدثنا : علي بن سعيد بن بشير ، ثنا : محمد بن الصباح الجرجاني وعلي بن مسلم ، قالوا : ثنا : محمد بن كثير ، ثنا : الحارث بن حصيرة ، عن أبي صادق ، عن مخنف بن سليم ، قال : أتينا أبا أيوب الأنصاري وهو يعلف خيلا له بصعنا فقلنا : قاتلت المشركين بسيفك مع رسول الله ، ثم جئت تقاتل المسلمين ، قال : أن رسول الله صلى الله عليه و آله أمرني بقتال ثلاثة الناكثين والقاسطين والمارقين ، فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وأنا مقاتل إن شاء الله المارقين بالسعفات بالطرقات بالنهروانات وما أدري أين هو.

ابن عدي - الكامل في ضعفاء الرجال - حكيم بن جبير الأسدي

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... حدثنا : أحمد بن جعفر البغدادي بحلب ، ثنا : سليمان بن سيف ، ثنا : عبيد الله بن موسى ، أخبرنا : فطر ، عن حكيم بن جبير ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن علي ، قال : أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد - باب الخاء

ذكر مثنائي الأسماء ومفاريدها في هذا الباب

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

خليد بن عبد الله أبو سليمان العصري : أخبرني : الأزهري ، قال : حدثنا : محمد بن المظفر ، قال : حدثنا : محمد بن أحمد بن ثابت ، قال : وجدت في كتاب جدي محمد بن ثابت ، حدثنا : أشعث بن الحسن السلمي ، عن جعفر الأحمر ، عن يونس بن أرقم ، عن أبان ، عن خليد العصري ، قال : سمعت أمير المؤمنين عليا ، يقول يوم النهروان : أمرني رسول الله صلى الله عليه و آله بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين

الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد - باب الميم

ذكر من اسمه معلى - معلى بن عبد الرحمن الواسطي

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

أخبرني : الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ ، حدثنا : أحمد بن محمد بن يوسف ، أخبرنا : محمد بن جعفر المطيري ، حدثنا : أحمد بن عبد الله المؤدب بسر من رأى ، حدثنا : المعلي بن عبد الرحمن ببغداد ، حدثنا : شريك ، عن سليمان بن مهران الأعمش ، قال : حدثنا : إبراهيم ، عن علقمة والأسود ، قالوا : أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين فقلنا له : يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنزول محمد صلى الله عليه وآله وبمجيئ ناقته تفضلا من الله واکراما لك حتى أناخت ببابك دون الناس ، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله الا الله ، فقال : يا هذا إن الرائد لا يكذب أهله ، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرنا بقتال ثلاثة مع علي : بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فأما الناكثون فقد قابلناهم أهل الجمل طلحة والزبير ، وأما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم يعني معاوية وعمرا ، وأما المارقون فهم أهل الطرفاوات وأهل السعيفات وأهل النخيلات وأهل النهروانات ، والله ما أدري أين هم ، ولكن لا بد من قتالهم إن شاء الله.

ابن عساكر - تاريخ دمشق - حرف العين

علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب ...

أخبرنا : أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنا : أبو سعد الأديب ، أنا : السيد أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين ، نا : محمد بن أحمد الصوفي ، نا : محمد بن عمرو الباهلي ، نا : كثير بن يحيى ، نا : أبو عوانة ، عن أبي الجارود ، عن زيد بن علي بن الحسين بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي ، قال : أمرني الله رسول صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين.

أخبرنا : أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء ، أنا : منصور بن الحسين ، وأحمد بن محمود ، قالوا : أنا : أبو بكر بن المقرئ ، نا : إسماعيل بن عباد البصري ببغداد ، نا : عباد بن يعقوب ، نا : الربيع بن سهل الفزاري ، عن سعيد بن عبيد ، عن علي بن ربيعة ، قال : سمعت عليا ، يقول عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله : أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

أخبرنا : أبو المظفر بن القشيري ، أنا : أبو سعد الجنزرودي ، أنا : أبو عمرو بن حمدان ح ، وأخبرناه : أبو سهل بن سعدوية ، أنا : إبراهيم بن منصور سبط بحروية ، أنا : أبو بكر بن المقرئ ، قالوا : أنا : أبي يعلى الموصلي ، نا : إسماعيل بن موسى ، نا : الربيع بن سهل ، عن سعيد بن عبيد ، عن علي بن ربيعة ، قال : سمعت عليا على منبركم هذا ، يقول : عهد إلي النبي صلى الله عليه وآله إن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

روى الحاكم بإسناده عن عتاب بن ثعلبة: «حدثني أبو أيوب الانصاري في خلافة عمر بن خطاب قال: أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ علي بن أبي طالب عليه السَّلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين».

وبإسناده عنه قال: «سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلي بن أبي طالب عليه السَّلام تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات وبالسعات، قال أبو أيوب: قلت يا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مع من تقاتل هؤلاء الأقسام؟ قال: مع علي بن أبي طالب عليه السَّلام».

وروى الحموي بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: «أمرنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فقلنا يا رسول الله، أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من نقاتلهم؟ قال: مع علي بن أبي طالب، معه يقتل عمار بن ياسر».

وبإسناده عن عبد الله، قال: «خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من بيت زينب، فأتى منزل أم سلمة فجاء علي، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا أم سلمة، هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين».

وبإسناده عن عمرو بن مرة قال: «سمعت عمرو بن سلمة يقول: سمعت عمار ابن ياسر يوم صفين شيخاً آدم طويلاً أخذ الحربة بيده ويده ترعد، قال: والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى بلغوا بنا سعفات هجر لعرفنا أننا على الحق وهم على الضلال».

وبإسناده عن الذَّيَال بن حرملة قال: «سمعت صعصعة بن صوحان يقول: لما عقد علي بن أبي طالب عليه السَّلام الألوية أخرج لواء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ولم ير ذلك اللواء منذ قبض النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. فعقده ودعا قيس بن سعد بن عبادة فدفعه إليه، واجتمعت الأنصار وأهل بدر فلما نظروا إلى لواء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بكوا فأنشأ قيس بن سعد بن عبادة يقول:

هذا اللواء الذي كُنَّا نحفُّ به *** دون النبي وجبريل لنا مدد

ما ضرَّ من كانت الأنصار عيبته *** ان لا يكون له من غيرهم عضد»

وبإسناده عن سعد بن عبادة عن علي عليه السَّلام قال: «أمرت بقتال ثلاثة: القاسطين والناكثين والمارقين، فأما القاسطون فأهل الشام، وأما الناكثون فذكرهم، وأما المارقون فأهل النهروان يعني الحرورية».

وبإسناده عن أم سلمة، قالت: «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: تقتل عماراً الفئة الباغية، قال الإمام أبو بكر: فنشهد ان كل من نازع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في خلافته فهو باغ. على هذا عهدت مشايخنا».

وروى ابن المغازلي باسناده عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله، فقال أبو بكر: أنا؟ قال: لا، قال عمر: فأنا؟ قال: لا ولكن خاصف النعل. يعني علياً».

وروى البلاذري باسناده عن حكيم بن جبير، قال: «سمعت إبراهيم يقول: سمعت علقمة قال: سمعت علياً يقول: أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وحدثت ان أبا نعيم قال لنا: الناكثون أهل الجمل، والقاسطون اصحاب صفين، والمارقون اصحاب النهر».

وروى الكنجي باسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأُم سلمة: «هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، يا أم سلمة، هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين، ووعاء علمي، ووصيي، وبأبي الذي أوتى منه، أخي في الدنيا والآخرة، ومعني في المقام الأعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين».

وفي هذا الحديث دلالة على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعد علياً عليه السلام بقتل هؤلاء الطوائف الثلاث، وقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حق ووعده صدق، وقد أمر صلى الله عليه وآله وسلم علياً بقتالهم.

روى ذلك أبو ايوب عنه وأخبر أنه قاتل المشركين والناكثين والقاسطين، وانه عليه السلام سيقاتل المارقين».

وروى باسناده عن مخنف بن سليم قال: «أتينا أبا أتراب الأنصاري وهو يعلف خيلاً له، قال: فقلنا عنده، فقلت له: يا أبا أيوب، قاتلت المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم جئت تقاتل المسلمين. قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرني بقتال ثلاثة، الناكثين والقاسطين والمارقين، فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وأنا مقاتل ان شاء الله المارقين بالسعفات بالطرقات بالنهر وانات وما أدري أين هو؟».

وقال: معنى قوله، الناكثين قتاله رضي الله عنه يوم الجمل، وقتاله القاسطين يوم صفين، وذكر المارقين على الوصف الذي وصفه في الموضع الذي نعته قبل أن يقاتل علي عليه السلام أصحاب النهر، وهم الخوارج الذين مرقوا عن الدين ونزعوا أيديهم من الطاعة، وفارقوا الجماعة، واستباحوا دماء أهل الإسلام واماوالمهم، وخرجوا على إمامهم حتى قاتلوهم، وقالوا: لا حكم إلا لله، وفارقوا الجماعة بذلك».

وقال: «يوم الجمل انما سمي يوم الجمل لما أخبرنا... عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنسائه: أيتكن صاحبة الجمل الأديب تجيء حتى تنبجها كلاب الحوآب وتنجو بعدما كادت».

وروى بإسناده عن قيس: ان عائشة لما أتت على الحوَاب سمعت نبح الكلاب قالت: ما اظنني إلا راجعة ان رسول الله قال لنا: أَيْتَكُنَّ التي تتبح عليها كلاب الحوَاب فقال لها ابن الزبير: لا ترجعين عسى الله أن يصل بك بين الناس».

وروى محمد بن طلحة الشافعي بإسناده عن ابن مسعود، قال: «خرج رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فأتى منزل أم سلمة فجاء علي عليه السلام فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: يا أم سلمة هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي» فالنبي ذكر في هذا الحديث فرقاً ثلاثاً صرّح بأن علياً عليه السلام يقاتلهم بعده وهم الناكثون والقاسطون والمارقون.

وروى الخطيب بإسناده عن علقمة والاسود. قالوا: اتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين، فقلنا له: يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنزول محمد صَلَّى الله عليه وسلّم وبمجيء ناقته تفضلاً من الله واکراماً لك حتّى أنا خت ببابك دون الناس، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا اله الا الله فقال: يا هذا ان الرائد لا يكذب أهله، وان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم أمرنا بقتال ثلاثة مع علي، بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين، فأما الناكثون فقد قابلناهم أهل الجمل طلحة والزبير، وأما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم - يعني معاوية، وعمرواً - وأما المارقون فهم أهل الطرفاوات وأهل السعيفات، وأهل النخيلات، وأهل النهروانات، والله ما أدري أين هم ولكن لا بدّ من قتالهم ان شاء الله. قال وسمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم يقول لعمّار: «يا عمّار تقتلك الفئة الباغية، وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك، يا عمّار بن ياسر، ان رأيت علياً قد سلك واديا وسلك الناس وادياً غيره فأسلك مع علي فإنّه لن يدلّيك في ردى ولن يخرجك من هدى، يا عمّار من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من در، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو علي عليه قلده الله يوم القيامة وشاحين من نار. قلنا يا هذا حسبك رحمة الله، حسبك ر عن زيد بن علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي، قال: أمرني رسول الله عليه وسلم بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين.

وقال: عن علي بن ربيعة، قال: سمعت علياً يقول: " عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. " وقال: عن انس بن عمرو، عن أبيه، عن علي قال: أمرت بقتال ثلاثة، المارقين والقاسطين والناكثين.

وقال عن إبراهيم، عن علقمة عن علي وعن أبي سعيد التيمي، عن علي عليه السلام قال:

" أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ".

وقال: عن خلود القصري قال: سمعت أمير المؤمنين علي يقول يوم النهروان: " أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين. رحمك الله ».

أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي؟ أنت فارس العرب وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين، وأنت أخي ولي كل مؤمن ومؤمنة. شمس الأخبار.

أما الناكثون : هم الناقضون عقد بيعتهم الموجبة عليهم الطاعة والمتابعة لامامهم الذي بايعوه محققاً فإذا نقضوا ذلك, وصدفوا عن طاعة امامهم وخرجوا عن حكمه, وأخذوا قتاله بغياً و عناداً كانوا ناكثين باغين, فيتعين قتالهم كما اعتمده طائفة ممن تابع علياً وبايعه ثم نقض عهده وخرج عليه وهم أصحاب واقعة الجمل فقاتلهم علي فهم الناكثون. و هذا لا يعني أن غيرهم لم يكونوا ناكثين من الصحابة و لا ممن يأتوا بعدهم.

وأما القاسطون : فهم الجائرون عن سنن الحق, الجانحون الى الباطل, المعرضون عن اتباع الهدى الخارجون عن طاعة الامام الواجبة طاعته, فاذا فعلوا ذلك واتصفوا به تعين قتالهم, كما اعتمده طائفة تجمعوا واتبعوا معاوية, وخرجوا لمقاتلة علي على حقه ومنعوه اياه فقاتلهم وهي وقائع صفين وليلة الهرير فهؤلاء هم القاسطون

وأما المارقون : فهم الخارجون عن متابعة الحق المصرّون على مخالفة الامام المفروض طاعته ومتابعته, المصرحون بخلعه, واذا فعلوا ذلك واتصفوا به تعين قتالهم كما اعتمده أهل حروراء والنهروان, فقاتلهم علي وهم الخوارج فبدأ علي بقتال الناكثين وهم أصحاب الجمل, وثنى بقتال القاسطين وهم أهل الشام بصفين, وثلث بقتال المارقين وهم الخوارج أهل حروراء والنهروان ...) - مطالب السؤل في مناقب آل الرسول.

فيا من تقول بأن معاوية كاتب الوحي و خال المؤمنين فهل تحكم عليه وعلى من معه لأنهم قاتلوا عليا عليه السلام بغاة و قد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لعمار بن ياسر يا عمار تقتلك الفئة الباغية و أنت مذ ذاك مع الحق و الحق معك و قد قتل فعلا عمار على أيدي هذه الفئة الباغية؟

و قال الشاعر

ولولا أبو طالب وأبنة لما مثل الدين شخصا وقاما

فذاك بمكة أوى وحامى وهذا بيثرب جس الحماما

فله ذا فاتحا للهدى ولله ذا للمعالي ختاما

وما ضر مجد أبي طالب جهول لغا أو بصير تعامى
 كما لا يضر إياب الصبا ح من ظن ضوء النهار الظلاما
 و هذه من المؤلفات حوله غير ما كتبه الشعراء و الأدباء و غيرهم
 خصائص أمير المؤمنين (النسائي) و كفاية الطالب و علي صوت العدالة الإنسانية
 و فضائل أمير المؤمنين (ابن حنبل) و مناقب ابن المغازلي و غرر الحكم و درر
 الكلم و الصحيفة العلوية و كتب أخرى.

(يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق)

(حدثنا) أبو بكر بن أبي شيبة، قال: نا وكيع وأبو معاوية، عن الأعمش (ح) وحدثنا
 يحيى بن يحيى واللفظ له، قال: أنا أبو معاوية، عن الأعمش عن عدي بن ثابت، عن
 زر بن حبيش قال: قال علي عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد
 النبي صلى الله عليه وسلم إلي أن " لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق " "
 صحيح مسلم " باب حب علي من الإيمان من كتاب الإيمان.

* وفي هذا الحديث دليل على أن العمل لا ينفع إلا بحبه وولائه عليه السلام وفي
 رواية أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه و آله و قفوههم إنهم مسؤولون عن
 ولاية علي والحديث أخرجه الترمذي من طريقه عن الأعمش بلفظ أنه لا يحبك إلا
 مؤمن " وقال: هذا حديث حسن صحيح وأيضا من طريقه عن أم سلمة تقول: كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن " و
 قال: هذا حديث حسن، وأخرجه النسائي وأيضا في " السنن الكبرى " وأيضا في "
 الخصائص " وابن ماجه وأحمد في " المسند " وأيضا في " فضائل الصحابة "
 وابن أبي شيبة وابن عبد البر في " الإستيعاب " والخطيب في " تاريخه " وأيضا
 وعبد الرزاق والحاكم وفي رواية سلمان عند الديلمي " يا علي محبك محبي
 ومبغضك مبغضي " .

وفي هذا الباب جماعة من الصحابة منهم عمران بن حصين فقد أخرجه الطبراني
 في " الأوسط " وجابر بن عبد الله الأنصاري أخرجه أحمد في " فضائل الصحابة "
 وسلمان الفارسي فقد أخرجه الحاكم وعمران بن ياسر أخرجه الخطيب وأبو ذر
 الغفاري رواه الحاكم وابن عباس وعنه الخطيب وابن مسعود أخرجه الخطيب
 وأبو رافع رواه أبو يعلى وعنه الهيثمي في " مجمع الزوائد " وأم سلمة رواه
 الترمذي وفي رواية أبي سعيد الخدري قال: إنا كنا لنعرف المنافقين نحن معاشر
 الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب رواه الترمذي وفي رواية أبي عثمان النهدي
 قال رجل لسلمان ما أشد حبك لعلي؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول: " من أحب عليا فقد أحبني ومن أبغض عليا فقد أبغضني " رواه الحاكم وقال
 الحافظ ابن حجر: إن علي بن أبي طالب تام الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى اتصف بصفة محبة الله له ولهذا كانت محبته علامة الإيمان وبغضه علامة النفاق. فتح الباري وفي كلام أمير المؤمنين كرم الله وجهه يقول: لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني وذلك أنه قضي فانقضى على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وسلم أنه قال: يا علي لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق " وفي رواية المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام لم صار علي بن أبي طالب قسيم الجنة والنار؟ قال: لأن حبه إيمان وبغضه نفاق، وإنما خلقت الجنة لأهل الإيمان، وخلقت النار لأهل الكفر والنفاق فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار.

وفي رواية أبي زر مرفوعا " علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي حبه إيمان وبغضه نفاق النظر إليه رافة ومودته عبادة رواه الديلمي.

صحيح البخاري - كتاب المغازي

باب بعث علي بن أبي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع

حدثني : محمد بن بشار ، حدثنا : روح بن عبادة ، حدثنا : علي بن سويد بن منجوف ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، قال : بعث النبي صلى الله عليه و آله عليا إلى خالد ليقبض الخمس وكنت أبغض عليا وقد اغتسل ، فقلت لخالد : ألا ترى إلى هذا فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه و آله ذكرت ذلك له ، فقال : يا بريدة أتبغض عليا ، فقلت : نعم ، قال : لا تبغضه فإن له في الخمس أكثر من ذلك .

صحيح مسلم - كتاب الإيمان

باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي من الإيمان وعلاماته

حدثنا : أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا : وكيع وأبو معاوية ، عن الأعمش ح ، وحدثنا : يحيى بن يحيى واللفظ له ، أخبرنا : أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر ، قال : قال علي والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه و آله إلي أن لا يحبني الا مؤمن ، ولا يبغضني الا منافق .

أحمد بن حنبل - مسند الإمام أحمد بن حنبل

مسند العشرة المبشرين بالجنة - مسند الخلفاء الراشدين - ومن مسند علي بن أبي طالب

حدثنا : عبد الله ، حدثني : نصر بن علي الأزدي ، أخبرني : علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ، حدثني : أخي موسى بن جعفر ، عن أبيه

جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن حسين عليه السلام ، عن أبيه ، عن جده أن رسول الله صلى الله عليه و آله أخذ بيد حسن وحسين عليه السلام فقال : من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

أحمد بن حنبل - مسند الإمام أحمد بن حنبل

مسند العشرة المبشرين بالجنة - مسند الخلفاء الراشدين - ومن مسند علي بن أبي طالب

حدثنا : ابن نمير ، حدثنا : الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، قال : قال : علي عليه السلام : والله إنه مما عهد إلي رسول الله صلى الله عليه و آله أنه لا يبغضني الا منافق ولا يحبني الا مؤمن.

أحمد بن حنبل - مسند الإمام أحمد بن حنبل

مسند العشرة المبشرين بالجنة - مسند الخلفاء الراشدين - ومن مسند علي بن أبي طالب

حدثنا : وكيع ، حدثنا : الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن علي عليه السلام قال : عهد إلي النبي صلى الله عليه و آله أنه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق.

أحمد بن حنبل - مسند الإمام أحمد بن حنبل

مسند العشرة المبشرين بالجنة - مسند الخلفاء الراشدين - ومن مسند علي بن أبي طالب

حدثنا : وكيع ، حدثنا : الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن علي عليه السلام قال : عهد إلي النبي صلى الله عليه و آله أنه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق.

أحمد بن حنبل - مسند الإمام أحمد بن حنبل

باقي مسند الأنصار - حديث بريدة الأسلمي

حدثنا : يحيى بن سعيد ، حدثنا : عبد الجليل ، قال : انتهيت إلى حلقة فيها أبو مجلز وابن بريدة ، فقال عبد الله بن بريدة ، حدثني : أبي بريدة ، قال : أبغضت عليا بغضا لم يبغضه أحد قط قال : وأحببت رجلا من قريش لم أحبه الا على بغضه عليا ، قال : فبعث ذلك الرجل على خيل فصحبته ما أصحابه الا على بغضه عليا ، قال : فأصبنا سبيا ، قال : فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ابعت إلينا من يخمسه ، قال : فبعث إلينا عليا وفي السبي وصيفة هي أفضل من السبي فخمس وقسم فخرج رأسه مغطى ، فقلنا : يا أبا الحسن ما هذا ، قال : ألم

تروا إلى الوصيفة التي كانت في السبي فإني قسمت وخمست فصارت في الخمس ، ثم صارت في أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله ثم صارت في آل علي ووقعت بها ، قال : فكتب الرجل إلى نبي الله صلى الله عليه و آله ، فقلت : ابعثني فبعثني مصدقا ، قال : فجعلت اقرأ الكتاب وأقول صدق ، قال : فأمسك يدي والكتاب ، وقال : أتبغض عليا ، قال : قلت نعم ، قال : فلا تبغضه وإن كنت تحبه فأزدد له حبا ، فوالذي نفس محمد بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة ، قال : فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله صلى الله عليه و آله أحب إلي من علي قال عبد الله : فوالذي لا إله غيره ما بيني وبين النبي صلى الله عليه و آله في هذا الحديث غير أبي بريدة.

أحمد بن حنبل - مسند الإمام أحمد بن حنبل

باقي مسند الأنصار - حديث بريدة الأسلمي

حدثنا : ابن نمير ، عن شريك ، حدثنا : أبو ربيعة ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن الله عز وجل يحب من أصحابي أربعة أخبرني : أنه يحبهم وأمرني أن أحبهم ، قالوا : من هم يا رسول الله ، قال : إن عليا منهم ، وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود الكندي.

أحمد بن حنبل - فضائل الصحابة - من فضائل علي عليه السلام

حدثنا : عبد الله ، قال : حدثني : أبي ، نا : وكيع ، قتنا : الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن علي ، قال : عهد إلي النبي صلى الله عليه و آله : إنه لا يحبك الا مؤمن ، ولا يبغضك الا منافق.

أحمد بن حنبل - فضائل الصحابة - من فضائل علي عليه السلام

حدثنا : عبد الله ، حدثني : أبي ، نا : ابن نمير ، قتنا : الأعمش ، عن عدي بن ثابت الأنصاري ، عن زر بن حبيش ، قال : قال علي : والله إن لمما عهد إلي النبي صلى الله عليه و آله أنه لا يبغضني الا منافق ، ولا يحبني الا مؤمن.

أحمد بن حنبل - فضائل الصحابة - من فضائل علي عليه السلام

حدثنا : عبد الله ، قال : حدثني : أبي ، قتنا : أسود بن عامر ، قتنا : إسرائيل ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : إنما كنا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم عليا.

أحمد بن حنبل - فضائل الصحابة - من فضائل علي عليه السلام

ومن فضائل علي من حديث أبي بكر بن مالك عن شيوخه غير عبد الله

حدثنا : محمد بن يونس ، قال : حدثني : أبي ، قتنا : محمد بن سليمان بن المسمول المخزومي ، عن عبد العزيز بن أبي رواد ، عن عمرو بن أبي عمرو ، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب ، عن أبيه ، قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه و آلهيوم الجمعة ، فقال : يا أيها الناس ، قدموا قريشا ولا تقدموها ، وتعلموا منها ولا تعلموها ، قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم ، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم ، يا أيها الناس ، أوصيكم بحب ذي أقربيها : أخي وابن عمي علي بن أبي طالب ، فإنه لا يحبه الا مؤمن ، ولا يبغضه الا منافق ، من أحبه فقد أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، ومن أبغضني عذبه الله عز وجل .

أحمد بن حنبل - فضائل الصحابة - من فضائل علي عليه السلام

ومن فضائل علي من حديث أبي بكر بن مالك عن شيوخه غير عبد الله

حدثنا : عبد الله ، قتنا : علي بن مسلم ، قتنا : عبيد الله بن موسى ، قال : أنا : محمد بن علي السلمي ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر ابن عبد الله ، قال : ما كنا نعرف منافقينا معشر الأنصار الا ببغضهم عليا .

أحمد بن حنبل - فضائل الصحابة - من فضائل علي عليه السلام

ومن فضائل علي من حديث أبي بكر بن مالك عن شيوخه غير عبد الله

حدثنا : أحمد بن عبد الجبار الصوفي ، قتنا : أحمد بن الأزهر ، نا : عبد الرزاق ، قال : أنا : معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، قال : بعثني النبي صلى الله عليه و آلهالي علي بن أبي طالب ، فقال : أنت سيد في الدنيا ، وسيد في الآخرة ، من أحبك فقد أحبني ، وحببيك حبيب الله ، وعدوك عدوي ، وعدوي عدو الله ، الويل لمن أبغضك من بعدي .

أحمد بن حنبل - فضائل الصحابة - من فضائل علي عليه السلام

ومن فضائل علي من حديث أبي بكر بن مالك عن شيوخه غير عبد الله

حدثنا : عبد الله ، قتنا : أحمد بن عمران الأخنسي ، قال : سمعت محمد بن فضيل ، قتنا : أبو نصر عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري ، عن مساور الحميري ، عن أمه ، عن أم سلمة ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله، يقول لعلي : لا يبغضك الا مؤمن ، ولا يبغضك الا منافق .

أحمد بن حنبل - فضائل الصحابة - من فضائل علي عليه السلام

ومن فضائل علي من حديث أبي بكر بن مالك عن شيوخه غير عبد الله

حدثنا : عبد الله ، قال : نا : يحيى بن عبد الحميد الحماني ، نا : شريك ، عن أبي ربيعة الأيادي ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أمرني الله عز وجل بحب أربعة ، وأخبرني : أنه يحبهم ، إنك يا علي منهم ، إنك يا علي منهم .

أحمد بن حنبل - فضائل الصحابة - من فضائل علي عليه السلام

ومن فضائل علي من حديث أبي بكر بن مالك عن شيوخه غير عبد الله

حدثنا : عبد الله ، قتنا : أبو بكر بن أبي شيبة ، نا : وكيع ، وأبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن علي ، قال : عهد إلي النبي صلى الله عليه و آله لا يحبك الا مؤمن ، ولا يبغضك الا منافق .

أحمد بن حنبل - فضائل الصحابة - من فضائل علي عليه السلام

ومن فضائل علي من حديث أبي بكر بن مالك عن شيوخه غير عبد الله

حدثنا : الهيثم بن خلف ، قتنا : عبد الملك بن عبد ربه أبو إسحاق الطائي ، نا : معاوية بن عمار ، عن أبي الزبير ، قال : قلت لجابر : كيف كان علي فيكم ، قال ذلك من خير البشر ، ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم اياه .

أحمد بن حنبل - فضائل الصحابة - من فضائل علي عليه السلام

ومن فضائل علي من حديث أبي بكر بن مالك عن شيوخه غير عبد الله

حدثنا : عبد الله ، قال : حدثني : أبي ، قتنا : سعيد بن محمد الوراق ، عن علي بن حزور ، قال : سمعت أبا مريم الثقفي ، يقول : سمعت عمار بن ياسر ، يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله ، يقول لعلي : يا علي ، طوبى لمن أحبك ، وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك ، وكذب فيك .

أحمد بن حنبل - فضائل الصحابة - من فضائل علي عليه السلام

ومن فضائل علي من حديث أبي بكر بن مالك عن شيوخه غير عبد الله

حدثنا : عبد الله ، قال : حدثني : أبي ، نا : أسود بن عامر ، قال : أنا شريك ، عن أبي ربيعة ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه و آله ، قال : أمرني الله عز وجل بحب أربعة من أصحابي ، أرى شريك ، قال : وأخبرني : أنه يحبهم ، علي منهم ، علي منهم ، وأبو ذر ، وسلمان ، والمقداد الكندي .

أحمد بن حنبل - فضائل الصحابة - من فضائل علي عليه السلام

ومن فضائل علي من حديث أبي بكر بن مالك عن شيوخه غير عبد الله

حدثنا : عبد الله ، نا : أبي ، نا : روح ، نا : علي بن سويد بن منجوف ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه و آله عليا إلى خالد بن الوليد ليقسم الخمس - وقال روح مرة : ليقبض بعض الخمس ، قال : فأصبح علي ورأسه يقطر ، فقال خالد لبريدة : ألا ترى ما يصنع هذا ، أو ما صنع هذا ، قال : فلما رجعت إلى النبي صلى الله عليه و آله أخبرته بما صنع علي ، قال : وكنت أبغض عليا ، قال : فقال : يا بريدة ، أتبغض عليا ، قال : قلت نعم ، قال : لا تبغضه قال روح مرة : فأحبه - فإن له في الخمس أكثر من ذلك

أحمد بن حنبل - فضائل الصحابة - من فضائل علي عليه السلام

ومن فضائل علي من حديث أبي بكر بن مالك عن شيوخه غير عبد الله

حدثنا : عبد الله ، قال : حدثني : أبي ، نا : يحيى بن سعيد ، قتنا : عبد الجليل ، قال : انتهيت إلى حلقة فيها أبو مجلز وابنا بريدة ، فقال عبد الله بن بريدة : حدثني : أبي بريدة ، قال : أبغضت عليا بغضا لم أبغضه أحدا قط ، قال : وأحببت رجلا من قريش لم أحبه الا على بغضه عليا ، قال : فبعثت حيال الرجل على خيل ، فصحبته ما أصحابه الا على بغضه عليا ، فأصبنا سبيا ، قال : فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله : ابعت إلينا من يخمسه ، قال : فبعث إلينا عليا ، وفي السبي وصيفة هي من أفضل السبي ، فخمس وقسم ، فخرج ورأسه يقطر ، فقلنا : يا أبا الحسن : ما هذا ، قال : ألم تروا إلى الوصيفة التي كانت في السبي ، فإني قسمت وخمست ، فصارت في الخمس ، ثم صارت في أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله ، ثم صارت في آل علي ، فوقعت بها ، قال : وكتب الرجل إلى نبي الله ، فقلت : ابعتني مصدقا ، قال : فجعلت اقرأ الكتاب وأقول : صدق ، قال : فأمسك يدي والكتاب ، قال : أتبغض عليا ، قال : قلت نعم ، قال : فلا تبغضه ، وإن كنت تحبه فأزدد له حبا ، فوالذي نفس محمد بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة ، قال : فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله صلى الله عليه و آله أحب إلي من علي.

أحمد بن حنبل - فضائل الصحابة - من فضائل علي عليه السلام

ومن فضائل علي من حديث أبي بكر بن مالك عن شيوخه غير عبد الله

حدثنا : عبد الله ، قال : حدثني : نصر بن علي الجهضمي ، قال : أخبرني : علي بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي ، قال : أخبرني : أخي موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن حسين ، عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله صلى الله عليه و آله أخذ بيد حسن وحسين ، فقال : من أحبني ، وأحب هذين وأباهما وأمهما ، كان معي في درجتي يوم القيامة.

الترمذي - سنن الترمذي - كتاب المناقب - باب مناقب علي بن أبي طالب

حدثنا : واصل بن عبد الأعلى ، حدثنا : محمد بن فضيل ، عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي نصر ، عن المساور الحميري ، عن أمه ، قالت : دخلت على أم سلمة فسمعتها ، تقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن ، وفي الباب ، عن علي ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وعبد الله بن عبد الرحمن هو أبو نصر الوراق وروى عنه سفيان الثوري .

الترمذي - سنن الترمذي - كتاب المناقب - باب مناقب علي بن أبي طالب

حدثنا : إسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدي ، حدثنا : شريك ، عن أبي ربيعة ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله أمرني بحب أربعة ، وأخبرني : أنه يحبهم ، قيل : يا رسول الله : سمهم لنا ، قال : علي منهم يقول ذلك ثلاثا ، وأبو ذر والمقداد وسلمان أمرني بحبهم ، وأخبرني : أنه يحبهم ، قال : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث شريك .

الترمذي - سنن الترمذي - كتاب المناقب - باب مناقب علي بن أبي طالب

حدثنا : نصر بن علي الجهضمي ، حدثنا : علي بن جعفر بن محمد بن علي ، أخبرني : أخي موسى بن جعفر بن محمد ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده علي بن أبي طالب : أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد حسن وحسين ، فقال : من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه.

الترمذي - سنن الترمذي - كتاب المناقب - باب مناقب علي بن أبي طالب

حدثنا : عيسى بن عثمان ابن أخي يحيى بن عيسى ، حدثنا : يحيى بن عيسى الرملي ، عن الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن علي ، قال : لقد عهد إلي النبي الأمي صلى الله عليه وآله أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ، قال : عدي بن ثابت أنا من القرن الذين دعا لهم النبي صلى الله عليه وآله ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح.

الترمذي - علل الترمذي الكبير - أبواب المناقب - مناقب علي بن أبي طالب

حدثنا : واصل بن عبد الأعلى ، حدثنا : ابن فضيل ، عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي نصر ، عن مساور الحميري ، عن أمه ، قالت : دخلت على أم سلمة فسمعتها ، تقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله ، يقول : لا يحب عليا منافق ، ولا يبغضه مؤمن.

النسائي - سنن النسائي - كتاب مناسك الحج - التلبية بعرفة

أخبرنا : أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ، عن خالد بن مخلد ، قال : حدثنا : علي بن صالح ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد ابن جبير ، قال : كنا مع ابن عباس بعرفات ، فقال : ما لي لا أسمع الناس يلبنون ، فقلت : يخافون من معاوية فخرج ابن عباس من فسطاطه ، فقال : لبيك اللهم لبيك لبيك فانهم قد تركوا السنة من بغض علي.

النسائي - سنن النسائي - كتاب الإيمان وشرائعه - علامة الإيمان

أخبرنا : يوسف بن عيسى ، قال : أنبأنا : الفضل بن موسى ، قال : أنبأنا : الأعمش ، عن عدي ، عن زر ، قال : قال علي : إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وآله إلي أنه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق.

النسائي - سنن النسائي - كتاب الإيمان وشرائعه - علامة الإيمان

أخبرنا : واصل بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا : وكيع ، عن الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن علي ، قال : عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق.

النسائي - السنن الصغرى - كتاب مناسك الحج - التلبية بعرفة

أخبرنا : أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي ، قال : حدثنا : خالد بن مخلد ، قال : حدثنا : علي بن صالح ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد ابن جبير ، قال : كنت مع ابن عباس ، بعرفات ، فقال : ما لي لا أسمع الناس يلبنون ، قلت : يخافون من معاوية ، فخرج ابن عباس من فسطاطه ، فقال : لبيك اللهم لبيك ، لبيك فانهم قد تركوا السنة من بغض علي.

النسائي - السنن الصغرى - كتاب الإيمان وشرائعه - علامة الإيمان

أخبرنا : يوسف بن عيسى ، قال : أنبأنا : الفضل بن موسى ، قال : أنبأنا : الأعمش ، عن عدي ، عن زر ، قال : قال علي : إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وآله و آله إلي أنه لا يحبك الا مؤمن ، ولا يبغضك الا منافق.

النسائي - السنن الصغرى - كتاب الإيمان وشرائعه - علامة المنافق

أخبرنا : واصل بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا : وكيع ، عن الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن علي ، قال : عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله و آله أن لا يحبني الا مؤمن ، ولا يبغضني الا منافق.

النسائي - السنن الكبرى للنسائي - كتاب المناقب - فضائل علي

أخبرنا : محمد بن العلاء ، قال : حدثنا : أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن علي ، قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأُمي إلي ، أن لا يحبني الا مؤمن ، ولا يبغضني الا منافق.

النسائي - السنن الكبرى للنسائي - كتاب الخصائص

الترغيب في حب علي ، وذكر دعاء النبي صلى الله عليه و آلهلمن أحبه ، ودعائه على من أبغضه

أخبرنا : إسحاق بن ابراهيم ، قال : أخبرنا : النضر بن شميل ، قال : حدثنا : عبد الجليل بن عطية ، قال : حدثنا : عبد الله بن بريدة ، قال : حدثني : أبي ، قال : لم يكن أحد من الناس أبغض إلي من علي بن أبي طالب ، حتى أحببت رجلا من قريش لا أحبه الا على بغضاء علي ، فبعث ذلك الرجل على خيل ، فصحبته ، وما أصحابه الا على بغضاء علي ، فأصاب سبيا ، فكتب إلى النبي صلى الله عليه و آلهأن يبعث إليه من يخمسه ، فبعث إلينا عليا ، وفي السبي وصيفة من أفضل السبي ، فلما خمسه صارت الوصيفة في الخمس ، ثم خمس فصارت في أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله، ثم خمس فصارت في آل علي ، فأتانا ورأسه يقطر ، فقلنا : ما هذا ، فقال : ألم تروا الوصيفة ، صارت في الخمس ، ثم صارت في أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله، ثم صارت في آل علي ، فوقعتم عليها ، فكتب وبعثني مصدقا لكتابه إلى النبي صلى الله عليه و آلهلما قال علي : فجعلت أقول عليه ، ويقول : صدق ، وأقول ويقول : صدق ، فأمسك بيدي رسول الله صلى الله عليه و آله، وقال : أتبغض عليا ، فقلت : نعم ، فقال : لا تبغضه ، وإن كنت تحبه فأزدد له حبا ، فوالذي نفسي بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة فما كان أحد بعد رسول الله صلى الله عليه و آلهأحب إلي من علي ، قال عبد الله بن بريدة : والله ما في الحديث بيني وبين النبي صلى الله عليه و آله غير أبي.

النسائي - السنن الكبرى للنسائي - كتاب الخصائص - الفرق بين المؤمن والمنافق

أخبرنا : محمد بن العلاء ، قال : حدثنا : أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن علي ، قال : والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة لعهد النبي الأُمي صلى الله عليه و آلهإلي : لا يحبني الا مؤمن ، ولا يبغضني الا منافق.

النسائي - السنن الكبرى للنسائي - كتاب الخصائص - الفرق بين المؤمن والمنافق

أخبرنا : واصل بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا : وكيع ، عن الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن علي ، قال : عهد إلي النبي صلى الله عليه و آلهأن لا يحبني الا مؤمن ، ولا يبغضني الا منافق.

النسائي - السنن الكبرى للنسائي - كتاب الخصائص - الفرق بين المؤمن والمنافق

أخبرنا : يوسف بن عيسى ، قال : أخبرنا : الفضل بن موسى ، قال : أخبرنا : الأعمش ، عن عدي ، عن زر ، قال : قال علي : إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه و آلهإلي إنه لا يحبك الا مؤمن ، ولا يبغضك الا منافق.

ابن ماجه - سنن ابن ماجه - كتاب المقدمة

أبواب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله- باب فضل علي بم ابي طالب

حدثنا : علي بن محمد ، حدثنا : وكيع وأبو معاوية وعبد الله بن نمير ، عن الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن علي (ر) ، قال : عهد إلي النبي الأمي صلى الله عليه و آلهأنه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق.

ابن ماجه - سنن ابن ماجه - كتاب المقدمة

أبواب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله- باب فضل سلمان وأبي ذر والمقداد

حدثنا : إسماعيل بن موسى وسويد بن سعيد ، قالوا : حدثنا : شريك ، عن أبي ربيعة الأيادي ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إن الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم ، قيل : يا رسول الله من هم ، قال : علي منهم يقول ذلك ثلاثا ، وأبو ذر وسلمان والمقداد.

ابن حبان - صحيح ابن حبان - كتاب إخباره صلى الله عليه و آله عن مناقب الصحابة ، رجالهم

ذكر الخبر الدال على أن محبة المرء علي بن أبي طالب عليه السلام

أخبرنا : محمد بن اسحاق بن ابراهيم ، حدثنا : محمد الجرجاني ، حدثنا : أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن علي بن أبي طالب (ر) ، قال : والذي فلق الحبة ، وذراً النسمة ، إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه و آلهإلي أنه لا يحبني الا مؤمن ، ولا يبغضني الا منافق.

الحاكم النيسابوري - معرفة علوم الحديث

ذكر النوع الأربعين من معرفة علوم الحديث هذا النوع من هذه العلوم معرفة أسامي المحدثين ...

سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول : حدثنا : محمد بن عوف الطائي ، قال : حدثنا : عبيد الله بن موسى ، قال : ثنا : الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، قال : سمعت عليا ، يقول : والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة لعهد إلي رسول

الله صلى الله عليه و آله: أنه لا يحبك الا مؤمن ، ولا يبغضك الا منافق ، قال أبو عبد الله : لا أعلم في رواية الحديث زرا غير ابن حبيش الأسدي ، وهذا الحديث مخرج في الصحيح.

الحاكم النيسابوري - المستدرك على الصحيحين

أول كتاب المناسك - ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة

أخبرنا : إسحاق بن محمد بن خالد الهاشمي بالكوفة ، ثنا : أحمد بن حازم بن أبي غرزة الغفاري ، ثنا : خالد بن مخلد القطواني ، وأخبرني : أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد المؤذن ، ثنا : محمد بن إسحاق الإمام ، ثنا : علي بن مسلم ، ثنا : خالد بن مخلد ، ثنا : علي بن مسهر ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد ابن جبير ، قال : كنا مع ابن عباس بعرفة ، فقال لي : يا سيد ما لي لا أسمع الناس يلبون ، فقلت : يخافون من معاوية ، قال : فخرج ابن عباس من فسطاطه ، فقال : لبيك اللهم لبيك ، فانهم قد تركوا السنة من بغض علي ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه.

الحاكم النيسابوري - المستدرك على الصحيحين

كتاب معرفة الصحابة - قال علي يهلك في محب مطري بما ليس في ومبغض مفتر حدثني : أبو قتيبة سالم بن الفضل الأدمي بمكة ، ثنا : محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، ثنا : عمي أبو بكر ، ثنا : علي بن ثابت الدهان ، ثنا : الحكم بن عبد الملك ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجد ، عن علي عليه السلام ، قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال : يا علي إن فيك من عيسى عليه الصلاة والسلام مثلا أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها ، قال : وقال علي : الا وأنه يهلك في محب مطري يفرطني بما ليس في ومبغض مفتر يحمله شنائي على أن يبهتني ، ألا وإنني لست بنبي ولا يوحى إلي ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه و آله: ما استطعت فما أمرتكم به من طاعة الله تعالى فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم وما أمرتكم بمعصية أنا وغيري فلا طاعة لأحد في معصية الله عز وجل إنما الطاعة في المعروف ، صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه.

الحاكم النيسابوري - المستدرك على الصحيحين

كتاب معرفة الصحابة - من علامات المنافق بغض علي

حدثنا : أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان ، ثنا : الحسن بن علي الفسوي ، ثنا : إسحاق بن بشر الكاهلي ، ثنا : شريك ، عن قيس بن مسلم ، عن أبي عبد الله

الجدلي ، عن أبي زر ، قال : ما كنا نعرف المنافقين الا بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلوات والبغض لعلي بن أبي طالب عليه السلام ، هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه .

الحاكم النيسابوري - المستدرک على الصحيحين

كتاب معرفة الصحابة - إذا غضب النبي لم يجترئ أحد يكلمه غير علي

أخبرني : أحمد بن عثمان بن يحيى المقرئ ، ببغداد ، ثنا : أبو بكر بن أبي العوام الرياحي ، ثنا : أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري ، ثنا : عوف ، عن أبي عثمان النهدي ، قال : قال رجل لسلمان : ما أشد حبك لعلي ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله ، يقول : من أحب علياً فقد أحبني ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه .

الحاكم النيسابوري - المستدرک على الصحيحين

كتاب معرفة الصحابة - إذا غضب النبي لم يجترئ أحد يكلمه غير علي

حدثنا : أبو بكر بن اسحاق ، أنبأ : بشر بن موسى ، ثنا : محمد بن سعيد بن الأصبهاني ، ثنا : شريك ، وأخبرنا : أحمد بن جعفر القطيعي ، ثنا : عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني : أبي ، ثنا : الأسود بن عامر ، وعبد الله بن نمير ، قالوا ، ثنا : شريك ، عن أبي ربيعة الأيادي ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن الله أمرني بحب أربعة من أصحابي ، وأخبرني : أنه يحبهم ، قال : قلنا من هم يا رسول الله ، وكلنا نحب أن نكون منهم ، فقال : إلا أن علياً منهم ، ثم سكت ، ثم قال : أما أن علياً منهم ، ثم سكت ، هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه .

الحاكم النيسابوري - المستدرک على الصحيحين

كتاب معرفة الصحابة - كان أفضى أهل المدينة علي بن أبي طالب

أخبرنا : أحمد بن جعفر القطيعي ، ثنا : عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني : أبي ، ثنا : سعيد بن محمد الوراق ، عن علي بن الحزور ، قال : سمعت أبا مريم الثقفي ، يقول : سمعت عمار بن ياسر (ر) ، يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله ، يقول لعلي : يا علي ، طوبى لمن أحبك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب فيك ، هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه .

البيهقي - الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث

باب اجتماع المسلمين على بيعة أبي بكر الصديق ...

أخبرنا : أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا : أبو عبد الله الصفار ، ثنا : إسماعيل بن إسحاق القاضي ، ثنا : نصر بن علي ، ثنا : ابن داود ، عن فضيل بن مرزوق ، قال : قال زيد بن علي بن الحسين بن علي ، أما أنا فلو كنت مكان أبي بكر لحكمت بمثل ما حكم به أبو بكر في فدك ، وأما حديث الموالاة فليس فيه إن صح اسناده نص علي ولاية علي بعده ، فقد ذكرنا من طرقه في كتاب الفضائل ما دل على مقصود النبي صلى الله عليه و آله من ذلك وهو أنه لما بعثه إلى اليمن كثرت الشكاة عنه ، وأظهروا بغضه فأراد النبي صلى الله عليه و آله أن يذكر اختصاصه به ومحبته إياه ويحثهم بذلك على محبته وموالاته وترك معاداته ، فقال : من كنت وليه فعلي وليه وفي بعض الروايات : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، والمراد به ولاء الإسلام ومودته ، وعلى المسلمين أن يوالي بعضهم بعضا ولا يعادي بعضهم بعضا وهو في معنى ما ثبت عن علي : أنه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه و آله أنه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق ، وفي حديث بريدة : شكنا عليا ، فقال النبي صلى الله عليه و آله : أتبغض عليا ، فقلت : نعم ، فقال : لا تبغضه وأحبيه وازداد له حبا ، قال بريدة : فما كان من الناس أحد أحب إلي من علي بعد البيهقي - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة

باب بعث رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أهل نجران ، وبعثه إلى اليمن بعد خالد بن الوليد

أخبرنا : أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب ، أنبأنا : أبو بكر الإسماعيلي ، أخبرني : ابن خزيمة ، أنبأنا : يعقوب بن ابراهيم الدورقي ، ومحمد بن بشار ، قالوا : حدثنا : روح بن عبادة ، حدثنا : علي بن سويد بن منجوف ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه و آله إلى خالد بن الوليد ليقبض الخمس فأخذ منه جارية ، فأصبح ورأسه يقطر ، قال خالد لبريدة : ألا ترى ما يصنع هذا ، قال بريدة : وكنت أبغض عليا فأتيت نبي الله صلى الله عليه و آله فأخبرته بما صنع علي ، فلما أخبرته ، قال : أتبغض عليا ، قلت : نعم ، قال : فأحبه ، فإن له في الخمس أكثر من ذلك ، رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن بشار. قول رسول الله صلى الله عليه و آله.

البيهقي - معرفة السنن والآثار - كتاب قسم الفيء والغنيمة - باب تفريق الخمس

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

قال أحمد : وقد روينا عن علي بن سويد بن منجوف ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه و آله إلى خالد بن الوليد ليقبض الخمس ، فأخذ منه جارية ، فأصبح ورأسه يقطر ، قال خالد لبريدة : ألا ترى ما يصنع هذا ، قال : وكنت أبغض عليا ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه و آله و

آله، فقال : يا بريدة أتبغض عليا ، قال : قلت نعم ، قال : فأحبه ، فإن له في الخمس أكثر من ذلك

البيهقي - السنن الكبرى - كتاب الحج - جماع أبواب دخول مكة

باب التلبية يوم عرفة وقبله وبعده حتى يرمي جمرة العقبة

أخبرنا : أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ، أنبأ : عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشريقي ، ثنا : علي بن سعيد النسوي ، ثنا : خالد بن مخلد ، ثنا : علي بن صالح ، عن ميسرة بن حبيب النهدي ، عن المنهال بن عمرو ، عن سعيد ابن جبير ، قال : كنا عند ابن عباس بعرفة ، فقال : يا سعيد ما لي لا أسمع الناس يلبون ، فقلت : يخافون معاوية فخرج ابن عباس من فسطاطه ، فقال : لبيك اللهم لبيك وإن رغم أنف معاوية اللهم عنهم فقد تركوا السنة من بغض علي عليه السلام.

البيهقي - السنن الكبرى - كتاب قسم الفيء والغنيمة

جماع أبواب تفريق الخمس - باب سهم ذي القربى من الخمس

أخبرنا : محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا : عبد الله بن الحسين القاضي بمر ، وثنا : الحارث بن أبي أسامة ، ثنا : روح بن عبادة ، ثنا : علي بن سويد بن منجوف ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام إلى خالد بن الوليد ليقبض الخمس ، فأخذ منه جارية ، فأصبح ورأسه يقطر ، قال خالد لبريدة : ألا ترى ما يصنع هذا ، قال : وكنت أبغض عليا عليه السلام فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : يا بريدة ، أتبغض عليا ، قال : قلت نعم ، قال : فأحبه ، فإن له في الخمس أكثر من ذلك ، رواه البخاري في الصحيح عن بNDAR ، عن روح بن عبادة هذا ما بلغنا عن سيدنا المصطفى صلى الله عليه وآله في سهم ذي القربى ، فأما الامامان أبو بكر وعمر ، فقد اختلفت الروايات عنهما في ذلك.

ابن أبي عاصم - السنة - باب في ذكر فضل علي

حدثنا : أبو بكر ، ثنا : محمد بن فضيل ، عن أبي نصر عبد الله بن عبد الرحمن ، عن مساور الحميري ، عن أمه ، قالت : سمعت أم سلمة ، تقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ، يقول : لا يبغض عليا مؤمن ، ولا يحبه منافق.

ابن أبي عاصم - السنة - باب ما ذكر في فضل علي

ثنا : أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا : وكيع ، وأبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن علي ، قال : والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، إنه عهد إلي النبي صلى الله عليه وآله و آله أنه لا يحبني الا مؤمن ، ولا يبغضني الا منافق.

ابن أبي شيبة - الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار

كتاب الفضائل - فضائل علي بن أبي طالب

حدثنا : أبو معاوية ، ووكيع ، عن الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن علي بن أبي طالب ، قال : والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، إنه لعهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبني الا مؤمن ، ولا يبغضني الا منافق.

ابن أبي شيبة - الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار

كتاب الفضائل - فضائل علي بن أبي طالب

حدثنا : خالد بن مخلد ، عن ابن فضيل ، عن أبي نصر ، عن مساور الحميري ، عن أمه ، عن أم سلمة ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ، يقول : لا يبغض عليا مؤمن ، ولا يحبه منافق.

الآجري - الشريعة - كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة

لا ينقطع عن أهلها أبدا وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها أبدا

باب ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعن ذريته الطيبة

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... وروى بريدة الأسلمي : أن النبي صلى الله عليه وآله قال : أمرني ربي عز وجل بحب أربعة ، وأخبرني : أنه يحبهم إنك يا علي منهم ، إنك يا علي منهم ، إنك يا علي منهم ثلاثا

الآجري - الشريعة - كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان

باب ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

وحدثنا : الفريابي ، قال : حدثنا : عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا : وكيع بن الجراح ، ويحيى بن عيسى ، قالوا : حدثنا : الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : عهد إلي النبي صلى الله عليه وآله لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق.

الآجري - الشريعة - كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان

باب ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

وحدثنا : أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار ، قال : حدثنا : أبو بكر محمد بن خلف ، قال : حدثنا : محمد بن كثير ، قال : حدثنا : الحارث بن حصيرة ، عن أبي داود ،

عن عمران بن حصين ، قال : كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه و آله و علي عليه السلام إلى جنبه ، إذ تلا رسول الله صلى الله عليه و آله هذه الآية : { أَمَّن يُحِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ (النمل : ٦٢) } قال : فارتعد علي فأمسكه النبي صلى الله عليه و آله ، وقال : ما لك يا علي ، قال : يا رسول الله ، قرأت هذه الآية ، فخشيت أن ابتلي بها ، فلم أملك نفسي ، فأصابني ما رأيت ، فقال النبي صلى الله عليه و آله الذي نفسي بيده لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق لي يوم القيامة ، وقال ابن مخذ ، قال : أخبرنا : أبو بكر محمد بن خلف : جاءني جعفر الطيالسي فسألني عن هذا الحديث .

الأجري - الشريعة - كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

باب ذكر محبة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه و آله علي بن أبي طالب

وحدثنا : أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز ، قال : حدثنا : إسماعيل بن موسى ، قال : أنبأنا : شريك ، عن أبي ربيعة الايادي ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله أن الهان الله عز وجل أمرني بحب أربعة قيل : يا رسول الله ، من هم ، سمهم لنا ، قال : علي منهم يقول ذلك ثلاثا وأمرني بحبهم وأخبرني : أنه يحبهم .

الأجري - الشريعة - كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

باب ذكر محبة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه و آله علي بن أبي طالب

حدثنا : أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ، قال : حدثنا : يحيى بن عبد الحميد الحماني ، قال : ثنا : شريك ، عن أبي ربيعة الايادي ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أمرني ربي عز وجل بحب أربعة ، وأخبرني : أنه يحبهم ، وإنك يا علي منهم ، إنك يا علي منهم ثلاثا .

الأجري - الشريعة - كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

باب ذكر عهد النبي صلى الله عليه و آله إلى علي أنه لا يحبه إلا مؤمن

ولا يبغضه إلا منافق والمؤذي لعلي المؤذي لرسول الله صلى الله عليه و آله

حدثنا : أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي ، قال : حدثنا : عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا : وكيع بن الجراح ، ويحيى بن عيسى ، قال : حدثنا : الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : عهد إلي النبي صلى الله عليه و آله : أنه لا يحبك الا مؤمن ، ولا يبغضك الا منافق .

باب ذكر عهد النبي صلى الله عليه و آله إلى علي أنه لا يحبه إلا مؤمن

ولا يبغضه إلا منافق والمؤذي لعلي المؤذي لرسول الله صلى الله عليه و آله

وحدثنا : ابن أبي داود ، قال : ثنا : هشام بن يونس اللؤلؤي ، قال : حدثنا : أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، قال : سمعت عليا عليه السلام على المنبر ، يقول : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، أنه لعهد النبي الأمي إلي صلى الله عليه و آله: أنه لا يحبك الا مؤمن ، ولا يبغضك الا منافق.

الآجري - الشريعة - كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

باب ذكر عهد النبي صلى الله عليه و آله إلى علي أنه لا يحبه إلا مؤمن

ولا يبغضه إلا منافق والمؤذي لعلي المؤذي لرسول الله صلى الله عليه و آله

حدثنا : أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، قال : حدثنا : أحمد بن عمران الأخنسي ، قال : سمعت محمد بن فضيل ، حدثنا : أبو نصر عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري ، عن مساور الحميري ، عن أمه ، عن أم سلمة ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله، يقول لعلي: ما يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق.

الآجري - الشريعة - كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

باب ذكر عهد النبي صلى الله عليه و آله إلى علي أنه لا يحبه إلا مؤمن

ولا يبغضه إلا منافق والمؤذي لعلي المؤذي لرسول الله صلى الله عليه و آله

وحدثنا : الفريابي ، قال : حدثنا : عثمان بن أبي شيبة ، قال : حدثنا : مالك بن اسماعيل ، قال : حدثنا : إسرائيل ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : إنما كنا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام.

الآجري - الشريعة - كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

باب ذكر عهد النبي صلى الله عليه و آله إلى علي أنه لا يحبه إلا مؤمن

ولا يبغضه إلا منافق والمؤذي لعلي المؤذي لرسول الله صلى الله عليه و آله

وحدثنا : أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي ، قال : حدثنا : محمد بن مصفى ، قال : حدثنا : عبيد الله بن موسى ، عن محمد بن علي ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر ، قال : ما كنا نعرف منافقينا معشر الأنصار الا ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام.

الآجري - الشريعة - كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

باب ذكر عهد النبي صلى الله عليه و آله إلى علي أنه لا يحبه إلا مؤمن

ولا يبغضه إلا منافق والمؤذي لعلي المؤذي لرسول الله صلى الله عليه و آله

حدثنا : أبو بكر بن أبي داود ، قال : حدثنا : هشام بن يونس اللؤلؤي ، قال : حدثنا : الحسين بن سليمان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آلهعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا علي ، من زعم أنه يحبني ويبغضك فقد كذب.

الأجري - الشريعة - كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

باب ذكر عهد النبي صلى الله عليه و آله إلى علي أنه لا يحبه إلا مؤمن

ولا يبغضه إلا منافق والمؤذي لعلي المؤذي لرسول الله صلى الله عليه و آله

وحدثنا : ابن أبي داود ، قال : حدثنا : عباد بن يعقوب الرواجني ، قال : حدثنا : أبو يزيد العكلي ، عن هشام بن سعد ، عن أبي عبد الله المكي ، عن جابر ابن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ثلاث من كن فيه فليس مني ولا أنا منه ، بغض علي بن أبي طالب ، ونصب لأهل بيتي ، ومن ، قال : الإيمان كلام.

الأجري - الشريعة - كتاب فضائل الحسن والحسين

باب حث النبي صلى الله عليه و آلهأتمته على محبة الحسن والحسين وأبيهما وأمهما

حدثنا : أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي ، قال : حدثنا : نصر بن علي الجهضمي ، قال : حدثني : علي بن جعفر بن محمد ، قال : حدثني : أخي ، موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي: أن النبي صلى الله عليه و آله أخذ بيد الحسن والحسين عليه السلام ، فقال : من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

ابن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الأصحاب - تنمة حرف العين - باب علي

علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي القرشي الهاشمي

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... وروى طائفة من الصحابة : أن رسول الله صلى الله عليه و آله، قال لعلي (ر) : لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق.

.... وكان علي ، يقول : والله إنه لعهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبني الا مؤمن ، ولا يبغضني الا منافق.

ابن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الأصحاب - تنمة حرف العين - باب علي

بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي القرشي الهاشمي

.... وقال صلى الله عليه و آله: من أحب عليا فقد أحبني ، ومن أبغض عليا فقد أبغضني ، ومن آذى عليا فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله.

ابن عبد البر - الاستيعاب في معرفة الأصحاب - تنمة حرف العين - باب على علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي القرشي الهاشمي عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : ما كنا نعرف المنافقين الا ببغض علي بن أبي طالب

الطبري - ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى

القسم الأول : فيما جاء في ذكر القرابة على وجه العموم والإجمال

ذكر الحث على محبته والزجر عن بغضه

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

وقد تقدم طرف من ذلك في فصل من أحبه فقد أحب رسول الله صلى الله عليه و آلهومن ابغضه فقد أبغضه ، وعن علي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة ، أخرجه أحمد والترمذي.

وعنه أنه قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه و آلهأنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق ، أخرجه مسلم ، وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه و آله نحوه.

وعن الطيب بن عبد الله بن حنطب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آلهيا أيها الناس أوصيكم بحب أخي وابن عمي علي بن أبي طالب فانه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق ، أخرجه أحمد في المناقب.

وعن جابر بن عبد الله ، قال : ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم عليا ، أخرجه أحمد ، وعند الترمذي معناه.

وعن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آلهحب على يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب ، أخرجه الملا.

وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن السعيد كل السعيد حق السعيد من أحب عليا في حياته وبعد موته ، أخرجه أحمد.

وعن ابن عباس ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله، يقول يا علي طوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك ، أخرج الحسن بن عرفة العبدى.

القندوزي الحنفي - ينابيع المودة لذوي القربى

موفق بن أحمد بسنده ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: حب علي بن أبي طالب ، حسنة لا تضر معها سيئة ، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة.

أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي ، عن أنس بن مالك: قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: حب علي حسنة لا تضر معها سيئة ، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة.

ابن المغازلي بسنده : عن الزهري ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : والله الذي لا إله الا هو سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله، يقول : عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب.

أخرج ابن المغازلي : عن الزهري ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : والله الذي لا إله الا هو سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله، يقول : عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب.

القندوزي - ينابيع المودة لذوي القربى

الحديث التاسع والخمسون ، عن معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة ، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة ، رواه صاحب الفردوس.

ابن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... وروى عبد الكريم بن هلال ، عن أسلم المكي ، عن أبي الطفيل ، قال : سمعت عليا عليه السلام وهو يقول : لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني ، ولو نثرت على المنافق ذهبا وفضة ما أحبني ، إن الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبي ، وميثاق المنافقين ببغضى ، فلا يبغضني مؤمن ، ولا يحبني منافق أبدا ، قال الشيخ أبو القاسم البلخي : وقد روى كثير من أرباب الحديث عن جماعة من الصحابة ، قالوا : ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه و آلهالا يبغض علي بن أبي طالب.

.... وقد كان سيف رسول الله صلى الله عليه وآله يجمعهم ويردعهم ، عن اظهار ما في أنفسهم من النفاق ، فأظهر قوم منهم بعده ما كانوا يضمرونه من ذلك ، خصوصا فيما يتعلق بأمر المؤمنين ، الذي ورد في حقه : ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله إلا ببغض علي بن أبي طالب ، وهو خبر محقق مذكور في الصحاح.

.... أحجم المنافقون بالمدينة عن آذى رسول الله صلى الله عليه وآله والخوفا من سيفه ، ولأنه صاحب الدار والجيش ، وأمره مطاع ، وقوله نافذ ، فخافوا على دمائهم منه ، فاتقوه ، وامسكوا ، عن اظهار بغضه ، وأظهروا بغض علي عليه السلام وشنأته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و آلهفي حقه في الخبر الذي روى في جميع الصحاح : لا يحبك الا مؤمن ، ولا يبغضك الا منافق ، وقال كثير من أعلام الصحابة - كما روى في الخبر المشهور بين المحدثين : ما كنا نعرف المنافقين الا ببغض علي ابن أبي طالب.

.... كما روى في الخبر المشهور بين المحدثين : ما كنا نعرف المنافقين الا ببغض علي ابن أبي طالب.

الخطيب البغدادي - الفقيه والمتفقه

فصل كثيرا يجري من المناظر في حال الكلام واشتداد خاطر ...

وقد جاء مثله ، عن علي بن أبي طالب ، فيما ، أنا : القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي ، أنا : أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن معقل الميداني ، نا : أبو عبد الله محمد بن يحيى هو الذهلي ، نا : عبيد الله بن موسى ، أنا : الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، قال : سمعت عليا ، يقول والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وآله أنه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق.

الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد - باب الالف - من اسمه احمد - حرف الميم

ذكر من اسمه أحمد واسم أبيه محمد - أحمد بن محمد بن جابر أبو العباس السقطي

حدثنا : أبو نعيم الحافظ - لفظا - حدثنا : أبو الفرج أحمد بن محمد بن جوري العكبري - ببغداد - حدثنا : إبراهيم بن عبد الله بن مهرا ن الرملي ، حدثنا : ميمون بن مهرا ن بن مخلد بن أبان الكاتب ، حدثنا : أبو النعمان عارم بن الفضل ، حدثنا : قدامة بن النعمان ، عن الزهري ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : والله الذي لا إله الا هو لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ، يقول : عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب.

البزار - مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار - مسند علي بن أبي طالب عليه السلام

ومما روى زر بن حبيش ، عن علي

حدثنا : محمد بن المثني ، قال : نا : أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر ، عن علي (ر) ، قال : والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة إنه لعهد النبي صلى الله عليه و آله الأمامي إلي أنه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق ، وهذا الحديث لا نعلمه يروي عن علي ، بأحسن من هذا الاسناد.

البزار - مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار - مسند علي بن أبي طالب عليه السلام

ومما روى ربيعة بن ناجد عن علي بن أبي طالب عليه السلام

حدثنا : الحسن بن يونس الزيات ، قال : نا : محمد بن كثير الملائبي ، قال : نا : الحارث بن حصيرة ، عن أبي صادق ، عن ربيعة بن ناجد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : دعاني النبي صلى الله عليه و آله ، فقال : يا علي إن فيك من عيسى ابن مريم ، مثلاً أبغضته يهود ، حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى ، حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها ، وهذا الحديث لا نعلمه يروي عن علي ، عن النبي صلى الله عليه و آله ، الا بهذا الاسناد.

البزار - مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار - مسند أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و آله

ما أسند أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و آله ، عن رسول الله صلى الله عليه و آله

حدثنا : عباد ، قال : نا : علي بن هاشم ، قال : نا : محمد بن عبيد الله ، عن أبيه ، وعمه ، عن أبي رافع ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه و آله أميراً على اليمن ، وخرج معه رجل من أسلم يقال له : عمرو بن شاس فرجع وهو يذم علياً ويشكوه فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال : أخبرنا : عمرو هل رأيت من علي جوراً في حكمه أو أثرة في قسمه ، قال : اللهم لا فعلام تقول ما يبلغني ، قال : بغضه لا أملكه ، قال : فغضب رسول الله صلى الله عليه و آله حتى عرف ذلك في وجهه ، وقال : من أبغضه فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله ، ومن أحبه فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله.

ابن عساكر - تاريخ دمشق - حرف الألف - أحمد بن محمد بن حوري أبو الفرج العكبري

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

أخبرنا : أبو الحسن بن قبيس ، نا : وأبو منصور بن خيرون ، أنا : أبو بكر الخطيب ، نا : أبو نعيم الحافظ لفظا ، نا : أبو الفرج أحمد بن محمد بن جوري العكبري ببغداد ، نا : إبراهيم بن عبد الله بن مهران الرملي ، نا : ميمون بن مهران بن مخلد بن أبان الكاتب ، نا : أبو النعمان عارم بن الفضل ، نا : قدامة بن النعمان ، عن الزهري ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : والله الذي لا إله إلا هو سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله، يقول : عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب.

ابن عساكر - تاريخ دمشق - حرف العين

علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب ...

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

قال ابن عباس : { يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ (الفتح : ٢٩) } علي بن أبي طالب كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه و آلهيبغضهم علي بن أبي طالب.

أخبرنا : أبو عبد الله محمد بن الفضل ، أنا : أبو عثمان الصابوني ، أنا : أبو علي الحسن بن أبي عمرو الحيري ، نا : أبي ، نا : محمد بن اسماعيل الصايغ ، نا : مالك بن اسماعيل النهدي ، نا : إسرائيل ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : ما كنا نعرف المنافقين إلا يبغضهم عليا.

أخبرنا : أبو القاسم بن مندوية ، نا : علي بن محمد بن أحمد ، أنا : أحمد بن محمد الأهوازي ، أنا : أبو العباس بن عقدة ، نا : أحمد بن الحسين ابن عبد الملك ، نا : إسحاق بن يزيد ، نا : فضيل بن يسار وإسماعيل بن زياد ، ويونس بن أرقم ، وجعفر بن زياد ، وعلي بن داود ، وربيع الأشجعي ، عن أبي هارون ، عن أبي سعيد ، قال : ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه و آلهألا يبغضهم عليا.

ابن عساكر - تاريخ دمشق - حرف العين

علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب ...

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

أخبرنا : أبو البركات عمر بن إبراهيم الزيدي ، أنا : محمد بن أحمد بن محمد بن علان ، نا : ابن عبد الله بن الحسين الجعفي ، نا : علي بن محمد بن هارون الحميري ، نا : هارون بن اسحاق ، نا : سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن يزيد بن خصيفة ، عن بسر بن سعيد ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه و آلهألا يبغض عليا.

أخبرنا : أبو سعد أحمد بن محمد بن البغدادي ، أنا : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، أنا : إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خرشيد قوله ، أنا : أبو بكر بن زياد ، أنا : يوسف بن سعيد ، أنا : عبيد الله بن موسى ، أنا : محمد بن علي السلمي ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر ابن عبد الله ، قال : ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله إلا ببغضهم علياً .

ابن عساكر - تاريخ دمشق - حرف العين

علي بن أبي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب ...

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

أخبرنا : أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه ، أنا : عبد العزيز الكتاني اجازة ، أنا : أبو القاسم طلحة بن علي الصقر الكتاني ، أنا : محمد بن أحمد بن الحسن يعني ابن الصواف ، أنا : أحمد بن محمد بن عبد العزيز الوشاء ، أنا : أحمد بن عبد الملك بن عبد ربه ، أنا : معاوية بن عمار الدهني ، حدثني : أبو الزبير ، قال : قلت لجابر كيف كان علي فيكم ، قال : ذاك من خير البشر ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم ابن ماجه - سنن ابن ماجه - كتاب المقدمة

أبواب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله- باب فضل علي بن ابي طالب

حدثنا : علي بن محمد ، حدثنا : وكيع وأبو معاوية وعبد الله بن نمير ، عن الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن علي ، قال : عهد إلي النبي الأمي صلى الله عليه و آله أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق .

ابن ماجه - سنن ابن ماجه - كتاب المقدمة

أبواب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله- باب فضل سلمان وأبي ذر والمقداد

حدثنا : إسماعيل بن موسى وسويد بن سعيد ، قالوا : حدثنا : شريك ، عن أبي ربيعة الأيادي ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم ، قيل : يا رسول الله من هم ، قال : علي منهم يقول ذلك ثلاثاً ، وأبو ذر وسلمان والمقداد .

ابن حبان - صحيح ابن حبان - كتاب إخباره صلى الله عليه و آله عن مناقب الصحابة ، رجالهم

ذكر الخبر الدال على أن محبة المرء علي بن أبي طالب عليه السلام

أخبرنا : محمد بن اسحاق بن ابراهيم ، حدثنا : محمد الجرجاني ، حدثنا : أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن علي بن أبي طالب ، قال : والذي فلق الحبة ، وذرأ النسمة ، إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه و آلهالي أنه لا يحبني الا مؤمن ، ولا يبغضني الا منافق.

الهيثمي - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - كتاب المناقب

باب مناقب علي بن أبي طالب - باب منه جامع فيمن يحبه ومن يبغضه

عن بريدة - يعني ابن الحصيبي ، قال : أبغضت عليا بغضا لم أبغضه أحدا قط ، قال : وأحببت رجلا من قریش لم أحبه الا على بغضه عليا عليه السلام قال : فبعث ذلك الرجل على جيش فصحبته ما صحبته الا يبغضه عليا عليه السلام ، قال : فأصبنا سبايا فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله: ابعث إلينا من يخمسك. قال : فبعث إلينا عليا عليه السلام وفي السبي وصيفة هي أفضل السبي ، قال : فخمس وقسم فخرج ورأسه يقطر ، فقلنا : يا أبا الحسن ما هذا ، قال : ألم تروا إلى الوصيفة التي كانت في السبي فإني قسمت وخمست ، فصارت في الخمس ثم صارت في أهل بيت النبي صلى الله عليه و آله، ثم صارت في آل علي فوقع بها ، قال : فكتب الرجل إلى نبي الله صلى الله عليه و آله، فقلت : ابعثني مصدقا ، قال : فجعلت اقرأ الكتاب وأقول : صدق ، قال : فأمسك يدي والكتاب ، وقال : أتبغض عليا ، قال : قلت نعم ، قال : فلا تبغضه ، وإن كنت تحبه فأزدد له حبا ، فوالذي نفس محمد صلى الله عليه و آلهبيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة ، قال : فما كان أحد من الناس بعد قول رسول الله صلى الله عليه و آلهالي من علي ، قال عبد الله يعني ابن بريدة : فوالذي لا إله غيره ما بيني وبين النبي صلى الله عليه و آلهالي هذا الحديث الا أبي بريدة ، قلت : في الصحيح بعضه ، رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الجليل بن عطية وهو ثقة ، وقد صرح بالسماع ، وفيه لين.

الطبراني - المعجم الأوسط - باب الألف - من اسمه احمد

حدثنا : أحمد بن زهير ، قال : نا : إسماعيل بن أبي الحارث ، قال : نا : محمد بن القاسم الأسدي ، قال : نا : زهير بن معاوية ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم عليا عليه السلام ، لم يرو هذا الحديث عن زهير الا محمد القاسم.

الطبراني - المعجم الأوسط - باب الألف - من اسمه احمد

حدثنا : أحمد ، قال : نا : عثمان بن هشام بن الفضل بن دلهم البصري ، قال : نا : محمد بن كثير الكوفي ، قال : نا : الحارث بن حصيرة ، عن أبي داود السبيعي ، عن عمران بن الحصين ، أن رسول الله صلى الله عليه و آله، قال لعلي : لا يحبك

الا مؤمن ، ولا يبغضك الا منافق ، لم يرو هذا الحديث عن الحارث بن حصيرة الا محمد بن كثير.

الطبراني - المعجم الأوسط - باب العين - من اسمه علي

حدثنا : علي بن سعيد الرازي ، قال : نا : محمد بن حسان الخزاز ، بالري ، قال : نا : عمرو بن ثابت ، عن عمران بن سليمان ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، عن جابر ابن عبد الله ، قال : والله ما كنا نعرف منافقينا على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله الا ببغضهم عليا ، لم يرو هذا الحديث عن عمران بن سليمان القبي الا عمرو ، تفرد به : محمد بن حسان.

أخبر النبي (صلى الله عليه وآله) أنّ عليّاً يقاتل على تأويل القرآن

[أبو يعلى] : ثنا عثمان ، ثنا جرير ، عن الأعمش . (ح) و[ابن حبان] و[ابن عساكر] : من طريق أبي يعلى ، عن عثمان بن أبي شيبة ، مثله . (ح) و[النسائي] : أنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن قدامة - واللفظ له - عن جرير ، عن الأعمش . (ح) و[الحاكم] : أنا أبو جعفر محمد بن عليّ الشيباني بالكوفة من أصل كتابه ، ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة ، ثنا أبو غسان ، ثنا عبد السلام بن حرب ، ثنا الأعمش . (ح) و[أيضاً] : أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا أحمد بن عبد الجبار ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش . (ح) و[البيهقي] و[البغوي] : من طريق الحاكم ؛ عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : « إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله » . فقال أبو بكر : أنا هو ، يا رسول الله؟ قال : « ل » . قال عمر : أنا هو ، يا رسول الله ؟ قال : « لا ، ولكن خاصف النعل » . قال : وكان أعطى عليّاً نعله يخصفها .

ولفظ النسائي : عن أبي سعيد الخدري ، قال : كنا جلوساً ننتظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فخرج إلينا قد انقطع شسع نعله فرمى به إلى عليّ ، فقال : « إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن ، كما قاتلت على تنزيله » . فقال أبو بكر : أنا ؟ قال : « ل » قال عمر : أنا ؟ قال : « لا ، ولكن خاصف النعل » .

ولفظ الحاكم في المستدرک : عن أبي سعيد ، قال : كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فانقطعت نعله ، فتخلف عليّ يخصفها ، فمشى قليلاً ، ثم قال : « إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله » . فاستشرف لها القوم ، وفيهم أبو بكر وعمر ، قال أبو بكر : أنا هو ؟ قال : « ل » قال عمر : أنا هو ؟ قال : « لا ، ولكن خاصف النعل » ، يعني عليّاً . فبشرناه ، فلم يرفع به رأسه ، كأنه قد كان سمعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

ثم قال البيهقي : ورؤي أيضاً عن عبد الملك بن أبي غنية ، عن إسماعيل ابن رجاء . وقال البغوي : قال أبو عبد الله الحافظ : هذا إسناد صحيح ، وقد احتج بمثله البخاري ومسلم .

وقال الحاكم بالنسبة لما في المستدرک : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه . وأقره الذهبي وابن حجر الهيتمي ، وغيرهم من الأعلام المعاصرين . وأورده في الكنز واضعاً عليه رمز كل من أحمد بن حنبل في المسند ، وأبي يعلى ، والبيهقي في شعب الإيمان ، والحاكم في المستدرک ، وأبي نعيم في الحلية ، وسعيد بن منصور . وأورده الهيتمي في المجمع ، وقال : رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح . وذكره الألباني في [الأحاديث الصحيحة] ، وناقش الحاكم والذهبي والهيتمي - حول كلامه الآتي - مناقشة لفظية ، ثم قال : فالحديث صحيح ، لا ريب فيه .

فقال الذهبي : تكلم فيه ابن الجوزي من قبل إسماعيل ، فأخطأ ؛ هذا ثقة ، وإنما المضعف رجل صغير ، روى عن موسى بن أعين ، فهذا حديث جيد السند .

ثم إن مقابلة القتال على تأويل القرآن بالقتال على تنزيله ، في كلام النبي (صلى الله عليه وآله) تدل على أن قتال علي (عليه السلام) كان لأجل بيان الهدف الحقيقي للقرآن وتطبيق حقيقة الوحي بين بني الإنسان ، كما أن قتال النبي (صلى الله عليه وآله) كان لأجل إبلاغ القرآن المنزل من الله إلى الناس ، وتحكيمه فيما بينهم . فقتال علي (عليه السلام) كان بمثابة قتال النبي (صلى الله عليه وآله) ، فكما أن قتاله كان لإبلاغ الوحي ، فكذلك قتال علي كان للدفاع عن حقيقته . فالمقاتل في صف علي كالمقاتل في صف النبي (صلى الله عليه وآله) ، والمقاتل في صف أعدائه كالمقاتل في صف أعداء النبي (صلى الله عليه وآله) . ويبدو أن البخاري ومسلم قد فهما مرمى الحديث ، ولذا كتماه ، مع صحته وجودة طرقه .

[أحمد] : ثنا أبو نعيم ووكيع وحسين بن محمد - واللفظ له - نا فطر ، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي ، عن أبيه ، قال : سمعت أبا سعيد الخدري يقول : كنا جلوساً ننتظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فخرج علينا من بعض بيوت نسائه ، قال : فقمنا معه ، فانقطعت نعله ، فتخلف عليها علي يخصفها عنده ، ومضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ومضينا معه ، ثم قام ينتظره ، وقمنا معه ، فقال : « إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله » . فاستشرفنا ، وفيما أبو بكر وعمر ، فقال : « لا ، ولكنّه خاصف النعل » . قال : فجئنا نبشّره ، قال : وكانّه قد سمعه .

وأخرجه ابن عساكر من طريق أحمد بن حنبل . وأخرجه القطيعي في زوائده ، وأبو نعيم ، عن فطر بن خليفة ، عن إسماعيل بن رجاء ، به . وأورده الهيتمي في المجمع ، وقال : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح ، غير فطر بن خليفة ، وهو

ثقة . وصحَّ شعيب الأرنؤوط وحسين سليم أسد وغيرهما من المحققين هذا السند أيضاً .

[ابن أبي شيبه] : ثنا ابن أبي غنية ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) جلوساً في المسجد ، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فجلس إلينا ، ولكأنّ علي رؤوسنا الطير ؛ لا يتكلّم أحد منا ، فقال : « إنّ منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قوتلتم على تنزيله » . فقام أبو بكر ، فقال : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : « ل » . فقام عمر ، فقال : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : « لا ، ولكنّه خاصف النعل في الحجرة » . قال : فخرج علينا عليّ ، ومعه نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، يصلح منها .

و أخرجه ابن أخي تبوك في مناقبه من طريق خيثمة بن سليمان ، عن عبد الملك بن أبي غنية ، نحوه .

[ابن عساكر] : أخبرناه أبو البركات عبد الباقي بن أحمد بن إبراهيم المحتسب وأبو القاسم بن السمرقندي ، قالوا : أنا عبد الله بن الحسن الخلال ، أنا أبو محمّد الحسن بن الحسين ، نا عليّ بن عبد الله بن مبشر ، نا محمّد ابن حرب ، نا عليّ بن يزيد الصّدائي ، عن فضيل بن مرزوق ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : انقطع شسع رسول الله ، فتخلف عليه عليّ يخصفها لشسع ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله » . فاستشرف الناس ؛ أبو بكر وعمر ، فقال : « ليس بهما ، ولكن خاصف النعل » . فذهبنا إلى عليّ ، فبشّرناه بما قال ، فلم يرفع بقولنا رأساً ؛ كأنه شيء قد سمعه .

[ابن عساكر] : أنا أبو غالب بن البنا ، أنا أبو محمّد الجوهري ، أنا عليّ ابن محمّد بن أحمد بن لؤلؤ ، نا محمّد بن أحمد الشطوي ، نا محمّد بن يحيى بن ضريس ، نا عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب ، نتي أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله » . فقال أبو بكر : أنا هو ، يا رسول الله ؟ قال : « لا ، ولكنّه خاصف النعل » . وفي يد عليّ نعل يخصفها .

[ابن المغازلي] : أنا أحمد بن المظفر العطار ، أنا عبد الله بن محمّد الحافظ ، ثنا محمّد بن محمّد ، ثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا أبي ، عن أبيه ، عن جدّه جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن أبي طالب ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، وهو علي بن أبي طالب » .

[ابن المغازلي]: أنا محمّد بن أحمد بن عثمان ، ثنا أبو الحسين محمّد ابن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ ، ثنا سعيد ، ثنا علي بن أحمد بن مسعدة الورّاق ، ثنا محمّد بن منصور الطوسي ، ثنا موسى الهروي ، ثنا يزيد ابن هارون ، عن شعبة ، عن منصور ، عن ربعي ، عن عليّ (عليه السلام) ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله » . فقال أبو بكر : أنا ؟ قال : « ل » . قال عمر : فأنا ؟ قال : « لا ، ولكن خاصف النعل » . يعني عليّاً (عليه السلام).

[ابن المغازلي]: بسنده المذكور في الفصل الأوّل عن أبي الطفيل : أنّ عليّاً (عليه السلام) قال لأصحاب الشورى : فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « إنّني قاتلت على تنزيل القرآن ، وتقاتلت أنت على تأويل القرآن » ، غيري ؟ قالوا : اللّهم ، لا .

[ابن عساكر]: أنا أبو القاسم يوسف بن عبد الواحد ، أنا أبو منصور شجاع بن عليّ ، أنا أبو عبد الله بن مندة ، أنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عقبة بالكوفة ومحمّد بن سعيد الأبيوردي بمصر ، قالوا : نا محمّد بن عبد الله الحضرمي ، نا جمهور بن منصور ، نا سيف بن محمّد ، عن السري بن إسماعيل ، عن عامر الشعبي ، عن عبد الرحمن بن بشير ، قال : كنّا جلوساً عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، إذ قال : « ليضربنكم رجل على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله » . فقال أبو بكر : أنا هو ، يا رسول الله ؟ قال : « لا » . قال عمر : أنا هو ، يا رسول الله ؟ قال : « لا ، ولكن صاحب النعل » . قال : فانطلقنا ، فإذا عليّ يخصف نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجرة عائشة ، فبشّرناه .

تكرار الحادثة في الحديبية

[الترمذي]: ثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن شريك . (ح) و[النسائي]: أنا محمّد بن عبد الله بن المبارك ، ثنا الأسود بن عامر ، ثنا شريك . (ح) و[الضياء]: من طريق أحمد بن حنبل ، ثنا الأسود بن عامر ، أنا شريك ، عن منصور ، عن ربعي ، عن عليّ - واللفظ للنسائي - قال : جاء النبيّ (صلى الله عليه وآله) أناس من قريش ، فقالوا : يا محمّد ، إنّنا جيرانك وحلفاؤك ، وإنّ أناساً من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدّين ، ولا رغبة في الفقه ، إنّما فرّوا من ضياعنا وأموالنا ، فارددهم إلينا ، فقال لأبي بكر : « ما تقول ؟ » فقال : صدقوا ؛ إنّهم لجيرانك وحلفاؤك ، فتغيّر وجه النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، ثمّ قال لعمر : « ما تقول ؟ » قال : صدقوا ؛ إنّهم لجيرانك وحلفاؤك ، فتغيّر وجه النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، ثمّ قال : « يا معشر قريش! والله ليبعثن الله عليكم رجلاً منكم ، امتحن الله قلبه للإيمان ، فيضربكم على الدّين ، أو يضرب بعضكم » . قال أبو بكر : أنا هو ، يا رسول الله

؟ قال : « ل » . قال عمر : أنا هو ، يا رسول الله ؟ قال : « لا ، ولكن ذلك الذي يخصف النعل » . وقد كان أعطى علياً نعلأ ، يخصفها .

ثم إن المرء ليتعجب عند الوقوف على أمثال هذا الموقف من أبي بكر وعمر . نعم ، قد ورد في بعض الروايات كلمة (أناس) بدل (أبي بكر وعمر) ، تخفيفاً لثقل المقام ، كما في رواية أبي داود . وقد ورد هذا الحديث عن ربعي ابن حراش من وجه آخر ، فلاحظ :

[الخطيب] : أنا الحسن بن أبي بكر . (ح) و[أيضاً] : أنا صالح بن محمد المؤدب ، نا أحمد بن كامل القاضي ، نا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن مروان الناقد ، نا محمد بن جعفر الفيدي ، ثنا محمد بن فضيل ، عن الأجلح ، نا قيس بن مسلم وأبو كلثوم ، عن ربعي بن حراش ، قال : سمعت علياً يقول - وهو بالمدائن - : جاء سهيل بن عمرو إلى النبي (صلى الله عليه وآله) ، فقال : إنه قد خرج إليك ناس من أرقائنا ، ليس بهم الدين تعبدأ ، فارددهم علينا . فقال له أبو بكر وعمر : صدق ، يا رسول الله ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « لن تنتهوا - معشر قريش - حتى يبعث الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالإيمان ، يضرب أعناقكم ، وأنتم مجفلون عنه إجمال النعم » . فقال أبو بكر : أنا هو ، يا رسول الله ؟ قال : « ل » . قال عمر : أنا هو ، يا رسول الله ؟ قال : « لا ، ولكنّه خاصف النعل » . وفي كفّ عليّ نعل يخصفها لرسول الله (صلى الله عليه وآله) .

حديث الثقلين

...المؤمنين أمروا بذلك و أما الصادقون فخاصة لأخي علي و أوصيائي من بعده إلى يوم القيامة قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله أ تعلمون أني قلت لرسول الله في غزوة تبوك لم خلفتني فقال ص إن المدينة لا يصلح إلا بي أو بك و أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم فقال أنشدكم الله أ تعلمون أن الله أنزل في سورة الحج يا أيها الذين آمنوا اركعوا و اسجدوا و اعبدوا ربكم و افعلوا الخير لعلكم إلى آخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت شهيد عليهم و هم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله و لم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيكم قال عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الأمة قال سلمان بينهم لنا يا رسول الله فقال أنا و أخي علي و أحد عشر من ولدي قالوا اللهم نعم قال أنشدكم أ تعلمون أن رسول الله ص قام خطيبا لم يخطب بعد ذلك فقال أيها الناس إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا فإن اللطيف الخبير أخبرني و عهد إلي أنهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض فقام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال يا رسول الله أ كل أهل بيتك فقال لا و لكن أوصيائي منهم أولهم أخي و وزيرني و وارثي و خليفتي في أمتي ولي كل مؤمن بعدي هو أولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد

واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في أرضه و حججه على خلقه و خزان علمه و معادن حكمته من أطاعهم فقد أطاع الله و من عصاهم فقد عصى الله قالوا كلهم نشهد أن رسول الله قال ذلك ثم تمادى بعلي ع السؤال فما ترك شيئاً إلا ناشداهم به الله علي ع فيه و سألهم عنه حتى أتى علي آخر مناقبه و ما قال له رسول الله ص كل ذلك يصدقونه و يشهدون أنه حق. التحصين لابن طاووس.

الذي توفي فيه، خرج متوكيا على علي بن أبي طالب وميمونة مولاته فجلس على المنبر، ثم قال: " يا أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين " وسكت فقام رجل فقال: يا رسول الله ما هذان الثقلان ؟ فغضب حتى احمر وجهه ثم سكن، وقال: ما ذكرتهما إلا وأنا أريد أن اخبركم بهما ولكن ربوت فلم أستطع، سبب طرفه بيد الله، وطرف بأيديكم، تعملون فيه كذى، ألا وهو القرآن والثقل الاصغر أهل بيتي، ثم قال: وأيم الله إني لا أقول لكم هذا ورجال في أصلاب أهل الشرك أرجى عندي من كثير منكم، ثم قال: والله لا يحبهم عبد إلا أعطاه الله نورا يوم القيامة حتى يرد علي الحوض، ولا يبغضهم عبد إلا احتجب الله عنه يوم القيامة فقال أبو جعفر (عليه السلام): إن أبا عبيد الله يأتينا بما يعرف: بحار الأنوار.

كشف: قال

أبو ثابت مولى أبي ذر سمعت ام سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلات الحجرة من أصحابه: " أيها الناس يوشك أن اقبض قبضا سريعا، فينطلق بي، وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إني مخلف فيكم كتاب الله ربي عزوجل، و عترتي أهل بيتي، ثم أخذ بيد علي (عليه السلام) فرفعها، فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي، خليفتان نصيران، لا يفترقا حتى يردا علي الحوض فأسالهما ماذا خلفت فيهما.

كتاب الطرف للسيد علي بن طاووس

نقلا من كتاب الوصية للشيخ عيسى بن المستفاد الضرير، عن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) قال: لما حضرت رسول الله (صلى الله عليه وآله) الوفاة دعا الأنصار وقال: " يا معشر الانصار قد حان الفراق، وقد دعيت وأنا مجيب الداعي، وقد جاورتهم فأحسنتم الجوار، ونصرتهم فأحسنتم النصر، وواسيتم في الاموال، ووسعتم في المسلمين، وبذلتهم لله مهج النفوس. بحار الأنوار.

حدثنا محمد بن محمد، قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمه الله)، قال حدثني أبي، قال حدثني سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسن بن محبوب الزرادي، عن أبي محمد الأنصاري، عن معاوية بن وهب، قال كنت جالسا عند جعفر بن محمد (عليهما السلام) إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر، فقال السلام عليك و رحمة الله و بركاته. فقال له أبو عبد الله و عليك السلام و رحمة

الله و بركاته، يا شيخ ادن مني، فدنا منه فقبل يده فبكى، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) و ما يبكيك يا شيخ قال له يا ابن رسول الله، أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة، أقول الأمالي للطوسي ص : ١٦٢ هذه السنة و هذا الشهر و هذا اليوم، و لا أراه فيكم، فتلومني أن أبكي قال فبكى أبو عبد الله (عليه السلام) ثم قال يا شيخ، إن أخرت منيتك كنت معنا، و إن عجلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله (صلى الله عليه و آله). فقال الشيخ ما أبالي ما فاتني بعد هذا يا ابن رسول الله. فقال له أبو عبد الله (عليه السلام) يا شيخ، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله المنزل، و عترتي أهل بيتي، تجيء و أنت معنا يوم القيامة. قال يا شيخ، ما أحسبك من أهل الكوفة. قال لا. قال فمن أين أنت قال من سوادها جعلت فداك. قال أين أنت من قبر جدي المظلوم الحسين (عليه السلام) قال إني لقريب منه. قال كيف إتيانك له قال إني لآتيه و أكثر. قال يا شيخ، ذاك دم يطلب الله (تعالى) به، ما أصيب ولد فاطمة و لا يصابون بمثل الحسين (عليه السلام)، و لقد قتل (عليه السلام) في سبعة عشر من أهل بيته، نصحوا الله و صبروا في جنب الله، فجزاهم أحسن جزاء الصابرين، إنه إذا كان يوم القيامة أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و معه الحسين (عليه السلام) و يده على رأسه يقطر دما فيقول يا رب، سل أمتي فيم قتلوا ولدي. و قال... الأمالي للطوسي.

إنّ أبا سعيد الخدري من أجلاء الصحابة الذين كانت لهم مواقف مشرّفة مع أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، و قد عرفت أنّه أحد من شهد لعلي «عليه السلام» بالولاية يوم الغدير، و أخرج الإمام أحمد عنه، أنّه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) : إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتي أهل بيتي، و أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

وقد أخرج هذا الحديث الترمذي في سننه، عن جابر بن عبد الله، قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) في حجته يوم عرفة و هو على ناقته القصواء يخطب فسمعتة، يقول: يا أيّها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا؛ كتاب الله و عترتي أهل بيتي. الحديث النبوي.

أما من اتبع رسول الله صلى الله عليه و آله حق الإتيان كما أمره الله و رسوله بذلك لقوله سبحانه و تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و يغفر لكم فإنه يستدل على حجية قول أئمة أهل البيت (ع) و فعلهم بحديث الثقلين المتواتر المشهور الذي قال فيه رسول الله (ص) : إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله و عترتي أهل بيتي فجعلهم مراجع للمسلمين بعده و هم معصومون من الخطأ و الذنب و هم المبلغون الشرعيون عنه صلى الله عليه و آله حسب ما تفيد آية التطهير فما يبلغونه للناس هو حكم شرعي و هو حكم الله و رسوله . و أنهم عليهم السلام قالوا مرارا : حديثنا حديث جدنا رسول الله صلى الله عليه و آله.

حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنِّي أَوْشِكُ أَنْ أَدْعَى فَأَجِيبَ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ النَّقْلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ، حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانظُرُوا بِمَا تَخْلُقُونِي فِيهِمَا» مسند ابن الجعد.

نَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: انطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ، إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فَجَلَسْنَا إِلَيْهِ، فَقَالَ حُصَيْنٌ: يَا زَيْدُ لَقِيتَ خَيْرًا كَثِيرًا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ، وَعَزَوْتَ مَعَهُ، حَدَّثْنَا يَا زَيْدُ بِمَا سَمِعْتَ مِنْهُ [ص: ٣٥٢]، قَالَ زَيْدٌ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُنَا بِمَاءٍ يُدْعَى حُمٌّ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ، وَوَعِظَ، وَذَكَرَ ثُمَّ قَالَ: " أَمَا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي فَأَجِيبُهُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ النَّقْلَيْنِ، أَحَدُهُمَا: كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَتَمَسَّكُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَخُذُوا بِهِ - " فَرَعَبَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَحَتَّ عَلَيْهِ - ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي. أَذَكَّرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ وَحُصَيْنٌ: مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: بَلَى إِنْ نِسَاءَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ. قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: آلُ عَلِيٍّ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ. مسند ابن أبي شيبه.

حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطِيَّةُ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ النَّقْلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ» مصنف ابن أبي شيبه.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَتْنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ قَتْنَا إِسْرَائِيلَ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ الْمُغْبِرَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: لَقِيتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ، وَهُوَ دَاخِلٌ عَلَى الْمُخْتَارِ أَوْ خَارِجٌ مِنْ عِنْدِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ النَّقْلَيْنِ؟» . قَالَ: نَعَمْ. فضائل الصحابة لأحمد ابن حنبل.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ النَّقْلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ " مسند أحمد ط الرسالة.

حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْرَائِيلَ يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي إِسْحَاقَ الْمَلَائِيَّ، عَنْ عَطِيَّةَ [ص: ١٧٠]، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ النَّقْلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ " مسند أحمد مخرجا.

أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، أَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّمِيمِيُّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ، يَقُولُ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبُهُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ النَّقْلَيْنِ أَوْلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَتَمَسَّكُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَخُذُوا بِهِ فَحَتَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَرَغَبَ فِيهِ» ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي؛ أَدْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»، فَقَالَ حُصَيْنٌ: يَا زَيْدُ، وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ أَلَيْسَتْ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: بَلَى، إِنَّ نِسَاءَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ مَنْ حُرِّمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: آلُ عَلِيِّ، وَآلُ جَعْفَرِ، وَآلُ عَقِيلِ، وَآلُ الْعَبَّاسِ، قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِّمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ " المنخب من مسند عبد بن حميد ت صبحي.

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا خَطِيبًا فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبُهُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ النَّقْلَيْنِ: أَوْلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، [ص: ٢٠٩١] فَتَمَسَّكُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَخُذُوا بِهِ "، فَحَتَّ عَلَيْهِ وَرَغَبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي أَدْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ» سنن الدارمي.

[تعليق المحقق] إسناده صحيح

حَدَّثَنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتَ مِنْهُ. قَالَ: قَالَ زَيْدٌ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَطَبَنَا بِمَا يُدْعَى حُجْمًا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعظَ وَذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ: " أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنْتَظِرُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولٌ مِنْ رَبِّي فَأُجِيبُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ النَّقْلَيْنِ: أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَاسْتَمْسِكُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَخُذُوا بِهِ "، فَرَغَبَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَحَتَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَهْلُ بَيْتِي، أَدْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي» ثلاثًا. السنة لابن أبي عاصم.

حَدَّثَنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتَ مِنْهُ قَالَ: قَالَ زَيْدٌ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَطَبَنَا بِمَا يُدْعَى حُجْمًا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعظَ وَذَكَرَ ثُمَّ قَالَ:

"أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنْتَظِرُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولٌ مِنْ رَبِّي فَأُجِيبُ وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ النَّقْلَيْنِ أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَاسْتَمْسِكُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَخُذُوا بِهِ" فَرَغَبَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَحَتَّ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: "أَهْلُ بَيْتِي أَدْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي" ثلاثًا.

ثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حَسَنِ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوَابِ حَدَّثَنَا عَمَارُ بْنُ رُزَيْقٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَبَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

"إِن تَارِكٌ فِيكُمْ النَّقْلَيْنِ" نَحْوَهُ.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَحَدْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي النَّقْلَيْنِ وَأَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ كِتَابَ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ". السنة لابن أبي عاصم و معها ظلال الجنة.

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: نا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: نا سَعَادُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنِّي مَفْبُوضٌ وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ النَّقْلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَأَهْلَ بَيْتِي وَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا وَأَنَّهُ لَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْتَغَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمَا تَبْتَغَى الضَّالَّةُ فَلَا تُوجَدُ. مسند البزار البحر الزخار.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَنَزَلَ غَدِيرَ خُمٍّ أَمَرَ بِدَوْحَاتٍ فَمُفِّمَنَ، ثُمَّ قَالَ: " كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأَجَبْتُ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ النَّقْلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا؟ فَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ " ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ» ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» فَقُلْتُ لَزَيْدٍ: سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا كَانَ فِي الدَّوْحَاتِ رَجُلٌ إِلَّا رَأَاهُ بِعَيْنِهِ وَسَمِعَ بِأُذُنِهِ» السنن الكبرى للنسائي.

حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَطِيَّةِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنِّي أَوْشِكُ أَنْ أَدْعَا فَأُجِيبُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ النَّقْلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ، فَانظُرُوا بِمِ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا " مسند أبي يعلى.

كَمَا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ يَعْنِي الْأَعْمَشَ قَالَ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَنَزَلَ بِغَدِيرِ خُمٍّ أَمَرَ بِدَوْحَاتٍ فَمُفِّمَنَ، ثُمَّ قَالَ: " كَأَنِّي دُعِيتُ فَأَجَبْتُ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ النَّقْلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ: كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ " ثُمَّ قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَوْلَايَ، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ " ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: " مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ

عَادَاهُ " فَقُلْتُ لِزَيْدٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: مَا كَانَ فِي الدُّوْحَاتِ أَحَدًا إِلَّا رَأَاهُ بِعَيْنَيْهِ ، وَسَمِعَهُ بِأُذُنَيْهِ ، [ص: ١٩] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فَهَذَا الْحَدِيثُ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ، لَا طَعْنَ لِأَحَدٍ فِي أَحَدٍ مِنْ رُؤَاتِهِ ، فِيهِ أَنْ كَانَ ذَلِكَ الْقَوْلُ كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِغُلَامٍ فِي رُجُوعِهِ مِنْ حَجَّةِ إِلَى الْمَدِينَةِ لَا فِي خُرُوجِهِ لِحَجَّةِ مِنَ الْمَدِينَةِ. فَقَالَ هَذَا الْقَائِلُ: فَإِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ قَدْ رُوِيَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ ، وَأَنَّ ذَلِكَ الْقَوْلَ إِنَّمَا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِغَدِيرِ خُمٍّ فِي خُرُوجِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْحَجِّ لَا فِي رُجُوعِهِ مِنَ الْحَجِّ إِلَى الْمَدِينَةِ. شرح مشكل الآثار.

حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقَاضِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَطِيَّةِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنِّي أَوْشِكُ أَنْ أَدْعَى فَأَجِيبُ ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِثْرَتِي ، كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي ، وَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَاَنْظُرُوا بِمَا تَخْلُقُونِي فِيهِمَا» الشريعة للآجري.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبِ الْأَشْنَانِيِّ الْكُوفِيِّ، نَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ، نَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ كَثِيرِ النَّوَّاءِ، عَنْ عَطِيَّةِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ» المعجم الأوسط.

لَمْ يَرَوْهُ عَنْ كَثِيرِ النَّوَّاءِ إِلَّا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيُّ تَرْجَمَهُ.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبِ الْأَشْنَانِيِّ الْكُوفِيِّ، حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ كَثِيرِ النَّوَّاءِ، عَنْ عَطِيَّةِ الْعُوفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: " إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي ، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ " لَمْ يَرَوْهُ عَنْ كَثِيرِ النَّوَّاءِ إِلَّا الْمَسْعُودِيُّ. المعجم الصغير للطبراني.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ حَمِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ الْعَنَوِيُّ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ، وَإِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ، عَرْضُهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ إِلَى بُصْرَى، فِيهِ عَدَدُ الْكَوَاكِبِ مِنْ قِدْحَانَ الدَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فَاَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ؟» فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الثَّقَلَانِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ، سَبَبُ طَرَفُهُ بَيْدِ اللَّهِ، وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ لَنْ تَزَالُوا، وَلَنْ تَضَلُّوا، وَالْأَصْغَرُ عِثْرَتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرَقَا

حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، وَسَأَلْتُ لَهُمَا ذَاكَ رَبِّي، فَلَا تَقْدُمُوهُمَا فَتَهْلِكُوا، وَلَا تَعْلَمُوهُمَا؛ فَإِنَّهُمَا أَعْلَمُ مِنْكُمْ» المعجم الكبير للطبراني.

محمد بن طلحة، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري،

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنِّي أَوْشِكُ أَنْ أَدْعَى فَأَجِيبَ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي، كِتَابَ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَاظْطَرُّوا مَا تَخْلُفُونِي فِيهِمَا» المخلصيات.

حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمِ الْحَنْظَلِيِّ، بِبَعْدَادَ، ثنا أَبُو قَلَابَةَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ الرَّقَاشِيِّ، ثنا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَالُوَيْهٍ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ الْبَرَّارِ قَالَا: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، وَثَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلِ الْفَقِيهِي، بِبُخَارَى، ثنا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ الْحَافِظِ الْبَغْدَادِيِّ، ثنا خَلْفُ بْنُ سَالِمِ الْمُخَرَّمِيِّ، ثنا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ قَالَ: ثنا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَنَزَلَ غَدِيرَ حُجٍّ أَمَرَ بِدَوْحَاتٍ فُقُئْنَ، فَقَالَ: " كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأَجَبْتُ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ، كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى، وَعِزَّتِي، فَاظْطَرُّوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا، فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ " المستدرک علی الصحیحین للحاکم.

[التعليق - من تلخيص الذهبي] ٤٥٧٦ - سكت عنه الذهبي في التلخيص

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ، أَنبَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا أَبُو هِشَامِ الرَّفَاعِيُّ، ثنا حَفْصٌ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا فَقَالَ: «هَذَا سَبِيلٌ»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا فَقَالَ: " هَذِهِ سُبُلُ الشَّيْطَانِ، فَمَا مِنْهَا سَبِيلٌ إِلَّا عَلَيْهَا [ص: ٩١] شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ النَّاسَ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي فَأَجِيبُهُ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: أَوْلَهُمَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، مَنْ اسْتَمْسَكَ بِهِ وَأَخَذَ بِهِ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ وَأَخْطَأَهُ كَانَ عَلَى الضَّلَالَةِ، وَأَهْلُ بَيْتِي أَدْكُرُّكُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَهْلِ بَيْتِي، {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران: ١٠٣] شرح أصول اعتقاد أهل السنة.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَشَّاءُ، ثنا زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَنْمَاطِيُّ، عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ حَرْبُودِ الْمَكِّيِّ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ، عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدِ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي فَرَطُكُمْ، وَإِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَإِنِّي سَأَلْتُكُمْ

حِينَ تَرُدُونَ عَلَيَّ عَنِ الثَّقَلَيْنِ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا، الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ، سَبَبُ طَرْفِهِ بَيْدَ اللَّهِ، وَطَرْفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ وَلَا تَضَلُّوا وَلَا تَبَدَّلُوا، وَعَنْتَرِي أَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّهُ قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»
حلية الأولياء و طبقات الأصفياء.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ، ثنا أَبُو عَسَّانِ بْنُ إِسْرَائِيلَ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: لَقِيتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ وَهُوَ دَاخِلٌ عَلَى الْمُحْتَارِ، فَقَالَ: قُلْتُ: حَدِّثْنَا، أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَنْتَرِي»؟ قَالَ: نَعَمْ. أمالي ابن بشران.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَنَاحُ بْنُ نَذِيرِ بْنِ جَنَاحِ الْقَاضِي بِالْكُوفَةِ، ثنا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دُحَيْمٍ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الزُّهْرِيُّ، ثنا جَعْفَرُ يَعْنِي ابْنَ عَوْنٍ وَيَعْلَى، عَنْ أَبِي حَيَّانِ النَّيْمِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ، قَالَ: قَامَ فِينَا ذَاتَ يَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبُهُ وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: أَوْلَهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَاسْتَمْسِكُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَخُدُّوا بِهِ فَحَتَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَعَبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ: وَأَهْلَ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: يَا زَيْدُ، مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: بَلَى إِنْ نِسَاءَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَكِنَّ أَهْلَ بَيْتِهِ مِنْ حَرَمِ الصَّدَقَةِ بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: آلُ عَلِيٍّ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ الْعَبَّاسِ وَآلُ عَقِيلٍ، فَقَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ يُحَرِّمُ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ الْأَسْنَادُ الْإِمَامُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدْ بَيَّنَّ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ أَنَّ نِسَاءَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَاسْمُ أَهْلِ الْبَيْتِ لِلنِّسَاءِ تَحْقِيقٌ وَهُوَ مُتَنَاوِلٌ لِلآلِ، وَاسْمُ الْآلِ لِكُلِّ مَنْ يُحَرِّمُ الصَّدَقَةَ مِنْ أَوْلَادِ هَاشِمٍ وَأَوْلَادِ الْمُطَلِّبِ؛ [ص: ٣٢٦] لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ، وَإِعْطَائِهِ الْخُمْسَ الَّذِي عَوَّضَهُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَلِّبِ، وَقَالَ: إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَلِّبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَقَدْ يُسَمَّى أَرْوَاجُهُ الْآلَ بِمَعْنَى النَّشْبِ بِالنَّسَبِ، فَأَرَادَ زَيْدٌ تَخْصِيصَ الْآلِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ بِالذِّكْرِ، وَلَفْظُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْوَصِيَّةِ بِهِمْ عَامٌّ يَتَنَاوَلُ الْآلَ وَالْأَرْوَاجَ وَقَدْ أَمَرْنَا بِالصَّلَاةِ عَلَى جَمِيعِهِمْ فَقَالَ مَا ... الإعتقاد للبيهقي.

وَرَوَيْنَا فِي الْحَدِيثِ الثَّابِتِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ فِيمَا حَطَبَ: " إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، أَوْلَهُمَا: كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَتَمَسَّكُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَخُدُّوا بِهِ " فَحَتَّ عَلَيْهِ وَرَعَبَ فِيهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: " كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ اللَّهُ مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى الضَّلَالَةِ " شعب الإيمان.

...قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ردت عليه الشمس حتى صلى العصر في وقتها غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يأخذ براءة من أبي بكر، فقال له أبو بكر: يا رسول الله أنزل في شيء؟ فقال له: ((إنه لا يؤدي عني إلا علي)) غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)) غيري؟ قالوا: اللهم لا. [ص: ١٧٣] قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله: ((لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر)) غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله أتعلمون أنه أمر بسد أبوابكم وفتح بابي فقلت في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما أنا سددت أبوابكم ولا أنا فتحت بابه، بل الله سد أبوابكم وفتح بابه))؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله أتعلمون أنه ناجاني يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك فقلت: نجاه دوننا! فقال: ((ما أنا انتجيت به بل الله انتجاه))؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((الحق مع علي وعلي مع الحق، يزول الحق مع علي حيث زال))؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله، وعترتي لن تضلوا ما استمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض))؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد وقى رسول الله.. مناقب علي لابن الغزالي.

حَدَّثَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِأَصْفَهَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا غَسَّانُ، عَنْ أَبِي إِسْرَائِيلَ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: " إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ سَبَبٌ مَوْصُولٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ "

أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ زَيْطَةَ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِأَصْفَهَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمِ بْنِ زَادَانَ الْمُقْرِي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُنَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثُّعْمَانُ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ يُنَيْعٍ، عَنْ حُدَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ تَسْتَخْلِفُوا أَبَا بَكْرٍ تَجِدُوهُ قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ وَفِي بَدَنِهِ ضَعِيفٌ، وَإِنْ تَسْتَخْلِفُوا عُمَرَ تَجِدُوهُ قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ قَوِيًّا فِي بَدَنِهِ، وَإِنْ تَسْتَخْلِفُوا عَلِيًّا وَمَا أَرَاكُمْ فَاعْلِينِ تَجِدُوهُ هَادِيًّا مَهْدِيًّا يَحْمِلُكُمْ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ»

أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْمَكْفُوفِ، قَالَ: أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ سَلْمَةَ الثَّوْرِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَيَّانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْقَيْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ

عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ لِي سَلْمَانُ قَلَّ مَا أَطَّلَعْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا ضَرَبَ بَيْنَ كَتْفَيْهِ، فَقَالَ: «يَا سَلْمَانُ، هَذَا وَحِزْبُهُ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» ترتيب الأمالي الخميسية للشجري.

أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْحَمِيدِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، نَا أَبُو الْفَضْلِ الْحَسَنُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ الْعَدْلُ، نَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْعَبْدِيُّ، أَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، نَا أَبُو حَيَّانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ، يَقُولُ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيبًا، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: " أَمَا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يَوْشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبُهُ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ، أَوْلَهُمَا: كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَتَمَسَّكُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَخُذُوا بِهِ، شَرَحَ السَّنَةَ لِلْبَغْوِيِّ.

أخبرنا أحمد بن علي بن محمد بن إسماعيل، أبو نصر الطوسي المعروف بابن العراقي ببغداد قال أبنا أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن خلف الشيرازي بنيسابور قال أبنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيهقي ثنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب العبدي أبنا جعفر بن عون أبنا أبو حيان يحيى بن سعيد بن حيان عن يزيد بن حيان قال سمعت زيد بن أرقم يقول قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه وإنني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به فحث عليه ورجب فيه ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي. معجم ابن عساکر.

أخرجه مسلم في صحيحه من طرق عن أبي حيان التيمي.

إنما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و هم راعون

...حكمه لمن أخبر عن الانتقام به من المرتدين . ثم صرح تعالى فيما أوصله بالآية من الذكر الحكيم ينعت أمير المؤمنين عليه السلام ، وأقام البرهان الجلي على أنه عناه بذلك وأراده خاصة ، بما أشار به من صفاته التي تحقق بالانفراد بها من العالمين . فقال جل اسمه { : إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون * ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون . فصارت الآية متوجهة إلى أمير المؤمنين عليه السلام بدلالة متضمنها ، وما اتصل بها وسقط توهم المخالف فيما ادعاه لابي

فصل ويؤيد ذلك إنذار رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا بقتال أمير المؤمنين عليه السلام لهم من بعده ، حيث جاءه سهيل بن عمرو في جماعة منهم ، فقالوا : يا محمد ، إن أرقاعنا لحقوا بك فاردهم علينا . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله " "

:لتنتهن - يامعشر قريش - أوليبعثن الله عليكم رجلا يضربكم على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله . " فقال له بعض أصحابه : من هو - يارسول الله - أبو بكر؟ فقال " : لا " فقال : فعمر ؟ فقال " : لا ، ولكنه خاصف النعل في الحجرة " وكان علي عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى عليه وآله في الحجرة . الإفصاح .

باب تثبيت الامامة وانها مفترضة وتثبيت الوصاية لقرب الامر بينهما

قال الله عزوجل : أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم وقال تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ، فوصفه الله تعالى الولي بفضله ودل عليه بشخصه وقرن ولاية المدلول عليه الموصوف بالصلوة والزكوة في حال الركوع بولاية الرسول صلى الله عليه وآله فانحن نطالب بان يدل على المدلول عليه فليجعلوه من شاءوا بعد أن يقيموا فان هذه الامامة مفترضة طاعة لله عزوجل وقد دل على شئ من الاشياء ولايجوز أن يجعل قول الله عزوجل هزوا ثم قال رسول الله يوم غدير خم ما ذكرناه من قبل ثم دعا لمن نصره بالنصر وعلى من خذله بالخذلان ولابد لقول الرسول صلى الله عليه وآله من معنى حيث أخبر ان موالاته موالاته الله تعالى وان معاداته معاداته الله جل اسمه فنحن نقررهم ان هذا يوجب امامة وخلافة اذ كان النص لا يكون الا لامام والابلط المعنى ولم دل عليه ودعا اليه ولاوليائه بالنصر وعلى اعدائه بالخذلان في مثل ذلك الموقف وذلك لوقت في غير وقت صلوة والرمضاً تحرق ارجلهم ولم ينتظر وقت الصلوة ولادخول المدينة فهذا يدل على امر قد امر به ان يأتيه قبل ان يزول عن مكانه ونرجع الآن إلى قول الله عزوجل الذي هو الاصل وعليه بنا الامر : أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم ، وهذه مخاطبة من الله جل ذكره خاطب بها المؤمنين ولم يخاطب بها اولي الامر بل امر المؤمنين ان يطيعوه ويطيعوا اولي الامر والمخاطبة بعث على من ندبهم إلى طاعته وطاعة اولي الامر وذلك انه لايجوز ان يكون المطيع هو المطاع ولاالمأمور هو الأمر والدليل انه لم يقرن طاعة اولي الامر بطاعة الرسول كما قرن عزوجل طاعة رسوله بطاعته تعالى الاوولي الامر فوق الخلق كما ان رسول الله فوق اولي الامر ونحن نطالبهم في هذا الموضع ان يدلونا على هؤلاء القوم الذين دل عليهم فان الله لم يكن يوجب ولايجدل ونضطرهم إلى الاقرار ان الله اذا دل على قوم باعيانهم فحرام مخالفتهم إلى غيرهم ان الله عنى بأولي الامر امراً السرايا فاحتججنا عليهم نحن بقاطعة ان الله تعالى ان كان امر بطاعة امراً السرايا فقد امر بطاعة المنهزمين فان ابكر كان من امراً السرايا يوم خيبر ثم عمر فانهزما وهل هذا الاصل الاعلى سنة موسى وهرون حذو القذة بالقذة والله يقول سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وكان موسى وهرون وقفا على بني اسرائيل يذكر انهم نعم الله ويكرر ان ذلك ثم قال لهم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولاترتدوا على اعقابكم فتتقلبوا خاسرين فكان جوابهم الابأ واحتجاجهم بالخوف والرهبه من القوم القوم الذين استعظموا

اجسادهم واستكبروا ابدانهم فقالوا ان فيها فوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فشرط لهم موسى وهرون عليه السلام الغلبة والنصر والفلاح فابوا الاتمسكا بالمعصية ورهبة من القوم واتهموا موسى وهرون في قولهما ففسقهم موسى عليه السلام بقوله فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فكان مثل ذلك ايام رسول الله صلى الله عليه وآله حين انصرف من الحديبية وكان فتح خيبر بين فتح المدينة وفتح مكة فسار اليهم حتى نزل بساحتهم وقد تلاعلى امته من بني اسمعيل ماتلاه موسى على امته من بني اسرائيل من ضمان الله لهم بالفتح فأخذ الراية الاول فانصرف منهزما فهذا شبه كلام بني اسرائيل الاول ان فيها قوما جبارين ثم أخذ الراية الثاني وكان ذلك سبيله فانصرف منهزما يجبن اصحابه ويجبنونه من غير قتال ولالقاء فكانت سنة القوم من الثاني انا لن ندخلها أبدا ماداموا فيها فهذا عملها والقصة تطول حتى قال النبي صلى الله عليه وآله لا عطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار ، فسمى من اعطاه الراية كرارا وسمى من انهزم فرارا ثم مافعله خالد بن الوليد في بني جذيمة حين قال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اني أبرأ اليك مما فعل خالد وكان أيضا من امرأ السرايا وقد انهزم الاول والثاني مع عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل فهؤلاء امرأ السرايا قتلوا النفس المحرمة فتبرأ النبي صلى الله عليه وآله من فعل خالد وبعث عليا عليه السلام فوداهم حتى ودا ميلغة الكلب وقد زعموا ان الله امر بطاعة المنهزمين ووجه آخر اغلظ مما ذكرنا ان امرأ السرايا قد ماتوا كلهم والامة قائمة فاذا كانت الآية قد مات من نزلت فيه بطلت فليس لاحد بعدهم طاعة وفي ذلك نقض الولايات على ان الآية لا يكون ثلثاها ناسخا وثلثها منسوخا لان طاعة الله وطاعة رسوله فرض إلى يوم القيمة. العمدة. فتكون طاعة ولي الأمر إذا واجبة.

تفسير قوله تعالى " : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون من تفسير الثعلبي ، بالاسناد المقدم ، قال الثعلبي : وقال السدي وعتبة بن ابي حكيم وغالب بن عبدالله : انما عنى بقوله تعالى " : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون ويؤتون الزكاة وهم راعون " ، علي بن ابي طالب عليه السلام ، لانه مر ، به سائل وهو راع. العمدة.

...اللهم وانا محمد نبيك وصفيك ، اللهم فاشرح لي صدرى ، ويسر لى امرى ، واجعل لى وزيراً من اهلى ، عليا ، اشدد به ظهري . قال ابوذر : فما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله الكلمة ، حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى فقال : يا محمد ، اقرأ ، قال : وما اقرأ ؟ قال : اقرء " : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون " من صحيح النسائي عن ابن سلام قال : اتيت رسول الله (ص) فقلت : ان قومنا حادونا ، لما صدقنا الله ورسوله ، واقسموا ان لا يكلمونا ، فانزل الله تعالى " : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون " الآية . ثم

اذن بلال لصلاة الظهر ، فقام الناس يصلون : فمن بين ساجد وراكع اذا سائل يسأل ، فاعطاه علي خاتمه وهو راکع ، فاخبر السائل رسول الله (ص) فقرأ علينا " :انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راکعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون.

ومن مناقب ابن المغازلي الفقيه ، في تفسير قوله تعالى " : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راکعون "بالاسناد المقدم ذكره ، قال : اخبرنا محمد بن احمد بن عثمان ، قال اخبرنا ابوبكر : احمد بن ابراهيم بن الحسن بن شاذان ، البزاز ، اذنا ، قال : حدثنا الحسن بن علي العدوي ، قال : حدثنا سلمة بن شبيب قال : حدثنا عبدالرزاق ، قال: اخبرنا مجاهد ، عن ابيه ، عن ابن عباس في قوله تعالى " : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راکعون " قال : نزلت في علي عليه السلام .

وبالاسناد المقدم قال : اخبرنا ابونصر : احمد بن موسى الطحان ، اجازة عن القاضي ابي الفرج الحنوطي حدثنا عبدالحميد بن موسى العباد ، حدثنا محمد بن اسحاق الخزاز ، حدثنا عبدالله بن بكار ، حدثنا عبيد محمد بن ابي عبد الله الحافظ ، يقول : سمعت ابا الحسن : علي بن الحسن يقول : سمعت ابا حامد : محمد بن هارون الحضرمي ، يقول : سمعت محمد بن منصور الطوسي ، يقول : سمعت احمد بن حنبل يقول : ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله (ص) ما جاء لعلي بن ابي طالب عليه السلام من الفضائل ومن " الجمع بين الصحاح الستة " لرزين ، من الجزء الثالث من اجزاء ثلاثة في تفسير سورة المائدة ، قوله تعالى " : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راکعون . " قال : الذين آمنوا ، علي بن ابي طالب عليه السلام . العمدة.

...و يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا و كان هو المعني بذلك في هذه الآية على اتفاق العلماء بتأويل القرآن و كان ع ممن أقام الصلاة و أتى الزكاة و قد نطق القرآن بذلك فيه على الخصوص و الأفراد حيث يقول سبحانه إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ فكانت هذه الآية على ما جاء به الثبوت في تفسير القرآن و طابق اللفظ باللفظ في الاثنین معا على البيان و كان ع من الموفين لله بالعهد إذ لم يول الدبر في حرب قط و لا انهزم في مقام من المقامات عن الأعداء و لا عصى نبي الله تعالى في شيء و لا فرط في عهد له عليه و عقد على حال و كان ع من الصابرين في البأساء و الضراء و حين البأس بظاهر شجاعته و ثبوته في كل هول من غير جزع و لا خور له معروف على حال و ليس يمكن القطع باجتماع هذه الخلال لأحد سواه من الصحابة و غيرهم من الناس فثبت أنه هو الذي عناه الله تعالى بقوله وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ و هذا نص على فرض اتباعه و الطاعة له و الإيمان به في الدين من معنى المنزل في القرآن. المسائل العكبرية.

أخبرنا الحفار، قال حدثنا علي بن أحمد الحلواني، قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم المقرئ، قال حدثنا الفضل بن حباب الجمحي، قال حدثنا مسلم بن إبراهيم، عن أبان، عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس، قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وآله إذ هبط عليه الأمين جبرئيل عليه السلام و معه جام من البلور الأحمر مملوءة مسكا و عنبرا، و كان إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله و آله علي بن أبي طالب عليه السلام و ولداه الحسن و الحسين عليهما السلام، فقال له السلام عليك، الله يقرأ عليك السلام، و يحييك بهذه التحية، و يأمرك أن تحيي بها عليا و ولديه. قال ابن عباس فلما صارت في كف رسول الله صلى الله عليه وآله هلل ثلاثا، و كبر ثلاثا، ثم قالت بلسان ذرب طلق بسم الله الرحمن الرحيم «طه ما أنزلنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى»، فاشتتمها النبي صلى الله عليه وآله و آله و حيا بها عليا عليه السلام فلما صارت في كف علي عليه السلام قالت بسم الله الرحمن الرحيم إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ، فاشتتمها علي عليه السلام و حيا بها الحسن عليه السلام فلما صارت في كف الحسن عليه السلام قالت بسم الله الرحمن الرحيم «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ فَاشْتَمَهَا الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حيا بها الحسين عليه السلام فلما صارت في كف الحسين عليه السلام قالت بسم الله الرحمن الرحيم قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ثم ردت إلى النبي صلى الله عليه وآله و آله فقالت بسم الله الرحمن الرحيم اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ. قال ابن عباس فلا أدري إلى السماء صعدت، أم في الأرض توارت بقدره الله عز و جل. الأماي للطوسي.

وقوله عز وجل : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وقوله تبارك وتعالى : إنما وليكم الله ورسوله والذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون.

وقوله جل جلاله : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما.

وقوله عز وجل : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس.

ومن ذلك قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، وأحب من أحبه و ابغض من أبغضه . « . بشارة المصطفى .

الحق كان أولى به وكنا معه فوالله يا معاشر الخوارج، ان لم يكن في كتاب الله عز وجل الا قوله: (قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى) وقد علمتم انه لم يكن

...اقرب الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) مني ومن ابنته فاطمة ومن ابني الحسن والحسين، لكان هذا حسبي بهذه الآية فضلا عند الله ورسوله في كتاب الله عز وجل في ان لم أسألكم اجرا على ما هداكم الله وانقذكم من شفا حفرة من النار، وجعلكم خير أمة، وجعل الشفاعة والحوض لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فيكم الا مودتنا لكان في ذلك فضل عظيم، هذا وقد علمتم ان الله تبارك وتعالى قد انزل في حقي (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون) وما احد من المؤمنين زكى في ركوعه غيري فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاءني بخاتم انزله جبريل (عليه السلام) من الله عز وجل ولم يصغه صائغ عليه ياقوتة مكتوب عليها (الله الملك) فتختمت به وخرجت الى مسجد رسول الله فصليت ركعتين شكرا لله على تلك الموهبة فأثاني أت من عند الله فسلم علي في الصلاة في الركعة الثانية وقال: هل من زكاة يا رسول الله توصلها الي يشكرها الله لك ويجازيك عنها فوهبت ذلك الخاتم له وما كان في الدنيا احب الي من ذلك الخاتم والناس ينظرون واتممت صلاتي وجلست اسبح الله واحمده واشكره حتى دخلنا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فضمني إليه وقبلني على بلجة وجهي، وقال: هناك الله يا ابا الحسن وهنأني كرامة لي فيك وعيناه تهملان بالدموع، ثم قرأ هذه الآية وما يليها وقال لهم ولي آية الخمس في كتاب الله على سائر المسلمين، وهي قول الله عز وجل: (واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) وقد علمتم ان الله (لن ينال لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم) فما هو الله من خمس الغنائم الى من يرد؟ قالوا الى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال فما هو الله وللرسول

إذا قبض الرسول الى من يرد؟ قالوا الى اولي القربى من الرسول واليتامى والمساكين وابن السبيل قال: واليتيم إذا بلغ اشده والمساكين إذا استغنوا وابن السبيل إذا لم يحتج، الى من يرد مالهم؟ قالوا الى ذوي القربى من الرسول، قال: فقد علمتم معاشر الخوارج أن ما غنمتم من غنيمة من جهاد أو في احترام أو في مكسب أو مقرض الخياط أو من غنم يكسب فهو لي، والحكم لي فيه وليس لأحد من المسلمين علي حق، وانا شريك كل من آمن بالله ورسوله في كل ما اكتسبه فان وفاني حق الله الذي فرضه الله عليه كان متمثلا لأمر الله وما انزله على رسوله ومن بخسني حقي كانت ظلامتي عنده الى ان يحكم الله لي وهو خير الحاكمين. قالوا: صدقت وبررت واصبت واخطأنا والحق والحجة لك. قال هذا هو الجواب عن آخر سؤالكم قالوا: صدقت، وانحرفت إليه طائفة كانت استجابت الا الأربعة آلاف الذين مرقوا، فقالوا: يا أمير المؤمنين نقاتلهم معك فقال: لا، قفوا لا معنا ولا علينا، وانظروا الى نفوذ حكم الله فيهم. ثم صاح بهم ثلاثا، فسمع جميعهم: هل أنتم منييون؟ هل أنتم راجعون؟ فقالوا بأجمعهم: عن قتالك، لا. فقال لأصحابه: والله لولا أنني اكره ان تتركوا العمل وتتكلموا علي بالفضل لمن قاتل لما قاتل هؤلاء غيري، وكان لي من الله

الفضل عنده في الدنيا والآخرة فشدوا عليهم فإني شاد فكانوا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف أو كيوم قال لهم الله موتوا فماتوا. فلما أخذوا قال أمير المؤمنين (عليه السلام) من قتل منكم؟ فلن يقتل الا تسعة، ولم يسلم منهم الا تسعة، فقدوا من قتل منهم ونجا فلم ينج الا تسعة، وعدوا اصحاب امير المؤمنين المقتولين فوجدوهم تسعة. قال: وفالق الحبة وبارئ النسمة ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا أضللت وإني على بينة من ربي، بينها لنبيي (صلى الله عليه وآله) فبينها نبيي لي. ثم قال لهم: هل وجدتم ذا الثدية في القتلى؟ قالوا: لا، قال: أنتوني بالبغلة، فقدمت إليه بغلة رسول الله الدليل، فركبها وسار في مصارعهم، فوقفت به البغلة وهممتم وهزت ذنبها فتبسم امير المؤمنين (عليه السلام)، وقال: ويحكم هذه البغلة تخبرني ان ذا الثدية حرقوصا (لعنه الله) تحت هؤلاء القتلى فابحثوا عليه فإذا هو في ركن قد دفن نفسه تحت القتلى فاخرجوه وكشفوا عن اثابه فإذا هو في صورة عظيمة حول حلمته شعرات كشوك الشيهم، والشيهم ذكر القنافذ، قال: مدوا حلمته فمدوها فبلغت اطراف أنامل رجليه، ثم اطلقوها فصارت في صدره، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): الحمد لله يا عدو الله الذي قتلك، وعجل بك، وبأصحابك الى النار، فقتلوه لعنه الله. الهداية الكبرى للحسين بن حمدان الخصيبي.

وانتفتت الرواة من الفريقين الخاصة والعامة على أن الآية بل السورة نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) وزوجته فاطمة وابنيه (عليهم السلام). وقال تعالى (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار) الآية، وجاءت الرواية مستفيضة بأن المعني بها أمير المؤمنين (عليه السلام)، ولا خلاف أنه (عليه السلام) أعتق من كد يده جماعة لا يحصون كثرة، ووقف أراضي كثيرة وعينا استخرجها وأحياها بعد موتها، فانتظم الصفات على ما ذكرناه. ثم أردف ذلك بقوله (وأقام الصلاة وأتى الزكاة) فكان هو المعني بها، بدلالة قوله تعالى (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون) واتفق أهل النقل على أنه (عليه السلام) المزكي في حال ركوعه. ثم أعقب ذلك بقوله عز وجل (والموفون بعهدهم إذا عاهدوا) وليس أحد من الصحابة الا من نقض العهد في الظاهر، أو تقول عليه ذلك الا أمير المؤمنين (عليه السلام) فانه لا يمكن أحدا أن يزعم أنه نقض ما عاهد عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) من النصرة والمواساة، فاختص بهذا الوصف. ثم قال: (والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس) ولم يوجد أحد صبر مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند الشدائد غير أمير المؤمنين (عليه السلام) فانه باتفاق وليه وعدوه لم يول دبرا، ولم يفر من قرن ولا هاب في الحرب خصما. فلما استكمل هذه الخصال بأسرها قال الله سبحانه: (اولئك الذين صدقوا) يعني به أن المدعو الى اتباعه من جملة الصادقين، وهو من دل عليه اجتماع الخصال فيه، وذلك أمير المؤمنين (عليه السلام). وانما عبر عنه بحرف الجمع تعظيما له

وتشريفًا، إذ العرب تضع لفظ الجمع على الواحد إذا أرادت أن تدل على نباهة وعلو قدره. كتاب الأربعين للشيخ الماحوزي.

فيما ورد في تفسير قوله تعالى انما وليكم ورسوله والذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهو راعون في تفسير الثعلبي باسناده، عن عباية بن الربيعي، قال: بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ أقبل رجل متعمم بعمامة، فجعل ابن عباس رضى الله عنه لا يقول قال رسول الله الا وقال الرجل: قال رسول الله، فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟ قال: فكشف العمامة عن وجهه، فقال: يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البديري أبو ذر الغفاري، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين والا فصمتا، ورايته بهاتين والا فعميتا، وهو يقول: علي قائد البررة، وقائل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، أما اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوما من الأيام صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد، فلم يعطه أحد شيئا، فرفع يده الى السماء، فقال: اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئا. وكان علي عليه السلام راععا، فاوما إليه بخنصره اليمنى، فكان يتختم فيها، فاقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين النبي صلى الله عليه وآله، فلما فرغ من صلاته رفع رأسه الى السماء، وقال: اللهم ان موسى سألك، فقال: رب اشرح لي صدري ب ويسر لي أمري ب واحلل عقدة من لساني ب يفقهوا قولي ب واجعل لي وزيرا من أهلي ب هارون أخي ب اشدد به أزري ب وأشركه في أمري فأنزلت عليه قرآنا ناطقا سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون اللهم وأنا محمد نبيك و صفيك، اللهم اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيرا من أهلي عليا، اشدد به ظهري. قال أبو ذر: فما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلام من عنده تعالى، فقال: يا محمد اقرأ، فقال: ما أقرأ؟ قال: اقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهو راعون اعلم أنه قد روى أيضا في اختصاص هذه الآية بعلي أمير المؤمنين عليه السلام، ابن المغازلي الشافعي في مناقبه عدة روايات. كتاب الأربعين للشيخ محمد طاهر القمي الشيرازي.

قال تعالى في سورة المائدة: ٥٥ (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون). انظر كنز العمال والبداية والنهاية لابن كثير وفي جمع الصحاح الستة لرزين العبدري في تفسير سورة المجادلة. نهاية الدراية للسيد حسن الصدر.

وقد أهاب سبحانه بالناس، وحذرهم الغفلة عن الثقلين، فقال بشأن الكتاب: (وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون) وقال في حق أهل البيت عليهم

السلام (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راعون). موسوعة الإمام الجواد عليه السلام للسيد الحسيني.

وفي رواية الخوارزمي عن ابن عباس: أنه كان من ذهب. وفي رواية عبدالرزاق: كان حلقة فضة فيها مثقال عليها منقوش: الملك لله.

قال عمر بن الخطاب: والله لقد تصدقت بأربعين خاتماً وأنا راعع لينزل فيّ منازل في عليّ بن أبي طالب، فما نزل.

عن عمّار الساباطي في البرهان عن أبي عبدالله (عليه السلام). أنّ الخاتم الذي تصدّق به أمير المؤمنين وزن أربعة مثاقيل، حلقة من فضة، وفضة خمسة مثاقيل، وهو من ياقوتة حمراء، وثمانه خراج الشام ثلاثمائة حمل من فضة وأربعة أحمال من ذهب - الخ. وعن الغزالي في سرّ العالمين: أنه كان خاتم سليمان بن داود.

في رواية الكليني: فكلّ من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه النعمة مثله، فيتصدّقون وهم راعون. والسائل الذي سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) من الملائكة والذين يسألون الأئمة من أولاده يكونون من الملائكة. إنتهى. مستدرك سفينة البحار.

و لقد استثنى النبوة في حديث إنك مني بمنزلة هارون من موسى

... و له ليلة الفراش حين نام في مكان رسول الله ص صابرا على ما كان يتوقع من الذبح كمنحة إسحاق ذبيح الله حتى صبر على ما ظن أنه نازل به من الذبح ثم هو من مكان مثل عمر يقول لو لا علي لهلك عمر و لا أعاشني الله لمشكلة ليس لها أبو حسن صبر على المحن و ثبت على الشدائد و لم تزده أيام توليه إلا خشونة في الدين و أكلا للجشب و لبسا للخشن يستقون من علمه و لا يستقي إلا من علم خير الأولين و الآخرين عهد إليه في الناكثين و القاسطين و المارقين و قتل بين يديه مثل عمار بن ياسر المشهود له بالجنة لنصرته في أمره شبهه رسول الله ص بعيسى ابن مريم كما شبهه بهارون ع و لا يضرب له الأمثال إلا بالأنبياء ع تصدق بخاتمه حتى أنزل الله فيه إنَّما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون و أثر اليتيم و المسكين و الأسير على نفسه حتى أنزل فيه و يُطعمون الطعام على حبه مسكينا و يتيما و أسيرا إنَّما نُطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء و لا شكورا و قال ص من قوله تعالى إنَّما أنت منذر و لكل قوم هاد أنا المنذر و أنت يا علي الهادي. مجموعة ورام.

بن الفضل بن يعقوب بن سعد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب . وثقه النجاشي ، وروى عن الرضا عليه السلام . عيسى ، عن ابى عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) قال : انما يعنى اولى بكم أي احق بكم وباموركم وانفسكم واموالكم ، الله ورسول (والذين آمنوا) يعنى عليا واولاده

الائمة عليهم السلام إلى يوم القيامة . ثم وصفهم الله عزوجل فقال : (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون) وكان امير المؤمنين عليه السلام في صلوة الظهر ، وقد صلى ركعتين وهو راع ، وعليه حلة قيمتها الف دينار ، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كساه اياها ، وكان النجاشي اهداها له . فجاء سائل فقال : السلام عليك يا ولي الله واولى بالمؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين : فطرح الحلة إليه ، واومى بيده ان احملها : فانزل الله عزوجل فيه هذه الآية ، وصير نعمة اولاده بنعمته ، فكل من بلغ من اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله ، فيتصدقون وهم راعون ، والسائل الذي سأل امير المؤمنين عليه السلام من الملائكة ، والذين يسألون الائمة من اولاده يكونون من الملائكة. حلية الأبرار.

عن الحسين بن محمد, عن معلى بن محمد, عن احمد بن محمد, عن الحسن ابن محمد الهاشمي عن ابيه , عن احمد بن عيسى , عن ابي عبدالله (ع) في قول الله عز وجل : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكاة وهم راعون) (الى ان قال :) فكان امير المؤمنين (ع) في صلاة الظهر وقد صلى ركعتين , وهو راع , وعليه حلة قيمتها الف دينار, وكان النبي (ص) كساه اياها, وكان النجاشي اهداها له , فجا سائل فقال : السلام عليك يا ولي الله واولى بالمؤمنين من انفسهم , تصدق على مسكين , فطرح الحلة اليه واوما اليه ان احملها, فانزل الله عزوجل فيه هذه الآية (الحديث) . سنن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.

لم يقتصر وصف «الولي» و«الولاية» لعلّي في الحديث النبوي وحده، بل امتدّ إلى أي القرآن الكريم، كما دللت على ذلك روايات كثيرة، ومن بين هذه الآيات قوله سبحانه: **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاعُونَ** إذ ليس ثم شكّ في شأن نزول هذه الآية وانطباقها على الإمام عليّ (عليه السلام) في إطار الواقعة المعروفة؛ حيث دخل سائل المسجد، فأوماً إليه الإمام بإصبعه، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وانصرف. موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

...حكم الكتاب، واتباع حكم الاحاديث المزورة، والروايات المزخرفة، واتباع الاهواء المرديّة المهلكة التي تخالف نص الكتاب وتحقيق الآيات الواضحات النيرات ونحن نسأل الله أن يوفقنا للصواب، ويهدينا إلى الرشاد. ثم قال عليه السلام: فإذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فانكرته طائفة من الامة وعارضته بحديث من هذه الاحاديث المزورة فصارت بانكارها ودفعها الكتاب كفارا ضلالا، وأصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث قال: **إني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.** واللفظة الاخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله صلى الله عليه وآله: **إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله**

وعترتي أهل بيتي، و أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، أما إنكم إن تمسكتم بهما لن تضلوا. فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله: " إنما وليكم الله ورسوله والذي آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهو راعون " ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لامير المؤمنين عليه السلام أنه تصدق بخاتمه وهو راع فشكر الله ذلك له، وأنزل الآية فيه، ثم وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظة: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. وقوله صلى الله عليه وآله علي يقضي ديني، وينجز مواعيدي، وهو خليفتي عليكم بعدي. وقوله صلى الله عليه وآله حيث استخلفه على المدينة فقال: يارسول الله أتخلفني على النساء والصبيان ؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. فعلمنا أن الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار، وتحقيق هذه الشواهد فيلزم الامة الاقرار بها كانت هذه الاخبار موافقة للقرآن، ووافق القرآن هذه الاخبار، فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله وجدنا كتاب الله موافقا لهذه الاخبار وعليها دليلا كان الاقتداء بهذه الاخبار فرضا لا يتعداه إلا أهل العناد والفساد. أي الاحاديث المتزينة بالكذب، أو الاحاديث الكاذبة. أي الروايات المموهة بالكذب. بحار الأنوار للعلامة المجلسي.

أولو الأمر الكتاب (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) (من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا) (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون) في كتاب الاحتجاج للطبرسي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل وفيه: وأجرى فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من امثاله، فكان فعلهم فعله وأمرهم أمره، كما قال: (من يطع الرسول فقد أطاع الله)

ابن عباس - في قوله تعالى: (إنما بن عبد الله الأنصاري: لما أنزل الله عزوجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم) (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) قلت: يا رسول الله ! عرفنا الله ورسوله فمن اولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟ فقال (عليه السلام): هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين من بعدي، أولهم علي ابن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر فإذا لقينته فاقرأه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي ابن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي ابن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سمعي وكنيي حجة الله في أرضه وبقيته في عبادته ابن الحسن بن علي، ذلك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان. قال جابر: فقلت يا رسول الله ! فهل ينتفع الشيعة به في غيبته ؟ فقال (عليه السلام): إي والذي بعثني بالنبوة إنهم ينتفعون به

ويستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس. ميزان الحكمة للريشهري.

فعن الأعمش بن غيابة بن ربيعي، قال: بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -، إذ أقبل رجل متعمم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول: قال رسول الله. إلا قال الرجل: قال رسول الله، فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟ فكشف العمامة عن وجهه، وقال: يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي أنا جندب بن جنادة، البدري أبو ذر الغفاري سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بهاتين وإلا صمتا ورأيت بهاتين وإلا عميتا يقول: علي - عليه السلام - قائد البررة وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، أما إنني صليت مع رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يوماً من الأيام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم اشهد أنني سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً وكان علي - عليه السلام - راکعاً فأوماً بخنصره اليمنى إليه وكان يتختم فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فلما فرغ النبي من صلاته رفع إلى السماء رأسه وقال: اللهم إن أخي موسى سألك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري، فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: سنشدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما، اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي اشدد به أزري - ظهري - . قال أبو ذر: فوالله ما استتم رسول الله الكلمة حتى نزل جبرئيل من عند الله، فقال: يا محمد اقرأ، قال وما اقرأ قال اقرأ: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راکعون فكبر رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وقال: ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون وروى هذا الخبر أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره، والطبري وأبو بكر الرازي في كتاب أحكام القرآن، وحكاه المغربي والرماني، وهو قول مجاهد والسدي وهو المروي عن الإمام الباقر والصادق - عليهما السلام - وجميع علماء أهل البيت - عليهم السلام - ورواه السيد أبو الحمد عن أبي القاسم الحسكاني وكثير من ذلك عن مجمع البيان ونظم ذلك حسان بن ثابت فقال شعراً

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي * وكل بطئ في الهدى ومسارع

فأنت الذي أعطيت إذ كنت راکعاً * زكاة فدتك النفس يا خير راکع

فأنزل فيك الله خير ولاية * وأثبتها مثني كتاب الشرائع

ثم نزلت اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً
فجعل النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول: الحمد لله على إكمال الدين وإتمام
النعمة من الله بولاية أخي وابن عمي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب - عليه
السلام .

إن السنة لم يبدأ في تدوينها إلا في عهد عمر بن عبد العزيز الذي أمر ابن شهاب
الزهري أن يدونها. و جاء هذا التدوين متأخرا جدا و بعد كل ما فعل بالسنة فوالله
لقد وضعوا اللآلاف من الأحاديث خاصة في عهد معاوية فقد أرسل إلى جميع عماله
على كافة الأقاليم الخاضعة لحكمه ما هذا نصه أن برئت الذمة ممن روى شيئا في
فضائل أبي تراب و أهل بيته كما هو في شرح النهج ثم أمر برواية فضائل و مناقب
عثمان و لما غصت البلاد بفضائل عثمان أمر برواية فضائل الصحابة و الخلفاء
الأولين و جاء في كتابه بالحرف و لا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي
تراب و أهل بيته إلا و تأتوني بمناقض له في الصحابة. وهكذا لم يفتح معاوية باب
الرواية عن رسول الله في مجالي الفضائل و المناقب فحسب ، بل فتح باب الوضع
و الكذب على رسول الله! و خصص معاوية للرواة صلوات و كساء و حباء و قطائع ،
فانبجست الأرض عن مئات الألوف من الرواة طمعا بما يعطيه معاوية ، و وضعت
الملايين من المناقب و الفضائل التي لا وجود لها إلا في خيالات رواة معاوية ، ثم
أسندت كلها لرسول الله! ثم فرض معاوية على الخاصة و العامة الاعتراف بهذه
المرويات و حفظها و تدريسها ، و اعتبارها من وثائق الدولة الرسمية . قال ابن
نظويه : " إن أكثر هذه المرويات مفتعلة ، و لا أصل لها ، و كان القصد منها إرغام
أنوف بني هاشم. و هذا مذكور في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد و ما نقله عن
المدائني في كتابه الأحداث. فبغرض الإساءة إلى رسول الله و آل بيته و الإساءة
للإسلام وضعوا الكثير من الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه و آله
و أدخلوا الكثير من الإسرائيليات فهذا شعبة العالم الجليل عند علماء أهل السنة و
المعروف عند جميع الأمة كما يقول عنه صاحب العبر في خبر من غبر شعبة بن
الحجاج بن الورد، الإمام أبو بسطام العتكي الأزدي. مولا هم، الواسطي، شيخ
البصرة. وأمير المؤمنين في الحديث روى عن معاوية بن قرة و عمرو بن مرة
وخلق من التابعين. قال الشافعي: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق. وقال ابن
المدني: له نحو ألفي حديث. وقال سفيان لما بلغه موت شعبة: مات الحديث. وقال
أبو زيد الهروي: رأيت شعبة يصلي حتى تورم قدماه. وقد أثنى جماعة من كبار
الأئمة على شعبة و وصفوه بالعلم و الزهد و القناعة و الرحمة و الخير. و كان رأساً في
العربية و الشعر سوى الحديث. و روي عنه نحوه في مرآة الجنان و عبرة اليقظان و
زاد قال وقال ابو حاتم: كان أعلم زمانه بحديث ابن مسعود، رضي الله عنه. يقول
هذا العالم الجليل عند أهل السنة و قد أخبر الخطيب البغدادي في كتابه الجامع
لأخلاق الراوي و آداب السامع يقول أخبرني محمد بن الحسين بن محمد المتوثي أنا

أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان نا أبو عباس المبرد نا يزيد بن محمد بن مهلب المهلبى قال حدثني الأصمعي قال سمعت شعبة يقول ما أعلم أحدا فتش الحديث كتفتيشي وفتت على أن ثلاثة أرباعه كذب و هذا أيضا موجود في كتاب حياة التابعين. قال الإمام أحمد كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن و قال عبد السلام بن مطهر ما رأيت أحدا أمعن في العبادة من شعبة و قال بن المبارك كنت عند سفيان إذ جاءه موت شعبة فقال مات الحديث. كما أني قرأت في كتاب عمر الفاروق قول المؤلف على حد تعبير الدارقطني ما الصحيح في المكذوب من الحديث إلا كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود.

كان للحكام العرب عبر التاريخ الدور الأبرز في وضع قواعد تخدم مصالحهم أولا ثم يبحث لها لاحقا عن التبريرات من قبل علماء السلطان الذين لا هم لهم إلا الكسب الطائل للأموال و الجاه و المنزلة عنده فكثرت المبررون و هؤلاء والله أخطر على الأمة من السلاطين. و بهذا تم إضعاف الدين و تحريف بعض أحكامه و تعطيل البعض الآخر لأن الناس صاروا تبعوا لهم إلا من رحم ربك و كما يعلم الجميع الناس على دين ملوكهم. و أكاد أجزم أن ما ابتكر من علم الرجال إلا من أجل طمس مناقب و فضائل أهل البيت عليهم السلام و قد نجحوا إلى حد ما في إبعاد الناس عنهم و منعهم للناس بالأخذ من هذا الفيض النبوي الشريف الذي ورثوه من جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله العلم الملدني فهم و لله الحمد الراسخون في العلم لا غيرهم. و تجد في الأمة من يعتقد بأن الراسخين في العلم هم علماءهم الذين يجعلون لله جسما و يقولون أن القرآن لا يفسر إلا بظاهره. لكن لما نقول لهم فما معنى قول الله سبحانه و تعالى و ما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون في العلم يقولون الواو ليست واو عطف و إنما هي واو الإستئناف. فحتى لو أخذنا بقولهم هذا فالآية تقول و الراسخون في العلم يقولون أمنا به كل من عند ربنا أي أمنا بتأويله لأن ما قبل هذا و ما يعلم تأويله إلا الله. فكيف براسخيم في العلم لا يؤمنون به؟ للعلم فإن جعفر الصادق عليه السلام قال نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون و طبقا لقوله هذا فراسخوهم في العلم ليسوا في الحقيقة متعلمين فضلا عن علماء بل أقول منسلخين عن العلم.

و الشاهد من قول عائشة في مسلم أنها سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يتبجح فيقول حدثني خليلي فقالت ويح الدوسي يتقول على رسول الله فكأنها أنكرت عليه ذلك و لعلها قالت هذا لعلمها بما قد كان منه و قد ثبت في الصحيحين و غيرهما بأن أبا هريرة و كما أخبر ابن جريج أخبرني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي بكر قال سمعت أبا هريرة يقص يقول في قصصه من أدركه الفجر جنبا فلا يصم فذكرت ذلك لعبد الرحمن بن الحارث لأبيه فأنكر ذلك فانطلق عبد الرحمن و انطلقت معه حتى دخلنا على عائشة و أم سلمة فسألتهما عبد الرحمن عن ذلك قال فكنتاهما قالت كان النبي صلى الله عليه و آله

يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم قال فانطلقنا حتى دخلنا على مروان فذكر له ذلك عبد الرحمن فقال مروان عزمت عليك إلا ما ذهبت إلى أبي هريرة فرددت عليه ما يقول قال فجئنا أبا هريرة و أبو بكر حاضر ذلك كله قال فذكر له عبد الرحمن فقال أبو هريرة أهما قالتاه لك قال نعم قال هما أعلم ثم رد أبو هريرة ما كان يقول في ذلك إلى الفضل بن العباس فقال أبو هريرة سمعت ذلك من الفضل و لم أسمع من النبي صلى الله عليه و آله قال فرجع أبو هريرة عما كان يقول في ذلك فقلت لعبد الملك أقاتنا في رمضان قال كذلك كان يصبح جنباً من غير حلم ثم يصوم. و يقول بعض المؤرخين أن الفضل بن عباس كان قد مات و إلا لكان قد سئل عن هذا. حدثنا عمرو بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو صالح قال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه و آله أفضل الصدقة ما ترك غنى و اليد العليا خير من اليد السفلى و ابدأ بمن تعول تقول المرأة إما أن تطعمني و إما أن تطلقني و يقول العبد أطعمني و استعملني و يقول الإبن أطعمني إلى من تدعني فقالوا يا أبا هريرة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه و آله؟ قال لا هذا من كيس أبي هريرة رواه البخاري في صحيحه. و نجد في تأويل مختلف الحديث: حيث قال في حق أبي هريرة نقلاً عن النظام: (أكذبه عمر و عثمان وعليّ وعائشة)، وكانت عائشة تنكر عليه كثرة الحديث، وقد دعت ذات يوم فقالت له: (يا أبا هريرة ما هذه الأحاديث التي تبلغنا أنك تحدّث بها عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم) هل سمعت إلا ما سمعنا؟ وهل رأيت إلا ما رأينا؟ قال: يا أمّاه إنّهُ كان يشغلك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المرأة والمكحلة والتصنع لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مستدرك الحاكم وصححه ووافقه الذهبي. وكذلك كذب أبو هريرة عبد الله بن عمر، فهذا طاووس يقول: (كنت جالساً عند ابن عمر فأتاه رجل فقال: إنّ أبا هريرة يقول: إنّ الوتر ليس بحتم، فخذوا منه أو دعوا؟ فقال ابن عمر: كذب أبو هريرة..) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر. وذكر الذهبي في ترجمة أبي هريرة في السيرة عن مغيرة عن إبراهيم قال: كان أصحابنا يدعون من حديث أبي هريرة... وعن الثوري.. عن إبراهيم قال: ما كانوا يأخذون من حديث أبي هريرة إلا ما كان حديث جنة أو نار. أي لأجل التساهل في أحاديث الترغيب والترهيب يأخذون بروايات أبي هريرة فيها، وأمّا ما كان محلاً لحلال ومحراماً لحرام أو غير ذلك ممّا يرتبط بصلب الشريعة فلا يعتمدون على أبي هريرة لأنّه متّهم في حديثه، ومن السمات التي يتصف بها أبو هريرة هو التدليس، قال الذهبي في السير قال يزيد بن هارون: سمعت شعبة يقول: كان أبو هريرة يدّس. روى ابن كثير في البداية و النهاية قال وَقَدْ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي التَّفْسِيرِ عن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني عن محمد ابن الصباح عن أبي عبيدة الجداد عن الأخضر بن عجلان عن ابن جريح عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و آله أخذ بيدي فقال يا أبا هريرة إن الله خلق السماوات و الأرض و ما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش يوم السابع و خلق التربة يوم السبت و ذكر تمامه

بنحوه فقد اختلف فيه على ابن جريج و قد تكلم في هذا الحديث علي بن المدني و البخاري و البيهقي و غيرهم من الحفاظ قال البخاري في التاريخ و قال بعضهم عن كعب و هو أصح يعني أن هذا الحديث مما سمعه أبو هريرة و تلقاه من كعب الحبار فإنهما كانا يصطحبان و يتجالسان للحديث فهذا يحدثه عن صحفه و هذا يحدثه بما يصدقه عن النبي صلى الله عليه و آله. فكان هذا الحديث مما تلقاه أبو هريرة عن كعب عن صحفه. وانظر إلى أحاديثه في هجرته تجدها صريحة بأنه انما هاجر مسكينا حافيا طاويا خادما يخدم هذا وهذه يشبع بطنه فمن أين له الغلام الذي حدث عنه في الشام؟ إذ قال على عهد معاوية: لما قدمت على النبي صلى الله عليه و آله ابق غلام لي في الطريق، فبينما أنا عند رسول الله أبيعه إذ طلع الغلام فقال لي النبي: يا أبا هريرة هذا غلامك؟ فقلت: هو لوجه الله فاعتفته. وأنظر إلى أحاديثه عن نفسه و هو في الصفة تجدها صريحة بأنه انما كان من مساكينها المعدمين و قد استوطنها طيلة عمر النبي صلى الله عليه و آله فكانت مثواه ليلا ونهارا إذ لم يكن له في المدينة عشيرة و لا منزل سواها و لم يكن عليه إلا نمرة يدب القمل عليها كان يربطها في عنقه فتبلغ ساقيه فيجمعها بيده لئلا تبدو عورته. وكان يصرعه الجوع فيخر مغشيا عليه بين المنبر والحجرة فمن أين له الدار التي ادعاها أو اخر حياته؟ في حديث حدث به في الشام عن نفسه و عن أمه إذ أسلمت بدعاء النبي صلى الله عليه و آله لها وله - فيما زعم - واحتججه على مستنكري حديثه أنه عصم من النسيان بفضل ما جعل له رسول الله صلى الله عليه و آله و قد جاء في الحديث: ان أبا هريرة بسط نموته لرسول الله فطفق صلى الله عليه و آله يغرف بيديه فيكيه في النمرة ثم يقول ضمه يا أبا هريرة فيضمه إلى صدره فيعصم بذلك من النسيان ويكون به احفظ الصحابة وأعلمهم بالسنة. وحسبك في أبي هريرة انه كان يحدث بما لم يره و لم يسمع ويدعي مع ذلك الرؤية والسماع قال أبو هريرة فيما صح عنه بالاجماع: دخلت على رقية بنت رسول الله زوجة عثمان وبيدها مشط فقالت: خرج رسول الله صلى الله عليه و آله من عندي أنفا رجلت شعره الحديث. ومن المعلوم اجماعا وقولا واحدا أن رقية انما ماتت سنة ثلاث بعد فتح بدر و أبو هريرة انما أسلم سنة سبع بعد فتح خيبر فأين كان عن رقية ومشطها؟ أما إسلامه فكان سنة سبع للهجرة باتفاق أهل الأخبار. أما صحبته فقد صرح أبو هريرة في حديث أخرجه البخاري بأنها انما كانت ثلاث سنين. فرغم أنه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه و آله إلا هذه المدة القصيرة جدا مقارنة بغيره كعائشة والخلفاء الأربعة و أنس بن مالك والكثير من الصحابة إلا أنه حدث فأكثر و رووا عنه فأكثر و تصور رووا عنه ما يقارب الستة آلاف حديث و عن الخلفاء الأربعة ما يقارب سبعة و عشرين بالمائة من حديثه، مع أنه لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه و آله إلا الثمن، تقريبا، من الزمن الذي بقى هؤلاء مع رسول الله صلى الله عليه و آله، أيعقل هذا؟ فحتى لو سلمنا بأن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يخصه بكل أحاديثه في هذه المدة القصيرة جدا، ثلاث سنوات، أفلا يشك أحد و أن العشرين سنة الباقية لرسول

الله و التي لم يكن فيها أبو هريرة لم يصلنا منها إلا الشيء اليسير جدا فبالله عليك هل يكون رسول الله صلى الله عليه و آله, و حاشاه, لم يبين لأمته؟ و الكل يعرف بأنه كان يخلط بين ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه و آله و بين ما سمعه من كعب الأحمار. قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعنه أبي طالب: قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة، قال: لولا أن تعيرني قريش يقولون إنما حملة على ذلك الجزع لأقررت بها عينيك، فأنزل الله تعالى إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء. وقال في مقام آخر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعنه عند الموت: قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة فأبى، قال: فأنزل الله تعالى إنك لا تهدي من أحببت الحديث أخرجه مسلم في صحيحه. إن أبا طالب رحمه الله قضى في مكة سنة عشر للبعثة قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل بل قضى سنة تسع، وقيل سنة ثمان قبل قدوم أبي هريرة إلى الحجاز بعشر سنين، في أقل ما يفرض، فأين كان أبو هريرة من النبي صلى الله عليه وآله وعمه؟ وهما يتبادلان الكلام الذي أرسله عنهما كأنه رأهما بعينه وسمع كلامهما بأذنيه. فالباحث يجد العجب في مروياته والكثير من العلماء ينكرون الأحاديث الخيالية والخرافات و الإسرائيليات المأخوذة عن اليهود ككعب الأحمار وغيرها و لكن لا يلومونه هو بل يلومون من روا عنه. أما على عهد الخلفيتين فإن الباحث قد لا يجد لأبي هريرة ثمة أثرا يذكر، سوى أن عمر بعثه واليا على البحرين لما كانت سنة ثلاث وعشرين حين مات الوالي عليها من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر، وهو العلاء ابن الحضرمي وعزله وولى عثمان بن أبي العاص الثقفي، ولم يكتف بعزله حتى استنقذ منه لبيت المال عشرة آلاف زعم أنه سرقها من مال الله في قضية مستفيضة، وحسبك منها ما ذكره ابن عبد ربه المالكي فيما يأخذ به السلطان من الحزم والعزم من أوائل الجزء الأول من عقده الفريد إذ قال - وقد ذكر عمر: ثم دعا أبا هريرة. فقال له: علمت أني استعملتك على البحرين وأنت بلا نعلين. ثم بلغني أنك ابتعت أفراسا بألف دينار وستمائة دينار. قال: كانت لنا أفراس تناتجت وعطايا تلاحقت. قال: حسبت لك رزقك ومؤنتك وهذا أفضل فأده قال: ليس ذلك. قال: بلا والله وأوجع ظهرك ثم قام إليه بالدرة فضربه حتى أدماه ثم قال: أنت بها، قال: احتسبها عند الله قال: ذلك لو أخذتها من حلال وأديتها طائعا، أجنبت من أقصى حجر البحرين يجبي الناس لك لا لله و لا للمسلمين؟ ما رجعت بك أمسية إلا لرعية الحمر. قال ابن عبد ربه: وفي حديث أبي هريرة: لما عزلني عمر عن البحرين قال لي: يا عدو الله وعدو كتابه سرقت مال الله؟ قال فقلت: ما أنا عدو الله وعدو كتابه ولكني عدو من عاداك وما سرقت مال الله، قال: فمن أين اجتمعت لك عشرة آلاف؟ قال فقلت: خيل تناتجت، وعطايا تلاحقت، وسهام تناتجت قال: فقبضها مني فلما صليت الصبح استغفرت لأمير المؤمنين الحديث، وقد أورده ابن أبي الحديد إذ ألم بشئ من سيرة عمر في شرح النهج. أما في عهد الأمويين و قد أعطوه من الفضل ما أعطوه و جعل يتحدث بما يرضيهم و زوجته بسرة بنت غزوان و كان يخدمها

ليملاً بطنه قال مضارب بن جزء كنت أسير في الليل فإذا رجل يكبر فلحقته فإذا هو أبو هريرة، فقلت: ما هذا؟ قال: اشكر الله على أن كنت أجيرا لبسرة بنت غزوان بطعام بطني، فكنت إذا ركبوا سقت بهم، وإذا نزلوا خدمتهم والآن تزوجتها فأنا الآن أركب، فإذا نزلت خدمتني " قال " وكانت إذ أتيت على نحو من مكانها قلت لها: لا أريم حتى تجعلي لي عسيمة أخرجني بن خزيمة و نقله ابن حجر العسقلاني في الإصابة. وكان كثيرا ما يقول وهو أمير المدينة -: نشأت يتيما، وهاجرت مسكينا، وكنت أجيرا لبسرة بن غزوان بطعام بطني، وعقبه رجلي قال: فكانت تكلفني ان اركب قائما، وأورد حافيا، فلما كان بعد ذلك زوجنيها الله فكلفتها ان تركب قائمة وان تورد حافية أخرجني ابن سعد في طبقاته. وصلى بالناس يوما فلما سلم رفع صوته فقال: الحمد لله الذي جعل الدين قواما، وجعل أبا هريرة إماما، بعد أن كان أجيرا لابنة غزوان على شبع بطنه وحمولة رجله أخرجني أبو نعيم الأصفهاني. فكان أبو هريرة من الصحابة الذين تقربوا إلى بني أمية و إلى معاوية من أجل أصفره الرنان و قد نال الكثير من أجل وضعه للأحاديث التي ساهمت في دس هذه الخرافات و الإسرائيليات و الخزعلات في تراثنا الإسلامي و زوجته بنو أمية ابنت غزوان كما ذكرناه أعلاه.

ونذكر هنا على سبيل المثال في المقابل أن الإمام محمد الجواد عليه السلام كان في مجلس المأمون و كان هذا الأخير يقربه منه و هو يومها يبلغ من العمر ثلاثة عشر سنة فقط فقال المأمون لمن حوله من بني العباس إني أريد أن أزوج محمدا بن علي من أم الفضل ابنتي فغضبوا لذلك مخافة أن يرجع الحكم بعد المأمون إلى العلويين و أجمعوا على أن يأتوا بيحيى بن أكثم قاضي القضاة لي طرح عليه مسائل حتى يثبتوا عدم كفاءته فلما دخل يحيى سأل محمدا الجواد فقال ما ترى في إنسان قتل صيدا في الحرم ؟ فأجابه محمد أكان هذا القاتل للصيد محلا أم محرما؟ أكان كبيرا أم صغيرا؟ أكان حرا أم عبدا؟ أكان هذا القاتل للصيد عمدا أم خطأ ؟ أكان مبتدئا أم معيدا للقتل ؟ أكان هذا بليل أم بنهار؟ أكان محرما بحج أم بعمرة؟ أكان الصيد من الطيور الكبار أم الصغار؟ فأبهرهم بذلك فقال لهم المأمون ألم أقل لكم إنه من أهل بيت زقوا العلم زقا؟ فلو التزم هؤلاء بالنصوص لما جعلهم محمد الجواد في هذا الحرج و لنفعتهم بركته و بركة جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. ولكن هذا حال المعاندين يظنون أنهم أعلم الناس و يحبون الحكم حبا جما يقاتلون عليه فلذة أكبادهم و يحسبون أنهم مخلصون في هذه الدنيا. و أنه في النهاية تزوج من أم الفضل هاته (ليقضي الله أمرا كان مفعولا) الأنفال ٤٤. و كانت هي التي سمت كما سمت جعدة بنت الأشعث بن قيس الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (و هي امرأته) قبله. بالطبع كلتاها نفذت أمر الحاكم فتلك نفذت أمر معاوية و هذه أمر المعتصم العباسي. و كلتاها كانت قد توفرت لديهما الأرضية المناسبة لذلك فلم تكونا كلتيهما قد أنجبت لزوجها الولد فتزوجا كلاهما عليهما من أنجبت لهما. فالحسد و الغل كانا الأرضية التي

ساعدتهما لتنفيذ أمر الحاكم. للعلم فلا جعدة بنت الأشعث بن قيس خطبها الحسن و
لا أم الفضل خطبها محمد الجواد و لكن الأشعث هو من خطب الحسن لابنته و
المأمون هو من خطب محمدا الجواد لابنته.

باب ذكر شيء من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حديث الصدقة بالخاتم
وهو راع

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدثنا أحمد بن محمد
الدينوري، قال: حدثنا علي بن الحسن الكوفي، عن عميرة بنت أوس، قالت: حدثني
جدي الحصين بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده عمرو بن سعد، عن أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال يوما لحذيفة بن اليمان: " يا
حذيفة، لا تحدث الناس بما لا يعرفون فيطغوا ويكفروا، إن من العلم صعبا شديدا
محملة لو حملته الجبال عجزت عن حمله، إن علمنا أهل البيت سينكر ويبطل،
وتقتل رواته، ويساء إلى من يتلوه بغيا وحسدا لما فضل الله به عترة الوصي وصي
النبي (صلى الله عليه وآله). يا بن اليمان، إن النبي (صلى الله عليه وآله) نفل في
فمي وأمر يده على صدري، وقال: اللهم أعط خليفتي ووصيي، وقاضي ديني،
ومنجز وعدي وأمانتي، ووليي وناصري على عدوك وعدوي، ومفرج الكرب عن
وجهي ما أعطيت آدم من العلم، وما أعطيت نوحا من الحلم، وإبراهيم من العترة
الطيبة والسماحة، وما أعطيت أيوب من الصبر عند البلاء، وما أعطيت داود من
الشدّة عند منازل الأقران، وما أعطيت سليمان من الفهم، اللهم لا تخف عن علي
شيئا من الدنيا حتى تجعلها كلها بين عينيه مثل المائدة الصغيرة بين يديه، اللهم
أعطه جلادة موسى، واجعل في نسله شبيه عيسى (عليه السلام)، اللهم إنك خليفتي
عليه وعلى عترته وذريته الطيبة المطهرة التي أذهبت عنها الرجس والنجس،
وصرفت عنها ملامسة الشياطين اللهم إن بغت قريش عليه، وقدمت غيره عليه
فاجعله بمنزلة هارون من موسى إذ غاب عنه موسى، ثم قال لي: يا علي، كم في
ولدك من ولد فاضل يقتل والناس قيام ينظرون لا يغيرون!! فقبحت أمة ترى أولاد
نبيها يقتلون ظلما وهم لا يغيرون، إن القاتل والأمر والشاهد الذي لا يغير كلهم في
الإثم واللعان سواء مشتركون. يا بن اليمان، إن قريشا لا تنشرح صدورها، ولا
ترضى قلوبها، ولا تجري أسنتها، ببيعة علي وموالاته إلا على الكره والعمى
والصغار. يا بن اليمان، ستبايع قريش عليا، ثم تنكث عليه وتحاربه وتناضله وترميه
بالعظام، وبعد علي يلي الحسن وسينكث عليه، ثم يلي الحسين فقتله أمة جده فلعننت
أمة تقتل ابن بنت نبيها ولا تعز من أمة، ولعن القائد لها والمرتب لفاسقا. فوالذي
نفس علي بيده، لا تزال هذه الأمة بعد قتل الحسين ابني في ضلال وظلمة وعسف
وجور واختلاف في الدين، وتغيير وتبديل لما أنزل الله في كتابه، وإظهار البدع،
وإبطال السنن، واختلال وقياس مشتبهات، وترك محكمات حتى تنسلخ من الإسلام
وتدخل في العمى والتلدد والتسكع. ما لك يا بني أمية، لا هديت يا بني أمية، وما لك

يا بني العباس، لك الأتعاس، فما في بني أمية إلا ظالم، ولا في بني العباس إلا معتد متمرد على الله بالمعاصي، قتال لولدي، هتاك لستري وحرمتي، فلا تزال هذه الأمة جبارين يتكالبون على حرام الدنيا، منغمسين في بحار الهلكات وفي أودية الدماء، حتى إذا غاب المتغيب من ولدي عن عيون الناس، وماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته، اطلعت الفتنة، ونزلت البلية، والتحمت العصبية، وغلا الناس في دينهم، وأجمعوا على أن الحجة ذاهبة، والإمامة باطلة، ويحج حجيج الناس في تلك السنة من شيعة علي ونواصبه للتحسس والتجسس عن خلق الخلف فلا يرى له أثر، ولا يعرف له خبر، ولا خلف، فعند ذلك سبت شيعة علي، سبها أعداؤها، وظهرت عليها الأشرار والفساق باحتجاجها، حتى إذا بقيت الأمة حيارى، وتدلّعت وأكثرت في قولها إن الحجة هالكة، والإمامة باطلة، فورب علي إن حجتها عليها قائمة ماشية في طرقها، داخلة في دورها وقصورها، جواله في شرق هذه الأرض وغربها، تسمع الكلام، وتسلم عن الجماعة، ترى ولا ترى إلى الوقت والوعد، ونداء المنادي من السماء: ألا ذلك يوم فيه سرور ولد علي وشيعته " وفي هذا الحديث عجائب وشواهد على حقيقة ما تعتقده الإمامية وتدين به، والحمد لله، فمن ذلك قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه: " حتى إذا غاب المتغيب من ولدي عن عيون الناس " أليس هذا موجبا لهذه الغيبة، وشاهدا على صحة قول من يعترف بهذا، ويدين بإمامة صاحبها؟ ثم قوله (عليه السلام): " وماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته... وأجمعوا على أن الحجة ذاهبة، والإمامة باطلة "، أليس هذا موافقا لما عليه كافة الناس الآن من تكذيب قول الإمامية في وجود صاحب الغيبة؟ وهي محققة في وجوده وإن لم تره. وقوله (عليه السلام): " ويحج حجيج الناس في تلك السنة للتحسس "، وقد فعلوا ذلك ولم يروا له أثرا. وقوله (عليه السلام): " فعند ذلك سبت شيعة علي، سبها أعداؤها وظهرت عليها الأشرار والفساق باحتجاجها "، يعني باحتجاجها عليها في الظاهر وقولها: فأين إمامكم؟ دلونا عليه، وسبهم لهم ونسبتهم إياهم إلى النقض والعجز والجهل لقولهم بالمفقود العين، وإحالتهم على الغائب الشخص وهو السب، فهم في الظاهر عند أهل الغفلة والعمى محجوجون وهذا القول من أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذا الموضع شاهد لهم بالصدق، وعلى مخالفيهم بالجهل والعناد للحق، ثم حلفه (عليه السلام) مع ذلك بربه عز وجل بقوله: " فورب علي إن حجتها عليها قائمة ماشية في طرقها داخلة في دورها وقصورها، جواله في شرق هذه الأرض وغربها، تسمع الكلام، وتسلم على الجماعة، وترى ولا ترى "، أليس ذلك مزيلا للشك في أمره (عليه السلام)؟ وموجبا لوجوده، ولصحة ما ثبت في الحديث الذي هو قبل هذا.

حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالسلام بن صالح الهروي، قال: أخبرنا وكيع بن الجراح، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سليل، قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم

السلام: (مِنَّا اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا، وَأَوْلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَآخِرُهُمْ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِي، وَهُوَ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، يُحْيِي اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَيُظْهِرُ بِهِ دِينَ الْحَقِّ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، لَهُ غَيْبَةٌ يَزِيدُ فِيهَا أَقْوَامٌ وَيَنْبُتُ فِيهَا عَلَى الدِّينِ آخَرُونَ، فَيُؤَدُّونَ وَيُقَالُ لَهُمْ: (مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) أَمَا إِنَّ الصَّابِرَ فِي غَيْبَتِهِ عَلَى الْأَدَى وَالتَّكْذِيبِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ بِالسَّيْفِ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). روي في كتاب كمال الدين و في عيون أخبار الرضا و في كفاية الأثر و في مقتضب الأثر و في إعلام الوری و في المسلك في أصول الدين و في منتخب الأنوار المضيئة و في البحار و في العوالم و في نور الثقلين و في غيرهم.

حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال : حدثنا محمد بن هارون الصوفي ، عن عبد الله بن موسى ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني رضي الله عنه قال : حدثني صفوان ابن يحيى ، عن إبراهيم بن أبي زياد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي خالد الكابلي قال : دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام فقلت له : يا ابن رسول الله أخبرني بالذين فرض الله عزوجل طاعتهم ومودتهم ، وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال لي : يا كنكران أولي الامر الذين جعلهم الله عزو جل أئمة للناس وأوجب عليهم طاعتهم : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم الحسن ، ثم الحسين ابنا علي بن أبي طالب ، ثم انتهى الامر إلينا . ثم سكت . فقلت له : يا سيدي روي لنا عن أمير المؤمنين (علي) عليه السلام أن الارض لا تخلو من حجة لله عزوجل على عباده ، فمن الحجة والامام بعدك ؟ قال : ابني جعفر ، وإسمه في التوراة باقر ، يبقّر العلم بقرا ، هو الحجة والامام بعدي ، ومن بعد محمد ابنه جعفر ، واسمه عند أهل السماء الصادق ، فقلت له : يا سيدي فكيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فسموه الصادق ، فإن للخامس من ولده ولدا اسمه جعفر يدعي الامامة اجترأ على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفترى على الله عزوجل ، والمدعي لما ليس له بأهل ، المخالف على أبيه والحاسد لآخيه ، ذلك الذي يروم كشف ستر الله عند غيبة ولي الله عزوجل ، ثم بكى علي بن الحسين عليهما السلام بكاء شديدا ، ثم قال : كأني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر ولي الله ، والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم أبيه جهلا منه بولادته ، وحرصا منه على قتله إن ظفر به ، طمعا في ميراثه حتى يأخذه بغير حقه . قال أبو خالد : فقلت له : يا ابن رسول الله وإن ذلك لكائن ، فقال : إي وربي إن ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله . قال أبو خالد : فقلت : يا ابن رسول الله ثم يكون ماذا ، قال : ثم تمتد الغيبة بولي الله عزوجل الثاني عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة بعده . يا أبا

خالد إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان ، لأن الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة ، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف ، أولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا ، والدعاة إلى دين الله عزوجل سرا وجهرا . وقال علي بن الحسين عليهما السلام :
 إنتظار الفرج من أعظم الفرج .

وكذلك آية الولاية (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا [الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون] ، فجعل ولايتهم (٤) مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته ، [كذلك ولايتهم مع ولاية الرسول مقرونة بطاعته] ، كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقرونا بسهمهم في الغنيمة والفئ ، فتبارك الله وتعالى ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت ، فلما جاءت قصة الصدقة نزه رسول الله ونزه أهل بيته فقال : (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله) . فهل تجد في شيء من ذلك انه جعل عز وجل سهما لنفسه أو لذي القربى ، لأنه لما نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسول الله [و] نزه أهل بيته ، لا بل حرم عليهم ، لأن الصدقة محرمة على محمد وآله ، وهي أوساخ [أيدي] الناس لا تحل لهم لأنهم طهروا من كل دنس ووسخ ، فلما طهرهم الله واصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه عزوجل . بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله .

..يحل له أخذه وسهم ذى القربى إلى يوم القيامة قائم فيهم للغني والفقير، لانه لا أحد أغنى من الله ولا من رسوله صلى الله عليه وآله وسلم. فجعل لنفسه منها سهما ولرسوله صلى الله عليه وآله، سهما فما رضي لنفسه ولرسوله رضي لهم وكذلك الفئ مارضيه لنفسه، ولنبيه صلى الله عليه وآله وسلم رضي لذي القربى كما جاز لهم في الغنيمة فبدأ بنفسه، ثم برسوله صلى الله عليه وآله وسلم ثم بهم وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك في الطاعة قال عز وجل " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم " . فبدأ بنفسه، ثم برسوله صلى الله عليه وآله، ثم باهل بيته وكذلك آية الولاية " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا " " فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقرونا باسهمهم في الغنيمة والفئ فتبارك الله ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت، فلما جاءت قصة الصدقة نزه نفسه عز ذكره ونزه رسول الله صلى الله عليه وآله ونزه أهل بيته عنها . فقال : " إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله " فهل تجد في شيء من ذلك أنه جعل لنفسه سهما، أو لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم أو لذي القربى لانه لما نزههم عن الصدقة نزه نفسه ونزه رسول الله ونزه أهل بيته لا بل حرم عليهم، لان الصدقة محرمة على محمد وأهل بيته وهي أوساخ الناس لا

تحل لهم لانهم طهروا من كل دنس ورسخ، فلما طهرهم واصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه. وأما التاسعة فنحن أهل الذكر الذين قال الله في محكم كتابه: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ". فقال العلماء إنما عني بذلك اليهود والنصارى. قال أبو - الحسن عليه السلام وهل يجوز ذلك إذا يدعونا إلى دينهم ويقولون إنه أفضل من دين الاسلام؟ مسند الإمام الرضا الشيخ عزيز الله.

...ومن الواضحات عند المسلمين أنه في زمن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تنزل الملائكة والروح عليه، وبعده لم يدع أحد، بل لم يكن لأحد إدعاء نزول الملائكة والروح عليه وعلمه بالحوادث الآتية إلا من أدبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأكملته وعلمه علمه كله بحيث جعله الله بمنزلة نفس رسول الله في آية المباهلة في قوله: (وأنفسنا)، ونزل فيه وفي زوجته وولديه آية التطهير، ونزل فيه آية الولاية وسورة هل أتى وغير ذلك من الآيات النازلة في مدائحه وفضائله المتفقة بين الفريقين.

ونقل العامة والخاصة إخباراته (عليه السلام) بالحوادث الآتية، وتقدم في «غيب»: جمّة وافرة في ذلك، ولذلك تكون هذه السورة نسبة أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) ونعتهم ووصفهم، وبه يثبت وجود إمام من آل محمد على الأرض وعدم خلوّ الأرض عنه. ولذلك أمر العترة الطاهرة بالاحتجاج بهذه السورة الشريفة على المخالفين، مستدرك سفينة البحار.

وكذلك في الطاعة قال: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم بأهل بيته، وكذلك آية الولاية: " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا " فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقرونا بسهمهم في الغنيمة والفئ، فتبارك الله وتعالى ما أعظم نعمته على أهل البيت؟ فلما جاءت قصة الصدقة نزه نفسه ونزه رسوله ونزه أهل بيته فقال: " إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله " فهل تجد في شيء من ذلك أنه عزوجل سمي لنفسه أو لرسوله أو لأذي القربى؟ لأنه لما نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله نزه أهل بيته، لا بل حرم عليهم لأن الصدقة محرمة على محمد وآله وهي أوساخ أيدي الناس لا تحل لهم، لانهم طهروا من كل دنس ووسخ، فلما طهرهم الله عزوجل واصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه، وكره لهم ما كره لنفسه عزوجل فهذه الثامنة. وأما التاسعة فنحن أهل الذكر الذين قال الله عزوجل: " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " فنحن أهل الذكر فسالونا إن كنتم لا تعلمون فقالت العلماء: إنما عني بذلك اليهود والنصارى! فقال أبو الحسن عليه السلام: سبحان الله وهل يجوز ذلك؟ إذا يدعونا إلى دينهم ويقولون: إنه أفضل من دين الاسلام! فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا أبا الحسن؟ فقال عليه السلام: نعم الذكر رسول الله ونحن أهله، وذلك بين في كتاب الله عزوجل

حيث يقول في سورة الطلاق: " فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا، رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات " فالذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن أهله، فهذه التاسعة. وأما العاشرة: فقول الله عزوجل في آية التحريم: " حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم وأخواتكم " الاية إلى آخرها. فأخبروني هل تصلح ابنتي أو ابنة ابني وما تناسل من صلبى لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يتزوجها لو كان حيا؟ قالوا: لا. قال: فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم يصلح له أن يتزوجها لو كان حيا؟ قالوا: نعم قال: ففي هذا بيان لانى أنا من آله ولستم من آله، ولو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتي، لانا من آله وأنتم من امته. بحار الأنوار.

حديث الراية

كانا من اقرب المقربين إلى الرسول (ص) ومن تلك المرويات حديث الراية في غزوة خيبر التي قال فيها النبي (ص) : لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله كما جاء في المجلد الثالث وغيره من مجلدات البخاري ، هذا بالإضافة إلى ما جاء عنه (ص) مما في فضل جعفر بن أبي طالب وتقديره لإخلاصه وبطولاته كما نص على ذلك البخاري وغيره. دراسات في الكافي.

وتقدم في حديث الراية. قال العلامة العيني في العمدة القاري وفي كتاب أبي القاسم البصري من حديث قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد، أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: لأعطين الراية رجلا كرارا غير فرار، فقال حسان يارسول الله تأذن لي أن أقول في علي شعرا؟ قال: قل، قال:

وكان علي أرمذ العين يبتغي * دواء فلما لم يحسن مداويا

حبا رسول الله منه بتفلة * فبورك مرقيا وبورك راقيا

وقال: سأعطي الراية اليوم صارما * فذاك محب للرسول مواتيا

يحب النبي والاله يحبه * فيفتح هاتيك الحصون التواليا

فأقضى بها دون البرية كلها * عليا وسماه الوزير المؤاخيا

قال العلامة بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني المتوفى (٨٥٥) في عمدة القاري حدثنا قتيبة، حدثنا حاتم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة، قال: كان علي قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر، وكان به رمد، فقال: أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم! فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم، فلما كان مساء اليد التي فتحها الله في صباحها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية أو ليأخذن الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله أو قال: يحب الله و

رسوله يفتح الله عليه فإذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا: هذا علي، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح الله عليه. قال العيني: قال علي فوضع رأسي في حجره ثم بصق في إلية راحتيه ثم ذلك بها عيني ثم قال: اللهم لا يشتكي حرا ولا قرا، قال علي: فما اشتكيت عيني لا حرا ولا قرا حتى الساعة. وفي لفظ دعا له بست دعوات، اللهم أعنه واستعن به وارحمه وارحم به وانصره وانصر به، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. وروى الحافظ ابن أبي شيبة في مصنفه قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، إجتمع خمسون نفرا على باب خيبر فلا يطيقوه، فكنت حملته وحدي! وتترست به وقاتلت الاقران، غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال نشدتكم الله، أفيكم أحد، قال له رسول الله إنه لم يبعث نبي قط الا ومعه قوة ثمانين رجلا، ولا كان وصي الا ومعه قوة اربعين رجلا وان وصيكم علي، غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، عنده درع رسول الله وجميع سلاحه ونعلاه، وقضيبه، غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، خلفه رسول الله (صلى الله عليه وآله): على نسائه وأهله، غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: نشدتكم الله، أفيكم أحد، ضمن دين رسول الله، وعداته وأداها، غيري؟ قالوا: اللهم لا. المسترشد محمد بن جرير.

الخبر، حيث قال: الا أنه لا نبي بعدي. حديث الراية والمحبة وأما حديث الراية والمحبة، فمشهور بين المخالفين. قال نور الدين بن الصباغ في الفصول المهمة ما نصه: وفي صحاح البخاري ومسلم وغيرهما من الصحاح أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال يوم خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فبات الناس يخوضون ليلتهم أيهم يعطاها؟ فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كل منهم يرجو أن يعطاها، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): أين علي بن أبي طالب؟ فقيل: يا رسول الله أرمد، قال: فأرسلوا إليه، فاتي به فبصق في عينيه، فدعا له فبرئ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية. قال علي (عليه السلام): اقاتلهم يا رسول الله حتى يكونوا مثلنا؟ قال: أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم الى الاسلام، فأخبرهم بما يجب عليهم فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم، قال: فمضى ففتح الله على يديه وفي ذلك يقول حسان بن ثابت: وكان علي أرمد العين بيتغي * دواء فلما لم يحس مداويا شفاه رسول الله منه بتفلة * فبورك مرقيا وبورك راقيا وقال سأعطي الراية اليوم فارسا * كميننا شجاعا في الحروب محاميا يحب الها والاله يحبه * به يفتح الله الحصون الأوابيا فخص بها دون البرية كلهم * عليا وسماه الولي المؤاخيا وفي صحيح مسلم قال عمر بن الخطاب، فما أحببت الامارة الا يومئذ، فتساورت لها رجاء أن ادعى لها قال العلماء: فتساورت لها بالسين المهملة، أي: تطاولت لها وحرصت عليها حتى أبديت وجهي وتصديت لذلك ليذكرني، قالوا: وانما كانت محبة عمر لها لما دلت عليه من محبة الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) ومحبتهما له والفتح على يديه، قال ذلك الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي في كتاب

المرهم. انتهى كلام صاحب الفصول المهمة. ورأيت مثل ما نقله في مواضع من كتبهم وأصحتهم، منها كتاب مصابيح الأنوار. كتاب الأربعين.

حديث الراية يوم خيبر، قال الرسول (صلى الله عليه وآله): لأعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. فأعطاها علياً (عليه السلام). وكان رمداً فبصق في عينيه ودعا له فبرئ كأن لم يكن به وجع. وقال عمر: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لأعطين الراية - أو قال - ليأخذن الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله - أو قال - يحب الله ورسوله ، يفتح الله عليه " ، فإذا نحن بعلي ، وما نرجوه ، فقالوا : هذا علي ، فأعطاها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ففتح الله عليه. صحيح البخاري.

وقول النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي بن أبي طالب: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي. مستدرك سفينة البحار.

ثم ذكر حديث الراية ورجوع أبي بكر وعمر وانهزامهما وقوله صلى الله عليه وآله: " أما والله لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله يأخذها " إلى آخر ما مر. بحار الأنوار.

حديث الكساء

ما قيل في حديث الكساء ؟

قال الترمذي : " حديث الكساء " ما رواه شهر بن حوشب ، عن أم سلمة (ع) حديث حسن صحيح . ١ هـ " جامع الترمذي مع تحفة الأحوذى " . " كتاب المناقب "

وقال أيضا : " حديث الكساء " ما رواه سعد بن أبي وقاص هو حديث حسن صحيح . ١ هـ " كتاب التفسير " " كتاب المناقب "

وقال أيضا : وأما حديث أنس بن مالك فهو حسن غريب . ١ هـ " كتاب التفسير "

وقال أيضا : وحديث عائشة في هذا الباب فهو حسن صحيح غريب . ١ هـ باب في الثوب الأسود هو محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك السلمي أبو عيسى صاحب " الجامع الصحيح " و " العلل " الضرير الحافظ العلامة وقال السيوطي : كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر ، وكان أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث . ١ هـ . وكذا في " طبقات الحفاظ "

وقال الحاكم : " حديث الكساء " ما روته أم المؤمنين أم سلمة فهو صحيح على شرط البخاري ١ هـ . " المستدرك على الصحيحين "

وقال أيضا : " حديث الكساء " ما رواه واثلة بن الأسقع ، هو حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ا هـ وحديث عائشة صحيح على شرط الشيخين ا هـ .
وأما حديث عبد الله بن جعفر الطيار قد صحت الرواية على شرط الشيخين ا هـ .
وأما حديث أنس بن مالك فهو صحيح على شرط مسلم . ا هـ

وقال الحاكم أيضا : " حديث الكساء " ما رواه واثلة بن الأسقع صحيح على شرط مسلم وأما حديث أم سلمة فهو صحيح على شرط البخاري . ا هـ " المستدرک على الصحيحين "

وقال ابن عساکر : " حديث الكساء " ما رواه عطية الطفاوي ، عن أمة من حديث أم سلمة حديث صحيح ا هـ . " كتاب الأربعين " ابن عساکر هو الحافظ الكبير أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي وقال السيوطي : هو حافظ الشام بل حافظ الدنيا الثقة الثبت الحجة . صاحب " تاريخ دمشق " كذا في " طبقات الحافظ "

وقال الذهبي : " حديث الكساء " ما رواه واثلة بن الأسقع فهو صحيح على شرط مسلم . ا هـ " تلخيص المستدرک " وأما حديث عائشة فهو صحيح على شرط الشيخين ا هـ وحديث سعد ابن أبي وقاص في هذا الباب فهو صحيح على شرط الشيخين . ا هـ وحديث أم المؤمنين أم سلمة عليها السلام هو صحيح على شرط مسلم . ا هـ الذهبي قال السيوطي : هو الإمام الحافظ محدث العصر ، و خاتمة الحافظ ومؤرخ الإسلام ، وفرد الدهر ، والقائم بأعباء هذه الصناعة شمس الدين أبو عبد الله الذهبي الدمشقي وله من المصنفات " تاريخ الإسلام " و " سير النبلاء " و " تلخيص المستدرک " وأن المحدثين عيال الآن في الرجال وغيرها من فنون الحديث على كتبه . وكذا في " طبقات الحافظ " و " الدرر الكامنة " و " شذرات الذهب " حديث الكساء .

وقال الرازي : " حديث الكساء " عن عائشة واعلم أن هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث . ا هـ " التفسير الكبير "

وقال أيضا : ولا شك أن فاطمة وعلياً والحسن والحسين عليهم السلام كان التعلق بينهم وبين رسول الله أشد التعلقات وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر فوجب أن يكون هم الآل .

وقال أيضا : فثبت أن هؤلاء الأربعة أقارب النبي وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا - مخصوصين - بمزيد التعظيم ويدل عليه وجوه !

الأول : قوله تعالى " إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى " .

والثاني : لا شك أن النبي كان يحب فاطمة الزهراء سلام الله عليها قال : " فاطمة بضعة مني يؤذيها ما آذاها " وثبت بالنقل المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يحب عليا والحسن والحسين (ع) وإذا ثبت ذلك وجب على كل أمة مثله لقوله تعالى " وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ " ولقوله تعالى " فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ " ولقوله تعالى : " قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي " ولقوله سبحانه : " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ "

وقال ابن تيمية : وأما حديث الكساء فهو صحيح رواه أحمد والترمذي من حديث أم سلمة (ع) و رواه مسلم في " صحيحه " من حديث عائشة . ا هـ . " منهاج السنة "

أسانيد حديث الكساء

قد جاء في هذا الباب عن عبد الله بن العباس - أم المؤمنين عائشة - أبي سعيد الخدري - أم المؤمنين أم سلمة سعد بن أبي وقاص - البراء بن عازب - عبد الله بن جعفر - واثلة بن الأسقع أنس بن مالك - أبي الحمراء - الإمام الحسن (ع)

أما حديث ابن عباس : فقد أخرجه أحمد بن حنبل في " المسند " وفي " فضائل الصحابة " أيضا . وابن أبي عاصم في " السنة " والنسائي في " السنن الكبرى " والطبراني في " المعجم الكبير " والحاكم في " المستدرک على الصحيحين " . وابن عساكر الدمشقي في " تاريخ مدينة دمشق " .

وأما حديث عائشة : فقد أخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف " ومسلم في " الصحيح " وابن أبي حاتم في " التفسير " والطبري في " جامع البيان " والحاكم في " المستدرک " والبيهقي في - " السنن الكبرى " وابن عساكر في " تاريخه " .

وأما حديث أبي سعيد الخدري وعنه جما عطية وعن عطية جماعة أخرجه أبو جعفر العجلي في " الضعفاء "

وأبو بكر الخطيب في " المتفق والمفترق " وأيضا في " تاريخ بغداد "

وابن عساكر الدمشقي في " تاريخه " كلهم من طريق عمران بن مسلم عن عطية به

وابن جرير في " جامع البيان " من طرق الأعمش ، عن عطية ،

وابن عساكر في " تاريخه " من طريق الصيرفي ، عن عطية به وابن عدي في " الكامل "

والطبراني في " المعجم الصغير "

و ابن عساكر في " تاريخه " كلهم عن كثير النواء ، عن عطية به والطبراني في " المعجم الصغير "

وأيضاً في " المعجم الأوسط "

وابن عدي في " الكامل "

وابن عساكر الدمشقي في " تاريخه " كلهم من طريق هارون بن سعد ، عن عطية ، عن أبي سعيد به .

أبو الحجاج ، عن عطية أخرجه أبو الشيخ في " طبقات المحدثين بأصبهان "

والطبراني في " الصغير " و " الأوسط "

وأبو بكر المالكي في - " المجالسة "

والدارقطني في " المؤلف والمختلف " كلهم من طريقه عن أبي الحجاج ، عن

عطية ، عن أبي سعيد الخدري . الكرمانى ، عن عطية أخرجه أبو الشيخ في "

الطبقات المحدثين بأصبهان "

والخطيب في " المتفق والمفترق "

وابن عساكر في " تاريخه " كلهم من طريقه ، عن الكرمانى بن عمرو ، عن عطية

، عن أبي سعيد الخدري .

الطريق الرابع " حديث أم سلمة (رض) وعن جماعة " منهم : أبو سعيد الخدري

وأبو هريرة وعطاء وشهر بن حوشب وعطية الطفاوي وعمرة الهمدانية

حديث أبي سعيد الخدري عن أم سلمة :

فقد أخرجه الحافظ أبو يعلى الموصلي في " المسند "

وأبو جعفر الطبري في " جامع البيان "

وأبو جعفر الطحاوي في " مشكل الآثار "

وأبو بكر الشافعي في " الغيلانيات "

وأبو القاسم الطبراني في " المعجم الكبير "

وأبو نعيم في " معرفة الصحابة "

والحافظ ابن عساكر في " تاريخ مدينة دمشق " وأيضاً في كتاب " الأربعين " .

كلهم من طريقه عن فضيل بن مرزوق ، عن عطية بن سعد ، عن أبي سعيد

الخدري . عن أم المؤمنين أم سلمة

وأبو بكر الخطيب في " المتفق والمفترق " وابن عساكر في " تاريخه " كلاهما عن

الحسن بن عطية ، عن أبي سعيد ، عن أم سلمة .

حديث أبي هريرة عن أم سلمة :

فقد أخرجه أبو جعفر الطبري في " جامع البيان "

وابن عساكر في " تاريخه " حديث شهر بن حوشب عن أم سلمة وعن شهر جماعة منهم : علي بن زيد وعقبة الرفاعي وبلال بن مرداس و إسماعيل بن نشيط وسلمة بن كهيل وابن بهرام وأبو الجحاف وزبيد اليامي وحبیب بن أبي ثابت وابن زمعة وعمرة وغيرهم .

حديث علي بن زيد عن شهر :

فقد أخرجه أحمد بن حنبل في " المسند " وأيضا في " فضائل الصحابة "

وأبو جعفر الطحاوي في " مشكل الآثار "

والطبراني في " المعجم الكبير "

وابن عساكر في " تاريخه "

وأبو يعلى الموصلي في " المسند " كلهم من طريقه ، عن علي بن زيد ، عن شهر بن حوشب ، عن أم سلمة .

حديث عقبة الرفاعي عن شهر :

أخرجه أبو يعلى في " المسند "

والطبراني في " المعجم الكبير "

وابن عساكر في " تاريخه "

حديث بلال عن شهر :

أخرجه الطبراني في " المعجم الكبير "

وابن عساكر في " تاريخه "

حديث ابن نشيط عن شهر

أخرجه الطبراني في " الكبير "

وابن عساكر في " تاريخه " .

حديث سلمة بن كهيل عن شهر :

تفرد به ابن عساكر في " تاريخه " .

حديث ابن بهرام ، عن شهر :

أخرجه أحمد في " المسند " وأيضاً في " الفضائل " والطبراني في " الكبير " .

حديث أبي الحجاج ، عن شهر :

أخرجه أبو جعفر الطحاوي في " مشكل الآثار "

والطبراني في " الصغير " وابن عساكر في " تاريخه " .

حديث زبيد عن شهر :

أخرجه أحمد في " المسند "

وأبو عيسى الترمذي في " الجامع "

وابن جرير في " جامع البيان "

وابن عساكر

حديث حبيب عن شهر :

أخرجه ابن الأعرابي في " المعجم "

والطبراني في " الكبير "

وابن عساكر في " تاريخه " .

حديث ابن زمعة عن شهر

أخرجه ابن جرير في " جامع البيان "

والطحاوي في " مشكل الآثار "

والطبراني في " الكبير " .

حديث عمرة عن شهر : أم سلمة

أخرجه الترمذي في " الجامع "

وأبو جعفر الطحاوي في " مشكل الآثار "

وابن الأعرابي في " معجم الشيوخ "

وابن عدي في " الكامل "

وابن عساكر في " تاريخه " .

أثال بن قره عن شهر

- أخرجه أبو يعلى الموصلي في " المسند " .
 حكيم بن سعد ، عن أم سلمة :
- أخرجه ابن جرير في " جامع البيان "
 والطحاوي في " مشكل الآثار "
 وابن عساكر في " تاريخه " .
 عمرة الهمدانية ، عن أم سلمة :
- أخرجه الطحاوي في " مشكل الآثار "
 محمد بن سوقة ، عن أم سلمة :
- تفرد به أبو الشيخ في " أخلاق النبي وآدابه " .
 الطفاوي ، عن أم سلمة :
- أخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف "
 وأحمد في " المسند " وفي " الفضائل " أيضا
 والطبراني في " المعجم الكبير "
 والدارقطني في " المؤتلف والمختلف "
- وابن عساكر في " تاريخه " وأيضا في - كتاب " الأربعين " مع تصحيح الحديث .
 حديث عطاء عن أم سلمة :
- أخرجه الحاكم في " المستدرک " .
 حديث عمر بن أبي سلمة ، عن أم سلمة :
- أخرجه الترمذي في " الجامع الصحيح "
 والطحاوي في " مشكل الآثار " .
 حديث سعد بن أبي وقاص
- أخرجه النسائي في " السنن الكبرى "
 وابن جرير في " جامع البيان "
 والطحاوي في " مشكل الآثار "
 والحاكم في " المستدرک "

والخطيب البغدادي في " المتفق والمفترق " و ابن عساكر في " تاريخه " .
الطريق السادس حديث البراء بن عازب
أخرجه ابن عدي في " الكامل " و ابن عساكر في " تاريخه " .
الطريق السابع حديث عبد الله بن جعفر
أخرجه أبو بكر البزار في " المسند " و الحاكم في " المستدرک " .
الطريق الثامن حديث واثلة بن الأسقع
أخرجه ابن أبي شيبة في " المصنف " و أحمد في " المسند " و أيضا في " المناقب " و أبو يعلى في " المسند " و ابن جرير في " جامع البيان " و الطحاوي في " مشكل الآثار " و ابن حبان في " الصحيح " و الطبراني في " الكبير " و الحاكم في " المستدرک " و البيهقي في " السنن الكبرى " و ابن عساكر في " تاريخه " .
حديث أنس بن مالك
أخرجه أبو داود الطيالسي في " المسند " و ابن أبي شيبة في " المصنف " و أحمد في " المسند " و في " المناقب " و الترمذي في " الجامع " و أبو يعلى في " المسند "

وابن جرير في " جامع البيان "
 والطبراني في " الكبير "
 وابن عدي في " الكامل "
 والحاكم في " المستدرک " .
 الطريق العاشر حديث أبي الحمراء
 أخرجه عبد بن حميد في " المسند "
 وابن أبي شيبة في " المسند "
 والبخاري في " التاريخ الكبير "
 وابن جرير في " جامع البيان "
 والطحاوي في " مشكل الآثار "
 والعقيلي في " الضعفاء "
 وابن بشران في " الأمالي "
 وابن عدي في " الكامل "
 والطبراني في " المعجم الكبير "
 وأبو نعيم في " معرفة الصحابة "
 والخطيب في " تلخيص المتشابه "

وابن عساكر في " تاريخه " ... و أكتفي بهذا هنا. فالحديث الواحد لعي عيه السلام
 أو الآية الواحدة والله تفوق كل ما قيل في غيره مجموعين.

الكتب التي ألفت في حقه

عند الشيعة

كشف اليقين . خصائص الأئمة . اليقين . تفضيل أمير المؤمنين . الرسالة العلوية .
 الروضة في فضائل أمير المؤمنين . غرر الأخبار . فضائل أمير المؤمنين . العمدة
 . طرف من الأنباء والمناقب . التحصين . مناقب أمير المؤمنين...

عند أهل السنة

خصائص أمير المؤمنين (النسائي) . كفاية الطالب . جواهر المطالب . أسنى المطالب . فضائل أمير المؤمنين (ابن حنبل) . مناقب ابن المغازلي • مناقب مرتضوي . المعيار والموازنة . كتاب المراتب . مناقب أمير المؤمنين...

مما أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله علي سيد الوصيين و إمام التقيين و قائد الغر المحجلين و أول خليفة يستخلفه خاتم النبيين.

تفسير قوله تعالى "ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى"، كناية عن القرب الشديد، أي أن رسول الله "صلى الله عليه وآله" أصبح أدنى وأقرب من نعمة ورحمة الله "سبحانه وتعالى". كلمة (أو) في هذه الآية الشريفة تعني (بل)، لأن الله "عز وجل" لا يتردد في كلامه بحيث يكون لا يعلم فيذكر إحدى الأمرين (والعياذ بالله)، وإنما كلمة (أو) للإضراب، فيصبح المعنى هو الجزم والقطع بأن رسول الله "صلى الله عليه وآله" دنا فتدلى فكان قريب من نعمته ورحمته بل أقرب من ذلك. ومناسبة هذا القرب العظيم ليوحى إليه الله "جل وعلا" بأن ينصب أمير المؤمنين "عليه السلام" خليفته ووليه من بعده ويأمر المسلمين بذلك للنجاة والفوز بجنان الخلد. جاء في تفسير علي بن إبراهيم القمي "رضوان الله تعالى عليه" في قوله تعالى: "ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى"، قال: كان من الله كما بين مقبض القوس إلى رأس السية. أو أدنى أي من نعمته ورحمته، قال: بل أدنى من ذلك. (تفسير القمي).

وجاء أيضا حول قوله تعالى: "ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى"، كان بين لفظه و بين سماع رسول الله كما بين وتر القوس و عودها: فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ، فسئل رسول الله "صلى الله عليه وآله" عن ذلك الوحي، فَقَالَ "صلى الله عليه وآله": «أوحى إلي أن عليا سيد الوصيين وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وأول خليفة يستخلفه خاتم النبيين". فدخل القوم في الكلام، فقالوا له: أمن الله ومن رسوله؟ فقال الله "جل ذكره" لرسول الله "صلى الله عليه وآله"، قل لهم: (ما كذب الفؤاد ما رأى)، ثم رد عليهم فقال: (أفتمارونه على ما يرى)، ثم قال لهم رسول الله "صلى الله عليه وآله": قد أمرت فيه بغير هذا، أمرت أن أنصبه للناس وأقول لهم: هذا وليكم من بعدي وهو بمنزلة السفينة يوم الغرق من دخل فيها نجا ومن خرج عنها غرق، ثم قال عز وجل (ولقد رآه نزلة أخرى)، يقول رسول الله "صلى الله عليه وآله": رأيت الوحي مرة أخرى: عند سدرة المنتهى التي يتحدث تحتها الشيعة في الجنان. تفسير القمي.

وفي الكتاب العزيز وردت آيات تُرشدنا إلى كيفية التبيين من الكتاب العزيز وأوضحت أن رسول الله صلى الله عليه وآله ومن بعده أهل بيته عليهم السلام يبينون لنا ويُفسرون هذا الكتاب الذي أنزله الله تعالى على نبيه ويشرحونه. قال تعالى "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" (النحل: ٤٥)

في تفسير البرهان عن الإمام أبي عبد الله (عليه السلام): قال جل ذكره (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) الكتاب الذكر وأهله آل محمد (عليهم السلام)، أمر الله بسؤالهم، ولم يأمر بسؤال الجهال وسمى الله عز وجل القرآن ذكراً فقال تبارك وتعالى: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)، وقال تعالى: (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ) (الزخرف: ٤٥).

وقال إمامنا الباقر (عليه السلام): إن الله لم يدع شيئاً تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة إلا أنزله في كتابه، (وبيّنه لرسوله)، وجعل لكلّ شيءٍ حداً، وجعل عليه دليلاً يدلّ عليه. (بصائر الدرجات)

وقيل للكاظم (عليه السلام): جعلت فداك.. أخبرني عن النبي (صلى الله عليه وآله) ورث من النبيين كلّهم؟.. قال لي: نعم، من لدن آدم إلى أن انتهت إلى نفسه، قال: ما بعث الله نبياً إلا وكان محمداً أعلم منه... فقد ورثنا نحن هذا القرآن، ففيه ما يقطع به الجبال، ويقطع به البلدان، ويحيي به الموتى.... فما كتبه للماضين جعله الله في أم الكتاب، إن الله يقول في كتابه: {ما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين}، ثم قال: {ثم أورتنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا}، فنحن الذين اصطفانا الله، فورثنا هذا الذي فيه كلّ شيء. (بصائر الدرجات)

وقال الإمام الباقر (عليه السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أفضل الراسخين في العلم، فقد علم جميع ما أنزل الله عليه من التأويل والتنزيل، وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه التأويل، وأوصياؤه من بعده يعلمونه كلّهم. (تفسير القمي).

كانت الأنبياء حجج الله على خلقه في الأمم السابقة أما في أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهم أوصياء رسول الله إذ هم أكفاء و اختارهم الله لخلافته في الأرض و أوصى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هم من قال في حقهم الله سبحانه و تعالى وأورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير ٣٢ فاطر جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤا و لباسهم فيها حرير ٣٣ فاطر كان المأمون قد أحضر علماء من أجل أن يحاجوا الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام و كان من بين ما حاج به هذا الإمام الطاهر الطيب الصادق هؤلاء العلماء هذه الآية الكريمة فقال لهم فيمن هذه الآية؟ فقالوا في أمة محمد فقال لهم عليه السلام و هل كل أمة محمد في الجنة؟ قالوا لا قال فالآية الكريمة تقول كلهم في الجنة فالظالم لنفسه و المقتصد و السابق بالخيرات كلهم في الجنة إنما هم أهل البيت. و هذه الآية تطابق تماماً قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألت ربي ألا يدخل أحداً من أهل بيتي النار فأعطاني ذلك رواه ابن بشران في الأمالي و يؤيده أيضاً أخي القارئ الكريم الحديث المروي عن علي عليه السلام عن رسول الله

صلى الله عليه و آله أنه قال اللهم إنهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم و هبهم لي قال ففعل و هو فاعل فقال علي فقلت ما فعل و هو فاعل يا رسول الله قال فعله بكم و يفعله بمن بعدكم. أي استجاب الله لدعاء حبيبه صلى الله عليه و آله و كل أهل بيته يدخلون الجنة بإذن الله لقوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك الفوز الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤا و لباسهم فيها حرير أي أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله كلهم في الجنة بإذن الله. للتذكير لاحظ معي أخي القارئ الكريم قول الله سبحانه و تعالى يخبرنا عن إبراهيم و إسحاق عليهما السلام فيقول و من ذريتهما محسن و ظالم لنفسه مبین و لم يقل أن الظالم منهم لنفسه في الجنة كما هو الحال لآل بيت رسول الله عليهم السلام. فلنتدبر القرآن جيدا إذا. و قد أمرنا بذلك فلقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلمة فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع و ماحل مصدق من جعله أمامه قاده إلى الجنة و من جعله وراءه ساقه إلى النار و هو الدليل يدل على خير سبيل و هو كتاب تفصيل و بيان و تحصيل و هو الفصل ليس بالهزل و له ظهر و بطن فظاهره حكمة و باطنه علم ظاهره أنيق و باطنه عميق له نجوم و على نجومه نجوم لا تحصى عجائبه و لا تبلى غرائبها فيه مصابيح الهدى و منار الحكمة و دليل على المعروف لمن عرف النصف فليرع رجل بصره و ليبلغ الصفة نظره ينجو من عطب و يخلص من نشب فإن التفكير حياة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور يحسن التخلص و يقل التربص. و القرآن يفسر نفسه قال تعالى إنا أنزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء. و حاشى أن يكون الكتاب تبيانا لكل شيء و لا يكن تبيانا لنفسه.

و أنصح و الله كل غيور على هذا الدين و من كانت فعلا في قلبه محبة محمد و آل بيته الطيبين الطاهرين إن أراد الدعوى إلى الله أن ينطلق مما أوصى به رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم (تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي آل بيتي وإنيهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض) قوله صلى الله عليه و آله و سلم لن تضلوا أي حق لا باطل معه و يقين لا شك معه و نور لا ظلمة معه فوالله لا ينفع أبدا أن نتمسك بأحد الثقلين دون الآخر و العترة و الله هي السنة بعينها و ها هو قول علي عليه السلام المؤكد لهذا قوله: الحمد لله الناشر في الخلق فضله و الباسط فيهم بالجوهر يده نعمده في جميع أموره و نستعينه على رعاية حقوقه و نشهد أن لا إله غيره و أن محمدا عبده و رسوله أرسله بأمره صادعا و بذكره ناطقا فآدى أمينا و مضى رشيدا و خلف فينا راية الحق من تقدمها مرق و من تخلف عنها زهق و من لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع إذا قام فإذا أنتم أنتم له رقابكم و أشرتم إليه بأصابعكم جاءت الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم و يضم نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل

و لا تيأسوا من مدبر فإن المدبر عسى أن تزل به إحدى قائمته و تثبت الأخرى
فترجعا حتى تثبتا جميعا ألا إن مثل آل محمد صلى الله عليه و آله كمثل نجوم
السماء إذا خوى نجم طلع نجم فإنكم كأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع و أراكم ما
كنتم تأملون. فوالله إنها لمسؤولية كبيرة جدا يتحملها العلماء العارفون لما هو حق و
إني والله أخاف عليهم ما حذر منه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الأمة عامة
و العلماء خاصة بقوله ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر و الحرير و الخمر
و المعازف و لينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم يأتهم لحاجة
فيقولون : ارجع إلينا غدا فيبيتهم الله و يضع العلم و يمسخ آخرين قرده و خنازير إلى
يوم القيامة وبقوله [ليبیتن قوم من هذه الأمة على طعام و شراب و لهو فيصبحوا قد
مسخوا قرده و خنازير].

إن أمة محمد صلى الله عليه و آله اعتادت من كثرة ضغط الحكام أن تسيد كل من
هب و دب إلا آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله فلا يسيد أي أحد منهم رغم
كل ما ورد في حقهم من الكتاب و السنة النبوية الشريفة من صفات و على رأسهم
علي بن أبي طالب عليه السلام من بينها ما روى الطبراني في المعجم الكبير حدثنا
علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا عمر بن
سعيد عن فضيل بن مرزوق عن أبي سخيلة عن أبي ذر و عن سلمان قالأ أخذ
رسول الله صلى الله عليه و آله بيد علي رضي الله عنه فقال إن هذا أول من آمن بي
و هو أول من يوافقني يوم القيامة و هذا الصديق الأكبر و هذا فاروق هذه الأمة
يفرق بين الحق و الباطل و هذا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظالم. و عن
عائشة قالت رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي فقلت يا أبت رأيتك تكثر النظر
إلى وجه علي فقال يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى
وجه علي عبادة) أخرجه ابن السمان في الموافقة. و عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه أبو الحسن الحربي.
و عن عمرو بن العاص مثله. أخرجه الأبهري. و عن جابر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعلي عد عمران بن حصين فانه مريض فأتاه و عنده معاذ و أبو هريرة
فأقبل عمران يحد النظر إلى علي فقال له معاذ لم تحد النظر إليه فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى علي عبادة) فقال معاذ وأنا سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال أبو هريرة وأنا سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم. أخرجه ابن أبي الفرات. و جاء في الصواعق المحرقة لابن حجر عن
عائشة ذكر علي عبادة. و هذا نفس قوله صلى الله عليه و آله الذي سبق ذكره
المخبر عن ربه سبحانه قوله في علي و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين أي يذكر
كثيرا من قبل المتقين. فليكن إذا ذكر علي شغلنا الشاغل حتى نزداد حبا و ودا
لرسول الله و آل بيته الطيبين الطاهرين و ننال بركتهم في الدنيا و شفاعتهم في
الآخرة بإذن الله. عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب للزبير بن

العوام هل لك في أن تعود الحسن بن علي رضي الله عنهما فانه مريض ؟ فكأن الزبير تلكأ عليه فقال له عمر أما علمت أن عيادة بنى هاشم فريضة وزيارتهم نافلة؟ وعن أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم إني أقول كما قال أخي موسى واجعل لي وزيرا من أهلي أخي عليا أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) أخرجه احمد في المناقب. عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة (ادعوا لى حبيبي فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه فقال ادعوا لى حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال ادعوا لى حبيبي فدعوا له عليا فلما رآه أدخله معه في الثوب الذى كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض صلى الله عليه وسلم) أخرجه الرازي. وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما أسري بي إلى السماء أخذ جبريل بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فكنت أقلبها إذ انفلقت وخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت وعليك السلام من أنت قالت أنا الراضية المرضية خلقتي الجبار من ثلاثة أصناف أعلاي من عنبر و وسطي من كافور وأسفلي من مسك وعجنني بماء الحيوان ثم قال كوني فكنت خلقتي لآخيك وابن عمك علي ابن أبي طالب. أخرجه الامام علي بن موسى الرضا. وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فقصرى في الجنة وقصر ابراهيم في الجنة متقابلان وقصر علي بين قصري وقصر ابراهيم فياله من حبيب بين خليلين أخرجه أبو الخير الحاكمى. وعن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تزود بها المنافقين عن الحوض) أخرجه الطبراني. وعن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. وعن أبي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى ابراهيم في حلمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى في بطشه فلينظر إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه) أخرجه أبو الخير الحاكمى . و أخرجه الترمذي في صحيحه والبعثي عن ابي بكر وقال البيهقي بإسناده إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله - من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى ابراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب. وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أراد أن ينظر إلى ابراهيم في حلمه وإلى نوح في حكمه وإلى يوسف في جماله فلينظر إلى علي بن أبي طالب) أخرجه الملا في سيرته. وفي الرياض النضرة قال : أخرج الملا عمر بن خضر في سيرته قيل يا رسول الله ! وكيف يستطيع علي عليه السلام أن يحمل لواء الحمد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف لا يستطيع ذلك وقد أعطي خصالا شتى صبورا كصبري ، وحسنا كحسن يوسف ، وقوة كقوة جبريل عليه السلام . وروى السيد مير علي الهمداني في كتابه (مودة القرى) المودة

الثامنة قال : عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (من أراد أن ينظر إلى إسرائيل في هيبته وإلى ميكائيل في رتبته ، وإلى جبرائيل في جلالته ، وإلى آدم في علمه ، وإلى نوح في خشيته ، وإلى إبراهيم في خلته ، وإلى يعقوب في حزنه ، وإلى يوسف في جماله ، وإلى موسى في مناجاته ، وإلى أيوب في صبره وإلى يحيى في زهده ، وإلى عيسى في عبادته ، وإلى يونس في ورعه وإلى محمد في حسبه وخلقه ، فليُنظر إلى علي ، فإن فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها في أحد غيره) . الله أكبر والحمد لله فسيد الخلق يخبرنا أن عليا عليه السلام فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها في غيره . وروى أخطب خوارزم في كتاب المناقب أن النبي - صلى الله عليه وآله - قال : " يا علي لو أن عبدا عبد الله عز وجل مثلما قام نوح في قومه ، وكان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ، ومد في عمره حتى حج ألف حجة على قدميه ، ثم قتل ما بين الصفا والمروة مظلوماً ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها . وفي الكتاب المذكور قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لم يخلق الله النار وفي كتاب الفردوس : حب علي حسنة لا تضر معها سيئة ، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة . وعن علي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبي صلى الله عليه وسلم نائم فلما دخلت عليه قال ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل تدري من الرجل قلت لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل يحدثني حين خف عني وجعي فنمت ورأسي في حجره . وعن ابن عباس وقد ذكر عنده علي قال إنكم لتذكرون رجلاً كان يسمع وطئ جبريل فوق بيته . أخرجه أحمد في المناقب . وعن أبي رافع قال لما قتل علي أصحاب الالوية يوم أحد قال جبريل عليه السلام يا رسول الله إن هذه لهي المواساة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنه مني وأنا منه فقال جبريل عليه السلام وأنا منكما يا رسول الله أخرجه أحمد في المناقب . روى الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي . قال : روى أبو موسى من طريق ابن مردويه بإسناده إلى عباد بن راشد اليماني قال : حدثني سنان بن شفعلة الأوسي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «حدثني جبرئيل إن الله تعالى لما زوج فاطمة علياً أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رفاقاً بعدد محبي آل بيت محمد (صلى الله عليه وآله)» «حديث ابن عباس» روى الشيخ سليمان القندوزي قال : وفي المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي أنت صاحب حوضي ، وصاحب لوائي ، وحبیب قلبي ، ووصيي ووارث علمي ، وأنت مستودع مواريت الأنبياء من قبلي ، وأنت أمين الله على أرضه وحجة الله على بريته ، وأنت ركن الإيمان وعمود الإسلام ، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى ، والعلم المرفوع لأهل الدنيا ، يا علي من اتبعك نجا ومن تخلف عنك هلك ، وأنت الطريق الواضح

والصراط المستقيم ، وأنت قائد الغرّ المحجلين ويعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة ، وما عرجني ربّي عزّوجلّ الى السماء وكلمني ربي الا قال : يا محمد اقرأ علياً مني السلام ، وعرفه أنه امام أوليائي ونور أهل طاعتي ، وهنيئاً لك هذه الكرامة روى العلامة أبو محمد عثمان بن عبدالله بن حسن العراقي الحنفي في «الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة»: عن عبد الله بن حنبل ، عن أبيه ، عن الشافعي رحمة الله عليه انه قال : سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول : قال أنس بن مالك : «ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببغضه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه» . وروى العلامة الحموي في «فرائد السمطين» باسناده عن مالك بن أنس عن أبي الزناد قال : قالت الأنصار : كنا لنعرف الرجل لغير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب ، روى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبدالله قال : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه . فقلت : ومن هذا الذي يلعنه رسول الله؟ قال: هذا الشيطان الرجيم . فقلت : والله يا عدوّ الله لأقتلنك ، ولأريحنّ الامّة منك ، قال : ما هذا جزائي منك قلت : وما جزاؤك مني يا عدوّ الله ؟ قال : والله ما أبغضك أحدٌ إلا شاركت أباه في رحم أمّه . «مارواه ابن عباس»- وروى الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن ابن جريح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : بينما نحن بفناء الكعبة والنبي (صلى الله عليه وآله) يحدثنا اذ خرج علينا مما يلي الركن شيء عظيم كأنم ما يكون من الفيلة ، قال : فتفل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وجهه وقال : لعنت أو قال : خزيت - وشك اسحاق - قال: فقال : علي بن أبي طالب : ما هذا يارسول الله ؟ قال : أو ما تعرفه يا علي ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : هذا ابليس ، فوثب اليه فقبض على ناصيته وجذبه فزاله عن موضعه وقال : يا رسول الله أقتله ؟ قال : أو ما علمت أنه قد أُجّل الى الوقت المعلوم . قال: فتركه من يده فوقف ناحية ثم قال : مالي ولك يا ابن أبي طالب ، والله ما أبغضك أحدٌ إلا وقد شاركت أباه فيه ، اقرأ ما قاله الله تعالى : (وشاركهم في الأموال والأولاد)- روى الذهبي في «ميزان الاعتدال» قال : وقال ابن حبان : روي عن أحمد بن عبدة ، عن ابن عيينة ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال: أمرنا رسول الله أن نعرض أولادنا على حُبّ علي بن أبي طالب روى العلامة ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» عن أبي مريم الأنصاري ، عن علي (عليه السلام) قال : «لا يُحبّني كافر ولا ولد زنا»- . شيرويه في الفردوس : قال ابن عباس : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : انما رفع الله القطر عن بني اسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وأن الله يرفع القطر عن هذه ببغضهم علي بن أبي طالب . وفي رواية : فقام رجل فقال : يا رسول الله ، وهل يبغض علياً أحدٌ؟ قال : نعم القعود عن نصرته بغضٌ. و لكن قل لي بربك فهل من أخبرنا الله عنهم وأنهم يكرهون الحق لم يكرهوا عليا و هو دوما مع الحق لقوله

سبحانه و تعالى و لقد جنناكم بالحق و لكن أكثركم للحق كارهون . روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي أخطب خوارزم باسناده عن زيد بن يثيع قال : سمعت أبا بكر الصديق يقول : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) خيم خيمة وهو متكئ على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا معاشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل هذه الخيمة ، و حرب لمن حاربهم ، وولي لمن والاهم ، وعدو لمن عاداهم ، لا يحبهم الا سعيد الجد طيب المولد ، ولا يبغضهم الا شقي الجد ردي الولادة . فقال رجل لزيد : أنت سمعت أبا بكر يقول هذا؟ قال : أي ورب الكعبة. فإني والله لا أنكر أن يسيد كل السلف الصالح بل وأدعو لذلك و إنما أنكر أن تسلب السيادة ممن أعطها لهم الله و أن يسيد أعداؤهم و أعداء رسول الله و أعداء أمته عن الحسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ادعوا لي سيد العرب فقالت عائشة ألسنت سيد العرب قال أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال لهم يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي أحبه بحبي و أكرموه بكرامتي فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزوجل) و رواه أبو بشر عن سعيد بن جبيرة عن عائشة نحوه في السؤدد مختصرا. و روى العلامة الزمخشري باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -: فاطمة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلمها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي، حبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم به نجا، ومن تخلف عنه هوى. فهاهو رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لما أراد أن يأمر الأنصار بحب علي قالها صراحة أحبه بحبي و أكرموه بكرامتي و أكد على أن هذا بأمر من الله سبحانه و تعالى. فهل استنتى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أحدا من العرب أو أحدا من صحابته لما قال في حق علي عليه السلام سيد العرب؟ فوالله لو لم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم في علي إلا هذه لكفى بها أن يكون سييدا و إماما و أميرا لكل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم. أليس سيد الناس كبيرهم و أميرهم و إمامهم و حاكمهم؟ أليس السيد من معاني المولى؟ فحديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه ألا يعني هذا من بين ما يعنيه أي من كنت سيده فهذا علي سيده؟ فهذا الحديث يفسر ذلك وذاك يفسر هذا. و لم العجب و علي نفس النبي صلى الله عليه وآله و سلم بنص القرآن الكريم؟ و مع هذا يكثر المراوغون فيحاولون تخليط الأمور على الناس لمغالطتهم و إبعادهم عن الحق و طمس كل فضيلة لعلي و لكل آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم. للتذكير فإن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لما أوصى الأنصار بعلي إنما لعلمه بمنزلة علي عندهم. و قال أيضا في حق الحسن و الحسين (الحسن و الحسين سيديا شباب أهل الجنة). أي سيديا كل الناس بعد علي عليه السلام بما فيهم كبار صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لما كانا سيديا خيارهم إذ الأخيار هم من يدخلون الجنة كيف لا و هما بنص رسول الله سبطا هذه الأمة و قد رأيت في

بعض المعاجم سبط أي أمة من الأمم في الخير أي هما حسب هذا الشرح أمتا خير لهذه الأمة أي منهما الخير الكثير أي منهما أئمة الهدى لهذه الأمة. و قلت بعد علي لأن علي سيد كل العرب و هما من العرب و هو أبوهما و هو خير منهما لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (و أبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما). و ثبت عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن أخبر أن أهل الجنة كلهم شباب. و إذا قيل و ما قوله صلى الله عليه و آله و سلم في أبي بكر و عمر و أنهما سيدي كهول أهل الجنة فأقول لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن أخبر بأن في الجنة كهول و لا شيوخ و لا أزيد. و أستطيع القول جازما بأن من يتصرف بهذا التصرف لا يحب آل البيت بل ربما يبغضهم لقول علي بن أبي طالب: ما أضمر امرؤ شيئا بقلبه إلا و ظهر على وجهه و فلتات لسانه. و هذا ما أردت أن أحذر منه لأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يسألنا عن أهل بيته يوم القيامة فقد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال (استوصوا بأهل بيتي خيرا فإنني أخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار). و كما هو الحال اليوم كذلك كان اليوم الذي خطب فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أعلن ولاية علي أمام ما يزيد عن مائة ألف صحابي و نعى نفسه صلى الله عليه و آله و سلم لما قال (يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب) فاستبشر من كان في قلبه مرض من الحاضرين و ظن أنه سيموت و يموت الدين معه فيعودوا لما كانوا عليه من كذا و عشرين سنة.

إذا أخي الكريم لا بد لأمة محمد صلى الله عليه و آله من الوحدة و لا بد من نصر الله لها إن الله لا يخلف الميعاد. و هذا النصر إنما يكون على يد أحد من آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو الإمام المهدي المنتظر عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف وجعلنا و جميع المسلمين من أتباعه و العاملين على نصرته و نصرة جده الحسين و نصرة جده الحسن و و نصرة جده علي و نصرة جدته فاطمة الزهراء و نصرة جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. إذا فالنجاة النجاة لمن أراد النجاة و لا سبيل إليها بالتفرقة بل بالوحدة و التكتاف فال بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليسوا حكرا على فئة من المسلمين بل هم فخر هذه الأمة كلها و ذخرها و سفينة النجاة لجميع أفرادها لقوله صلى الله عليه و آله و سلم (مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا و من تعلق بها فاز و من تخلف عنها غرق) كما هو في المعجم الأوسط و في مصنف ابن أبي شيبة. و كل المسلمين إبتداء من كبار الصحابة و إلى يوم الدين تجب عليهم مودتهم و هذا فرض فرضه الله في القرآن الكريم إذ يقول (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) الشورى ٣٣. فعن ابن عباس أنه لما أنزلت هذه الآية الكريمة قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء التي و جبت علينا مودتهم قال (علي و فاطمة و ابناهما) المعجم الكبير للطبراني و ترتيب الأمالي الخمسية للشجري و شرح السنة للبغوي, و قال (إن الله

جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي و إني سائلكم غدا عنهم) أي أني سائلكم عن أجرتي هذه و إنها لدين على من لم يؤدها و لقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال في حق ميت كان عليه دين من حطام الدنيا (صلوا على صاحبكم) أي لم يصل هو عليه. فكيف بمن كان عليه دين لرسول الله؟ و كأنني بالناس يتغافلون عن هذا وهو ليس بالأمر الهين مع أن في مودتهم خيرى الدنيا و الآخرة. و العاقل يعي أن في حقيقة الأمر أجرته صلى الله عليه و آله و سلم هي أن نسعد في الدنيا و الآخرة فمن يأبى السعادة؟ كيف لا وهو القائل لربه لما أنزل عليه) و لسوف يعطيك ربك فترضى) الضحى ٥. (لن أرض يا رب و أحد من أمتي في النار). و قد بين لنا هذا ربنا سبحانه و تعالى في القرآن العظيم إذ يقول في آية أخرى قل ما سألتكم عليه من أجر فهو لكم إن أجري إلا على الله أي لما سألتكم مودة أهل بيتي لتكون هي أجرتي عليكم فهي في حقيقة الأمر لتدخلوا الجنة وهذا هو أجري من الله. و قد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال (من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا) أي حفظ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في حفظ أهل بيته و هذا المنطوق أما المفهوم أدنيته صلى الله عليه و آله و سلم في أذية أهل بيته. و كذلك قول الله تعالى (قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا) الفرقان ٥٧. و بما أن القرآن يفسر بعضه بعضا يفهم أن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا فليود أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذا جمعنا بين هذه الآية وقوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) أي مودة قربي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هو السبيل إلى الله. و يؤكد الله سبحانه و تعالى في آية أخرى أن من يتبع غير سبيل أهل البيت هلك و هو في النار بقوله و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصيرا {النساء/١١٥}. و هل من لم يتمسك بالعترة الطيبة و قد أوصى رسول الله صلى الله عليه و آله بالتمسك بهم لم يشاقق الرسول و قد بين لنا أن الهدى معهم؟ و في المقابل قوله تعالى (و يوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا -الفرقان ٢٧. يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا -الفرقان ٢٨. لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني و كان الشيطان الإنسان خذولا -الفرقان ٢٩). و أذكر هنا أن الله سبحانه و تعالى لما قال يوم يعرض الظالم فإنه يقصد شخصا معينا لأنه قالها بالتعريف أولا , و في ظرف معين ثانيا هو معية رسول الله , و بكيفية معينة ثالثا, أي لم يتخذ مع الرسول سبيلا و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اتخذ عليا وصيا و هذا اتخذ فلانا خليلا بدل علي فأضله عن الذكر. ثم لو كانت في حق كل ظالم لاقتضى أن يكون لكل ظالم فلانا خليلا يضلّه عن الذكر بعد إذ جاءه, و ليس الأمر كذلك. و لما كان الظالم شخصا معينا فكذلك فلان تعني شخصا بعينه.

وإذا اخذنا كلامه صلى الله عليه وآله كما أمرنا الله سبحانه وتعالى على أنه وحي إذ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى و سمعنا قوله صلى الله عليه وآله (لا يزال هذا الأمر قائماً إلى اثني عشر خليفة أو إماماً و كلهم من قريش) بغض النظر عن أن الكل يعلم بأنه قد بتر منه غرسوا في هذا البطن من هاشم المروي في صحيح أبي داود و تفسير الترمذي، قال: لما كرهت سارة مكان هاجر أمر الله إبراهيم - عليه السلام - فقال: انطلق بإسماعيل وأمه حتى تنزله البيت التهامي - يعني مكة - فإني ناشر ذريته وجاعلهم ثقلاً على من كفر بي، وجاعل منهم نبياً عظيماً ومظهره على الأديان وجاعل من ذريته اثني عشر إماماً عظيماً. وعن مسروق، قال: سألت عبد الله بن مسعود، فقلت له: كم عهد إليكم نبيكم يكون بعده خليفة؟ فقال: إنك لحدث السن وهذا شيء ما سألتني عنه أحد، نعم عهد إلينا نبينا يكون بعده اثنا عشر خليفة عدد نقيب بني إسرائيل، والروايات في هذا المعنى كثيرة زدنا تمسكاً بهم و خاصة لما نعلم أن الله سبحانه وتعالى هو من اختارهم لا البشر الذين يخطئون مثلنا وأولهم علي عليه السلام و آخرهم المهدي من ولده عليم السلام. لا بد أن أذكر و أن الآيات و الأحاديث النبوية الشريفة التي رويت في علي عليه السلام خاصة ثم في أهل البيت كثيرة و كثيرة جداً و تكفي الواحة منها لتثبيت الإمامة و الولاية و السيادة لعلي عليه السلام ثم الأئمة من ولده. لكن لعبت الحكام بدين محمد صلى الله عليه وآله حتى أوشكت أن تلغيه لولا أن الله سبحانه سخر لهذا الدين القويم أناس ليس كأبي أناس إنما هم من اختار الله و اصطفى من بين خلقه فحفظ بهم دينه الذي ارتضاه لهم و لنا و لكن الكثير منا يرفضه إلا من رحم ربك اللهم وفقنا لما تحبه و ترضاه و شفّعهم فينا لنسعد بهم في الدنيا و الآخرة.

ويقول علي عليه السلام بشأن الشجرة في خطبة له طويلة ألا و إنكم قد نفضتم أيديكم من حبل الطاعة و تلمتم حصن الله المضروب عليكم بأحكام الجاهلية فإن الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه الأمة فيما عقد بينهم من حبل هذه الألفة التي ينتقلون في ظلها و يأوون إلى كنفها بنعمة لا يعرف أحد من المخلوقين لها قيمة لأنها أرجح من كل ثمن و أجل من كل خطر و اعلموا أنكم صرتم بعد الهجرة أعراباً و بعد الموالاة أحزاباً ما تتعلقون من الإسلام إلا باسمه و لا تعرفون من الإيمان إلا رسمه تقولون النار و لا العار كأنكم تريدون أن تكفئوا الإسلام على وجهه انتهاكاً لحريمه و نقضاً لميثاقه الذي وضعه لكم حرماً في أرضه و أمنا بين خلقه و إنكم إن لجأتم إلى غيره حاربكم أهل الكفر ثم لا جبرائيل و لا ميكائيل و لا مهاجرون و لا أنصار ينصرونكم إلا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم و إن عندكم الأمثال من بأس الله و قوارعه و أيامه و وقائعه فلا تستبطنوا و عيده جهلاً بأخذه و تهاونا ببطشه و يأساً من بأسه فإن الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم إلا لتركهم الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فلعن الله السفهاء لركوب المعاصي و الحلماء لترك التناهي ألا و قد قطعتم قيد الإسلام و عطلتم حدوده و أمتم

أحكامه إلا و قد أمرني الله بقتال أهل البغي و النكث و الفساد في الأرض فأما
الناكثون فقد قاتلت و أما القاسطون فقد جاهدت و أما المارقة فقد دوخت و أما
شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه و رجة صدره و بقيت بقية
من أهل البغي و لئن أذن الله في الكرة عليهم لأدين منهم إلا ما يتشذر في أطراف
البلاد تشذرا. أنا وضعت في الصغر بكلاكل العرب و كسرت نواجم قرون ربيعة و
مضر و قد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه و آله بالقرابة القريبة و
المنزلة الخصيصة وضعني في حجره و أنا ولد يضمني إلى صدره و يكتفني في
فرائشه و يمسنني جسده و يشمني عرفه و كان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه و ما وجد لي
كذبة في قول و لا خطة في فعل و لقد قرن الله به صلى الله عليه و آله من لدن أن
كان فطيما أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم و محاسن أخلاق العالم
ليله و نهاره و لقد كنت اتبعه اتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم من أخلاقه
علما و يأمرني بالإقتداء به و لقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه و لا يراه
غيري و لم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه و آله
و خديجة و أنا ثالثهما أرى نور الوحي و الرسالة و أشم ريح النبوة و لقد سمعت
رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه و آله فقلت ما هذه الرنة يا
رسول الله فقال هذا الشيطان قد آيس من عبادته إنك تسمع ما أسمع و ترى ما أرى
إلا أنك لست بنبي و إنك لوزير و إنك لعلی خير و لقد كنت معه صلى الله عليه و
آله لما أتاه الملاء من قريش فقالوا له يا محمد إنك قد ادعيت عظيما لم يدعه أبؤك و
لا أحد من بيتك و نحن نسألك أمرا إن أنت أجبتنا إليه و أريتناه علمنا أنك نبي و
رسول و إن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب فقال صلى الله عليه و آله و ما تسألون
قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها و تقف بين يديك فقال صلى الله عليه
و آله إن الله على كل شيء قدير فإن فعل الله لكم ذلك أتؤمنون و تشهدون بالحق
قالوا نعم قال فإني سأريكم ما تطلبون و إني لأعلم أنكم لا تفيئون إلى خير و أن فيكم
من يطرح في القلب و من يحزب الأحزاب ثم قال صلى الله عليه و آله يا أيها
الشجرة إن كنت تؤمنين بالله و اليوم الآخر و تعلمين أنني رسول الله فانقلعي بعروقك
حتى تقفي بين يدي بإذن الله فوالذي فوالذي بعثه بالحق لا نقلعت بعروقها و جاءت و لها
دوي شديد و قصف كقصف أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله
عليه و آله مرفرفة و ألفت بغصنها الأعلى على رسول الله صلى الله عليه و آله و
ببعض أغصانها على منكبي و كنت عن يمينه صلى الله عليه و آله فلما نظر القوم
إلى ذلك قالوا علوا و استكبار فمرها فليأتك نصفها و يبقى نصفها فأمرها بذلك فأقبل
إليه نصفها كأعجب إقبال و أشده دويا فكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه و آله
فقالوا كفرا و عتوا فمر هذا النصف فليرجع إلى نصفه كما كان فأمره رسول الله
صلى الله عليه و آله فرجع فقلت أنا لا إله إلا الله إني أول مؤمن بك يا رسول الله و
أول من أقر بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله تعالى تصديقا بنبوتك و إجلالا
لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه و هل يصدقك في

أمرك إلا مثل هذا يعنونني و إنني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين و كلامهم كلام الأبرار عمار الليل و منار النهار متمسكون بحبل القرآن يحبون سنن الله و سنن رسوله لا يستكبرون و لا يعلون و لا يغلون و لا يفسدون قلوبهم في الجنان و أجسادهم في العمل.

و مع هذا راحت الأمة تبحث عن غيرهم ليتأسوا بهم ويتبعونهم رغم أمر الله ورسوله في اتباع هؤلاء الطيبين الطاهرين المدافعين الحقيقيين عن الإسلام وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله الحقة والصحيحة والسليمة و الجلية والواضحة والتي هي المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك و قال إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد المروي في ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى و في سبل الهدى و الرشاد في سيرة خير العباد و في وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه و آله عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد). أخرجه الملا.

للتذكير فهذا القول من رسول الله صلى الله عليه و آله نهي لأمته أن تقيس به وأهل بيته غيرهم فلا يجوز إذا لأحد يدعي أنه من أمته صلى الله عليه و آله أن يقيس بأهل بيته غيرهم مهما كان هذا الغير. يا من اخترت غيرهم ليكونوا لك قدوة تب إلى الله وراجع نفسك لكي لا تكون من الهالكين.

أعظم مبارزاته

في وقعة خيبر في مطلع العام السابع للهجرة فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أبابكر برأيته إلى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع و لم يك فتح و قد جهد. ثم بعث في الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع و لم يك فتح و قد جهد و في بعض الروايات يجبن أصحابه و يجبنونه, فقال الرسول صلى الله عليه و آله و سلم (لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه)أخرجه البخاري و مسلم في صحيحيهما و سعيد بن منصور في سننه و ابن أبي شيبة في مصنفه و أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و في مسنده و ابن ماجة و الترمذي في سننهما و ابن أبي عاصم في سننه و البزار في مسنده و النسائي في السنن الكبرى و أبو يعلى الموصلي في مسنده و في مسند الشاشي و معجم بن الأعرابي و غيرهم من الكتب المعتبرة. فتشرف لها أبو بكر و عمر فلما كان من الغد دعا عليا فجاءه و هو أرمم فتفل في عينيه و دفع الراية إليه فمضى لسبيله فخرج إليه مرحب و راح يرتجز:

قد علمت خيبر أنني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

أطعن أحيانا و حيناً أضرب إذا اللبوث أقبلت تلهب

فقال علي عليه السلام:

أنا الذي سمعتني أمي حيدرة أكليكم بالسيف كيل السندرة
ليث بغابات شديد قسورة.

ثم ضرب علي عليه السلام بسيفه على هامته ضربة وصلت إلى أضراسه فقتله وفتح الله الحصن على يديه عليه السلام. وقال رافع مولى رسول الله خرجنا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برأيته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي رضي الله عنه بابا كان عند الحصن فتنترس به عن نفسه فلم يزل يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ. فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه كما في تاريخ الطبري. و في رواية فلم يقلبه إلا أربعون رجلا.

للتذكير لما يقول الراوي فتشرف لها أبو بكر و عمر و في رواية أخرى فتطاولا لها , إن كنا منصفين, والله لم ينسجم تطاولهما لها مع قول رسول الله صلى الله عليه وآله لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله, كزار و ليس فرار, و قد فرا فالمفروض يعرفان جيدا أنهما لم يعنيا بقول رسول الله, ليس بفرار, فيتطاول لها من لم يفر فلعل الراوي أراد بها تغطية الحقيقة وهذا معروف عند أصحاب الحديث كما في قوله فرجع و لم يك فتح أراد التغطية عن الفرار لكن رسول الله أكد أنهما قد فرا بقوله لأعطين الراية رجلا ليس بفرار مع أن الله سبحانه و تعالى يقول في كتابه و من يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بسئ المصير {الأنفال/١٦} . و قد جاء في الحديث المذكور في الصحاح و غيرها من الكتب حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله و من هن؟ قال الشرك بالله و السحر و قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق و أكل الربا و أكل مال اليتيم و التولي يوم الزحف و قذف المحصنات المؤمنات الغافلات. للتذكير فإن فرارهما لم يكن للمرة الأولى بل سبق يوم أحد و قد ذكره أبو طاهر المخلص في المخلصيات حدثنا يحيى قال: حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي، عن أبيه قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة على المنبر فقرأ آل عمران، وكان يعجبه إذا خطب أن يقرأها، فلما انتهى إلى قوله {إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان} [آل عمران: ١٥٥] الآية قال: لما كان يوم أحد هزمتنا ففررت حتى سعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو كأني أروى و الناس يقولون قتل محمد فقلت لا أجد أحدا يقول قتل محمد إلا قتلته حتى اجتمعوا على الجبل فنزلت إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الآية كلها. و يخبرنا ربنا سبحانه كذلك أنهم فروا أيضا يوم حنين فيقول سبحانه و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا و ضاقت

عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين. و يقول الله سبحانه و تعالى في آية أخرى و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار و كان عهد الله مسؤولاً الأحزاب/١٥. تقول الكتب لم يبق معه إلا تسعة أو ثمانية كلهم من بني هاشم معهم أيمن ابن أم أيمن و قد كانوا اثنا عشر ألف حسب بعض الروايات أي لم يبق معه إلا أقل من واحد من اللألف. للتذكير يقول الله سبحانه في هذه الآية ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين فمن هم إذا المؤمنون؟ بالطبع هم هؤلاء الذين لم يفروا و بقوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله يضحون بأنفسهم من أجله و على رأسهم علي ابن أبي طالب عليه السلام فلنتعظ و نأخذ الدروس و نعتبر لنكون على السراط السوي بإذن الله. و كذا ما روى البيهقي في دلائل النبوة يوم تحدى عمرو بن عبد ود المسلمين أن يخرجوا من يبارزه و نادى عمرو ألا رجل يبرز؟ فجعل يؤنبهم و يقول أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها ألا تبرزون إلي رجلاً؟ و راح يرتحز و يقول

ولقد بححت من النداء ... لجمعهم هل من مبارز

ووقفت إذ جبن المشجع ... موقف القرن المناجز

و لذاك إني لم أزل... متسرعا قبل الهزاهز

إن الشجاعة في الفتى... و الجود من خير العزازز

و سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثلاث مرات (من يخرج لمبارزته) و في كل مرة يقول علي أنا فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يعيد عليهم السؤال فلما كانت المرة الثالثة و لم يجبه أحد إلا علي أمره بمبارزته و قال (برز الإيمان كله للشرك كله) فقال علي عندها لعمرو

لا تعجلن فقد أتاك ... مُحِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزٍ

فِي نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ ... وَالصِّدْقُ مُنْجِي كُلِّ فَائِزٍ

إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَقِيمَ ... عَلَيْكَ نَائِحَةَ الْجَنَائِزِ

من ضربة نجلاء ... يبقى ذكُرها عند الهزاهز

فبارزه علي و قتله فكانت يومها كذلك نصرة المسلمين بسببه و قال الله تعالى " و كفى الله المومنين القتال" أي بعلي و روي أن ابن مسعود كان يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلي. و قال أيضا " و من يكفر بالإيمان فقد حبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين" أي من يكفر بعلي و إلا كيف الكفر بالإيمان؟ فالإيمان عكس الكفر فإما أن يؤمن الإنسان أو يكفر لكن لما قال الله من يكفر بالإيمان أي من يكفر بمن يتجلى فيه الإيمان و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله بأمر من ربه برز الإيمان كله أي علي. و يروى أن علياً لم يجهز على خصمه إجهازاً نهائياً إلا بعد أن

هدأت موجدته الشخصية على عمرو الذي بصق في وجهه لكي لا يكون عمله إلا في سبيل الإسلام. و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم(ضربة علي يوم الخندق خير من عبادة الثقلين). كما روى ابن كثير في البداية و النهاية قَالَ قال ابن هشام و حدثني مسلمة بن علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله صلى الله عليه و آله تحت راية الأنصار و أرسل إلى علي أن قدم الراية فتقدم علي و هو يقول أنا أبو القصم فناده أبو سعد بن أبي طلحة و هو صاحب لواء المشركين هل لك يا أبو القصم في البراز من حاجة؟ قال نعم فبرزنا بين الصفين فاختلفا ضربتني فضربه علي فصرعه ثم انصرف و لم يجهز عليه فقال له بعض أصحابه أفلا أجهزت عليه؟ فقال إنه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم و عرفت أن الله قد قتلته. وروي في مغازي الواقدي و في سبل الهدى وفي السيرة الحلبية. و قد فعل ذلك علي رضي الله عنه يوم صفين مع بسر بن أرطاة لما حمل عليه ليقتله أبدى له عن عورته فرجع عنه و كذلك فعل عمرو بن العاص حين حمل عليه في بعض أيام صفين أبدى عن عورته فرجع علي أيضا ففي ذلك يقول الحارث بن النضر

أفي كل يوم فارس غير منته... و عورته وسط العجاجة بادية
يكف لها عنه علي سنانه... و يضحك منها في الخلاء معاوية

فإذا كان الإيمان كله يتجلى في علي و ضربته يوم الخندق خير من عبادة الثقلين و من يكفر بعلي يحبط عمله و هو في الآخرة من الخاسرين فهل بقي هناك أدنى شك في ولايته و إمامته عليه السلام؟ و كذا لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لمشركي قريش لما كان يوم الحديبية و قالوا له اردد إلينا أبناءنا و إخواننا و أرقاءنا: (يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف قد امتحن الله قلوبهم على الإيمان) قالوا من هو يا رسول الله؟ فقال أبو بكر من هو يا رسول الله؟ و قال عمر من هو يا رسول الله؟ قال:(هو خاصف النعل) و كان قد أعطى عليا نعله يخصفها كما جاء في مصنف ابن أبي شيبة و فضائل الصحابة و مسند أحمد و سنن الترمذي و مسند البزار و السنن الكبرى للنسائي و مسند ابن أبي يعلى و شرح مشكل الآثار و صحيح بن حبان و معجم الأوسط و طرق حديث من كذب علي متعمدا للطبراني و الإبانة الكبرى و المستدرک على الصحيحين و مناقب علي للمغازلي و شرح السنة للبغوي و تاريخ أبي زرعة الدمشقي و البداية و النهاية و في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و في سمي المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

- ليس صحيحاً أن حديث السفينة ليس له قوة سننية! ثم انا نود الإشارة هنا الى أن متعصبي أهل السنة يضعفون أي حديث فيه دلالة على أحقية مذهب أهل البيت (عليهم السلام) حتى ولو كان مثل حديث الثقلين، فراجع ما ذكره ابن تيمية مثلاً ومن تبعه في هذا العصر. فانهم يضعفون أسانيده أيضاً.

فهناك الكثير من الاحاديث لم يستطع الرواة ان يرووها او يظهروها في هذا المجال حيث ان السلطات تمنع وتقطع! والعلماء يطعنون ويضعفون الراوي الذي يروي مثل هذه الاحاديث فيسقط ذلك الراوي ويترك ومن ثم لا يستطيع اىصال صوت الحق بعد ذلك.

اخرج هذا الحديث الكثير من علماء العامة المعتبرين نذكر منهم:

وقال العلامة المحقق المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير (إن مثل أهل بيتي) فاطمة وعلي وابنيهما وبنيهما أهل العدل والديانة (فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك) وجه التشبيه أن النجاة ثبتت لأهل السفينة من قوم نوح فأثبت المصطفى صلى الله عليه وسلم لأمته بالتمسك بأهل بيته النجاة وجعلهم وصلة إليها ومحصوله الحث على التعلق بحبهم وحبلهم وإعظامهم شكر النعمة مشرفهم والأخذ بهدي علمائهم فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة وأدى شكر النعمة المترادفة ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان فاستحق النيران لما أن بغضهم يوجب النار كما جاء في عدة أخبار كيف وهم أبناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده وهم فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في كثير من الآيات وهم العروة الوثقى ومعدن التقى واعلم أن المراد بأهل بيته في هذا المقام العلماء منهم إذ لا يحث على التمسك بغيرهم وهم الذين لا يفارقون الكتاب والسنة حتى يردوا معه على الحوض في مناقب أهل البيت (عن أبي ذر) قال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي فقال فيه مفضل بن صالح واه.

ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه بسنده عن معاوية بن هشام قال ثنا عمار عن الاعمش عن المنهال عن عبد الله بن الحارث عن علي قال: انما مثلنا في هذه الامة كسفينة نوح وكباب حطة في بني اسرائيل.

ورواه بسند اخر الطبراني في الاوسط قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا أحمد بن محمد بن سواده الكوفي قال حدثنا عمرو بن عبد الغفار الفقيمي عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن أبي إسحاق عن حنش بن المعتمر عن أبي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أهل بيتي فيكم كسفينة نوح عليه السلام في قومه من دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك.

واخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد بسند لم اجده عند غيره قال: أخبرنا النجار حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن شداد المطرز، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، حدثنا أبو سهيل القطيعي، حدثنا حماد بن زيد - بمكة - وعيسى بن واقد، عن أبان بن أبي عياش، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنما مثلي ومثل أهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق).

وبالتالي نقول بان تعدد طرق ومخارج هذا الحديث وكونه في الفضائل وليس في احكام الحلال والحرام وروايته عن عدد كبير من الصحابة باسانيد متعددة كأبي ذر وابي سعيد الخدري وعلي وابن عباس وابن الزبير وانس يقوي من احتمال صدوره ويزيده قوة على قوة لاسانيده العديدة التي روي من خلالها ولكن العناد والحدود لاحاديث فضل اهل البيت (عليهم السلام) هي ديدن القوم وكذلك قوة معانيها التي توجب اتباعهم دون غيرهم هي من اسباب انكار تلك الاحاديث وردها وتضعيفها والاصرار على عدم تصحيحها مع قوتها وتعدد طرقها واسانيدها واختلاف المخارج الذي تروى به مع تصحيحهم للاحاديث التي تمدح الصحابة باسانيد غريبة ومفردة لا تعدد فيها ولا قوة واعتبار في رواتها ولكن الحب يعمي ويصم.

و هذا القول من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ينبئ أنه يعلم جيدا أنهم لم يأتوه إلا بعد أن يتولى أمرهم عثمان بن عفان. و يؤكد ما قلته هنا الحديث المروي عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله (إنه سيكون بعدي اختلاف أوامر فإن استطعت أن تكون السلم فافعل) رواه أحمد في المسند و في رواية الحاكم في المستدرک بلفظ يا علي إن الأمة ستغدر بك من بعدي. بين قوسين لوتأملنا جيدا فيما جرى عند تنصيب الخلفاء نجد و أن أبا بكر قد كتب الكتاب الذي يوصي فيه بعمر و هذا ما أراد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فعله لما أمرهم أن يؤتوه بدواة و قرطاس ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا. لكن الفرق بينهما أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أراد أن يكتب هذا أمام الملاء أما أبو بكر ففعله في خلوته بنفسه. أما وصية عمر بالسته و ضرب عنق من يخالف أو عنقي من يخالف، فإن كنا محقين و منصفين و عادلين، لن يكون أبدا هذا بالرأي السديد. تخيلوا لو خالف علي بن أبي طالب عليه السلام و هو ولي كل مؤمن و كل مؤمنة بتنصيب من الله و رسوله و باعتراف عمر أكان يضرب عنقه بأمر من عمر؟ أو عثمان أكان يضرب عنقه بأمر من عمر؟ أو أي أحد من الست و هم كلهم يقول عنهم عمر توفي رسول الله و هو راض عنهم أيضرب عنق مثل هؤلاء بأمر من عمر؟

و لم يثبت أنهم اعتذروا له و تابوا بعد اعتراضهم على رسول الله صلى الله عليه و آله في أن يكتب لهم كتاب لن يضلوا بعده أبدا بل ثبت تماديهم في عصيانهم لله و له إذ لم يحضروا لا تغسيله و لا تكفينه و لا حتى دفنه صلى الله عليه و آله، و ثبت أيضا أن رسول الله صلى الله عليه و آله انتقل إلى جوار ربه و هو غضبان عليهم ألا ترى ما قال صلى الله عليه و آله لعمة العباس يوم الإثنين و كان قد سأله ففي مصنف عبد الرزاق قال معمر و أخبرني أيوب عن عكرمة قال قال العباس بن عبد المطلب والله لأعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت شيئا تجلس عليه يدفع عنك الغبار و يرد عنك الخصم فقال النبي صلى الله عليه و آله لأدعنهم ينازعوني ردائي و يطئون عقبي و يغشاني غبارهم حتى يكون

الله يريحني منهم فعلمت أن بقاءه فينا قليل و في مصنف ابن شيبية ابن عليّة عن أيوب عن عكرمة قال قال العباس لأعلمن ما بقي رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشا فكلمت الناس فإنهم قد أدوك قال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي و يصيبني غبارهم حتى يكون الله يريحني منهم و في سنن الدارمي حدثنا سليمان بن حرب أنبأنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال قال العباس رضوان الله عليه لأعلمن ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقال يا رسول الله إني أراهم قد أدوك و أذاك غبارهم فلو اتخذت عريشا تكلمهم منه فقال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي حتى يكون الله يريحني منهم قال فعلمت أن بقاءه فينا قليل و في مسند البزار حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال نا أبو غسان قال نا سفيان بن عيينة عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال العباس قلت لا أدري ما بقاء رسول الله صلى الله عليه و آله فينا فقلت يا رسول الله لو اتخذت عريشا يظلك قال لا أزال بين أظهرهم يطئون عقبي و ينازعوني ردائي حتى يكون الله يريحني منهم. و قد كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخبر عليا عليه السلام كما هو مروى في مسند أبي يعلى الموصلي و مسند البزار حدثنا القواريري حدثنا حرمي بن عمارة حدثنا الفضل بن عميرة أبو قتيبة القيسي قال حدثني ميمون الكردي أبو نصير عن أبي عثمان عن علي بن أبي طالب قال بينا رسول الله صلى الله عليه و آله أخذ بيدي و نحن نمشي في بعض سكك المدينة إذ أتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها ثم مررنا بأخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لك في الجنة أحسن منها حتى مررنا بسبع حدائق كل ذلك أقول ما أحسنها و يقول لك في الجنة أحسن منها فلما خلا له الطريق اعتنقتني ثم أجهش باكيا قال قلت يا رسول الله ما يبكيك؟ قال ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي قال قلت يا رسول الله في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك مسند أبي يعلى الموصلي. و يقول القرآن الكريم أم حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله أضغانهم {محمد/٢٩}. و ما زاد الطين بلة أنهم أرادوا حرق بيت ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام. كما ثبت و أن أبا بكر و عمر لم يشهدا دفن الرسول صلى الله عليه و آله في كنز العمال وفي العقد الفريد و في تاريخ الذهبي، و خاصة و أنه كان صهر أبي بكر و صهر عمر و الغريب أن زوجته عائشة لم تحضر فقد قالت : (ما علمنا بدفن النبي حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ليلة الأربعاء) كما هو مذكور في سيرة ابن هشام ، تاريخ الطبري ، تاريخ ابن كثير ، ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة الرسول ، وطبقات ابن سعد ، و تاريخ الخميس ، تاريخ الذهبي ، مسند أحمد بن حنبل. فالمفروض أن يقيما و عائشة مع أهل بيته العزاء لا أن يتخلفوا عن دفنه و الله لا يستحيي من الحق.

وروى الحاكم في المستدرک عن عوف بن أبي عثمان النهدي قال : (قال رجل لسلمان : ما أشدَّ حبَّك لعلی ! قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : " من أحبَّ علياً فقد أحبَّني ، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ") المستدرک .

وهكذا ورد في علي بن أبي طالب كلَّ خير ، وفي موالاته كلَّ نجاه ، فهل حبَّه الذي فرضه النبي (صلى الله عليه وآله) علينا يعدُّ غلوًّا وتجاوزاً ؟

وفي قوله تعالى : { وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ } المائدة : ٥٦ .

قال الحاكم الحسكاني : " ... عن مقاتل عن الضحاک ، عن ابن عباس : { وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ } يعني يحبُّ الله ، { وَرَسُولَهُ } يعني محمداً ، { وَالَّذِينَ آمَنُوا } يعني ويحبُّ علي بن أبي طالب ، { فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ } يعني شيعة الله ، وشيعة محمداً ، وشيعة علي هم الغالبون ، يعني العالون على جميع العباد ، الظاهرون على المخالفين لهم .

قال ابن عباس : فبدأ الله في هذه الآية بنفسه ، ثم ثنى بمحمداً ، ثم ثلث بعلي ، ثم قال : فلما نزلت هذه الآية ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " رحم الله علياً ، اللهم أدر الحقَّ معه حيث دار " .

قال ابن مؤمن (وهو الشيرازي من علماء أهل السنة) : لا خلاف بين المفسرين أنَّ هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين علي " .

فقد روى ابن عساکر عن سلمان ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : " كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله مطيعاً يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام " .

هذا بعض ما رواه علماء أهل السنة في أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله) وعلي كانا نوراً واحداً ، ثم قسم إلى نورين ، أحدهما النبي (صلى الله عليه وآله) ، والآخر علي (عليه السلام) ، ممَّا يعني أنَّهما نفس واحدة في أصل خلقتهما ، وهي ما تعنيه أحاديث النور الواحد الأنفة الذكر .

فإنَّ القرآن قد نصَّ على ذلك في قوله تعالى : { فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ } آل عمران : ٦١ .

فقد نقل السيوطي في تفسيره ، ما أخرجه ابن مردويه ، وأبو نعيم في الدلائل ، عن جابر أنَّه قال : { أَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ } رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي ، { أَبْنَاءَنَا } الحسن والحسين ، { وَنِسَاءَنَا } فاطمة الدر المنثور .

وقد ذكر ابن ماجة في سننه عن أبي إسحاق ، عن حبشي بن جنادة قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : " علي مني وأنا منه ، ولا يؤدّي عني إلا علي " سنن ابن ماجة.

وروى الترمذي في سننه أيضاً نفس لفظ الحديث ، إلا أنه زاد : " ولا يؤدّي عني إلا أنا أو علي " الجامع الكبير.

وقوله (صلى الله عليه وآله) : " علي مني وأنا منه " يعني : أن " من " التي تفيد التبعية تؤكد أن علياً من النبي - أي امتداد له - وهو نفسه كما ذكره القرآن و حديث النور و غيرهما.

على أن كلامنا هذا يؤكده أبو بكر في حقّ علي (عليه السلام) ومنزلته ، فقد أورد القندوزي ما رواه ابن السّمّك : إنّ أبا بكر قال لعلي : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : " لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له علي الجواز " ينابيع المودة.

هناك روايات كثيرة جداً ، ربما بلغت حدّ التواتر ، على أن علياً (عليه السلام) مع الحقّ والحقّ مع علي يدور معه حيثما دار ، وعلي مثال الكمال ، والحسن المتجسّد في رجل ، حتّى أحبّه كلّ إنسان منصف وحرّ ، وإن لم يكن مسلماً ، حيث إنّ المسيحيين يلهجون بالأشعار والقصائد والنظم والنثر في مدح علي (عليه السلام) . ومن المعلوم أن الذي يبغض مثل هذه الشخصية المضحية للإسلام ، بل المجسّدة لجميع قيم الدين الإسلاميّ لدليل واضح على عدم استوائه العقليّ والنفسيّ ، وهو دليل على خبث منبته وأصله .

ينابيع المودة : إن النبيّ (صلى الله عليه وآله) قال لأمير المؤمنين : " لا يحبّك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة " .

وروى الشيخ الصدوق في علل الشرائع إن النبيّ (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (عليه السلام) : " لا يحبّك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق أو ولد زنية أو حملته أمّه وهي طامث " علل الشرائع .

وروى ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق عن عبادة بن الصامت أنه قال : " كنّا نبور أولادنا بحبّ علي بن أبي طالب فإذا رأينا أحداً لا يحبّ علي بن أبي طالب علمنا أنه ليس منّا وأنه لغير رشده " تاريخ مدينة دمشق .

منها قوله (صلى الله عليه وآله) : " يا علي ، إنّ الله قد غفر لك ولذريّتك ، ولشيعتك والمحبيّ شيعتك ، والمحبيّ محبيّ شيعتك ، فابشر فإنّك الأنزع البطين ، منزوع من الشرك ، مبطون من العلم " عيون أخبار الرضا ومسند زيد بن علي و ينابيع المودة.

زهّد الإمام وقد ورد عنه (عليه السلام): " ولكن هيهات أن يغلبني هواي ، ويقودني جشعي إلى تخيّر الأطمعة - ولعلّ بالحجاز أو باليمامة من لا طمع له في القرص ، ولا عهد له بالشعب - أو أبيت مبطاناً وحولي بطون غرثي ، وأكباد حرّى ، أو أكون كما قال القائل :

وحسبك عاراً أن تبيت ببطنة وحولك أكباد تحنّ إلى القدّ

أفنع من نفسي بأن يقال : هذا أمير المؤمنين ، ولا أشاركهم في مكاره الدهر ، أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش ! فما خلقت ليشغلني أكل الطيّبات ، كالبهيمة المربوطة ، همّها علفها ، أو المرسلّة ، شغلها تقمّمها ، تكثرش من أعلافها ، وتلهو عما يراد بها ، أو أترك سدى ... " شرح نهج البلاغة.

و نرد على من قال إذا لم تكن شرعية تلك الفتوحات التي قام بها الأوائل فلم تزوج الحسين عليه السلام من سبي فارس فأقول

أما زواج الإمام الحسين (عليه السلام) من سبي فارس فإنّ الإمام علي (عليه السلام) لم يتعامل معهم بعنوان سبي ، بل تعامل معهم كمسلمين ، وكان تزويج أحد بنات كسرى للحسين (عليه السلام) لا لكونهن سيّيات ، بل لكونهن بنات ملوك حرّات ، قد استنقذها الإمام (عليه السلام) من أيديهم ، وهي ظاهر رواية ابن شهر آشوب في المناقب ، وإليك نصّها : " لما ورد بسبي الفرس إلى المدينة أراد عمر أن يبيع النساء ، وأن يجعل الرجال عبيد العرب ، وعزم على أن يحملوا العليل والضعيف ، والشيخ الكبير في الطواف ، وحول البيت على ظهورهم ، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : " إنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) قال : أكرموا كريم قوم وإن خالفوكم ، وهؤلاء الفرس حكماء كرماء ، فقد ألقوا السلام ، ورجبوا في الإسلام ، وقد أعتقت منهم لوجه الله حقّي ، وحقّ بني هاشم " ، فقالت المهاجرون والأنصار : قد وهبنا حقنا لك يا أبا رسول الله ، فقال : " اللّهم فاشهد فإنّهم قد وهبوا ، وقبلت وأعتقت " ، فقال عمر : سبق إليها علي بن أبي طالب ، ونقض عزمي في الأعاجم . ورجب جماعة في بنات الملوك أن يستنكحوهن ، فقال أمير المؤمنين : " نخيّر ولا نكرههن " ، فأشار أكبرهم إلى تخيير شهر بانو بنت يزيد جرد ، فحجبت وأبت ، فقيل لها : أيا كريمة قومها من تختارين من خطّابك ؟ وهل أنت راضية بالبعل ؟ فسكتت ، فقال أمير المؤمنين : " قد رضيت ، وبقي الاختيار بعد سكوتها إقرارها " ، فأعادوا القول في التخيير ، فقالت : لست ممّن يعدل عن النور الساطع ، والشهاب اللامع الحسين إن كنت مخيرة ... " مناقب آل أبي طالب .

ويظهر أنّ تعامل أمير المؤمنين (عليه السلام) مع هؤلاء ليس تعامل الرقيق والإماء ، ممّا يعني أنّ الإمام (عليه السلام) لم يتعامل معهم أسرى حرب ، كما هو ظاهر الرواية .

قصة الآية في حياة أهل البيت عليه السلام

وجاء في تفسير الكشاف، عن ابن عباس «أن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في ناسٍ معه، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك، فنذر علي وفاطمة، وفضة - جارية لهما - إن برئنا أن يصوموا ثلاثة أيام. فشفيا وما معهم شيء، فاستقرض علي من شمعون الخيري اليهودي ثلاثة أصوع من شعير، فطحنت فاطمة صاعاً واختبرت خمسة أقراص على عددهم، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائل فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة، فأثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء، وأصبحوا صياماً. فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم، وقف عليهم يتيم فأثروه، ووقف عليهم أسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك. فلما أصبحوا أخذ علي رضي الله عنه بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، قال: ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم. وقام فانطلق معهم، فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها، وغارت عيناها، فسأه ذلك، فنزل جبريل وقال: خذها يا محمد، هنالك الله في أهل بيتك، فأقرأه السورة» .

هذا وقد أورد الرواية القمي في تفسيره بصيغة أخرى، مرفوعة إلى أبيه عن عبدالله بن ميمون عن أبي عبدالله عليه السلام قال: "كان عند فاطمة عليه السلام شعير فجعلوه عسيده (شعير يلبت بالسمن ويطح) ، فلما أنضجوها ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين فقال: مسكين رحمكم الله، فقام عليه السلام فأعطاه ثلثاً، فلم يلبث أن جاء يتيم فقال يتيم رحمكم الله فقام عليه السلام، فأعطاه الثلث، ثم جاء أسير، فقال: أسير رحمكم الله، فأعطاه عليه السلام الثلث وما ذاقوها، فأنزل الله سبحانه الآيات فيهم، وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك لله عز وجل".

غزوة الخندق

ما أهم الغزوات التي أظهر فيها الإمام علي بطولاته؟

لما نقضت بنو قريظة صلحها مع رسول الله "صلى الله عليه وسلم"، وانضمت إلى صفوف المشركين، تغير ميزان القوى لصالح أعداء الإسلام. فتحزبت قريش والقبائل الأخرى، ومعهم اليهود على رسول الله "صلى الله عليه وسلم" وعلى المسلمين.

وكان يقود الأحزاب أبو سفيان، فقاموا بتطويق المدينة بعشرة آلاف مقاتل؛ مما أدى إلى انتشار الرعب بين صفوف المسلمين، وتزلزلت نفوسهم، وظنوا بالله الظنونا، كما قال الله تعالى: (إِذْ جَاؤُكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَ)، استشار رسول الله "صلى الله عليه وسلم" إلى

وسلم" أصحابه في معالجة الهجوم المتوقع من قبل العدو على المدينة المنورة، فأجمع رأيهم على البقاء في المدينة ومحاربة القوم إن جاءوا إليهم، كما توصلوا إلى حفر خندق يحصن المسلمين من أعدائهم.

وبدأوا بحفر الخندق حول المدينة باتجاه العدو، وخرج النبي "صلى الله عليه وسلم" مع المسلمين ليشاركهم في حفر هذا الخندق، وتقسيم العمل بينهم، وكان يحثهم ويقول: (لا عيش إلا عيش الآخرة، اللهم اغفر لأنصار والمهاجرة).

أقوى المبارزات

كان عمرو بن ود يطالب المسلمين بأن يخرج له أحد يقاتله ولم يجبه أحد وذكر الشبلنجي في كتابه (نور الابصار) أبياتاً لعمرو يقول:

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز

ووقفت إذ وقف الشجاع مواقف القرن المناجز

وكذاك إني لم أزل متترعاً قبل الهزاهز

إن الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

حتى انبرى علي بن أبي طالب بعدما أذن له رسول الله منشداً الأبيات التالية:

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز

ذو نبهة وبصيرة والصدق منجي كل فائز

إني لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز

من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

فلما أذن رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي في مبارزته و قال برز الإيمان كله للشرك كله. فسعى علي نحو عمرو حتى انتهى إليه، فقال له: «يا عمرو إنك كنت تقول: لا يدعوني أحد إلى ثلاث إلا قبلتها أو واحدة منها». قال: «أجل». قال علي: «إني أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأن تسلم لرب العالمين». قال: «يا ابن أخي أحر هذا عني»، فقال: «أما أنها خير لك لو أخذتها»، ثم قال علي: «ها هنا أخرى»، قال: وما هي؟ قال: «ترجع من حيث أتيت»، قال: «لا تحدت نساء قريش عني بذلك أبداً». قال علي: «ها هنا أخرى»، قال: «وما هي؟» قال علي: «أبارزك وتبارزني». فضحك عمرو وقال: «إن هذه الخصلة ما كنت أظن أحداً من العرب يطلبها مني، وأنا أكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك، وقد كان أبوك نديماً لي»، فقال علي: «وأنا كذلك، ولكنني أحب أن أقتلك ما دمت أياً للحق». فحمى عمرو ونزل عن فرسه وضرب وجهه حتى نفر، وأقبل على علي

مصلتا سيفه وبادره بضربة، فنشب السيف في ترس عليّ، فضربه عليّ. قال جابر الأنصاري رحمه الله: «وتجاولا وثارت بينهما فترة، وبقيت ساعة طويلة لم أرهما ولا سمعت لهما صوتاً، ثم سمعنا التكبير فعلمنا أنّ علياً قد قتله، وسرّ النبي سروراً عظيماً لما سمع صوت بمقتله، وكبرّ وسجد لله تعالى شكراً، وانكشف الغبار وعبر أصحاب عمرو الخندق، وانهزم باقي المشركين، فكانوا كما قال الله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾» و من الجدير بالذكر ان اخته عمرة بنت عبد ود عندما بلغها مقتل اخيها انشأت ترثيه :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ما أقام الروح في جسدي
لكن قاتله من لا يعاب به وكان يدعى قديماً بيضة البلد

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله بعدها: (ضربة علي يوم الخندق خير عبادة الثقلين). و أنزل الله سبحانه و تعالى و كفى الله المؤمنين القتال أي بعلي و كان ابن مسعود يقرأها هكذا و كفى الله المؤمنين القتال بعلي.

صاحب راية الفتح في خير:

قال الراوي

كان عليّ بن أبي طالب، كرم الله وجهه، هو الذي اختاره رسول الله "صلى الله عليه وسلم"، من بين الصحابة ليحمل الراية يوم خيبر فاتحاً، قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم"، (لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه).

فبات الناس يفكرون في ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله "صلى الله عليه وسلم"، كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: (أين علي بن أبي طالب؟)، فقالوا: يشتكي عينيه، قال: (فأرسلوا إليه فأتوني به) فلما جاء بصق في عينيه ودعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، قال علي: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: (انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خير لك من أن يكون لك حمر النعم).. وقد فتح الله على يديه.

كما أن عليّ بن أبي طالب هو الذي كتب الاتفاقية بين المسلمين وأهل مكة يوم الحديبية، بإملاء الرسول "صلى الله عليه وسلم"، وكان عليّ من النبي بمنزلة هارون من موسى.

وَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ صَلَّى بِهَا الصَّبْحَ وَرَكِبَ الْمُسْلِمُونَ فَخَرَجَ أَهْلُ خَيْبَرَ بِمَسَاجِحِهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ وَلَا يَشْعُرُونَ بَلَّ خَرَجُوا لِأَرْضِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْا الْجَيْشَ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ وَالْحَمِيسُ ثُمَّ رَجَعُوا هَارِبِينَ إِلَى حُصُونِهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ أَكْبَرُ حَرَبْتُ خَيْبَرَ اللَّهُ أَكْبَرُ حَرَبْتُ خَيْبَرَ إِنْ أَدَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ

قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُؤَدَّرِينَ وَلَمَّا دَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشْرَفَ عَلَيْهَا قَالَ
 قَوْمًا فَوَقَفَ الْجَيْشُ فَقَالَ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَا وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ
 وَمَا أَقْلَلْنَا وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّلْنَا فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا وَخَيْرَ
 مَا فِيهَا وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا أَفْذِمُوا بِسْمِ اللَّهِ
 إِعْطَاءَ الرَّايَةِ لِعَلِيٍّ:

وَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الدَّخُولِ قَالَ لِأَعْطِينِي هَذِهِ الرَّايَةَ عَدَا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ
 اللَّهُ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ قَبَاتَ النَّاسِ يَدُوكُونَ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ
 غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ أَيْنَ عَلِيٌّ بِنُ
 أَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ قَالَ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَأَتِي بِهِ فَبَصَقَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ حَتَّى كَانَتْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ
 فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ قَالَ أَنْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى
 تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ فَوَاللَّهِ
 لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ.

برز مرحب وهو من أبطال اليهود وشجعانهم صوب الإمام وعليه مغفر يمانى
 وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز :

قد علمت خبير أنني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
 إذا الليوث أقبلت تلتهب

واستقبله حامى الإسلام وعليه جبة حمراء فأجابه :

أنا الذي سمّنتي أمي حيدر ضرغام آجام وليث قسوره
 عبل الدراعين شديد القسورة كليث غابات كرية المنظرة
 أضرب بالسيف رقاب الكفرة أكيلهم بالسيف كيل السندره

ولم يختلف الرواة في أنّ هذا الشعر للإمام وقد حكى هذا الشعر قوة بأس الإمام
 (عليه السلام) وشجاعته وتقدّم إليه الإمام فبادره بضربة قدّت البيضة والمغفر
 ورأسه وسقط إلى الأرض صريعا يتخبط بدمه فأجهز عليه وتركه جثة هامدة وبذلك
 فقد كتب الله النصر للإسلام وفتحت حصون خبير وأذلّ اليهود ولقّنهم درسا قاسيا
 يذكرونه بأسى ولوعة على امتداد التاريخ .

وسرّ النبيّ (صلى الله عليه واله) سرورا بالغا بهذا النصر المبين الذي أعزّ الله به
 المسلمين وقهر أعداءهم اليهود وصادف في ذلك اليوم رجوع جعفر بن أبي طالب
 من الحبشة فقال (صلى الله عليه واله) : ما أدري بأيّهما أنا أسرّ أبعدوم جعفر أم بفتح
 خبير .

ابن مردويه، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قالوا: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم؟ قال: " علي وفاطمة وولداها " .

ابن مردويه، عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: لما نزلت هذه الآية: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قالوا: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: " علي وفاطمة وولدهما، وأبناؤها " .

ورواه الزمخشري في تفسيره الكشاف ، قال: روي أنها لما نزلت، قيل: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما. عنه رواه الفخر الرازي في تفسيره.

ورواه ابن مردويه كما في فتح القدير وروح المعاني وكشف الغمة وكشف اليقين وفي آخر حديث الأخيرين: " قالها ثلاث مرات "، وفيهما: " ابناهما " بدل " ولداها " .ورواه الزمخشري في تفسيره الكشاف ، قال: روي أنها لما نزلت، قيل: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما. عنه رواه الفخر الرازي في تفسيره.

ورواه أبو حيان الأندلسي في تفسيره قال ابن عباس: قيل: يا رسول الله، من قرابتك الذين أمرتنا بمودتهم؟ فقال علي وفاطمة وابناهما. ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد

إحياء الميت، قال فيه: أخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن عباس....

ورواه ابن حجر في الكافي الشاف قال: أخرج الطبراني، وابن أبي حاتم، والحاكم في مناقب الشافعي من رواية حسين الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قيل:

يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة والحسن والحسين وابناهما.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، ثنا حَرْبُ بْنُ الْحَسَنِ الطَّحَّانُ ، ثنا حُسَيْنُ الْأَشْقَرُ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : { قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى } قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَنْ قَرَابَتُكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجَبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ ؟ قَالَ : عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَابْنَاهُمَا

تصريح جمع من علماء أهل السنة باختصاص آية التطهير بأصحاب الكساء

ليس الشيعة وحدهم من ذهب إلى اختصاص آية التطهير بأصحاب الكساء «عليهم السلام»، وإنما جمهور علماء أهل السنة قالوا بذلك، قال ابن حجر في كتابه الصواعق: (أكثر المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم وما بعده).

وقال الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» تحت عنوان: «باب بيان مشكل ما روي عنه «صلى الله عليه وآله وسلم» في المراد بقول الله: ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ من هم؟» قال: (حدثنا الربيع المرادي، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا حاتم ابن إسماعيل، حدثنا بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: «اللهم هؤلاء أهلي»).

ثم قال الطحاوي: (ففي هذا الحديث أنّ المرادين بما في هذه الآية هم رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وعلي وفاطمة وحسن وحسين).

ثم قال: (حدثنا فهد، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير ابن عبد الحميد، عن الأعمش، عن جعفر بن عبد الرحمن البجلي، عن حكيم بن سعد، عن أم سلمة، قالت: نزلت هذه الآية في رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وعلي وفاطمة وحسن وحسين ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾).

ثم قال الطحاوي: (ففي هذا الحديث مثل الذي في الأول).

وقال بعد أن ذكر مجموعة من الروايات لحديث الكساء من طريق أم المؤمنين أم سلمة «رضوان الله تعالى عليها»: (فدل ما روينا في هذه الآثار مما كان من رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» إلى أم سلمة، مما ذكر فيها لم يرد به أنها كانت ممن أريد به ما في الآية المتلوة في هذا الباب، وأنّ المرادين فيها رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وعلي وفاطمة وحسن وحسين دون من سواهم) ٤.

وقال العلامة يوسف بن موسى الحنفي «أبو المحاسن»: (روي أن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» لما نزلت هذه الآية ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي. وروي أنه جمع علياً وفاطمة والحسن والحسين، ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم جأ إلى الله تعالى: رب هؤلاء أهلي، قالت أم سلمة: يا رسول الله فتدخلني معهم؟ قال: أنت من أهلي، يعني من أزواجه كما في حديث الإفك: من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي، لا أنها أهل الآية المتلوة في هذا الباب).

لكن آية التطهير يبدو أنها خاصة بالأربعة يدل عليه حديث الكساء، فالنبي «صلى الله عليه وآله وسلّم» - كما سبق - أفضل من فسّر المراد من الآية، وقد حصرها في الأربعة).

وقال ابن الصباغ المالكي: (أهل البيت على ما ذكر المفسّرون في تفسير آية المباهلة وعلى ما روي عن أم سلمة هم: النبي «صلى الله عليه وآله وسلّم» وعلي وفاطمة والحسن والحسين).

وقال الحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في «كفاية الطالب»: (بل الصحيح أنّ أهل البيت علي وفاطمة والحسنان «عليهم السلام» كما رواه مسلم بإسناده عن عائشة أن رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلّم» خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

وهذا دليل على أن أهل البيت هم الذين ناداهم بقوله أهل البيت وأدخلهم رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلّم» في المرط).

وقال الشيخ سليمان القندوزي: (أكثر المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم ويطهركم).

وقال ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز: (وقالت فرقة هي الجمهور: «أهل البيت» علي وفاطمة والحسن والحسين، وفي هذا أحاديث عن النبي «صلى الله عليه وآله وسلّم»، قال أبو سعيد الخدري: قال رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلّم»: نزلت هذه الآية في خمسة؛ فيّ وفي علي وفاطمة والحسن والحسين «رضي الله عنهم»، ومن حجة الجمهور قوله ﴿... عَنْكُمْ ...﴾ و﴿... وَيُطَهِّرَكُمْ ...﴾ بالميم، ولو كان النساء خاصة لكان «عنكن»).

وقال الآجري: (باب ذكر قول الله عزّ وجل: ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، قال محمد بن الحسين «رحمه الله»: هم الأربعة الذين حووا جميع الشرف وهم: علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين «رضي الله عنهم»).

وقال نظام الدين ابن عطية في غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (وأهل البيت نصب على النداء، أو على المدح، وقد مر في آية المباهلة أنّهم أهل العباء؛ النبي «صلى الله عليه وآله وسلّم» لأنه أصل، وفاطمة «رضي الله عنها» والحسن والحسين «رضي الله عنهما» بالاتفاق، والصحيح أن علياً «رضي الله عنه» منهم لمعاشرته بنت النبي «صلى الله عليه وآله وسلّم» وملازمته إياه).

نعم قال عقيب كلامه هذا: (وورود الآية في شأن أزواج النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» يغلب على الظن دخولهن فيه، والتذكير للتغليب، فإن الرجال وهم النبي وعلي وأبنائهم غلبوا على فاطمة وحدها أو مع أمهات المؤمنين).

قلت: كما ترى أنّ نزال الدين النيسابوري غير جازم في دخول نساء النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» مع أهل البيت في الآية وإنّما يظن ذلك، لزمه أن الآية في شأن النساء، والظن لا يغني من الحق شيئاً، فقد أثبتنا بالدليل أن الآية نزلت لوحدها وأنّ النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» حدد مصديق أهل البيت فيها بأهل الكساء خاصة.

وقال ابن النجار الحنبلي: (وأهل البيت هم: علي وفاطمة بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» ونجلاهما هما حسن وحسين «رضي الله تعالى عنهم»، لما في الترمذي أنّه لما نزل قوله تعالى: ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ أدار النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» الكساء وقال: هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا).

وقال الصفدي: (الحسين بن علي بن أبي طالب «رضي الله عنهما» ريحانة رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» وابن ابنته فاطمة «رضي الله عنها»، وأحد سيدي شباب أهل الجنة، هو وأخوه وأمه وأبوه أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا).

وقال ابن حجر: (وفي ذكر «البيت» معنى آخر، لأنّ مرجع أهل بيت النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» إليها، لما ثبت في تفسير قوله تعالى: ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ...﴾ قالت أم سلمة: لما نزلت دعا النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» فاطمة وعلياً والحسن والحسين فجللهم بكساء فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي... الحديث، أخرجه الترمذي وغيره ومرجع أهل البيت هؤلاء إلى خديجة، لأنّ الحسين من فاطمة، وفاطمة بنتها وعلي نشأ في بيت خديجة وهو صغير، ثم تزوج بنتها بعدها فظهر رجوع أهل البيت النبوي إلى خديجة دون غيرها).

وقال الذهبي: (وفي فاطمة وزوجها وبنيتها نزلت: ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فجللهم رسول الله «صلى الله عليه وآله وسلم» بكساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي).

وقال أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي: (وقراءة النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» هذه الآية ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ دليل على أنّ أهل البيت المعنيون في الآية هم المغطون بذلك المرط في ذلك الوقت).

مودّة ذوي القربى

روى أبو نعيم بإسناده عن جابر، قال: «جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد: أعرض عليّ الاسلام، فقال: تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، قال: تسألني عليه أجراً. قال: لا، الا المودة في القربى. قال: قرباي، أو قرباك؟ قال: قرباي. قال: هات أبايعك. فعلى من لا يحبك ولا يحب قرباك لعنة الله. قال صلى الله عليه وآله وسلم: أمين».

روى أحمد بإسناده عن سعيد بن جبير عن عامر قال: «لما نزلت (قُلْ لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من قرابتنا هؤلاء الذين وجب علينا مودتهم؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم علي وفاطمة وابناهما».

روى أبو نعيم بإسناده عن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «عليكم بتعلم القرآن وكثرة تلاوته تنالون به الدرجات في الجنة، ثم قال علي: وفينا آل حم انه لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ (قُلْ لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى).»

روى الهيثمي بإسناده عن ابن عباس، قال: «لما نزلت (قُلْ لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) قالوا يا رسول الله: ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: علي وفاطمة وابناهما».

وروى عن الحسن بن علي: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: الزموا مودتنا أهل البيت فانه من لقي الله عزوجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله الا بمعرفة حقنا».

روى الكنجي بإسناده عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أمرني الله عزوجل بحب أربعة وأخبرني انه يحبهم، قال: قلنا يا رسول الله من هم فكلنا يحب أن يكون منهم؟ قال: انك يا علي منهم، انك يا علي منهم، انك يا علي منهم، هذا سند مشهور عند أهل النقل. وقد سألت بعض مشايخي هذا السائل من هو؟ فقال: هو علي، قلت: من الثلاثة الباقيون؟ قال: هم الحسن والحسين وفاطمة».

قلت: في هذا الخبر دلالة على عناية الحق عزوجل بهم صلوات الله عليهم، وأمر الله سبحانه يقتضي الوجوب فإذا كان الأمر للرسول فيما لا يقتضي الخصوص دلالة على وجوبه على الأمة، واقتضاء الوجوب دلالة على محبة الحق عزوجل بمتابعة الرسول بدليل قوله عزوجل: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ).

روى القندوزي بإسناده عن المقداد بن الأسود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «معرفة آل محمد براءة من النار. وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب».

فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَام) فِي آيَةِ الْقُرْبَى

وهي في قوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى ومن يقترب حسنة نزل له فيها حسناً إن الله غفور شكور) (سورة الشورى؛ الآية: ٢٣).

وجاء عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه سأل الأحول: ما يقول أهل البصرة في هذه الآية: {قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى}؟ قال: جعلت فداك يقولون: إنها لقراية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولأهل بيته، قال: (إنما نزلت فينا أهل البيت في الحسن والحسين وعلي وفاطمة أصحاب الكساء).

والآية كما تراها خطاب من الله العظيم إلى نبيه الكريم (قل) يا محمد لأمتك: (لا أسألكم عليه) على أداء الرسالة (أجرأ) شيئاً من الأجر (إلا المودة في القربى) أي إلا أن تودوا قرابتي، وقد اتفقت كلمات أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وكلمات أتباعهم أن المقصود من القربى هم أقرباء النبي، وهناك أحاديث متواترة مشهورة في كتب الشيعة والسنة حول تعيين القربى بأفرادهم وأسمائهم، ومن جملة الأحاديث التي ذكرها علماء السنة في صحاحهم وتفسيرهم هذا الحديث:

لما نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال (صلى الله عليه وآله): علي وفاطمة وابناهما.. الخ.

ذكر هذا الحديث طائفة من علماء أهل السنة، منهم:

ابن حجر في الصواعق المحرقة له.

الثعلبي في تفسيره.

السيوطي في الدر المنثور.

أبو نعيم في حلية الأولياء.

الحموي في الشافعي في فرائده.

وحديث آخر رواه الطبري وابن حجر أيضاً: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إن الله جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي، وإني سائلكم غداً عنهم.

صحيح البخاري: «عن ابن عباس أنه سئل عن قوله تعالى (إلا المودة في القربى) قال سعيد بن جبير: قربي آل محمد صلى الله عليه وآله».

وقد جاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: (الزموا مودتنا أهل البيت، فإنّه من لقي الله تعالى وهو يودنا أهل البيت دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده: لا ينتفع عبد بعمله إلا بمعرفة حقنا). رزقنا الله محبتهم ومولاتهم.

هؤلاء بعض الرواة الذين ذكروا ونقلوا هذا الحديث بصورة إجمالية.

وإليك بعض الأحاديث التي تصرّح باحتجاج أئمة أهل البيت (عليهم السلام) بهذه الآية على أن المقصود من القربى هم:

في الصواعق المحرقة لابن حجر: عن علي (عليه السلام): فينا في آل حم، لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن ثم قرأ: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور).

وفي الصواعق أيضاً: عن الإمام الحسن (عليه السلام) أنه خطب خطبة قال فيها: وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهم، فقال فيما أنزل على محمد (صلى الله عليه وآله): (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً) واقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت.. الخ.

وفي الصواعق أيضاً عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليهما السلام) أتاه رجل من أهل الشام، وهو (عليه السلام) أسير، وقد أقيم على باب الجامع الأموي بدمشق فقال له الشامي: الحمد لله الذي قتلكم.. الخ. فقال له: أما قرأت (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى).

وإلى هذا أشار الشاعر الكميّ الأسدي بقوله:

وجدنا لكم في آل حم آية تأولها منّا تقي ومعرب

وعن جابر بن عبد الله قال: جاء إعرابي إلى النبي (صلى الله عليه وآله). قال: يا محمد أعرض عليّ الإسلام. فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأن محمداً عبده ورسوله. قال: تسألني عليه أجراً؟ قال: لا، إلا المودة في القربى. قال: قرابتي أو قرابتك؟ قال: قرابتي. قال: هات أبايعك، فعلى من لا يحبك ولا يحب قرابتك لعنة الله. فقال النبي (صلى الله عليه وآله): آمين. رواه الكنجي في (كفاية الطالب).

وذكر ابن حجر في الصواعق هذين البيتين لابن العربي:

رأيت ولأبي آل طه فريضة على رغم أهل البعد يورثني القربا

فما طلب المبعوث أجراً على الهدى بتبليغه إلا المودة في القربى

وهذين البيتين للإمام الشافعي:

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصلّ عليكم لا صلاة له

وقد ذكر شيخنا الأمين (عليه الرحمة) في الجزء الثالث من الغدير خمسة وأربعين مصدراً حول نزوله هذه الآية في شأن علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وهي:

الإمام أحمد، ابن المنذر، ابن أبي حاتم، الطبري، ابن مردويه، الثعلبي، أبو عبد الله الملا، أبو الشيخ النسائي، الواحدي، أبو نعيم، البغوي، البزار، ابن المغازلي، الحسكاني، محب الدين، الزمخشري، ابن عساكر، أبو الفرج، الحموي، النيسابوري، ابن طلحة، الرازي، أبو السعود، أبو حيان، ابن أبي الحديد، البيضاوي، النسفي، الهيثمي، ابن الصباغ، الكنجي، المناوي، القسطلاني، الزرندي، الخازن، الزرقاني، ابن حجر، السهودي، السيوطي، الصفوري، الصبان، الشبلنجي، الحضرمي، النبهاني...

فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) فِي آيَةِ الْمُبَاهَلَةِ

قال الله تعالى: (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) (سورة آل عمران؛ الآية: ٦١).

تعتبر هذه الواقعة من الوقائع المشهورة، والحوادث المعروفة عند المسلمين من يوم وقوعها إلى يومنا هذا، ولا أراني بحاجة إلى ذكر المصادر والمدارك لها، ويكفي أن أقول: إن جميع المفسرين والمحدثين (إلا من شدّ وندر) قد اتفقت كلمتهم على نزول هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حينما جرى الحوار بينه وبين النصارى حول عيسى ابن مريم (عليه السلام) وإليك الواقعة بصورة موجزة مروية عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) كما في بحار الأنوار

قدم على النبي (صلى الله عليه وآله) وفد من نصارى نجران، ويتقدمهم ثلاثة من كبارهم: العاقب، ومحسن، والأسقف، ورافقهم رجلان من مشاهير اليهود، جاءوا ليتمحنوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له الأسقف: يا أبا القاسم فذاك موسى من أبوه؟

النبي (صلى الله عليه وآله): عمران.

الأسقف: فيوسف من أبوه؟

النبي (صلى الله عليه وآله): يعقوب.

الأسقف فذاك أبي وأمي: فأنت من أبوك؟

النبي (صلى الله عليه وآله): عبد الله بن عبد المطلب.

الأسقف: فعيسى من أبوه؟

فسكت النبي (صلى الله عليه وآله) فنزل جبرئيل فقال: هو روح الله وكلمته.
الأسقف: يكون روح بلا جسد؟

فسكت النبي (صلى الله عليه وآله) فأوحى الله إليه: (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) فوثب الأسقف وثبة إعظام لعيسى أن يقال له من تراب ثم قال: ما نجد هذا - يا محمد - في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور، ولا نجد هذا إلا عندك فأوحى الله إليه: (فقل تعالوا ندع.. الخ) فقالوا: أنصفتنا يا أبا القاسم فمتى موعدك؟ فقال: بالغداة إن شاء الله. فلما صلى النبي (صلى الله عليه وآله) الصبح أخذ بيد علي وجعله بين يديه، وأخذ فاطمة (عليها السلام) فجعلها خلف ظهره، وأخذ الحسن والحسين عن يمينه وشماله، وقال لهم: إذا دعوت فأمّنوا. ثم برك لهم باركاً. فلما رأوه قد فعل ذلك ندموا وتأمروا فيما بينهم وقالوا: والله إنه أنبي، ولئن باهأنا ليستجيب الله له علينا، فيهلكنا، ولا ينجينا شيء منه إلا أن نستقبله.

وذكر الرازي في تفسيره: قال أسقف نجران: يا معشر النصارى! إنني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً لأزاله بها، فلا تباهلوهم فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة.

فأقبلوا حتى جلسوا بين يديه ثم قالوا: يا أبا القاسم أقنا. قال: نعم. قد أقتلكم، أما والذي بعثني بالحق لو باهلتكم ما ترك الله على ظهر الأرض نصرانياً إلا أهلكه.

فحول قوله تعالى: (ونسأنا ونساءكم) فقد أجمع المسلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يأخذ معه من الرجال إلا علياً، ومن الأبناء إلا الحسن والحسين، ومن النساء إلا ابنته فاطمة الزهراء. فهم إذا الممثلون الحقيقيون لأمة محمد صلى الله عليه وآله مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ (عليها السلام) في سُورَةِ هَلْ أَتَى

قال الله تبارك وتعالى: في سورة الدهر:

(إن الأبرار يشربون من كأس مزاجها كافوراً عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً) إلى قوله (وكان سعيكم مشكوراً).

نزلت هذه الآيات حينما تصدّقت السيدة فاطمة الزهراء وزوجها الإمام أمير المؤمنين وولداها الإمامان: الحسن والحسين (عليهم السلام).

وقد ذكر الواحدي في كتابه (البيسط) والثعلبي في تفسيره الكبير وأبو المؤيد موفق في كتاب الفضائل وغيرهم أن الآيات نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).

ونكتفي هنا بما ذكره الزمخشري في تفسيره (الكشاف) ما لفظه: وعن ابن عباس (رضي الله عنه): إن الحسن والحسين مرضا. فعادهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ناس معه فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك. فنذر علي وفاطمة وفضة (جارية لهما): إن برئا (الحسن والحسين) مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام. فشفا، وما معهم شيء (طعام) فاستقرض علي من شمعون الخبيري اليهودي ثلاثة أصوع من شعير، فطحنت فاطمة صاعاً واختبزت خمسة أقراص على عددهم فوضعوها بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائل فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة، فآثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء، وأصبحوا صياماً، فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فآثروه. ووقف عليهم أسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك. فلما أصبحوا أخذ علي (رضي الله عنه) بيد الحسن والحسين. وأقبلوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال: ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم.

وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق بطنها بظهرها، وغارت عينها فساءه ذلك، فنزل جبرئيل (عليه السلام) وقال: خذها يا محمد، هنالك الله في أهل بيتك. فأقرأه السورة.

و ها هي أم سلمة تقول لعائشة أقسم بالله لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي: ادخلي الفردوس لاستحييت أن ألقى محمداً صلى الله عليه وآله هاتكة حجاباً قد ضربه علي، اجعلي حصنك بيتك وقاعة الستر قبرك حتى تلقيه وأنت على ذلك أطوع، ثم قالت: لو ذكرتك من رسول الله صلى الله عليه وآله خمسا في علي صلوات الله عليه لنهشتني نهش الحية الرقشاء المطرقة ذات الحبيب أتذكرين إذ كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرع بين نسائه إذا أراد سفراً فأقرع بينهن فخرج سهمي وسهمك فيينا نحن معه وهو هابط من قديد ومعه علي عليه السلام ويحدثه فذهبت لتهجمي عليه فقلت لك: رسول الله صلى الله عليه وآله معه ابن عمه ولعل له إليه حاجة فعصيتني ورجعت باكية فسألتك، فقلت: بأنك هجمت عليه فقلت له: يا علي إنما لي من رسول الله يوم من تسعة أيام وقد شغلته عني فأخبرتني أنه قال لك: أتبغضيه فما يبغضه أحد من أهلي ولا من أمتي إلا خرج من الإيمان أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم. ويوم أراد رسول الله صلى الله عليه وآله سفراً وأنا أجش له جشيشا فقال: ليت شعري أينكن صاحبة الجمل الأدب تنبجها كلاب الحوآب، فرفعت يدي من الحشيش وقلت: أعوذ بالله أن أكونه، فقال: والله لا بد لإحداكما أن تكونه، اتقي الله يا حميرا أن تكونيه أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم. ويوم تبذلنا لرسول الله صلى الله عليه وآله فلبست ثيابي ولبست ثيابك فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس إلى جنبك، فقال: أتظنين يا حميرا أنني لا أعرفك أما إن لأمتي منك يوماً مرا أو يوماً حمرا أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم. ويوم كنت أنا وأنت مع رسول الله صلى الله عليه

وآله فجاءك أبو بكر وصاحبه يستأذن فدخلت الخدر فقالا: يا رسول الله إنا لا ندري قدر مقامك فينا فلو جعلت لنا إنسانا نأتيه بعدك، قال: أما إني أعرف مكانه وأعلم موضعه ولو أخبرتكم به لتفرقتم عنه كما تفرقت بنوا إسرائيل عن عيسى ابن مريم، فلما خرجا خرجت إليه أنا وأنت وكننت حزينه عليه، فقلت له: من كنت جاعلا لهم؟ فقال: خاصف النعل وكان علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يصلح نعل رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تخرقت ويغسل ثوبه إذا اتسخ، فقلت: ما أرى إلا عليا، فقال: هو ذلك، أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم. قالت: ويوم جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ميمونة فقال: يا نسائي اتقين الله ولا يسفر بكن أحد أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم ما أقبلني لو عظك وأسمعني لقولك فإن أخرج ففي غير حرج وإن أقعد ففي غير بأس وخرجت فخرج رسولها فنأدى في الناس من أراد أن يخرج فليخرج فإن أم المؤمنين غير خارجة فدخل عليها عبدالله بن الزبير فنفت في أذنها وقلبها في الذروة فخرج رسولها فنأدى من أراد أن يسير فليسر فإن أم المؤمنين خارجة، فلما كان من ندمها أنشأت أم سلمة تقول:

لو أن معتصما من زلة أحد * كانت لعائشة العتبي على الناس

كم سنة لرسول الله تاركة * وتلو أي من القرآن مدراس

قد ينزع الله من ناس عقولهم * حتى يكون الذي يقضي على الناس

فيرحم الله أم المؤمنين لقد * كانت تبذل إباحشا بإيناس

أمالى الشيخ بإسناده قال: دخل سماعة بن مهران على الصادق (عليه السلام) قال له: يا سماعة من شر الناس؟ قال: نحن يا بن رسول الله، قال: فغضب حتى احمرت وجنتاه، ثم استوى جالسا وكان متكئا فقال: يا سماعة من شر الناس؟ فقلت: والله ما كذبتك يا بن رسول الله نحن شر الناس عند الناس لأنهم سمونا كفارا أو رافضة، فنظر إلي ثم قال: كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنة وسيق بهم إلى النار فينظرون إليكم فيقولون: (ما لنا لا نرى رجلا كنا نعدهم من الأشرار) سورة ص: ٦٢. يا سماعة بن مهران إنه والله من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنشفع، والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال، والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال، والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد، فتنافسوا في الدرجات واكمدوا عدوكم بالورع أمالى الطوسي.

أمالى الشيخ عن الفحام قال: حدثني عمي قال: حدثني محمد بن جعفر، حدثنا محمد ابن المثنى عن أبيه عن ثمان بن يزيد عن جابر بن يزيد الجعفي قال: خدمت سيدنا الإمام أبا جعفر محمد بن علي (عليه السلام) ثمانية عشر سنة فلما أردت الخروج ودعته وقلت له: أفدني فقال: بعد ثمانية عشر سنة يا جابر؟ قلت: نعم، إنكم بحر لا ينزف ولا يبلغ قعره، قال: يا جابر بلغ شيعتي عني السلام وأعلمهم أنه لا قرابة بيننا

وبين الله عز وجل ولا يتقرب إليه إلا بالطاعة له، يا جابر من أطاع الله وأحبنا فهو ولينا ومن عصى الله لم ينفعه حبنا، يا جابر من هذا الذي يسأل الله فلم يعطه أو توكل عليه فلم يكفه أو وثق به فلم ينجه؟ يا جابر أنزل الدنيا منك كمنزل نزلته تريد التحويل عنه، وهل الدنيا إلا دابة ركبها في منامك فاستيقظت وأنت على فراشك غير راكب ولا أخذ بعنانها، أو كثوب لبسته أو كجارية وطنتها، يا جابر إن الدنيا عند ذوي الألباب كفى الظلال، لا إله إلا الله إعزاز لأهل دعوته، الصلاة تثبيت الإخلاص وتنزيه عن الكبر، والزكاة تزيد في الرزق، والصيام والحج تسكين القلوب، والقصاص والحدود حقن الدماء، وحبنا أهل البيت نظام الدين، وجعلنا الله وإياكم من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون أمالي الطوسي.

أمالي الشيخ بإسناده قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: إذا حشر الناس يوم القيامة نادى مناد: يا رسول الله إن الله عز وجل اسمه قد أمكنك من مجازاة محبيك ومحبي أهل بيتك الموالين لهم فيك والمعادين لهم فيك فكافئهم بما شئت فأقول: يا رب الجنة فولهم منها حيث شئت، فذلك المقام المحمود الذي وعدت به أمالي الطوسي.

أمالي الشيخ عن أبي محمد الفحام قال: حدثنا عمي قال: حدثني إبراهيم بن عبد الله الكينجي عن أبي عاصم عن الصادق (عليه السلام) قال: شيعتنا جزء خلقوا من فضل طينتنا يسوؤهم ما يسوؤنا ويسرهم ما يسرنا، فإذا أرادنا أحد فليقصدهم فإنهم الذين يوصل منه إلينا أمالي الطوسي.

أمالي الشيخ حدثنا أبو منصور اليشكري قال: حدثني جدي علي بن عمر قال: حدثنا أبو العباس إسحاق بن مروان القطان قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبيد بن مهران العطار قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه وعن جعفر بن محمد (عليه السلام) عن أبيهما عن جدهما قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن في الفردوس لعينا أحلى من الشهد وألين من الزبد وأبرد من الثلج وأطيب من المسك، فيها طينة خلقنا الله عز وجل منها وشيعتنا، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا، وهي الميثاق الذي أخذ الله عز وجل عليه ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام). قال عبيد: فذكرت ذلك لمحمد بن علي بن الحسين بن علي هذا الحديث فقال: صدقك يحيى ابن عبد الله، هكذا أخبرني أبي عن جدي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أمالي الطوسي.

أمالي الشيخ قال: حدثنا أبو منصور اليشكري قال: حدثنا جدي علي بن عمر قال: حدثني محمد بن محمد الباغدني قال: حدثنا أبو ثور هاشم بن ناجة قال: حدثنا عطاء بن مسلم الخفاف قال: سمعت الوليد بن يسار يذكر عن عمران بن ميثم عن أبيه ميثم قال: شهدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو يجود بنفسه فسمعتة يقول: يا حسن، قال الحسن: لبيك يا أبتاه قال: إن الله تعالى أخذ ميثاق أبيك -

وربما قال: - أعطى ميثاق كل مؤمن على بغض كل منافق وفاسق وأخذ ميثاق كل منافق فاسق على بغض أبيك أمالي الطوسي.

أمالي الشيخ قال: حدثنا أبو منصور اليشكري قال: حدثني علي بن عمر قال: حدثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله عن عباس قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): يا علي أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة، من أحبك فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل أمالي الطوسي.

أمالي الشيخ قال: حدثنا محمد بن علي بن خنيس قال: حدثنا أبو الحسين يحيى ابن الحسين بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن المغيرة بن العلاء بن أبي ربيعة بن علقمة بن عبد المطلب بن عبد مناف في منزله بمدينة الرسول (عليه السلام) قال: حدثنا أبو طاهر أحمد بن عمر المدني قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى الصوفي قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس بن مالك أن رجلا سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الساعة فقال: ما أعددت لها؟ قال: حب الله ورسوله قال: أنت مع من أحببت أمالي الطوسي.

أمالي الشيخ بإسناده عن أبي قتادة عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: حقوق شيعتنا علينا أوجب من حقوقنا عليهم، قيل له: وكيف ذلك يا بن رسول الله؟ فقال لأنهم يصابون فينا ولا نصاب فيهم. أمالي الطوسي.

أمالي الشيخ قال أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال: أخبرني أبو عبيد الله الحسين بن أحمد بن أبي المغيرة قال: حدثنا أبو أحمد جندب بن محمد قال: حدثنا ابن عمر ومحمد بن عمر والكشي قال: حدثنا جعفر بن أحمد عن أيوب بن نوح عن نوح بن دراج عن إبراهيم المحاربي قال: وصفت لأبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) ديني فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا (صلى الله عليه وآله) رسول الله، وإن عليا إمام عدل بعده، ثم الحسن والحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي الباقر، ثم أنت فقال رحمك الله، ثم قال: اتقوا الله، اتقوا الله، اتقوا الله، عليكم بالورع وصدق الحديث وأداء الأمانة وعفة البطن والفرج تكونوا معنا في الرفيق الأعلى أمالي الطوسي.

مبغض أهل بيت محمد يدخل النار ولو صلى وصام .

حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد بن إبراهيم الحافظ الأسدي ، بهمدان ، ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل ، ثنا إسماعيل بن أبي أويس ، ثنا أبي ، عن حميد بن قيس المكي ، عن عطاء بن أبي رباح ، وغيره من أصحاب ابن عباس ، عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - ، أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال : " يا بني

عبد المطلب ، إني سألت الله لكم ثلاثاً : أن يثبت قائمكم ، وأن يهدي ضالكم ، وأن يعلم جاهلكم ، وسألت الله أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء ، فلو أن رجلاً صف بين الركن والمقام فصلى ، وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار " . هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه .

الحديث الأول: لو أن عبداً عبَدَ الله...

رواه أبو المؤيد الموفق الخوارزمي بإسناده عن مسند زيد، فهو عن الحافظ شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني، عن شيخه أبي الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابةً، قال: حدّثني الشيخ أبو طاهر الحسين بن علي بن مسلمة، وهو يرويه عن زيد بن علي. وزيد بن علي، يرويه عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلّى الله عليه وآله أنه قال لعلي... .

وحاصل معنى الحديث: أن ولاية علي عليه السلام شرط للدخول في الجنّة، فمن أبغضه لا يدخلها ألّبتة. وهذا المعنى وارد في أحاديث كثيرة يرويها أصحاب المسانيد والسنن بألفاظ مختلفة... فلو أن أحداً أظهر الشهادتين وصلّى وصام وحجّ وجاء بجميع الواجبات في الشريعة، وهو مبغض لأمير المؤمنين عليه الصلّاة والسلام، فهو منافق، بحكم قوله صلّى الله عليه وآله: يا علي، لا يحبّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق مسند الحميدي والسنن الكبرى للنسائي ومسند أبي يعلى والمعجم الأوسط وكنز العمال ومسند أحمد وسنن الترمذي ومجمع الزوائد وفتح الباري.. وحكم المنافقين في الآخرة معلوم بالكتاب والسنة، وهذا هو السبب لتكذيبهم مثل هذه الأحاديث! بل إن نفس هذا المعنى وارد في أحاديث كثيرة نصّ بعض أئمتهم على صحته:

ففي حديث أخرجه الحاكم عن ابن عباس أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: «فلو أن رجلاً صَفَن بين الركن والمقام، فصلّى وصام، ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد، دخل النار» قال: «هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

ووافقه الذهبي في تلخيصه. المستدرک على الصحيحين.

وفي حديث آخر، أخرجه الطبراني وابن عساكر والخطيب وغيرهم، عن ابن عباس عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لو أن عبداً عبد الله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام، حتى يكون كالشّن البالي، ولقي الله مبغضاً لآل محمد، أكبّه الله على منخره في نار جهنم. تاريخ بغداد ، مجمع الزوائد ، تاريخ دمشق ، الخصائص الكبرى ، ذخائر العقبى.

وفي حديث ثالث، أخرجه ابن عساكر وغيره، عن أبي أمامة الباهلي عنه صلى الله عليه وآله: «ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام، ثم لم يدرك محبتنا [صحبتنا] لأكبّه الله على منخريه في النار، ثم تلا قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى تاريخ دمشق.

ذكر عرضه عليه السلام القرآن على الناس وما قالوا في جوابه

روى سليم بن قيس عن سلمان حديث السقيفة، وساق الكلام إلى أن قال: فلما أن رأى علي عليه السلام غدرهم وقلة وفائهم له، لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه، فلم يخرج من بيته حتى جمعه وكان في الصحف والشظاظ والأكتاف والرقاع فلما جمعه كله وكتبه بيده تنزيلاً وتأويله، والناسخ منه والمنسوخ بعث إليه أبو بكر أخرج فبايع، فبعث إليه علي عليه السلام: إني لمشغول وقد آليت على نفسي يمينا أن لا أرتدي برداء إلا للصلوة، حتى أولف القرآن وأجمعه، فسكتوا عنه أياماً فجمعه في ثوب واحد وختمه. وروي عن غيره أنه عليه السلام جاء به إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فتركه وصلى ركعتين وسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى علي عليه السلام بأعلى صوته: أيها الناس، إني لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولاً بغسله، ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد، فلم ينزل الله على رسوله آية منه إلا وقد جمعتها، وليست منه آية إلا وقد إقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تأويلها، ثم قال علي عليه السلام: لنلا تقولوا غدا إنا كنا عن هذا غافلين، ثم قال لهم علي عليه السلام: لا تقولوا يوم القيامة إني لم أدعكم إلى نصرتي، ولم أذكركم حقي، ولم أدعكم إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته فقال له عمر: ما أغنانا بما معنا من القرآن عما تدعوننا إليه. وفي رواية أخرى فقال عمر: اتركه وامض لشأنك، فقال عليه السلام لهم: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أوصاكم فقال: إني مخلف فيكم الثقليين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فإن قبلتموه قابلوني معه أحكم بينكم بما أنزل الله فيه، فإني أعلم منكم بتأويله وبناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه، وحلاله وحرامه فقال عمر: فانصرف به معك حتى لا يفارقك ولا تفارقه، فلا حاجة لنا فيه ولا فيك. فانصرف عليه السلام إلى بيته والقرآن معه، فجلس عليه السلام على مصلاه ووضع القرآن في حجره وجعل يتلوه، وعيناه تهملان بالدموع، فدخل عليه أخوه عقيل ابن أبي طالب فرأه يبكي، فقال يا أخي: مالك تبكي؟ لا أبكي الله عينيك، فقال عليه السلام: يا أخي بكائي والله من أمر قریش وتركاضهم في ضلال وتجاولهم في الشقاق وجماعهم في التيه، فإنهم قد أجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي فجزت قریشا على الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن عمي، ثم انتحب باكياً، ثم استرجع وقال متمثلاً:

فان تسئليني كيف أنت فإنني صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي أن ترى بي كآبة فيشمت عاد أو يساء حبيب

ثم دخل علي عليه السلام بيته وقال عمر لأبي بكر: أرسل إلى علي فليبايع، فإننا لسنا في شيء حتى يبايع، ولو قد بايع أمناه، فأرسل إليه أبو بكر: أجب خليفة رسول الله، فأتاه الرسول، فقال له ذلك فقال له علي عليه السلام: سبحان الله ما أسرع ما كذبتهم علي رسول الله صلى الله عليه وآله إنه ليعلم ويعلم الذين حوله أن الله ورسوله لم يستخلفا غيري. وذهب الرسول فأخبره بما قال له، فقال: اذهب فقل له: أجب أمير المؤمنين أبا بكر، فأتاه فأخبره بما قال، فقال علي عليه السلام سبحان الله ما والله طال العهد فينسى، والله إنه ليعلم أن هذا الأسم لا يصلح إلا لي، ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وهو سابع سبعة فسلموا علي بإمرة المؤمنين، فاستفهم هو وصاحبه من بين سبعة فقالوا: أمن الله ورسوله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: " نعم حقا من الله ورسوله إنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين، وصاحب لواء الغر المحجلين، يقعه الله عزوجل يوم القيامة على الصراط، فيدخل أوليائه الجنة وأعدائه النار " فانطلق الرسول فأخبره بما قال علي عليه السلام، فسكتوا عنه يومهم ذلك. قال: فلما كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار وأخذ بيد إبنيه الحسن والحسين عليهما السلام، فلم يدع أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أتاه في منزله، فناشدهم الله حقه ودعاهم إلى نصرته، فما استجاب منهم رجل غيرنا أربعة، هم سلمان وأبو ذر والمقداد والزبير بن العوام فانا حلقنا رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا، وكان الزبير أشدنا بصيرة في نصرته.

ذكر إضرار النار على بيت فاطمة عليها السلام

فلما أن رأى علي عليه السلام خذلان الناس إياه وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبي بكر وتعظيمهم إياه لزم بيته، فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع، فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة، وكان أبو بكر أرق الرجلين وأرفقهما وأدهما وأبعدهما غورا والآخر أفظهما وأغلظهما وأجفاهما، فقال له أبو بكر: من نرسل إليه؟ فقال عمر: نرسل إليه فننفضا فهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء أحد بني عدي بن كعب، فأرسله وأرسل معه أعوانا وانطلق فاستأذن علي عليه السلام فأبى أن يأذن لهم، فرجع أصحاب قنفض إلى أبي بكر وعمر وهما جالسان في المسجد، والناس حولهما فقالوا: لم يؤذن لنا فقال عمر: إذهبوا فان أذن لكم وإلا فادخلوا بغير إذن. فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة عليها السلام أخرج عليكم أن تدخلوا على بيتي بغير إذن، فرجعوا وثبت قنفض الملعون، فقالوا: إن فاطمة قالت كذا وكذا فتخرجنا أن ندخل بيتها بغير إذن، فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء، ثم أمر أناسا حوله بتحصيل الحطب، وحملوا الحطب وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل علي وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهما السلام، ثم

نادى عمر حتى أسمع عليا وفاطمة عليهما السلام. والله لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله وإلا أضرمت عليك النار فقامت فاطمة عليها السلام فقالت: يا عمر ما لنا ولك؟ فقال: افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيوتكم، فقالت: يا عمر أما تتقي الله تدخل على بيتي، فأبى أن ينصرف ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا أبتاه يا رسول الله فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت يا أبتاه، فرفع السوط فضرب به ذراعها، فنادت يا رسول الله: لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر. فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيبه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاه به، فقال: والذي كرم محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة يا بن صهاك، لولا كتاب من الله سبق وعهد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت أنك لا تدخل بيتي، فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وثار علي عليه السلام إلى سيفه، فرجع قنفاً إلى أبي بكر وهو يتخوف أن يخرج علي عليه السلام بسيفه لما قد عرف من بأسه وشدته، فقال أبو بكر لقنفاً: ارجع فان خرج وإلا فاقتحم عليه بيته، فإن امتنع فأضرم على بيتهم النار، فانطلق قنفاً الملعون فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وثار علي عليه السلام إلى سيفه، فسبقوه إليه وكاثروه وهم كثيرون، فتناول بعض سيوفهم فكاثروه، فألقوا في عنقه حبلاً، وحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت، فضربها قنفاً الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وان في عضدها مثل الدمج من ضربته لعنه الله. ثم انطلقوا بعلي عليه السلام يثل حتى انتهى به أبي بكر، وعمر قائم بالسيف على رأسه، وخالد بن الوليد، وأبو عبيدة بن الجراح، وسالم مولى أبو حذيفة ومعاذ بن جبل، والمغيرة بن شعبة، وأسيد بن حضير، وبشير بن سعد، وسائر الناس حول أبي بكر عليهم السلاح.

إحتجاج فاطمة عليها السلام مع أبي بكر

وفي رواية العياشي فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر أتريد أن ترملني من زوجي؟ والله لئن لم تكف عنه لأنشرن شعري ولأشقن جيبتي ولأتين قبر أبي ولأصيحن إلى ربي، فأخذت بيد الحسن والحسين وخرجت تريد قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلام لسلمان: أدرك ابنة محمد صلى الله عليه وآله فاني أرى جنبتي المدينة تكفنان، والله إن نشرت شعرها، وشقت جيبها وأنت قبر أبيها وصاحت إلى ربها لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها وبمن فيها، فأدركها سلمان رضي الله عنه فقال: يا بنت محمد إن الله انما بعث أباك رحمة فارجعي، فقالت: يا سلمان يريدون قتل علي عليه السلام وما علي صبر، فدعني حتى آتي قبر أبي، فأنشر شعري وأشق جيبتي وأصيح إلى ربي فقال سلمان: إني أخاف أن يخسف بالمدينة وعلي بعثني إليك يأمرك أن ترجعي له إلى بيتك وتنصر في فقالت عليها السلام: إذا أرجع وأصبر واسمع له وأطيع. الاحتجاج: روى عن الصادق عليه السلام انه قال: لما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله، خرجت فاطمة

عليها السلام فما بقيت هاشمية إلا خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر، فقالت لهم: خلوا عن ابن عمي، فو الذي بعث محمدا بالحق، لئن لم تخلوا عنه لأنشرن شعري ولأضعن قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسي ولأصرخن إلى الله تبارك وتعالى، فما صالح باكرم على الله من أبي ولا الناقة بأكرم مني ولا الفصيل بأكرم على الله من ولدي، قال سلمان " رضي الله عنه ": كنت قريبا منها فرأيت والله أساس حيطان المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله تقلعت من أسفلها، حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها لنفذ، فدنوت منها، فقلت: يا سيدتي ومولاتي، إن الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت، ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها فدخلت في خياشيمنا.

شِعْرُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي مَرَثِيَّتِهِ الرَّسُولَ

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَبْكِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِيمَا حَدَّثَنَا ابْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ:

بِطَبِيبَةِ رَسْمٍ لِلرَّسُولِ وَمَعْهَدُ ... مُنِيرٌ وَقَدْ تَعْفُو الرِّسُومُ وَتَهْمُدُ
وَلَا تَمْتَحِي الْأَيَاتُ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ ... بِهَا مُنْبِرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْنَعُدُ
وَوَاضِحُ آثَارٍ وَبَاقِي مَعَالِمٍ ... وَرَبْعٌ لَهُ فِيهِ مُصَلَّى وَمَسْجِدُ
بِهَا حُجْرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسَطَهَا ... مِنْ اللَّهِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ وَيُوقَدُ
مَعَارِفٌ لَمْ تَطْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ آيَهَا ... أَتَاهَا الْبَلَى فَالْأَيُّ مِنْهَا تَجَدَّدُ
عَرَفْتُ بِهَا رَسْمَ الرَّسُولِ وَعَهْدَهُ ... وَقَبْرًا بِهَا وَارَاهُ فِي التُّرْبِ مُلْحَدُ
ظَلَّلْتُ بِهَا أَبْكِي الرَّسُولَ فَاسْعَدْتُ ... عُيُونٌ وَمِثْلَاهَا مِنَ الْجَفْنِ تُسْعَدُ
يُذَكِّرُنَ آلَاءَ الرَّسُولِ وَمَا أَرَى ... لَهَا مُحْصِيًّا نَفْسِي فَنَفْسِي تَبَلَّدُ
مُفَجَّعَةً قَدْ شَقَّهَا فَقَدْ أَحْمَدُ ... فَظَلَّتْ لِالْآلَاءِ الرَّسُولِ تُعَدُّ
وَمَا بَلَغَتْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَشِيرَهُ ... وَلَكِنْ لِنَفْسِي بَعْدَ مَا قَدْ تَوَجَّدُ
أَطَالَتْ وَفُوقًا تَدْرِفُ الْعَيْنَ جُهْدَهَا ... عَلَى طَلْلِ الْقَبْرِ الَّذِي فِيهِ أَحْمَدُ
فَبُورِكْتَ يَا قَبْرَ الرَّسُولِ وَبُورِكْتَ ... بِلَادُ نَوَى فِيهَا الرَّشِيدُ الْمُسَدَّدُ
وَبُورِكَ لَحْدُ مِنْكَ ضَمَنَ طَبِيبًا ... عَلَيْهِ بِنَاءٌ مِنْ صَفِيحِ مُنْضَدُّ
تَهِيلُ عَلَيْهِ التُّرْبَ أَيْدٍ وَأَعْيُنٍ ... عَلَيْهِ وَقَدْ غَارَتْ بِذَلِكَ أَسْعَدُ
لَقَدْ غَيَّبُوا حُلْمًا وَعِلْمًا وَرَحْمَةً ... عَشِيَّةَ عَلْوِهِ النَّرَى لَا يُوسَدُّ

وَرَاحُوا بِحُزْنٍ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيُّهُمْ ... وَقَدْ وَهَنَتْ مِنْهُمْ ظُهُورٌ وَأَعْضُدُ
 يُبْكُونَ مِنْ تَبْكِي السَّمَاوَاتِ يَوْمَهُ ... وَمَنْ قَدْ بَكَتَهُ الْأَرْضُ فَالنَّاسُ أَكْمَدُ
 وَهَلْ عَدَلْتُ يَوْمًا رَزِيَّةً هَالِكٍ ... رَزِيَّةً يَوْمَ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدٌ؟
 تَقَطَّعَ فِيهِ مَنَزَلُ الْوَحْيِ عَنْهُمْ ... وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَعُورُ وَيُنَجِّدُ
 يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ ... وَيُنْفِذُ مِنْ هَوْلِ الْخَزَايَا وَيُرْسِدُ
 إِمَامًا لَهُمْ يَهْدِيهِمُ الْحَقَّ جَاهِدًا ... مُعَلِّمٌ صِدْقٍ إِنْ يُطِيعُوهُ يُسْعَدُوا
 عَفْوٌ عَنِ الرِّلَاتِ يَقْبَلُ عُذْرَهُمْ ... وَإِنْ يُحْسِنُوا فَاللهُ بِالْخَيْرِ أَجْوَدُ
 وَإِنْ نَابَ أَمْرٌ لَمْ يَقُومُوا بِحَمَلِهِ ... فَمِنْ عِنْدِهِ تَيْسِيرٌ مَا يُتَشَدَّدُ
 فَبَيْنَا هُمْ فِي نِعْمَةِ اللهِ بَيْنَهُمْ ... دَلِيلٌ بِهِ نَهْجُ الطَّرِيقَةِ يُفْصَدُ
 عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَجُورُوا عَنِ الْهُدَى ... حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا
 عَطُوفٌ عَلَيْهِمْ لَا يُتَنَّى جُنَاحَهُ ... إِلَى كَنْفٍ يَحْنُو عَلَيْهِمْ وَيَمْهَدُ
 فَبَيْنَا هُمْ فِي ذَلِكَ النُّورِ إِذْ غَدَا ... إِلَى نُورِهِمْ سَهْمٌ مِنَ الْمَوْتِ مُفْصِدُ
 فَأَصْبَحَ مَحْمُودًا إِلَى اللهِ رَاجِعًا ... يُبَكِّئِهِ حَقُّ الْمُرْسَلَاتِ وَيُحْمَدُ
 وَأَمْسَتْ بِلَادُ الْحَرَمِ وَحَشَا بِقَاعِهَا ... لِعُيْبَةِ مَا كَانَتْ مِنَ الْوَحْيِ تُعْهَدُ
 قِفَارًا سِوَى مَعْمُورَةِ اللَّحْدِ ضَافِهَا ... فَقَيْدٌ يُبَكِّئُهُ بِلَاطٍ وَعَرَقَدُ
 وَمَسْجِدُهُ فَالْمُوحِشَاتُ لِفَقْدِهِ ... خَلَاءَ لَهُ فِيهِ مَقَامٌ وَمَقْعَدُ
 وَبِالْجَمْرَةِ الْكُبْرَى لَهُ تَمَّ أَوْحَشَتْ ... دِيَارٌ وَعَرَصَاتٌ وَرَبْعٌ وَمَوْلُدُ
 فَبَكِّي رَسُولَ اللهِ يَا عَيْنُ عَبْرَةٍ ... وَلَا أَعْرِفَنَّكَ الدَّهْرَ دَمْعَكَ يَجْمَدُ
 وَمَالِكَ لَا تَبْكِينَ ذَا النِّعْمَةِ الَّتِي ... عَلَى النَّاسِ مِنْهَا سَابِغٌ يُتَغَمَّدُ
 فَجُودِي عَلَيْهِ بِالدُّمُوعِ وَأَعُولِي ... لِفَقْدِ الَّذِي لَا مِثْلَهُ الدَّهْرَ يُوجَدُ
 وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ ... وَلَا مِثْلَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُفَقَدُ
 أَعْفٌ وَأَوْفَى ذِمَّةً بَعْدَ ذِمَّةٍ ... وَأَقْرَبَ مِنْهُ نَائِلًا لَا يُنْكَدُ
 وَأَبْدَلَ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ وَتَالِدٍ ... إِذَا ضَنَّ مِعْطَاءً بِمَا كَانَ يُتَلَدُ
 وَأَكْرَمَ صِينًا فِي الْبُيُوتِ إِذَا انْتَمَى ... وَأَكْرَمَ جَدًّا أَبْطَحِيًّا يُسَوَّدُ
 وَأَمْنَعَ ذِرْوَاتٍ وَأَنْبَتَ فِي الْعَلَا ... دَعَائِمَ عِزِّ شَاهِقَاتِ نُشَيْدُ

وَأُنْبِتَ فَرْعًا فِي الْفُرُوعِ وَمَنْبَتًا ... وَعُودًا غَدَاهُ الْمُرْنُ فَالْعُودُ أُغِيدُ
 رَبَاهُ وَلِيدًا فَاسْتَتَمَّ تَمَامُهُ ... عَلَى أَكْرَمِ الْخَيْرَاتِ رَبُّ مَمَجَّدُ
 تَنَاهَتْ وَصَاةُ الْمُسْلِمِينَ بِكَفِّهِ ... فَلَا الْعِلْمُ مَحْبُوسٌ وَلَا الرَّأْيُ يُفْنَدُ
 أَقُولُ وَلَا يُلْقَى لِقَوْلِي عَائِبٌ ... مِنْ النَّاسِ إِلَّا عَارِبُ الْعَقْلِ مُبْعَدُ
 وَلَيْسَ هَوَايَ نَارِعًا عَنْ ثَنَائِهِ ... لَعَلِّي بِهِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أَخْلُدُ
 مَعَ الْمُصْطَفَى أَرْجُو بِذَلِكَ جِوَارَهُ ... وَفِي نَيْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَسْعَى وَأَجْهَدُ
 وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا، يَبْكِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
 مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا ... كُحِلَتْ مَاقِيهَا بِكُحْلِ الْأَرْمَدِ
 جَزَعًا عَلَى الْمَهْدِيِّ أَصْبَحَ ثَاوِيًا ... يَا حَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى لَا تَبْعَدُ
 وَجْهِي يَفِيكَ التُّرْبَ لَهْفِي لَيْتَنِي ... غُيِّبْتُ قَبْلَكَ فِي بَقِيعِ الْعَرْقَدِ
 بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ شَهِدْتُ وَفَاتَهُ ... فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ النَّبِيُّ الْمَهْدِي
 فَظَلَلْتُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مُتَبَلِّدًا ... مُتَلَدِّدًا يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوَلَدْ
 أَقِيمْ بَعْدَكَ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ ... يَا لَيْتَنِي صَبِحْتُ سَمَّ الْأَسْوَدِ
 أَوْ حَلَّ أَمْرُ اللَّهِ فِينَا عَاجِلًا ... فِي رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ مِنْ غَدِ
 فَتَقُومُ سَاعَتُنَا فَلْنَلْقَى طَيِّبًا ... مَحْضًا ضَرَائِبُهُ كَرِيمَ الْمَحْتَدِ
 يَا بَكَرَ أَمَنَةَ الْمَبَارِكِ بِكَرْهَا ... وَلَدَتُهُ مُحْصَنَةٌ بِسَعْدِ الْأَسْعَدِ
 نُورًا أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا ... مَنْ يُهْدِ لِلنُّورِ الْمُبَارَكِ يَهْتَدِي
 يَا رَبِّ فَاجْمَعْنَا مَعًا وَنَبِيَّنَا ... فِي جَنَّةِ تَنْثَى عِيُونِ الْحَسَدِ
 فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فَاجْتَمِعْنَا لَنَا ... يَا ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْعَلَا وَالسُّودِ
 وَاللَّهِ أَسْمَعُ مَا بَقِيَتْ بِهِالِكِ ... إِلَّا بَكَيْتُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
 يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ ... بَعْدَ الْمُعَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمَلْحَدِ
 ضَاقَتْ بِالْأَنْصَارِ الْبِلَادُ فَاصْبَحُوا ... سُودًا وَجُوهُهُمْ كَلُونِ الْإِثْمِدِ
 وَقَدْ وَلَدْنَا وَفِينَا قَبْرُهُ ... وَفُضُولَ نِعْمَتِهِ بِنَا لَمْ نَجِدْ
 وَاللَّهِ أَكْرَمَنَا بِهِ وَهَدَى بِهِ ... أَنْصَارَهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مَشْهَدِ
 صَلَّى إِلَهُ وَمَنْ يَحْفُ بِعَرْشِهِ ... وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بِنَيْكَي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
 نَبِّ الْمَسَاكِينِ أَنْ الْخَيْرَ فَارَقَهُمْ ... مَعَ النَّبِيِّ تَوَلَّى عَنْهُمْ سَحَرًا
 مَنْ ذَا الَّذِي عِنْدَهُ رَحْلِي وَرَاجِلَتِي ... وَرَزَقُ أَهْلِي إِذَا لَمْ يُؤْنِسُوا الْمَطْرًا
 أَمْ مَنْ نُعَاتِبَ لَا نَحْشَى جَنَادِعَهُ ... إِذَا اللِّسَانُ عَتَا فِي الْقَوْلِ أَوْ عَثْرًا
 كَانَ الصِّيَاءَ وَكَانَ الثُّورَ نَتَبَعُهُ ... بَعْدَ الْإِلَهِ وَكَانَ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا
 فَلَيْتَنَّا يَوْمَ وَارَوْهُ بِمُلْحِدِهِ ... وَعَعِيْبُوهُ وَأَقْوَا فَوْقَهُ الْمَدْرَا
 لَمْ يَتْرِكِ اللَّهُ مِنَّا بَعْدَهُ أَحَدًا ... وَلَمْ يَعِشْ بَعْدَهُ أَنْتَى وَلَا ذَكَرَا
 ذَلَّتْ رِقَابُ بَنِي النَّجَارِ كُلِّهِمْ ... وَكَانَ أَمْرًا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ قَدْ فُودِرَا
 وَافْتَسِمَ الْفِيءُ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ ... وَبَدَّدُوهُ جَهَارًا بَيْنَهُمْ هَدْرًا
 وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بِنَيْكَي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا:
 أَلَيْتُ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُجْتَهِدًا ... مِنِّي أَلِيَّةَ بَرٍّ غَيْرِ إِفْنَادِ
 تَا اللَّهُ مَا حَمَلْتُ أَنْتَى وَلَا وَضَعْتُ ... مِثْلَ الرَّسُولِ نَبِيِّ الْأُمَّةِ الْهَادِي
 وَلَا بَرَا اللَّهُ خَلْفًا مِنْ بَرِّيَّتِهِ ... أَوْفَى بِذِمَّةِ جَارٍ أَوْ بِمِيعَادِ
 مَنْ الَّذِي كَانَ فِينَا يُسْتَنْضَاءُ بِهِ ... مُبَارَكِ الْأَمْرِ دَا عَدْلٍ وَإِرْشَادِ
 أَمْسَى نِسَاؤُكَ عَطَّلْنَ الْبُيُوتَ فَمَا ... يَضْرِبْنَ فَوْقَ قَفَا سِنْرِ بِأَوْتَادِ
 مِثْلَ الرَّوَاهِبِ يَلْبَسْنَ الْمَبَاذِلَ قَدْ ... أَيَقِنَّ بِالْبُؤْسِ بَعْدَ النِّعْمَةِ الْبَادِي
 يَا أَفْضَلَ النَّاسِ إِنِّي كُنْتُ فِي نَهْرٍ ... أَصْبَحْتُ مِنْهُ كَمِثْلِ الْمُفْرَدِ الصَّادِي
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: عَجَزُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

لا يُقَاسُ بِهِمْ أَحَدٌ

رسول الله صلى الله عليه و آله : نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ.

عنه صلى الله عليه و آله : نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ لَا يُقَابَلُ بِنَا أَحَدٌ ، مَنْ عَادَانَا فَقَدْ عَادَى
 اللَّهُ .

الإمام علي عليه السلام : لا يُقَاسُ بِأَلٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ
 ، وَلَا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَدًا .

عنه عليه السلام : نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ لَا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ ، فِينَا نَزَلَ الْقُرْآنُ ، وَفِينَا مَعِدُنُ
 الرَّسَالَةِ .

عنه عليه السلام : نَحْنُ النُّجَبَاءُ ، وَأَفْرَاطُنَا أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ ، جِزْبُنَا جِزْبُ اللَّهِ ، وَالْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ جِزْبُ الشَّيْطَانِ ، مَنْ سَاوَى بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَدُوِّنَا فَلَيْسَ مِنَّا .

الْحَارِثُ : قَالَ لِي عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ لَا نُقَاسُ بِالنَّاسِ ، فَقَامَ رَجُلٌ فَأَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : صَدَقَ عَلِيُّ ، أَوْلَيْسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ ؟ وَقَدْ نَزَلَ فِي عَلِيٍّ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ .

عَبَادُ بْنُ صُهَيْبٍ : قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : أَخْبِرْنِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ هُوَ أَفْضَلُ أَمْ أَنْتُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ ؟ فَقَالَ : يَا بْنَ صُهَيْبٍ ، كَمْ شَهْرُ السَّنَةِ ؟ قُلْتُ : اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ، فَقَالَ : وَكَمْ الْحُرْمُ مِنْهَا ؟ قُلْتُ : أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٌ ، قَالَ : فَشَهْرُ رَمَضَانَ مِنْهَا ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَشَهْرُ رَمَضَانَ أَفْضَلُ أَمْ أَشْهُرُ الْحُرْمِ ؟ قُلْتُ : بَلْ شَهْرُ رَمَضَانَ ، قَالَ : فَكَذَلِكَ نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ لَا يُقَاسُ بِنَا أَحَدٌ ، وَإِنَّ أَبَا ذَرٍّ كَانَ فِي قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَذَاكَرُوا فَضَائِلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : أَفْضَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَهُوَ فَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَهُوَ صَدِيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَفَارَوْقُهَا ، وَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهَا . فَمَا بَقِيَ مِنَ الْقَوْمِ أَحَدٌ إِلَّا أَعْرَضَ عَنْهُ بِوَجْهِهِ ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَكَذَّبَهُ ، فَذَهَبَ أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ مِنْ بَيْنِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ أَبِي ذَرٍّ وَإِعْرَاضِهِمْ عَنْهُ وَتَكْذِيبِهِمْ لَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْعِبْرَاءُ - يَعْنِي مِنْكُمْ يَا أَبَا أَمَامَةَ - مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ . أَهْلُ الْبَيْتِ فِي الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ .

وقوله: " نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد " .

ومهمة دائرة النفس هي سوق الناس إلى ربهم. ومن صفات أصحاب هذه الدائرة أنهم يقفون على أرضية الرسول صلى الله عليه وآله. أرضية العبد الكريم. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " إن الله جعلني عبدا كريما ولم يجعلني جبارا عنيدا " ، وقال: " إنا بعثت رحمة ولم أبعث عذابا " . معالم الفتن.

وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي إن الله تبارك وتعالى خلقني وإياك من نوره الأعظم، ثم رش من نورنا على جميع الأنوار من بعد خلقه لها، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلينا، ومن أخطأه ذلك النور ضلّ عنا، ثم قرأ: {ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور} يهتدي إلى نورنا.

وروي مسنداً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد، من عادانا عادى الله، ومن والانا وائتم بنا وقبل منا ما أوحى الله إلينا، وعلمنا الله إياه، وأطاع الله فينا فقد والى الله، ونحن خير البرية، وولدنا منا ومن أنفسنا، وشيعتنا [معنا] ، من آذاهم آذانا ومن أكرمهم أكرمنا، ومن أكرمنا كان من أهل

الجنة. يرفعه إلى محمد بن زياد قال: سأل ابن مهران عبد الله بن العباس في تفسير قول الله: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمَسْبُوحُونَ﴾. قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله تبسّم في وجهه وقال: مرحباً بمن خلقه الله تعالى قبل أبيه آدم بأربعين ألف عام، فقلت: يا رسول الله أكان الابن قبل الأب؟ فقال: نعم، إنّ الله تعالى خلقني وخلق علياً قبل أن يخلق آدم بهذه المدّة، خلق نوراً فقسّمه نصفين، فخلقني من نصفه وخلق علياً من النصف الآخر قبل الأشياء، فنورها من نوري ونور عليّ ثم جعلنا عن يمين العرش، ثم خلق الملائكة فسبّحنا فسبّحت الملائكة، وهللنا فهللت الملائكة، وكبرنا فكبرت الملائكة، وكان ذلك من تعليمي وتعليم عليّ، وكان ذلك في علم الله السابق إنّ الملائكة تتعلّم منّا التسبيح والتهلّيل والتكبير، وكلّ شيء سبّح الله وكبره وهلّله بتعليمي وتعليم عليّ.

وكان في علم الله السابق أن لا يدخل النار محبّ لي ولعليّ، وكذا كان في علمه أن لا يدخل الجنة مبغض لي ولعليّ، ألا وإنّ الله عزوجل خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللجين مملوءة من ماء الجنة من الفردوس، فما أحد من شيعة عليّ إلا وهو طاهر الوالدين تقي نقي مؤمن بالله، فإذا أراد أبو أحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق الجنة، فطرح من ذلك الماء في إنائه الذي يشرب به فيشرب، وذلك الماء ينبت الايمان في قلبه كما ينبت الزرع، فهم على بينة من ربّهم، ومن نبيّهم، ومن وصيّ عليّ، ومن ابنتي الزهراء، ثمّ الحسن ثمّ الحسين والأئمة من ولد الحسين صلوات الله عليهم أجمعين. قلت: يا رسول الله ومن هم؟ قال: أحد عشر منّي أبوهم عليّ بن أبي طالب، ثمّ قال النبي صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعل محبة عليّ والايمان سببين.

و في هذا إشارة إلى أن ما جاء في قول الله تعالى(وإني لغفار لمن تاب و آمن وعمل صالحا ثم اهتدى) طه ٨٢. أي اهتدى لإمامة و ولاية علي وباقى العترة من بعده و إلا فقد كان مهتديا. سئل الإمام الصادق عليه السلام بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح إلى أين يهتدي فأجاب الإمام إلى ولايتنا. و لا بأس أن نذكر بقول علي عليه السلام لا يقاس بأل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد و لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين و عماد اليقين إليهم يفىء الغالي و بهم يلحق التالي و لهم خصائص الولاية و فيهم الوصية و الوارثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله و نقل إلى منتقله. و عن عكرمة عن ابن عباس أن عليا عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم أن الله عز و جل يقول(أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) آل عمران ١٤٤. و الله لن نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله إني لأخوه و وليه و بن عمه و وارثه فمن أحق به مني.

مرفوعاً إلى مسعدة قال: كنت عند الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى ظهره متكئاً على عصاه، فسلم عليه فردّ عليه السلام، ثم قال الشيخ: يا ابن رسول الله ناولني يدك لأقبلها، فأعطاه يده فقبلها ثم بكى، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ما يبكيك يا شيخ؟ فقال: جعلت فداك أقمت [أنتظر] على قائمكم منذ مائة سنة، أقول هذا الشهر وهذه السنة، وقد كبر سنّي، ودقّ عظمي، واقترب أجلي، ولا أرى فيكم ما أحبّ، أراكم مقتولين مشرّدين، وأرى أعداؤكم يطيطون بالأجنحة، وكيف لا أبكي. فدمعت عينا أبي عبد الله عليه السلام ثم قال: يا شيخ إن أبقاك الله حتى ترى قائمنا كنت في السنام الأعلى، وإن حلّت بك المنيّة جئت يوم القيامة مع ثقل محمد صلى الله عليه وآله، ونحن ثقله فقد قال النبي صلى الله عليه وآله: أنا مخلف فيكم الثقلين فتمسّكوا بهما فلن تضلّوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي. فقال الشيخ: لا أبالي بعدما سمعت هذا الخبر، ثم قال الشيخ: يا سيّدي بعضكم أفضل من بعض؟ قال: لا نحن في الفضل سواء ولكن بعضنا أعلم من بعض، ثم قال: يا شيخ ألا إنّ شيعتنا يقعون في فتنة وحيرة في غيبته، هناك يثبت على هداه المخلصون، اللهم أعنهم على ذلك.

مرفوعاً إلى محمد بن يعقوب النهشلي قال: حدّثني الإمام عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن اسرافيل، عن الله تعالى، قال الله: أنا الله الذي لا إله إلا أنا، خالق الخلق بقدرتي، واخترت منهم من شئت نبياً، واخترت من جملتهم محمداً حبیباً وخليلاً وصفيّاً، وبعثته رسولا إلى سائر خلقي، وجعلته سيّدهم وخيرهم وأحبهم إليّ. واصطفيت عليّاً فجعلته أخاً له ووزيراً ووصياً ومؤدياً عنه بعده إلى خلقي، وخليفته على عبادي بيّن لهم كتابي، ويسير فيهم بحجّتي، وجعلته العلم الهادي من الضلالة، وبابي الذي أوتي منه، وبيتي الذي من دخله كان آمناً من ناري، وحصني الذي من لجأ إليه حصنته من مكروه الدنيا والآخرة، ووجهي الذي من توجه به لم أصرف وجهي عنه، وحجّتي في أهل السماوات والأرض على جميع من فيهنّ من خلقي. لا أقبل عمل عامل منهم إلاّ بالاقرار بولايته مع نبوة أحمد، فهو يدي المبسوطة على عبادي، وعيني الناظرة إلى خلقي بالرحمة، وهو النعمة التي أنعمت بها على من أحببت من عبادي، فمن أحبّه وتولاه أنعمت عليه بولايته ومعرفته، فبعزّتي حلفت وبجلالي أقسمت أنّه لا يتولاه أحد من عبادي إلاّ حرّمت عليه النار وأدخلته الجنّة، ولا أبغضه أحد من عبادي أو عدل عن ولايته إلاّ أبغضته وأدخلته النار.

ومن هنا قال أبو القاسم البجلي وتلامذته من المعتزلة: لو نازع علي عقيب وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلّ سيفه لحكمتنا بهلاك كلّ من خالفه وتقدّم عليه، كما حكمتنا بهلاك من نازعه حين أظهر نفسه، ولكتّه مالك الأمر وصاحب الخلافة، إذا طلبها وجب علينا القول بتفسيق من ينازعه فيها، وإذا أمسك عنها وجب علينا القول بعدالة من أغضى له عليها، وحكمه في ذلك حكم رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وآله)، لأنه قد ثبت عنه في الأخبار الصحيحة أنه قال: "علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار"، وقال له غير مرة: "حربك حربي، وسلمك سلمي".

هناك روايات ماثورة لدى الشيعة وأخرى لدى السنة، يذكرها صاحب الينابيع وغيره، تصرح بأسمائهم جميعاً.

ولكن الروايات التي حفلت بها الصحاح والمسانيد لا تذكرهم بغير عددهم:

ففي رواية البخاري عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: "يكون اثنا عشر أميراً"، فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: "كلهم من قريش".

وفي صحيح مسلم بسنده عن النبي (صلى الله عليه وآله): "لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش".

وفي رواية أحمد عن مسرور قال: كنا جلوساً عند عبدالله بن مسعود وهو يقرئنا القرآن، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كم يملك هذه الأمة من خليفة؟ فقال عبدالله: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألتنا رسول الله: "اثني عشر كعده نقباء بني إسرائيل".

وفي نظير هذه الأحاديث مع اختلاف في بعض المضامين، حدّث كلّ من: أبي داود والبزار والطبراني وغيرهم، وطرقها في هذه الكتب كثيرة، وبخاصة في صحيح مسلم ومسند أحمد.

مسند أحمد: مسند المكثرين من الصحابة.

والذي يستفاد من هذه الروايات: أنّ عدد الأمراء أو الخلفاء لا يتجاوز الاثني عشر، وكلهم من قريش. وأنّ هؤلاء الأمراء معيّنون بالنص، كما هو مقتضى تشبيههم بنقباء بني إسرائيل، لقوله تعالى: (وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً). أنّ هذه الروايات افترضت لهم البقاء ما بقي الدين الاسلامي، أو حتى تقوم الساعة، كما هو مقتضى رواية مسلم السابقة، وأصرح من ذلك روايته الأخرى في نفس الباب: "لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان".

وإذا صحّت هذه الاستفادة فهي لا تلتئم إلاّ مع مبنى الإمامية في عدد الأئمة وبقائهم وكونهم من المنصوص عليهم من قبله (صلى الله عليه وآله)، وهي صحيح مسلم: كتاب الإمارة، ومسند أحمد: مسند المكثرين من الصحابة.

منسجمة جداً مع حديث الثقلين وبقائهما حتى يرثا عليه الحوض.

وصحة هذه الاستفادة موقوفة على أن يكون المراد من بقاء الأمر فيهم بقاء الإمامة والخلافة بالاستحقاق، لا السلطة الظاهرية، لأن الخليفة الشرعي خليفة يستمد سلطته من الله.

على أن الروايات تبقى بلا تفسير لو تخّلينا عن حملها على هذا المعنى، لبداهة أنّ السلطنة الظاهرية قد تولّاها من قريش أضعاف أضعاف هذا العدد، فضلا عن انقراض دولهم وعد النص على أحد منهم - أمويين وعباسيين - باتفاق المسلمين.

ومن الجدير بالذكر أنّ هذه الروايات كانت مأثورة في بعض الصحاح والمسانيد قبل أن يكتمل عدد الأئمة، فلا يحتمل أن تكون من الموضوعات بعد اكتمال العدد المذكور، على أنّ جميع رواياتها من أهل السنة ومن الموثوقين لديهم.

ولعلّ حيرة كثير من العلماء في توجيه هذه الأحاديث وملاءمتها للواقع التاريخي كان منشؤها عدم تمكّنهم من تكذيبها، ومن هنا تضاربت الأقوال في توجيهها وبيان المراد منها.

والسيوطي بعد أن أورد ما قاله العلماء في هذه الأحاديث المشكلة خرج برأي غريب نورده هنا تفكّهة للقراء، وهو:

وعلى هذا، فقد وجد من الاثني عشر الخلفاء الأربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز وهؤلاء ثمانية، ويحتمل أن يضم اليهم المهدي من العباسيين، لأنّه فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني أمية، وكذلك الظاهر، لما أوتيه من العدل، وبقي الاثنان المنتظران أحدهما: المهدي لأنه من أهل بيت محمد.

ولم يبيّن المنتظر الثاني، ورحم الله من قال في السيوطي: إنّه حاطب ليل. وما يقال عن السيوطي يقال عن ابن روزبهان في ردّه على العلامة الحلي وهو يحاول توجيه هذه الأحاديث.

والحقيقة أنّ هذه الأحاديث لا تقبل توجيهاً إلاّ على مذهب الإمامية في أئمتهم، واعتبارها من دلائل النبوة في صدقها عن الإخبار بالمغيبات أولى من محاولة إثارة الشكوك حولها، كما صنعه بعض الباحثين المحدثين، متخطياً في ذلك جميع الاعتبارات العلمية، وبخاصة بعد أن ثبت صدقها بانطباقها على الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام).

على أنّا في غنى من هذه الروايات وغيرها بحديث الثقلين نفسه، فهو الذي ترك بأيدينا مقياساً لتشخيص العصمة في أصحابها، سنة أهل البيت عليهم السلام

ان كنت اردت ان تعلم مقدار تأثير مصيبة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على امير المؤمنين وعلى اهل بيته فاسمع ما قال امير المؤمنين (عليه السلام) في ذلك، قال: فنزل بي من وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما لم اكن اظن الجبال

لو حملته عنوة كانت تنهض به فرأيت الناس من اهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به قد اذهب الجزع صبره واذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام والقول والاستماع وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معزٍ يأمر بالصبر وبين مساعد باك لبكائهم جازع لجزعهم، وحملت نفسي على الصبر عند وفاته، بلزوم الصمت والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضع في حفرته، وجمع كتاب الله وعهده الى خلقه لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة ولا هائج زفرة ولا لادغ حرقه ولا جزيل مصيبة حتى أدت في ذلك الحق الواجب الله عز وجل ولرسوله عليّ وبلغت منه الذي أمرني به واحتملته صابراً محتسباً.

وروى الكليني عن ابي جعفر (عليه السلام) قال لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بات آل محمد (عليهم السلام) بأطول ليلة حتى ظنوا ان لا سماء تظلمهم ولا أرض تُقلهم لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وتر الأقربين والابعدين في الله، فبينما هم كذلك إذ أتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال: السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته، ان في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودركا لما فات، كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور، ان الله اختاركم وفضلكم وطمهركم وجعلكم اهل بيت نبيه واستودعكم علمه وأورثكم كتابه.

وقال ابو عبد الله (عليه السلام) ان الله لما قبض نبيه دخل على فاطمة عليها السلام من الحزن ما لا يعلمه الا الله عز وجل، فأرسل اليها ملكاً يسلي غمها ويحدثها فشكت ذلك الى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال لها: اذا احسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي، فأعلمته ذلك وجعل أمير المؤمنين (عليه السلام) يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً قال (عليه السلام): اما انه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون.

وفي رواية اخرى انه كان جبرائيل (عليه السلام) يأتيها فيحسن عزاءها على ابنيها ويطيب نفسها.

وروي انه اجتمعت نسوة بني هاشم وجعلن يذكرن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت فاطمة (عليها السلام): اتركن التعداد وعليكن بالدعاء وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): يا عليّ من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبتته بي فانها من اعظم المصائب وانشأ أمير المؤمنين (عليه السلام):

الموت لا والدا يبقي ولا ولدا*** هذا السبيل إلى ان لا ترى أحدا

هذا النبي ولم يخلد لأمتة*** لو خلد الله خلقا قبله خلدا

للموت فينا سهام غير خاطئة*** من فاته اليوم سهم لم يفته غدا

الأنوار البهية.

فلنعرض إذا تعريفا موجزا بأئمة أهل البيت عليهم السلام فهم كالتالي

١ - الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

ولد بمكة قبل البعثة النبويه بعشر سنوات، واستشهد في

الحادي والعشرين من شهر رمضان عام (٤٠ هـ) بعد أن ضربه عبدالرحمن بن ملجم الخارجي، وهو ساجد في صلاة الفجر في التاسع عشر من شهر رمضان. وكانت شهادته في الحادي والعشرين منه.

وعلي عليه السلام هو علم الإسلام، وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وصاحب لوائه، وأسبق الناس إلى التصديق بدعوته. فكرمه الوحي، وتحدث القرآن عن مآثره. فقد أحصى علماء التفسير عشرات الآيات التي نزلت تثني على علي عليه السلام، وتحدثت عن مناقب الجهاد والتقوى والولاية والبذل في سبيل الله، كآية الولاية والتطهير والمباهلة والمودة وسورة الدهر... الخ.

كما روى الرواة والمحدثون عشرات الروايات والأحاديث التي صرح بهار رسول الله صلى الله عليه وآله متحدثا عن مقامه وفضله ومناقبه، وقد سبق الحديث عن بعض منها.

٢ - الحسن بن علي بن أبي طالب، وأمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

ولد في الخامس عشر من شهر رمضان في السنة الثالثة من الهجره، واستشهد مسموما سنة (٥٥٠).

٣ - الحسين بن علي بن أبي طالب، وأمه فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وآله و آله. ولد في الثالث من شعبان في السنة الرابعة من الهجرة، واستشهد في كربلاء في العاشر من محرم سنة (٥٦١)، على يد جيش يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

والحسن والحسين هما سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن أهل البيت الذين أوجب الله محبتهم، والولاء لهم، والصلاه عليهم. كما ورد في آية التطهير والمباهلة والمودة وإيجاب الصلاة على محمد وآله في تشهد الصلاة.

وينقل لنا الرواة العشرات من الروايات والأحاديث التي رويت عن النبي صلى الله عليه وآله في فضل أهل البيت -علي وفاطمه والحسن والحسينعليه السلام. كقولهم صلى الله عليه وآله: (مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تركها غرق).

وعن ابن عباس قال: لما نزلت: (قل لا اسالكم عليه اجرا الا الموده فى القربى)، قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: (على وفاطمه وولداهما).

وروى عبدالله بن عمر عن النبصلى الله عليه و آله قوله فى الحسن والحسين: (...هماريحانتاى من الدنيا).

٤ - علي بن الحسين: وأبوه الامام الحسين بن على، ولقب بالسجاد وزين العابدين، لكثره سجوده وعبادته. ولد سنة (٥٣٨) وتوفى سنة (٥٩٥).

وقد وصفه المحدث ابن حجر فى كتابه الصواعق المحرقة

بقوله: (زين العابدين هو الذى خلف اباه علما وزهدا وعباده). ووصفه

الامام مالك بقوله: (لم يكن فى اهل البيت مثل على بن الحسين). ووصفه الامام الشافعى بقوله: (ان على بن الحسين افقه اهل المدينة).

٥ - محمد الباقر: وابوه الامام على بن الحسين السجاد.

ولد سنة (٥٥٧) وتوفى سنة (٥١٤). وهو الذى بلغه الصحابى الجليل جابر بن عبدالله الانصارى تحية رسول الله صلى الله عليه و آله التى اوصاه بابلاغه اياها.

كان الامام الباقر استاذ العلماء ومرجع الفقهاء والمسلمين فى عصره، لذا عرفه ابن العماد الحنبلى بقوله: (ابو جعفر محمد الباقر كان من فقهاء اهل المدينة، وقيل له الباقر لانه بقر العلم، اى شقه، وعرف اصله وخفيه، وتوسع فيه).

ووصفه ابن سعد بقوله: (كان ثقه كثير العلم والحديث).

٦ - جعفر الصادق: وابوه الامام محمد بن على الباقر.

ولد سنة (٥٨٣) وتوفى سنة (٥٤٨). وهو كاييه فى العلم والتقوى، فقد كان استاذ العلماء، وعلى يديه تتلمذت المذاهب والحديث والتفسير. وقد وصفه ائمه المذاهب والحديث والرجال بانه اعلم الناس، وعلى يديه تتلمذ الامام مالك وابو حنيفة وغيرهم من ائمه الفقه والحديث.

قال ابن حبان فى كتاب الثقات متحدثا عن الامام جعفر بن محمد الصادق: (...وكان من سادات اهل البيت، فقها وعلما وفضلا، روى عنه الثورى ومالك وشعبه والناس).

ووصفه النسائى فى الجرح والتعديل بقوله: (ثقه، وقال مالك اختلفت اليه زمانا، فما كنت اراه الا على ثلاث خصال: اما مصل، واما صائم، واما يقرأ القرآن، وما رايته يحدث الا على طهاره).

٧ - موسى الكاظم: وابوه الامام جعفر بن محمد الصادق. ولد سنة (٥١٢٨) واستشهد في سجن هارون الرشيد سنة (٥١٨٣).

وصفه الحافظ الرازي في موسوعته الرجاليه بقوله: (موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب، روى عن ابيه، روى عنه ابنه على بن موسى واخوه على بن جعفر، سمعت ابي يقول ذلك قال عبدالرحمن: سئل ابي عنه فقال: ثقه، صدوق، امام من ائمه المسلمين).

٨ - على الرضا: وابوه الامام موسى بن جعفر الكاظم. ولد سنة (٥١٤٨) واستشهد مسموما سنة (٥٢٠٣).

وكان سيد اهل البيت في عصره ومحط انظار المسلمين جميعا، مما ارغم المامون الخليفه العباسى على ان يعهد له بالخلافه من بعده، ويزوجه ابنته، وكان كابائه في العلم والورع والتقوى.

وصفه المورخ الرجالي الواقدي بقوله: (كان ثقه، يفتى بمسجد رسول اللّٰه صلى الله عليه و آله وهو ابن نيف وعشرين سنة..). ووصفه ابوه الامام موسى بن جعفر عليه السلام بقوله لبقية اولاده: (هذا اخوكم على بن موسى، عالم آل محمد، فسلوه عن اديانكم، واحفظوا ما يقول لكم).

٩ - محمد الجواد: وابوه الامام على بن موسى الرضا.

ولد سنة (٥١٩٥) وتوفى سنة (٥٢٢٠).

قال سبط ابن الجوزي واصفا الامام محمدا الجواد: (محمد الجواد: وهو محمد بن على بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب. وكنيته ابو عبدالله، وقيل ابو جعفر. ولد سنة خمس وتسعين ومائه وتوفى سنة مائتين وعشرين، فكان على منهاج ابيه في العلم والتقوى والزهد والجود).

١٠ - على الهادي: وابوه الامام محمد بن على الجواد.

ولد سنة (٥٢١٤) وتوفى سنة (٥٢٥٤).

عرفه الذهبي بقوله: (على بن محمد بن على بن موسى ابن جعفر بن محمد بن زين العابدين السيد الشريف ابوالحسن العلوى الحسينى الفقيه - احد الاثنى عشر - وتلقبه الاماميه بالهادي).

وعرفه الرجالي الشهير ابو الفلاح الحنبلي بقوله: (كان فقيها اماما متعبدا).

١١ - الحسن العسكري: وابوه الامام على بن محمد الهادي.

ولد سنة (٥٢٣٢) وتوفي سنة (٥٢٦٠).

ووصفه سبط ابن الجوزي الحنفي بقوله: (وكان عالما ثقه، روى الحديث عن ابيه عن جده).

١٢ - محمد المهدي: وابوه الامام الحسن بن علي العسكري.

ولد سنة (٥٢٥٥). وقد وردت روايات عديدة تتحدث عن مهدي آل محمد صلى الله عليه و آله، رواها عدد كبير من صحابه رسول الله صلى الله عليه و آله امثال الامام علي بن ابي طالب عليه السلام، و عثمان بن عفان، و عمار بن ياسر، و ابي هريره، و عبدالله ابن عباس، و عبدالله

بن مسعود، و ام سلمه، و حذيفه بن اليمان، و كثير غيرهم.

من هذه الروايات ما روى عن الرسول صلى الله عليه و آله: (المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليله)، و روى عنه قوله صلى الله عليه و آله: (المهدي من عترتي من ولد فاطمه).

وهكذا يعرف القرآن، و الرسول، و العلماء، و المورخون بمختلف مذاهبهم و اتجاهاتهم، شخصيات ائمه اهل البيت الاثني عشر: علي و ولديه الحسن و الحسين و تسعه من ذريه الحسين.

وهم كما راينا يتوارثون العلم ابا عن اب عن رسول الله صلى الله عليه و آله، و يواصلون السير على منهاج النبوه، و يمثلون الامتداد الطبيعي للمسيره الاسلاميه التي بداها الرسول الهادي محمد صلى الله عليه و آله.

حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن الحسن ، عن أبي سعيد العصفري ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي حمزة قال : سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول : إن الله تبارك و تعالی خلق محمدا و عليا و الائمة الاحد عشر من نور عظمته أرواحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق ، يسبحون الله عزوجل و يقدسونه ، و هم الائمة الهادية من آل محمد عليهم السلام .

حدثنا الشريف أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن - عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام قال : حدثنا أحمد بن محمد النوفلي قال : حدثنا أحمد بن هلال ، عن عثمان بن عيسى الكلابي ، عن خالد بن نجیح ، عن حمزة بن حمران ، عن أبيه (حمران بن أعين) ، عن سعيد بن جبیر قال : سمعت سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يقول : في القائم منا سنن من الانبياء)

سنة من أبينا آدم عليه السلام ، و) سنة من نوح ، وسنة من إبراهيم ، وسنة من موسى ، وسنة من عيسى ، وسنة من أيوب ، وسنة من محمد صلوات الله عليهم ، فأما (من آدم و) نوح فطول العمر وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس ، وأما من موسى ، فالخوف والغيبة وأما من عيسى فاختلف الناس فيه ، وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى ، وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف .

وبهذا الاسناد قال : قال علي بن الحسين سيد العابدين عليهما السلام : القائم منا تخفى ولادته على الناس حتى يقولوا : لم يولد بعد ، ليخرج حين يخرج وليس لاحد في عنقه بيعة .

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن بسطام بن مرة ، عن عمرو بن ثابت قال : قال علي بن الحسين سيد العابدين عليهما السلام : من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله عزوجل أجر ألف شهيد من شهداء بدر واحد .

حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال : حدثنا القاسم بن العلاء قال : حدثنا إسماعيل بن علي القزويني قال : حدثني علي بن إسماعيل ، عن عاصم بن حميد الحنط ، عن محمد بن قيس ، عن ثابت الثمالي ، عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام أنه قال : فينا نزلت هذه الآية : ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ وفيها نزلت هذه الآية : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ﴾ والامامة في عقب الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام إلى يوم القيامة وإن للقائم منا غيبتين إحداهما أطول من الاخرى ، أما الاولى فستة أيام ، أو ستة أشهر ، أو ستة سنين . وأما الاخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الامر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلا من قوى يقينه وصحت معرفته ولم يجد في نفسه حرجا مما قضينا ، وسلم لنا أهل البيت .

وبهذا الاسناد قال : قال علي بن الحسين عليهما السلام : إن دين الله عزوجل لا يصاب بالعقول الناقصة والاراء الباطلة والمقائيس الفاسدة ، ولا يصاب إلا بالتسليم ، فمن سلم لنا سلم ، ومن اقتدى بنا هدى ، ومن كان يعمل بالقياس والرأي هلك ، ومن وجد في نفسه شيئا مما نقوله أو نقضي به حرجا كفر بالذي أنزل السبع المثاني والقرآن العظيم وهو لا يعلم .

ويؤبده ما رواه الكليني باسناده عن الأصبغ في حديث طويل قد مر بعضه في باب أخبار أمير المؤمنين عليه السلام « ثم قال : قلت : يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟ فقال : ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين ، فقلت : وان هذا لكائن؟ فقال : نعم كما أنه مخلوق ، وأنى لك بهذا الامر يا أصبغ اولئك خيار هذه الأمة مع

خيار أبرار هذه العترة ، فقلت : ثم ما يكون بعد ذلك؟ فقال : ثم يفعل الله ما يشاء ، فإن له بداءات و ارادات و غايات و نهايات «

إكمال الدين، علل الشرائع: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان عن أحمد ابن عبد الله بن جعفر المدائني، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: إن لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل، فقلت له: ولم جعلت فداك؟ قال: لامر لم يؤذن لنا في كشفه لكم قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟ فقال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره، إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره كما لا ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار، لموسى عليه السلام إلا وقت افتراقهما. يا ابن الفضل إن هذا الامر أمر من أمر الله، وسر من سر الله، وغيب من غيب الله ومتى علمنا أنه عز وجل حكيم، صدقنا بأن أفعاله كلها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف لنا.

إكمال الدين، علل الشرائع: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن علي بن رثاب، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن للغلام غيبة قبل ظهوره، قلت: ولم؟ قال: يخاف وأوماً بيده إلى بطنه، قال زرارة: يعني القتل.

إكمال الدين: العطار، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن نجيج، عن زرارة مثله. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن عبد الله بن أحمد، عن محمد بن عبد الله الحلبي، عن ابن بكير عن زرارة مثله.

حدثنا جماعة من أصحابنا قالوا: حدثنا محمد بن همام قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن مالك الفزاري قال: حدثني جعفر بن إسماعيل الهاشمي قال: سمعت خالي محمد بن علي يروي عن عبد الرحمن بن حماد، عن عمر بن سالم صاحب السابري " قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية " أصلها ثابت وفرعها في السماء " قال: أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها أمير المؤمنين عليه السلام، والحسن والحسين ثمرها، وتسعة من ولد الحسين أغصانها، والشيعه ورقها، والله إن الرجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة. قلت: قوله عز وجل: " تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها " قال: ما يخرج من علم الإمام إليكم في كل سنة من حج وعمره.

حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن عبد الله الكوفي قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله

عليه السلام يقول: إن سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم منا أهل البيت حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة.

قال أبو بصير: فقلت: يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت؟ فقال:

يا أبا بصير هو الخامس من ولد ابني موسى، ذلك ابن سيده الإمام، يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون، ثم يظهره الله عز وجل فيفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلى خلفه وتشرق الأرض بنور ربها، ولا تبقى في الأرض بقعة عبد فيها غير الله عز وجل إلا عبد الله فيها، ويكون الدين كله لله ولو كره المشركون.

حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن أبيه، عن منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا منصور إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد (إ) يأس، لا والله (لا يأتيكم) حتى تميزوا، لا والله (لا يأتيكم) حتى تمحصوا، ولا والله (لا يأتيكم) حتى يشقى من شقي ويسعد من سعد.

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن الحسين، عن عثمان عيسى، عن خالد بن نجیح، عن زرارة بن أعين قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: إن للغلام غيبة قبل أن يقوم، قلت: ولم ذلك جعلت فداك؟ فقال: يخاف - وأشار بيده إلى بطنه وعنقه - ثم قال عليه السلام: وهو المنتظر الذي يشك الناس في ولادته فمنهم من يقول: إذا مات أبوه مات، ولا عقب له. ومنهم من يقول: قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين. لأن الله عز وجل يحب أن يمتحن خلقه فعند ذلك يرتاب المبطلون.

حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن موسى بن المتوكل، ومحمد بن علي ماجيلويه، وأحمد بن يحيى العطار رضي الله عنهم قالوا: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، عن إسحاق بن محمد الصيرفي، عن يحيى بن المثنى العطار، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا - عبد الله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه.

حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالوا: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صالح بن محمد، عن هانئ التمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد.

إكمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن صدقة، عن علي بن عبد الغفار قال: لما مات أبو جعفر الثاني عليه السلام كتبت الشيعة إلى أبي الحسن عليه

السلام يسألونه عن الأمر فكتب عليه السلام إليهم: الأمر لي ما دمت حيا فإذا نزلت بي مقادير الله تبارك وتعالى أتاكم الخلف مني وأنى لكم بالخلف من بعد الخلف.

إكمال الدين: العطار، عن سعد، عن موسى بن جعفر البغدادي قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليهما السلام يقول: كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني أما إن المقر بالأئمة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن أقر بجميع أنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكر جميع الأنبياء لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عز وجل.

الكفاية: الحسين بن علي، عن العطار مثله.

إكمال الدين: الطالقاني، عن أبي علي بن همام قال: سمعت محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام أن الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية (فقال عليه السلام: إن هذا حق كما أن النهار حق. فقليل له: يا بن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك؟ فقال: ابني محمد وهو الامام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية). أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقتون ثم يخرج فكأني أنظر إلى الاعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة.

...الخلدي، وأنا أسمع: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان، حدثنا محمد بن مرزوق، حدثنا حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن أبي أيوب الأنصاري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة صلى الله عليها تعوده، وهو ناقة من مرضه، فلما رأت ما برسول الله من الجهد والضعف خفتها العبرة حتى خرجت دمعتها، فقال لها: يا فاطمة إن الله عز وجل أطلع إلى الأرض اطلاعة، فاختار منها أباك فبعثه نبياً، ثم أطلع إليها ثانية فاختار منها بعلك، فأوحى إلي فأنكحته، واتخذته وصياً، أما علمت يا فاطمة أن لكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حملاً، وأقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً، فسرت بذلك فاطمة عليها السلام واستبشرت. ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا فاطمة لعلي ثمانية أضراس ثواقب: إيمان بالله وبرسوله، وحكمته، وتزويجه فاطمة، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وقضاه بكتاب الله عز وجل. يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا الآخرين قبلنا -أو قال: ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا-: نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهم عم أبيك، ومنا من له

جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة. مناقب علي لابن المغازلي

الكفاية: أبو المفضل، عن أبي علي بن همام مثله.

للتذكير فإن حوالي سبعين عالما من أهل السنة يقولون بأن الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف قد ولد من الحسن العسكري و كانت له غيبة صغرى و هو في الغيبة الكبرى و من بينهم الحاكم النيسابوري رحمه الله. و لم العجب في أن يغيب وصي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و خاتم أوصيائه؟ ألم يكن هذا لأوصياء الأنبياء من قبله؟ و الجدير بالذكر أيضا أن هناك روايات عند أهل السنة تبين أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نص صراحة على إمامة أهل بيته بالإسم و هذا ما ذكره الحافظ سليمان الحنفي عن ما رواه بن مردويه عن وائلة بن الأسقع قال: جاء جندل بن جنادة اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا محمد أريد أن أسألك عن مسائل إن أحببتي عنها آمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم سل يا جندل فقال أخبرني عما ليس لله و عما ليس عند الله و عما ليس في علم الله فأجاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ما ليس لله فهو الشريك فليس له شريك و أما ما ليس عند الله فهو الظلم ليس عند الله ظلم لأحد من عباده و أما ما ليس في علم الله فهو ما تقولونه أيها اليهود و أن عزيزا بن الله و هو لا يعلم أن له ولد بل هو عبد من عباده. فقال جندل أشهد أن لا إله إلا الله و أنك حقا و صدقا رسول الله فقال أوصني يا رسول الله من أوصياؤك فأتمسك بهم قال الإثنا عشر قال جندل هكذا نجدهم في التوراة فأخبرني بأسمائهم قال علي أولهم و هو أب الأئمة ثم الحسن ثم الحسين تمسك بهم يا جندل و لا يغرنك جهل الجاهلين قال جندل هكذا نجدهم في الكتب السابقة إليا و شبر و شبير أي علي و الحسن و حسين فمن الآخرون قال إذا مضى الحسين كان علي زين العابدين يكون عندها أجلك و يكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن فإذا مضى علي زين العابدين كان محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي الرضا ثم محمد التقي النقي ثم علي الهادي ثم حسن العسكري ثم الإمام المهدي و تكون له غيبة ثم يظهر فيملا الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا. وكان جندل بن جنادة قد مات في عهد علي زين العابدين و كان آخر زاده من الدنيا شربة لبن . عن ينابيع المودة للقندوزي الحنفي عن المناقب بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (يا جابر إن أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي ، ثم الحسن ، ثم الحسين ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستدرکه يا جابر فإذا لقيتهم فاقراءهم مني السلام ، ثم جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم القائم اسمه اسمي وكنيته كنيته محمد بن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله تبارك وتعالى على يديه

مشارك الأرض ومغاربها ، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان) .

.... عليه وسلم طرفه إليها حبيبتي فاطمة ما الذى يبكيك فقالت أخشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتي ما علمت أن الله اطلع على أهل الارض اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك وأوحى إلى أن أنكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحدا قبلنا ولا تعط أحدا بعدنا وأنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عزوجل وأحب المخلوقين إلى الله عزوجل وأنا أبوك ووصيي خير الاوصياء وأحبهم إلى الله عزوجل وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عزوجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبط هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدي شباب أهل الجنة وأبوهما والذى بعثنى بالحق خير منهما. يا فاطمة والذى بعثنى بالحق إن منهما مهدي هذا الامة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عزوجل عند ذلك من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلغا يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملا الارض عدلا كما ملئت جورا .

... عليك النسيان ولا الجهل، وقد أخبرني الله عزوجل أنه قد استجاب لي فيك وفي شر كائك الذين يكونون من بعدك، وإنما تكتبه لهم، قلت: يا رسول الله و من شركائي؟ قال: الذين قرنهم الله بنفسه وبي، فقال: " يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم " فإن خفتم تنازعا في شئ فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولى الامر منكم فقلت: يا نبي الله و من هم؟ قال: الاوصياء إلى أن يردوا علي حوضي، كلهم هاد مهتد، لا يضرهم خذلان من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم، بهم تنصر امتي ويمطرون، ويدفع عنهم بعضائم دعواتهم قلت: يا رسول الله سمهم لي، فقال: ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسن - ثم ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسين -، ثم ابن له على اسمك يا علي، ثم ابن له محمد بن علي، ثم أقبل على الحسين وقال: سيولد محمد بن علي في حياتك فأقرئه مني السلام، ثم تكلمه اثني عشر إماما، قلت: يا نبي الله سمهم لي، فسامهم رجلا رجلا. منهم والله يا أخا بني هلال مهدي هذه الامة الذي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا " . الغيبة للنعماني.

... ولا يدركها أحد من الاخرين غيرنا: نبينا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصينا أفضل الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك، ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة أقول: وروى هذا الخبر أيضا الدارقطني صاحب الجرح والتعديل من أئمة الحديث من المخالفين، وأبو عبد الله

محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان بزيادة ونقصان غير قادحين، عن أبي هارون العبدى، قال: أتيت أبا سعيد الخدرى، فقلت له: هل شهدت بدرا؟ قال: نعم، فقلت: ألا تحدثني بما سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي وفضله؟ فقال: بلى أخبرك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرض مرضة نقه منها، فدخلت عليه فاطمة (عليها السلام) وأنا جالس عن يمين النبي (صلى الله عليه وآله)، فلما رأت فاطمة ما برسول الله (صلى الله عليه وآله) من الضعف بدت دموعها على خدها، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: أخشى الضيعة يا رسول الله. فقال: يا فاطمة إن الله تعالى اطلع على الأرض اطلاعة على خلقه، فاختر منهم أباك فبعثه نبيا، ثم اطلع ثانية فاختر منهم بعلك، فأوحى الله الي أن أنكحه فاطمة، فأنكحته اياك واتخذته وصيا، أما علمت أنك لكرامة الله تعالى اياك زوجك أغزرهم علما، وأكبرهم حلما، وأقدمهم سلما، فاستبشرت، فأراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يزيدا من مزيد الخير الذي قسمه الله تعالى لمحمد (صلى الله عليه وآله). قال: فقال لها: يا فاطمة لعل ثمانية أضراس - يعني: مناقب - إيمان بالله تعالى، ورسوله، وحكمته، وزوجته، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر. يا فاطمة أنا أهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبينا خير الأنبياء، ووصينا خير الأوصياء والأصفياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك، ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك، ومنا مهدي الامة الذي يصلي خلفه عيسى، ثم ضرب على منكب الحسين (عليه السلام) وقال: من هذا مهدي هذه الامة. ورواه نور الدين علي بن محمد المكي المالكي في الفصول المهمة في الفصل الثاني عشر في ذكر القائم (عليه السلام). كتاب الأربعين للشيخ الماحوزي.

...يا فاطمة : إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الاولين ولا الآخرين قبلنا أو قال : ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا أفضل الانبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء ، وهو جعفر ابن عمك ، ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ، ومنا الذي نفسي بيده مهدي هذه الامة " . معجم أحاديث المهدي.

عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: خطب امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام بالكوفة بعد منصرفه من النهروان... فحمد الله و اتنى عليه و صلى على رسول الله صلى الله عليه و آله و ذكر ما انعم الله على نبيه و عليه ثم قال: ... و من وُلدى مهديُّ هذه الأُمَّة. حديث إمام مهدي لأمير المؤمنين.

...المخلوقين إلى الله عزوجل وأنا ابوك ووصيي خير الاوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء واحبهم إلى الله وهو عمك حمزة بن عبد المطلب،

وعم بعلك ومنا من له جناحان أخضران يطيران مع الملائكة في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة وهما إبنك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيرا، ولا صغير يوقر كبيرا، فبيعت الله عزوجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلغا يقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملا الدنيا عدلا كما ملئت جورا، يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله عزوجل أرحم بك وأرأف عليك مني وذلك لمكانك من قلبي وزوجك الله زوجا وهو أشرف أهل بيتك حسبا وأكرمهم منصبا وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربي عزوجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي، قال علي رضي الله عنه فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم لم تبق فاطمة رضي الله عنها بعده الا خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها الله عزوجل به صلى الله عليه وآله وسلم. وعن أبي أيوب الانصاري، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة: نبينا خير الانبياء وهو أبوك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما إبنك ومنا المهدي. أقول: أورد الحديث المغازلي في المناقب مفصلا، وفيه: يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الاولين ولا الآخرين قبلنا أو قال: ولا يدركها أحد. المسترشد محمد بن جرير الطبري الشيعي.

عن فرائد السمطين للحمويني الشافعي : بالإسناد إلى ابن عباس في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء فيه : (إن وصيي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين) ثم قال صلى الله عليه وآله : (فإذا مضى الحسين فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه جعفر ، فإذا مضى جعفر فابنه موسى ، فإذا مضى موسى فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه الحسن ، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء اثنا عشر) عن ينابيع المودة للقندوزي الحنفي عن المناقب بسنده عن جابر الأنصاري قال : دخل جندب بن جنادة على النبي صلى الله عليه وآله وسأله عن مسائل ثم قال : أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك بعدك لأتمسك بهم . قال صلى الله عليه وآله : (أوصيائي الاثنا عشر) . قال : (يا رسول الله سمهم لي) . قال صلى الله عليه وآله : (أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي ، ثم إبناه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين) . قال ابن جنادة : فمن بعد الحسين ؟ قال صلى الله عليه وآله : (إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزین العابدين . فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر . فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق . فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم . فبعده

ابنه علي يدعى بالرضا . فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي والزكي . فبعده ابنه علي يدعى بالنقي والهادي . فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري . فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة) . عن كفاية الأثر لأبي القاسم الخزار : بالإسناد عن الحسين بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : (أنا أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم . ثم أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعدك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحجة بن الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . أئمة أبرار هم مع الحق والحق معهم . و يذكر كذلك رواية أخرى بالأسماء دون الألقاب عن الحميني الجويني المصري عن مجاهد عن ابن عباس و يذكر فيها يهودي آخر اسمه عرفدو . إن صح هذا فهذا لا ينفي أبداً و أنهم كلهم من قریش بل هم المصطفون من قریش . و إن لم يصح يكفي أن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم كان قد أوصى أمام ملاً عظيماً من الصحابة بالتمسك بالعترة (حديث الثقلين) و روى هذا الحديث أكثر من مائة صحابي وأوصى بإمامة علي بن أبي طالب من بعده . و أما الأسماء يكفي أن كل إمام خلف من يخلفه و لما كان قد فعل هذا رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم مع علي فلما فعل هذا علي كانت هذه إذا هي سنة رسول الله و تتوالت من إمام إلى آخر حتى الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف . و هؤلاء بلا شك هم حجج الله على خلقه من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و لما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم (من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له) رواه مسلم في صحيحه و البيهقي في السنن الكبرى و ابن أبي عاصم في السنة و أبي عوانة في المستخرج . فهذه الطاعة هي الواجبة في حق هؤلاء و لعل المقصود بقوله تعالى(يوم ندعو كل أناس بإمامهم) الإسراء ٧١ . أي كل أناس و على رأسهم إمامهم الذي هو حجتهم . فإن لم يكن له إمام فهذا قوله صلى الله عليه وآله و سلم(لقي الله يوم القيامة لا حجة له) أي لا إمام له و الله أعلم . و العاقل يعي جيداً أن حجج الله على خلقه لم يكونوا ليختارهم الناس و إنما اختارهم الله الذي أرادهم له حجج .

ومن جملة علماء أهل السنة الذين صرحوا بولادته: ابن الأثير الجزري و محيي الدين بن العربي و كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي و سبط ابن الجوزي الحنفي و محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي و ابن خلكان و الجويني الشافعي و أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي و شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي و محمد بن يوسف الزرندي و خليل بن أبيك الصفدي الشافعي و أحمد بن

علي بن حجر العسقلاني و نور الدين علي بن الصباغ المالكي و محمد بن طولون
الدمشقي الحنفي و القاضي حسين بن محمد الديار بكري و ابن حجر الهيثمي
الشافعي و ابن العماد الحنبلي و خير الدين الزركلي و اعترف الألباني بأن أم الحجة
القائم نرجس. و هذا يكفي إن شاء الله لتوحيد كلمة الأمة الإسلامية و جعلها تهتم
بدينها الذي ارتضاه لها الله و رسوله و المؤمنون و تخرج بإذن الله من التيه و
الحيرة التي شنتت شمل هذه الأمة و جعلها آخر الأمم.

و لكن هيهات فوالله إنه لعهد معهود من الصادق المصدوق صلى الله عليه و آله و
سلم عن ربه سبحانه و تعالى أنه لا يستقيم أمر هذه الأمة إلا على يد أحد من آل
بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الطيبين الطاهرين المطهرين من قبل الله
و هو الإمام المهدي المنتظر عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف فقد روي عن
علي بن الهلالي عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في
الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول
الله صلى الله عليه و آله و سلم طرفه إليها فقال حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت
أغشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتي ما علمت أن الله اطلع على أهل الأرض
اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك و أوحى
إلي أن انكحك إياه يا فاطمة و نحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تعط
أحدا قبلنا و لا تعطى أحدا بعدنا و أنا خاتم النبيين و أكرمهم على الله عز و جل و
أنا أبوك و أحب المخلوقين إلى الله عز و جل و وصيي خير الأوصياء و أحبهم إلى
الله عز و جل و هو بعلك و شهيدنا خير الشهداء و أحبهم إلى الله عز و جل و هو
حمزة بن عبد المطلب عم أبيك و عم بعلك و منا من له جناحان أخضران يطير بهما
في الجنة حيث يشاء مع الملائكة و هو بن عم أبيك و أخو بعلك و منا سبطا هذه
الأمة و هما ابنك الحسن و الحسين و هما سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما و الذي
بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة و الذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة إذا
صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و تقطعت السبل و أغار بعضهم على
بعض فلا كبير يرحم صغيرا و لا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عز و جل عند ذلك
من يفتح حصون الضلالة و قلوبا غلغا يقوم الدين في آخر الزمان يملأ الأرض عدلا
كما ملئت جورا. سبحان الله فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بين في هذا
الحديث بأن الإمام المهدي عليه السلام يكون من الحسن و الحسين بقوله والذي
بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة أي منهما معا وكان كذلك إذ تزوج علي زين
العابدين من ابنة عمه الحسن أم عبد الله فأنجبت له محمدا الباقر و منه الأئمة الباقر
إلى الإمام المهدي المنتظر عليهم السلام. فكما كان الحسن و الحسين من رسول الله و
من علي منهما معا فكذلك الأئمة من بعدهم هم منهما معا من الحسن و من الحسين
و كلهم من رسول الله و من علي و كلهم من فاطمة الزهراء عليها السلام. و كذلك
تزوج حسن المثنى ابن حسن السبط من ابنة عمه الحسين فاطمة فأنجبت له عبد الله

الكامل و منه الحسينون فكل ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله جدهم الحسن و جدهم الحسين و جدهم علي عليه السلام و جدتهما فاطمة عليها السلام و جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله. فلا يجوز إذا أن نفرق بين الحسن والحسين عليهما السلام كما لا يجوز أن نفرق بين علي و رسول الله صلى الله عليه و آله كما لا يجوز أن نفرق بينهم جميعا.

أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن البراء عن علي ابن حسان عن عبد الرحمان يعني ابن كثير قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما صرنا في بعض الطريق صعد على جبل فأشرف فنظر إلى الناس فقال: ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج؟ فقال له داود الرقي: يا بن رسول الله هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الذي أرى؟ قال: ويحك يا با سليمان إن الله لا يغفر أن يشرك به، الجاحد لولاية علي كعابدوثن. قال: قلت: جعلت فداك هل تعرفون محبكم ومبغضكم؟ قال: ويحك يا أبا سليمان إنه ليس من عبد يولد إلا كتب بين عينيه: مؤمن أو كافر، وإن الرجل ليدخل إلينا بولايتنا وبالبراءة من أعدائنا فنرى مكتوبا بين عينيه: مؤمن أو كافر، قال الله عزوجل: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) نعرف عدونا من ولينا. بحار الأنوار.

ذكر بعض قصصهم مع الآخرين

...الاعظم الذي يختطف الارواح بسيفه خطفا، والله إن لقاء ملك الموت أسهل علينا من لقاء علي بن أبي طالب. فقال ابن أبي قحافة: لا جزيتم من قوم عن إمامكم خيرا، إذا ذكر لكم علي بن أبي طالب دارت أعينكم في وجوهكم، وأخذتكم سكرة الموت أهكذا يقال لمثلي؟ قال: فالتفت إليه عمر بن الخطاب فقال: ليس له إلا خالد بن الوليد. فالتفت إليه أبو بكر فقال: يا أبا سليمان، انت اليوم سيف من سيوف الله، وركن من أركانه، وحتف الله على أعدائه، وقد شق علي بن أبي طالب عصا هذه الامة، وخرج في نفر من أصحابه إلى ضياع الحجاز، وقد قتل من شيعتنا ليثا صؤولا وكهفا منيعا، قصر إليه في كثيف من قومك وسله أن يخذل الحضرة، فقد عفونا عنه، فان نابذك الحرب فجننا به أسيرا. فخرج خالد بن الوليد في خمسمائة فارس من أبطال قومه، قد اشحنوا سلاحا، حتى قوموا على أمير المؤمنين عليه السلام. قال: فنظر الفضل بن العباس إلى غبرة الخيل، فقال: يا أمير المؤمنين! قد وجه إليك ابن أبي قحافة بقسطل يدقون الارض بحوافر الخيل دقا. فقال: يا ابن العباس! هون عليك، فلو كان صناديد قريش وقبائل حنين وفرسان هوازن لما استوحشت إلا من ضلالتهم. ثم قام أمير المؤمنين عليه السلام فشد محزم الدابة، ثم استلقى على قفاه نائما تهاونا بخالد، حتى وافاه فانتبه لصهيل الخيل. فقال: يا أبا سليمان! ما الذي عدل بك إلي؟ فقال: عدل بي إليك من أنت أعلم به مني. فقال: فأسمعنا الآن. فقال: يا أبا الحسن! أنت فهم غير مفهوم، وعالم غير معلم، فما هذه اللوثة التي بدرت منك، والنبوة التي قد ظهرت فيك، إن كنت كرهت هذا الرجل فليس يكرهك، ولا تكون ولايته ثقلا على كاهلك، ولا شجا في حلقك، فليس بعد

الهجرة بينك وبينه خلاف، ودع الناس وما تولوه، ضل من ضل، وهدى من هدى، ولا تفرق بين كلمة مجتمعة، ولا تضرم النار بعد خمودها، فإنك إن فعلت ذلك وجدت غبة غير محمود. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتهددني يا خالد بنفسك وبابن أبي قحافة؟ ! فما بمثلك ومثله تهديد، فدع عنك ترهاتك التي أعرفها منك واقصد نحو ما وجهت له. قال: فإنه قد تقدم إلي إن رجعت عن سننك كنت مخصوصا بالكرامة والحبو، وإن أقمت على ما أنت عليه من خلاف الحق حملتك إليه أسيرا. فقال له عليه السلام: يا بن اللخناء وأنت تعرف الحق من الباطل، ومثلك يحمل مثلي أسيرا، يا بن الرادة عن الاسلام، أتحسبني ويلك مالك بن نويرة حيث قتلته ونكحت امرأته، يا خالد جئتني برقة عقلك واكفهرار وجهك وتشمخ أنفك، والله لئن تمطيت بسيفي هذا عليك وعلى أو غارك لاشبعن من لحومكم جوع الضباع وطلس الذئاب ولست ويلك ممن يقتلني أنت ولا صاحبك، واني لأعرف قاتلي وأطلب منيتي صباحا ومساء و ما مثلك يحمل مثلي أسيرا و لو اردت ذلك لقتلتك في فناء هذا المسجد فغضب خالد وقال: توعد وعيد الاسد وتروغ وروغان الثعالب ما أعداك في المقال، وما مثلك إلا من اتبع قوله بفعله. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا كان هذا قولك فشأنك، وسل أمير المؤمنين عليه السلام على خالد ذا الفقار، وخفق عليه. فلما نظر خالد إلى بريق عيني الامام، وبريق ذي الفقار في يده، وتصممه عليه، نظر إلى الموت عيانا، وقال: يا أبا الحسن! لم نرد هذا. فضربه أمير المؤمنين عليه السلام بقفار رأس ذي الفقار على ظهره، فنكسه عن دابته، ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام ليرد يده إذا رفعها، لئلا ينسب إلى الجبن. فلحق أصحاب خالد من فعل أمير المؤمنين عليه السلام هول عجيب وخوف عنيف. ثم قال عليه السلام: ما لكم لا تكافحون عن سيدكم؟ والله لو كان أمركم إلي لتركتم رؤوسكم، وهو أخف على يدي من جنى الهبيد على أيدي العبيد، وعلى هذا السبيل تقضمون مال الفئ؟ ! أف لكم. فقام إليه رجل من القوم يقال له المثنى بن الصباح وكان عاقلا - فقال: والله ما جنناك لعداوة بيننا وبينك، أو عن غير معرفة بك، وإنا لنعرفك كبيرا وصغيرا، وأنت أسد الله في أرضه، وسيف نغمته على أعدائه، وما مثلنا من جهل مثلك، ونحن أتباع مأمورون، وجند موازرون، وأطواع غير مخالفين، فتبا لمن وجه بنا إليك! أما كان له معرفة بيوم بدر وأحد وحنين؟ فاستحى أمير المؤمنين عليه السلام من قول الرجل، وترك الجميع، وجعل أمير المؤمنين عليه السلام يمازح خالدا لما به من ألم الضربة، وهو ساكت. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك يا خالد! ما أطوعك له وهو ساكت فقال له أمير المؤمنين عليه السلام ويلك. للخائنين الناكثين! أما كان لك بيوم الغدير مقتع إذ بدر إليك صاحبك في المسجد حتى كان منك ما كان، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو كان مما رمته أنت وصاحبك - ابن أبي قحافة وابن صهاك - شئ لكانا هما أول مقتولين بسيفي هذا، وأنت معهما، ويفعل الله ما يشاء. ولا يزال يحملك على إفساد حالتك عندي، فقد تركت الحق على معرفة وجئتني تجوب مفاوز البسابس، لتحملني إلى ابن أبي قحافة

أسيرا، بعد معرفتك أنني قاتل عمرو بن عبدود ومرحب، وقالع باب خيبر، وأني لمستحيي منكم ومن قلة عقولكم. أو تزعم أنه قد خفي علي ما تقدم به إليك صاحبك حين أخرجك إلي، وأنت تذكر ما كان مني إلى عمرو بن معدي كرب وإلى اصيد بن سلمة المخزومي، فقال لك ابن أبي قحافة: لا تزال تذكر له ذلك، إنما كان ذلك من دعاء النبي صلى الله عليه وآله، وقد ذهب ذلك كله، وهو الآن أقل من ذلك، أليس كذلك يا خالد؟ ! فلو لا ما تقدم به إلي رسول الله صلى الله عليه وآله كان مني إليهما ما هما أعلم به منك. يا خالد! أين كان ابن أبي قحافة وأنت تخوض معي المنيا في لجج الموت وقومك بادون في الانصراف كالنعجة القوداء والديك النافش، فاتق الله يا خالد، ولا تكن للخائنين خصميا، ولا للظالمين ظهيرا. فقال خالد: يا أبا الحسن! إنني أعرف ما تقول، وما عدالت العرب والجماهير عنك إلا طلب ذحول آبائهم قديما، وتتكلم رؤوسهم قريبا، فراغت عنك كروغان الثعلب فيما بين الفجاج والدكادك، وصعوبة إخراج ملك من يدك، وهربا من سيفك، وما دعاهم إلى بيعة أبي بكر إلا استلانة جانبه، ولين عريكته، وأمن جانبه، وأخذهم الاموال فوق استحقاقهم، ولقل اليوم من يميل إلى الحق، وأنت قد بعثت الدنيا بالآخرة، ولو اجتمعت أخلافهم إلى أخلاقك لما خالفك خالد. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما أتى خالد إلا من جهة هذا الخؤون الظلوم المفتن ابن صهاك، فإنه لا يزال يؤلب على القبائل ويفزعهم مني ويؤيسهم من عطاياهم، ويذكرهم ما أنساهم الدهر، وسيعلم غب أمره إذا فاضت نفسه. فقال خالد: يا أبا الحسن! بحق أخيك لما قطعت هذا من نفسك، وصرت إلى منزلك مكرما، إذا كان القوم رضوا بالكفاف منك. فقال له أمير المؤمنين لاجزاهم الله عن أنفسهم ولا عن المسلمين خيرا. قال: ثم دعا عليه السلام بدابته فاتبعه أصحابه، وخالد يحدثه ويضاحكه، حتى دخل المدينة، فبادر خالد إلى أبي بكر فحدثه بما كان منه. فصار أمير المؤمنين عليه السلام إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله، ثم صار إلى الروضة فصلى أربع ركعات ودعا، وقام يريد الانصراف إلى منزله، وكان أبو بكر جالسا في المسجد والعباس جالس إلى جنبه. فأقبل أبو بكر على العباس فقال: يا أبا الفضل! ادع لي ابن أخيك عليا لاعتبه علي ما كان منه إلى الأشجع. فقال له العباس أو ليس قد تقدم إليك صاحبك بترك معاتبته؟ وإني أخاف عليك منه إذا عاتبته أن لا تنتصر منه. فقال أبو بكر: إنني أراك - يا أبا الفضل - تخوفني منه، دعني وإياه، فأما ما كلمني خالد بترك معاتبته فقد رأيتك يكلمني بكلام خلاف الذي خرج به إليه، ولا أشك إلا أنه قد كان منه إليه شيء أفزع. فقال له العباس: أنت وذاك يابن أبي قحافة. فدعاه العباس، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فجلس إلى جنب العباس. فقال له العباس: إن أبا بكر استبطأك، وهو يريد أن يسألك بما جرى. فقال: يا عم، لو دعاني لما أتيت. فقال له أبو بكر: يا أبا الحسن! ما أَرْضَى لِمَتَلِكْ هَذَا الْفَعَالِ قَالَ: وَأَيُّ فَعَلٍ؟ قَالَ: قَتَلْتُ مُسْلِمًا بِغَيْرِ حَقٍّ، فَمَا تَمَلُّ مِنَ الْقَتْلِ قَدْ جَعَلْتَهُ شَعَارَكَ وَدَثَارَكَ. فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَمَا عَتَابَكَ عَلِيٌّ فِي قَتْلِ مُسْلِمٍ فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَقْتُلَ مُسْلِمًا بِغَيْرِ حَقٍّ، لَانْ مِنْ وَجِبْ

عليه القتل رفع عنه اسم الاسلام. وأما قتلي الأشجع، فإن كان اسلامك كإسلامه فقد فزت فوزا عظيما! أقول: وما عذري إلا من الله، وما قتلته إلا عن بينة من ربي، وما أنت أعلم بالحلال والحرام مني، وما كان الرجل إلا زنديقا منافقا، وإن في منزله صنما من رخام يتمسح به ثم يصير إليك، وما كان من عدل الله أن يؤخذني بقتل عبدة الاوثان والزنادقة. وافتتح أمير المؤمنين عليه السلام بالكلام، فحجز بينهما المغيرة بن شعبة وعمار بن ياسر، وأقسموا على علي عليه السلام فسكت، وعلى أبي بكر فأمسك. ثم أقبل أبو بكر على الفضل بن العباس وقال: لو قدتك بالاشجع لما فعلت مثلها، ثم قال: كيف أقيدك بمثله وأنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، وغاسله؟ ! فالتفت إليه العباس فقال: دعونا ونحن حكماء أبلغ من شأنك، إنك تتعرض بولدي وابن أخي، وأنت ابن أبي قحافة بن مرة! ونحن بنو عبد المطلب ابن هاشم أهل بيت النبوة، وأولوا الخلافة، تسميتم باسمائنا، ووثبتم علينا في سلطاننا وقطعتم أرحامنا، ومنعتم ميراثنا، ثم أنتم تزعمون أن لا إرث لنا، وأنتم أحق وأولى بهذا الامر منا، فبعدا وسحقا لكم أنى تؤفكون. ثم انصرف القوم، وأخذ العباس بيد علي عليه السلام، وجعل علي يقول: أقسمت عليك يا عم لا تتكلم وإن تكلمت لا تتكلم إلا بما يسروليس لهم عندي إلا الصبر، كما أمرني نبي الله صلى الله عليه وآله، دعهم وما كان لهم يا عم بيوم الغدير مقنع، دعهم يستضعفونا جهدهم، فإن الله مولانا وهو خير الحاكمين. فقال له العباس: يا بن أخي، أليس قد كفيتك، وإن شئت أعود إليه فأقسم عليه علي عليه السلام فأسكته.

عن جابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن العباس قالوا:

كنا جلوسا عند أبي بكر في ولايته وقد أضحى النهار، وإذا بخالد ابن الوليد المخزومي قد وافى في جيش قام غباره وكثر سهيل أهل خيله وإذا بقطب رحي ملوي في عنقه قد قتل فتلا. فأقبل حتى نزل عن جواده ودخل المسجد، ووقف بين يدي أبي بكر، فرمقه الناس بأعينهم فهالهم منظره. ثم قال: أعدل يابن أبي قحافة حيث جعلك الناس في هذا الموضع الذي ليس له أنت بأهل؟ ! وما ارتفعت إلى هذا المكان إلا كما يرتفع الطافي من السمك على الماء، وإنما يطفو ويعلو حين لا حراك به، ما لك وسياسة الجيوش وتقديم العساكر، وأنت بحيث أنت، من لين الحسب، ومنقوص النسب، وضعف القوى، وقلة التحصيل، لا تحمي ذمارا، ولا تضرم نارا، فلا جزى الله أخا ثقيف وولد صهاك خيرا. إني رجعت منكفئا من الطائف إلى جدة في طلب المرتدين، فرأيت علي بن صباحا يا أبا سليمان! نعم القلادة قلادتك. فقال: والله يا علي لا نجوت مني إن ساعدني الأجل. فقال له علي عليه السلام: أف لك يا بن دميمة، إنك - والذي فلق الحبة وبرأ النسمة - عندي لاهون وما روحك في يدي لو أشاء إلا كذبابة وقعت على ادم حار فطفقت منه، فاغن عن نفسك غنائها، ودعنا بحالنا حكماء، وإلا لا لحقنك بمن أنت أحق بالقتل منه، ودع عنك يا أبا سليمان ما مضى، وخذ فيما بقي، والله لا تجرعت من الجرار

المختمة إلا علقهما، والله لقد رأيت منيتي ومنيتك وروحي وروحك، فروحي في الجنة وروحك في النار. قال: وحجز الجميع بينهما وسألوه قطع الكلام. فقال أبو بكر لعلي عليه السلام: إنا ما جنناك لما تناقض منه أبا سليمان، وإنما حضرنا لغيره، وأنت لم تزل يا أبا الحسن مقيما على خلافي والاجترأ على اصحابي، وقد تركناك فاتركنا، ولا تردنا فيرد عليك منا ما يوحشك ويزيدك تنويما إلى تنويمك فقال علي عليه السلام: لقد أوحشني الله منك ومن جمعك، وأنس بي كل مستوحش، وأما ابن الوليد الخاسر، فإني أقص عليك نبأه، انه لما رأى تكاثف جنوده وكثرة جمعه زها في نفسه، فأراد الوضع مني في موضع رفع ومحل ذي جمع، ليصل بذلك عند أهل الجمع فوضعت عنه عند ما خطر بباله، وهم بي وهو عارف بي حق معرفته، وما كان الله ليرضى بفعله. فقال له أبو بكر: فنضيف هذا إلى تقاعدك عن نصره الاسلام، وقلة رغبتك في الجهاد، فبهذا أمرك الله ورسوله، أم عن نفسك تفعل هذا؟ فقال علي عليه السلام: يا أبا بكر! وعلى مثلي يتفقه الجاهلون؟ إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمركم ببيعتي، وفرض عليكم طاعتي، وجعلني فيكم كبيت الله الحرام يؤتى ولا يأتي، فقال: يا علي! ستغدر بك أمتي من بعدي كما غدرت الامم بعد مضي الانبياء بأوصيائها إلا قليلا، وسيكون لك ولهم بعدي هناة وهناة، فاصبر، أنت كبيت الله: من دخله كان آمنا ومن رغب عنه كان كافرا، قال الله عزوجل: [وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا] واني وأنت سواء إلا النبوة، فإني خاتم النبيين وأنت خاتم الوصيين، وأعلمني عن ربي سبحانه بأني لست أسل سيفا إلا في ثلاثة مواطن بعد وفاته، فقال: تقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين ولم يقرب أو ان ذلك بعد، فقلت: فما أفعل يا رسول الله بمن ينكث ببيعتي منهم ويجحد حقي؟ قال: فاصبر حتى تلقاني، وتستسلم لمحتك حتى تلقى ناصرا عليهم. فقلت: أفتخاف علي منهم أن يقتلونني؟ فقال: تالله لا أخاف عليك منهم قتلا ولا جراحا، وإني عارف بمنيتك وسببها، وقد اعلمني ربي، ولكني خشيت ان تفنيهم بسيفك فيبطل الدين، وهو حديث، فيرتد القوم عن التوحيد. ولولا أن ذلك كذلك، وقد سبق ما هو كائن، لكان لي فيما أنت فيه شأن من الشأن، ولرويت أسيافا، وقد ظممت إلى شرب الدماء، وعند قراءتك صحيفتك تعرف نبأ ما احتملت من وزري ونعم الخصم محمد والحكم الله. فقال أبو بكر: يا أبا الحسن! إنا لم نرد هذا كله، ونحن نأمرك أن تفتح لنا الآن عن عنق خالد هذه الحديدية، فقد ألمه بثقله وأثر في حلقه بحمله، وقد شفيت غليل صدرك منه. فقال علي عليه السلام: لو أردت أن أشفي غليل صدري لكان السيف أشفى للداء وأقرب للفناء، ولو قتلته والله ما قدته برجل ممن قتلهم يوم فتح مكة وفي كرتة هذه، وما يخالجنى الشك في أن خالدا ما احتوى قلبه من الايمان على قدر جناح بعوضة، وأما الحديد الذي في عنقه فلعلي لا أقدر على فكه، فيفكه خالد عن نفسه أو فكوه أنتم عنه، فأنتم أولى به إن كان ما تدعونه صحيحا. فقام إليه بريدة الاسلامي وعامر بن الاشجع فقالا: يا أبا الحسن! والله لا يفكه عن عنقه إلا من حمل باب خيبر بفرد يد، ودحا به وراء ظهره وحمله وجعله جسرا تعبر الناس

عليه وهو فوق زنده، وقام إليه عمار بن ياسر فخاطبه أيضا فيمن خاطبه، فلم يجب أحدا، إلى أن قال له أبو بكر: سألتك بالله وبحق أخيك المصطفى رسول الله إلا ما رحمت خالدا وفككته من عنقه. فلما سأله بذلك استحيى، وكان عليه السلام كثير الحياء، فجذب خالدا إليه، وجعل يخذف من الطوق قطعة قطعة ويفتلها في يده، فانفتل كالشمع. ثم ضرب بالاولى رأس خالد، ثم الثانية، فقال: أه يا أمير المؤمنين، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قتلها على كره منك، ولو لم تقلها لآخرجت الثالثة من أسفلك، ولم يزل يقطع الحديد جميعه إلى أن أزاله عن عنقه. وجعل الجماعة يكبرون ويهللون ويتعجبون من القوة التي أعطاها الله سبحانه أمير المؤمنين عليه السلام، وانصرفت شاكرين.

وفي حديث أبي زر: إن أمير المؤمنين عليه السلام أخذ بإصبعه السبابة والوسطى فعصره عصرة، فصاح خالد صيحة منكرة وأحدث في ثيابه! وجعل يضرب برجليه. وفي رواية عمار: فجعل يقمص قمص البكر، فإذا له رغاء، وأساغ ببوله في المسجد! وروي في كتاب البلاذري أن أمير المؤمنين عليه السلام أخذه بإصبعه السبابة والوسطى في حلقة وشاله بهما وهو كالبعير عظما، فضرب به الارض، فذق عصصه وأحدث مكانه. بحار الأنوار.

البرسي في مشارق الانوار عن ابن عباس قال: إن رجلا قدم إلى أمير المؤمنين عليه السلام فاستضافه، فاستدعا قرصة من شعير يابسة وقعبا فيه ماء، ثم كسر قطعة وألقاها في الماء، ثم قال للرجل: تناولها، فأخرجها فإذا هي فخذ طائر مشوي، ثم رمى له اخرى فقال: تناولها، فأخرجها فإذا هي قطعة من الحلواء فقال الرجل: يا مولاي تضع لي كسرا يابسة فأجدها أنواع الطعام، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: نعم هذا الظاهر وذاك الباطن، وإن أمرنا هكذا والله.

وروي لما جاءت فضة إلى بيت الزهراء عليها السلام لم تجد هناك إلا السيف و الدرع والرحى، وكانت بنت ملك الهند، وكانت عندها ذخيرة من الاكسير، فأخذت قطعة من النحاس وألانتها وجعلتها على هيئة سبيكة، وألقت عليها الدواء وصنعتها ذهبا، فلما جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وضعتها بين يديه، فلما رآها قال: أحسنت يا فضة، لكن لو أذبت الجسد لكان الصبغ أعلى والقيمة أعلى، فقالت: يا سيدي تعرف هذا العلم؟ قال: نعم وهذا الطفل يعرفه - وأشار إلى الحسين عليه السلام - فجاء وقال كما قال أمير المؤمنين عليه السلام، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: نحن نعرف أعظم من هذا، ثم أوما بيده فإذا عنق من ذهب وكنوز الارض سائرة، ثم قال: ضعيتها مع أخواتها، فوضعتها فسارت.

قوته وشوكته صلوات الله عليه في صغره وكبره، وتحمله للمشاق، وما يتعلق من الاعجاز ببذنه الشريف.

جابر الجعفي قال: كان ظئرة علي عليه السلام التي أرضعته امرأة من بني هلال خلفته في خباثتها مع أخ له من الرضاعة، وكان أكبر منه سنا بسنة، وكان عند الخباء قليب، فمر الصبي نحو القليب ونكس رأسه فيه، فتعلق بفرد قدميه وفرد يديه أما اليد ففي فمه وأما الرجل ففي يديه، فجاءت امه فأدركته، فنادت في الحي: يا للحي من غلام ميمون أمسك علي ولدي، فمسكوا الطفل من رأس القليب وهم يعجبون من قوته وفظنته، فسمته امه مباركاً، وكان الغلام من بني هلال يعرف بمعلق ميمون، وولده إلى اليوم. وكان أبو طالب يجمع ولده وولد إخوته ثم يأمرهم بالصراع - وذلك خلق في العرب - فكان علي عليه السلام يحسر عن ذراعيه وهو طفل ويصارع كبار إخوته وصغارهم وكبار بني عمه وصغارهم فيصرعهم، فيقول أبوه: ظهر علي، فسماه ظهيرا، فلما ترعرع عليه السلام كان يصارع الرجل الشديد فيصرعه، ويعلق بالجبار بيده ويجذبه فيقتله، وربما قبض على مراق بطنه ورفعته إلى الهواء، وربما يلحق الحصان الجاري فيصدمه فيرده على عقبه.

وكان عليه السلام يأخذ من رأس الجبل حجرا ويحمله بفرد يده، ثم يضعه بين يدي الناس، فلا يقدر الرجل والرجلان والثلاثة على تحريكه، حتى قال أبو جهل فيه:

يا أهل مكة إن الذبح عندكم * هذا علي الذي قد جل في النظر

ما إن له مشبه في الناس قاطبة * كأنه النار ترمي الخلق بالشر

كونوا على حذر منه فإن له * يوما سيظهره في البدو والحضر

وإنه عليه السلام لم يمسك بذراع رجل قط إلا مسك بنفسه فلم يستطع يتنفس. ومنه ما ظهر بعد النبي صلى الله عليه وآله، قطع الاميال وحملها إلى الطريق سبعة عشر ميلا تحتاج إلى أقوياء، حتى تحرك ميلا منها قطعها وحده، ونقلها ونصبها وكتب عليها: هذا ميل علي، ويقال له: إنه كان يتأبط باتنين ويدير واحدا برجله. وكان منه في ضرب يده في الاسطوانة حتى دخل إبهامه في الحجر، وهو باق في الكوفة، وكذلك مشهد الكف في تكريت والموصل وقطيعه الدقيق وغير ذلك. ومنه أثر سيفه في صخرة جبل ثور عند غار النبي صلى الله عليه وآله، وأثر رمحه في جبل من جبال البادية وفي صخرة عند قلعة جعبر.

ومنه ختم الحصاص قال ابن عباس: صاحب الحصاة ثلاثة: ام سليم وارثة الكتب طبع في حصاتها النبي والوصي عليهما السلام، ثم ام الندى حباة بنت جعفر الوالدية الاسدية، ثم ام غانم الاعرابية اليمانية، وختم في حصاتها أمير المؤمنين عليه السلام. وذلك مثل ما رويم أن سليمان عليه السلام كان يختم على النحاس للشياطين وعلى الحديد للجن، فكان كل من رأى برقه أطاعه.

أهل السير عن حبيب بن الجهم وأبي سعيد التميمي، والنطنزي في الخصائص، والاعثم في الفتوح والطبري في كتاب الولاية بإسناد له عن محمد بن القاسم

الهمداني، وأبو عبد الله البرقي عن شيوخه عن جماعة من أصحاب علي عليه السلام أنه نزل أمير المؤمنين عليه السلام بالعسكر عند وقعة صفين عند قرية صندوديا فقال مالك الاشتهر: ينزل الناس على غير ماء، فقال: يا مالك إن الله سيسقينا في هذا المكان، احتفر أنت وأصحابك، فاحتفروا فإذا هم بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة لجين فعجزوا عن قلعها وهم مائة رجل، فرجع أمير المؤمنين عليه السلام يده إلى السماء وهو يقول: " طاب طاب يا عالم يا طيبو ثابوثة شميا كويا جانوثا توديثا برجوثا أمين أمين يا رب العالمين يا رب موسى وهارون " ثم اجتذبتها فرماها عن العين أربعين ذراعا، فظهر ماء أعذب من الشهد وأبرد من الثلج وأصفى من الياقوت فشربنا وسقينا. ثم رد الصخرة وأمرنا أن نحثو عليها التراب، فلما سرنا غير بعيد قال: من منكم يعرف موضع العين ؟ قلنا: كلنا، فرجعنا فخفي مكانها علينا فإذا راهب مستقبل من صومعته، فلما بصر به أمير المؤمنين عليه السلام قال: شمعون ؟ قال: نعم هذا اسم سممتي به امي، ما اطلع عليه إلا الله ثم أنت، اللجين تشاء يا شمعون ؟ قال: هذا العين واسمه، قال: هذا عين زاحوما " وفي نسخة: راجوه " وهو من الجنة، شرب منها ثلاث مائة وثلاثة عشر وصيا وأنا آخر الوصيين شربت منه، قال: هكذا وجدت في جميع كتب الانجيل، وهذا الدير بني على [طلب] قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها، ولم يدركه عالم قبلي غيري وقد رزقنيه الله وأسلم. وفي رواية: أنه جب شعيب، ثم رحل أمير المؤمنين عليه السلام والراهب يقدمه حتى نزل صفين، فلما التقى الصقان كان أول من أصابته الشهادة فنزل أمير المؤمنين عليه السلام وعيناه تهملان وهو يقول: المرء مع من أحب، الراهب معنا يوم القيامة. وفي رواية عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثنا أبو محمد حدثنا أبو عوانة عن الاعمش، عن أبي سعيد التيمي قال: فسرنا فعضشنا، فقال بعض القوم: لو رجعنا فشربنا قال: فرجع اناس وكنت فيمن رجع، قال: فالتمسنا فلم نقدر على شيء، فأتينا الراهب قال: فقلنا أين العين التي ههنا ؟ قال: أية عين ؟ قلنا: التي شربنا منها واستقينا وسقينا فالتمسناها، فلما قلنا قال الراهب: لا يستخرجها إلا نبي أو وصي.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُزَيْقِ بْنِ جَامِعِ الْمِصْرِيِّ، ثنا الهَيْثَمُ بْنُ حَبِيبٍ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الْمَكِّيِّ الْهَلَالِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَكَاتِهِ الَّتِي فُيْضَ فِيهَا، فَأَدَا فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عِنْدَ رَأْسِهِ. قَالَ: فَبَكَتْ حَتَّى ارْتَفَعَ صَوْتُهَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرْفَهُ إِلَيْهَا، فَقَالَ: «حَبِيبَتِي فَاطِمَةُ مَا الَّذِي يُبْكِيكِ؟» فَقَالَتْ: أَحْشَى الضَّيْعَةَ مِنْ بَعْدِكَ. فَقَالَ: " يَا حَبِيبَتِي، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ اطَّلَاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا أَبَاكَ فَبَعَثَ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ اطَّلَعَ اطَّلَاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا بَعْلَكَ وَأَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَنْكَحَكَ إِيَّاهُ، يَا فَاطِمَةُ وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ أَعْطَانَا اللَّهُ سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ قَبْلَنَا، وَلَا يُعْطَى أَحَدٌ بَعْدَنَا: أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَكَرَّمُ النَّبِيِّينَ عَلَى اللَّهِ، وَأَحَبُّ الْمَخْلُوقِينَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،

وَأَنَا أَبُوكَ، وَوَصِيِّي خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ وَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَهُوَ بَعْلُكَ، وَشَهِدْنَا خَيْرَ الشُّهَدَاءِ وَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَهُوَ عَمُّكَ حَمْرَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ عَمُّ أَبِيكَ، وَعَمُّ بَعْلِكَ، وَمِنَّا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ أَخْضَرَانِ يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِيكَ وَأَخُو بَعْلِكَ، وَمِنَّا سِبْطًا هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَهُمَا ابْنَاكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ خَيْرٌ مِنْهُمَا، يَا فَاطِمَةُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّ مِنْهُمَا مَهْدِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرَجًا وَمَرَجًا، وَتَظَاهَرَتِ الْفِتْنُ، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، وَأَعَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلَا كَبِيرَ يَرْحَمُ صَغِيرًا، وَلَا صَغِيرَ يُوقِرُ كَبِيرًا، فَبِعَثُّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْهُمَا مَنْ يَفْتَتِحُ حُصُونِ الضَّلَالَةِ، وَقُلُوبًا غُلْفًا، يَقُومُ بِالذِّينِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا قُمْتُ بِهِ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ، وَيَمْلَأُ الدُّنْيَا عَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ جَوْرًا، يَا فَاطِمَةُ لَا تَحْزَنِي وَلَا تَبْكِي؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْحَمُ بِكَ وَأَرْأَفُ عَلَيْكَ مِنِّي، وَذَلِكَ لِمَكَانِكَ مِنِّي، وَمَوْضِعِكَ مِنِّي، وَرَوْجِكَ اللَّهُ رَوْجُكَ وَهُوَ أَشْرَفُ أَهْلِ بَيْتِكَ حَسَبًا، وَأَكْرَمُهُمْ مَنْصَبًا، وَأَرْحَمُهُمْ بِالرَّعِيَّةِ، وَأَعْدَلُهُمْ بِالسُّوِيَّةِ، وَأَبْصَرُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ، وَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَكُونِي أَوَّلَ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي". قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تَبْقَ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَهُ إِلَّا خَمْسَةٌ وَسَبْعِينَ يَوْمًا حَتَّى أَلْحَقَهَا اللَّهُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» المعجم الكبير للطبراني.

خرجه الحافظ أبو العلاء الهمداني في أربعين حديثا في المهدي وقد تقدم مختصرا في مناقب فاطمة من حديث الطبراني عن أبي أيوب الانصاري.
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يولد منهما يعنى الحسن والحسين مهدي هذه الامة) .

وعن الحسين بن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة (المهدي من ولدك) وعن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدرى.

وقد روى عن أبي سعيد الخدرى وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما أنه من عترته صلى الله عليه وسلم.

(نكر ما جاء من ذلك مختصا بالحسين) عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدى اسمه كاسمى فقال سلمان من أي ولدك يا رسول الله قال من ولدى هذا وضرب بيده على الحسين. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى.

وبالاسناد المقدم قال : اخبرنا ابو غالب : محمد بن احمد بن سهل النحوى اذنا ان ابا الفتح :محمد بن الحسن البغدادى حدثهم ، قال ؟ قرئ على ابي محمد : جعفر بن نصير الخلدى وانا اسمع قال : حدثنا محمد بن عبدالله بن سليمان قال : حدثنا محمد

بن مرزوق ، قال : حدثنا حسين الاشقر ، عن قيس ، عن الاعمش ، عن عباية بن ربيعي ، عن ابي أيوب الانصاري : ان رسول الله صلى الله عليه وآله ، مرض مرضة ، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام تَعُوْدُه ، وهو ناقد من مرضه فلما رأت ما برسول الله (ص) من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعته ، فقال لها : يا فاطمة ان الله عزوجل اطلع إلى الارض اطلاعة ، فاختر منها اباك فبعثه نبيا ، ثم اطلع اليها الثانية ، فاختر منها بعلك فوحي إلى فانكحته واتخذته وصيا ، اما علمت يا فاطمة ان لكرامة الله اياك زوجك اعظمهم حلما واعلمهم علما واقدمهم سلما ، فسرت بذلك فاطمة عليها السلام واستبشرت ، ثم قال لها عليها السلام رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة لعلي ثمانية اضراس ثواقب : ايمان بالله ورسوله وحكمة ، وتزويجه فاطمة ، وسبطاه الحسن والحسين ، وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضائه بكتاب الله عزوجل ، يا فاطمة انا اهل البيت اعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الاولين والآخرين قبلنا او قال : ولا يدركها احد من الاخرين غيرنا نبينا افضل الانبياء وهو ابوك صلى الله عليه وآله ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك ، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر . ابن عمك ومنا سبطا هذه الامة وهما اباك ومنا والذي نفسى بيده مهدي هذه الامة . العمدة . أبيك حمزة ، ومنا من له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة ، وهو ابن عمك جعفر ، ومنا سبطا هذه الامة ، وهما اباك الحسن والحسين ، ومنا والله الذي لا اله الا هو مهدي هذه الامة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم . ثم ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام فقال : من هذا ثلاثا . الغيبة .

... يا أيها الناس لعلمكم لا تسمعون قائلا يقول مثل قولي بعدي إلا مفتر ، أنا أخو رسول الله وابن عمه وسيف نغمته ، وعماد نصرته وبأسه وشدته ، أنا رحي جهنم الدائرة وأضراسها الطاحنة ، أنا مؤتم البنين والبنات ، وقابض الأرواح ، وبأس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين ، أنا مجدل الأبطال وقاتل الفرسان ومبيد من كفر بالرحمن ، وصهر خير الأنام ، أنا سيد الأوصياء ووصي خير الأنبياء ، أنا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله ووارثه ، وأنا زوج البتول سيدة نساء العالمين ، فاطمة النقية النقية ، الزكية البرة المهديّة ، حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته وريحانة رسول الله ، سبطاه خير الأسباط وولدي خير الأولاد ، هل ينكر أحد ما أقول ، أين مسلمو أهل الكتاب ؟ أنا اسمي في الإنجيل « إليا » ، وفي التوراة « برييا » ، وفي الزبور « اري » ، وعند الهند « كابر » ، وعند الروم « بطريسا » ، وعند الفرس « جبير » وعند الترك « تبير » ، وعند الزنج « حيتير » وعند الكهنة « بوسي » ، وعند الحبشة « بتريك » ، ألا واني مخصوص في القرآن بأسماء ، احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم ، يقول الله عز وجل : (إن الله مع الصادقين) أنا ذلك الصادق ، وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة ، قال الله تعالى : (وأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين) أنا ذلك المؤذن ، وقال الله تعالى : (

وأذان من الله ورسوله (فانا ذلك الأذان ، وأنا المحسن يقول الله عز وجل : (وأن الله لمع المحسنين) ، وأنا ذو القلب يقول الله عز وجل : (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب) ، وأنا الذاکر يقول الله عز وجل : (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) ، ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمي وأخي وابن عمي ، والله فائق الحب والنوى ، لا يلج النار لنا محب ولا يدخل الجنة (لنا) مبغض يقول الله عز وجل : (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) . وأنا الصهر يقول الله عز وجل : (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) ، وأنا الأذن الواعية يقول الله عز وجل : (وتعيها اذن واعية) ، وأنا السلم لرسول الله يقول الله عز وجل : (ورجلا سلما لرجل) ، ومن ولدي مهدي هذه الامة . ألا وقد جعلت محنتكم ، ببغضي يعرف المنافقون وبمحبتتي امتحن الله المؤمنين ، هذا عهد النبي الامي إلي ، انه لا يحبك يا علي إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ، وأنا صاحب لواء رسول الله في الدنيا والآخرة ، ورسول الله فرطي وأنا فرط شيعتي ، والله لا عطش محبي ولا خاف والله موالي أنا ولي المؤمنين والله وليي ، يحب محبي أن يحبوا من أحب الله ويحب مبغضي أن يبغضوا من أحب الله ، ألا وانه قد بلغني أن معاوية سبني ولعنني ، اللهم اشد وطأتك عليه وإنزل اللعنة على المستحق آمين رب العالمين ، رب إسماعيل وباعث إبراهيم إنك حميد مجيد ، ثم نزل (عليه السلام) عن أعوده ، فما عاد إليها حتى قتله ابن ملجم لعنه الله « بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله .

...و عليهم اجمعين، ثم قص قصص النبيين والمرسلين الى عهده فلما كان بعد أربعين يوما دخلت الى ابي محمد إليه التسليم فإذا بمولانا صاحب الزمان القائم إليه التسليم يمشي في الدار فلم أر أحسن وجها من وجهه ولا لغة افصح من لغته فقال لي أبو محمد (عليه السلام): هذا المولود الكريم على الله عز وجل قلت له يا سيدي له اربعون يوما وانا ارى من امره ما ارى فقال (عليه السلام): وتبسم يا عمه اما علمت انا معاشر الاوصياء ننشوا في اليوم ما ينشوا غيرنا بالجمعة وننشوا في الجمعة ما ينشوا غيرنا في السنة فقامت إليه وقبلت رأسه وانصرفت فعدت تفقدته فلم اراه فقلت لسيدي ابي محمد (عليه السلام) ما فعل مولانا فقال: يا عمه استودعناه للذي استودع موسى (عليه السلام). وعن موسى ابن محمد، انه قال: قرأ المولود على ابي محمد فصح قراءته فما زاد فيه ولا نقص فيه حرفا. وعنه عن ابي محمد جعفر بن محمد بن اسماعيل الحسني عن ابي محمد (عليه السلام) قال لما وهب لي ربي مهدي هذه الامة ارسل ملكين فحملاه الى سرادق العرش حتى وقف بين يدي الله فقال له مرحبا بعبيد المختار لنصرة ديني واظهار امري ومهدي خلقي آليت اني بك أخذ وبك اعطي وبك اغفر وبك اغضب اردداه ايها الملكان على ابيه ردا رفيقا وبلغاه انه في ضماني وكنفي وبعيني الى ان احق به الحق وازهق الباطل ويكون الدين لي واصبا. الهداية الكبرى الحسين بن حمدان الخصبي.

رواه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل وفي الصراط المستقيم، أسند الحافظ الدارقطني، من أهل السنة، فيما جمعه من مسند فاطمة، أن العبيدي سأل الخديري عما سمع من النبي صلى الله عليه وآله في فضائل علي عليه السلام فقال: دخلت فاطمة على أبيها في مرضه، فبكت، فقال: اطلع الله على الأرض اطلاعة، فاختر منها أباك، فبعثه نبيا، وثانية فاختر بعلك، فأوحى الي أن اتخذه وصيا، ثم قال: اعطينا خصالا لم يعطها أحد: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك، وسبطا هذه الأمة ابنك، ومنا مهدي هذه الأمة الذي يصلي عيسى خلفه، ثم ضرب على منكب الحسين، وقال: من هذا مهدي هذه الأمة. وفي كتاب كفاية الطالب، عن حذيفة بن اليمان، قال: قالوا: يا رسول الله ألا تستخلف عليا؟ فقال: ان تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا، يسلك بكم الطريق المستقيم. قال: هذا حديث حسن عال. ومنه: ما رواه الفقيه الشافعي أبو الحسن بن المغازلي في كتاب المناقب: بإسناده عن سلمان، قال: سمعت حبيبي محمدا صلى الله عليه وآله يقول: كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل، يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه، فلم يزل في شئ واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوة، وفي علي الخلافة. كتاب الأربعين محمد طاهر القمي الشيرازي.

أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن خفتم التنازع في شئ فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم. قلت: يا نبي الله ومن هم الأوصياء إلى أن يردوا على حوضي كلهم هاد مهتد، لا يضرهم كيد من كادهم، ولا خذلان من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم، بهم ينصر الله امتي وبهم يمطرون ويدفع عنهم بمستجاب دعوتهم؟). فقلت: يا رسول الله سمهم لي. فقال: ابني هذا، - ووضع يده على رأس الحسن -، ثم ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسين -، ثم ابن ابني له علي اسمي اسمه محمد، باقر علمي وخازن وحي الله وسيولد علي في حياتك، يا أخي فاقرأه مني السلام. ثم أقبل على الحسين فقال: سيولد لك محمد بن علي في حياتك فاقرأه مني السلام، ثم تكلمة الاثني عشر إماما من ولدك يا أخي. فقلت: يا نبي الله سمهم لي، فسامهم لي رجلا رجلا منهم، والله يا بني هلال، مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، والله إنني لأعرف جميع من يبايعه بين الركن والمقام، وأعرف أسماء الجميع وقبائلهم). ثم لقيت الحسن والحسين عليهما السلام بالمدينة بعد ما قتل أمير المؤمنين عليه السلام فحدثتهما بهذا الحديث عن أبيهما فقالا: (صدقت قد حدثك ابونا علي بهذا الحديث ونحن جلوس، وقد حفظنا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثك أبونا سواء لم يزد ولم ينقص).

قال سليم: ثم لقيت علي بن الحسين عليهما السلام وعنده ابنه محمد بن علي عليهما السلام، كلمات الإمام الحسين عليه السلام الشيخ الشريفي.

روى بعض أصحابنا أنه سمع بعض المحدثين ببغداد يروي الحديث أسنده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري في كتاب أعلام النبوة لابن شاهين في الجزء السادس عشر أن النبي ص قال لجابر بن عبد الله الأنصاري إنك تعيش إلى أن تدرك علي بن الحسين سيد العابدين ع و يولد له ولد اسمه كاسمي فأقرئه السلام مني إلا أنه أبو مهدي هذه الأمة. مجموعة ورام.

أذْكَرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ " وَأَنَا الذِّكْرُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ" وَنَحْنُ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ - أَنَا وَعَمِّي وَأَخِي وَابْنُ عَمِّي - وَاللَّهُ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى لَا يَلْجُ النَّارَ لَنَا مُحِبُّ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُبْغِضٌ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ" وَأَنَا الصِّهْرُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا" وَأَنَا الْإِذْنُ الْوَاعِيَةُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "وَتَعِيهَا أذُنٌ وَاعِيَةٌ" وَأَنَا السَّلْمُ لِرَسُولِ اللَّهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ _، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: "وَرَجُلًا سَلْمًا لِرَجُلٍ" .

...وَمِنْ وَلَدِي مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَقَدْ جُعِلْتُ مَحْنَتَكُمْ بِبَعْضِي يُعْرِفُ الْمُنَافِقُونَ، وَبِمَحَبَّتِي ائْتَحَنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا عَهْدُ النَّبِيِّ الْأَمِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ، وَأَنَا صَاحِبُ لُؤَاءِ رَسُولِ اللَّهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ _ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَرْطِي وَأَنَا فَرْطُ شَيْعَتِي، وَاللَّهُ لَا عَطِشَ مُحِبِّي وَلَا خَافَ، وَاللَّهُ مَوَالِي. أَنَا وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهُ وَلِيُّهُ يُحِبُّ مُحِبِّي إِنْ يُحِبُّوا مَنْ أَحَبَّ اللَّهُ وَيُحِبُّوا مُبْغِضِي إِنْ يُبْغِضُوا مَنْ أَحَبَّ اللَّهُ، أَلَا وَأَنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ مُعَاوِيَةَ سَبَّنِي وَلَعَنَنِي اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطْأَتِكَ عَلَيْهِ وَأَنْزَلَ اللَّعْنَةَ عَلَى الْمُسْتَحَقِّ. آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ رَبِّ إِسْمَاعِيلَ وَبَاعِثْ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». ثُمَّ نَزَلَ عَنْ أَعْوَادِهِ _ عَلَيْهِ السَّلَامُ _ فَمَا عَادَ إِلَيْهَا حَتَّى قَتَلَهُ ابْنُ مَلْجَمَ (لعنه الله تعالى). موسوعة أحاديث أمير المؤمنين عليه السلام.

علي بن الحسن بن محمد، عن هارون بن موسى، عن محمد بن علي ابن معمر، عن عبد الله بن معبد، عن موسى بن إبراهيم، عن عبد الكريم بن هلال عن أسلم، عن أبي الطفيل، عن عمار قال: لما حضر رسول الله (صلى الله عليه وآله) الوفاة دعا بعلي (عليه السلام) فساره طويلاً ثم قال: يا علي أنت وصيي ووارثي، قد أعطاك الله علمي وفهمي، فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وغصبت على حقاك، فبكت فاطمة (عليها السلام) وبكى الحسن والحسين، فقال لفاطمة: يا سيدة النسوان مم بكاؤك؟ قالت: يا أبا أعشى الضيعة بعدك، قال: أبشري يا فاطمة فإنك أول من يلحقني من أهل بيتي، لا تبكي ولا تحزني فإنك سيدة نساء أهل الجنة وأباك سيد الأنبياء وابن عمك خير الأوصياء وابنك سيد شباب أهل الجنة ومن

صلب الحسين يخرج الله الائمة التسعة مطهرون معصومون ومنها مهدي هذه الامة، ثم التفت إلى علي (عليه السلام) فقال: يا علي لا يلي غسلي وتكفيني غيرك، فقال له علي: يا رسول الله من يناولني الماء، فإنك رجل ثقيل لا أستطيع أن اقلبك؟ فقال له: إن جبرئيل معك، ويناولك الفضل الماء، قال: فليغظ عينيه فانه لا يرى أحد عورتي غيرك إلا انفقات عيناه، قال: فلما مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان الفضل يناوله الماء وجبرئيل يعاونه، فلما أن غسله وكفنه أتاه العباس فقال: يا علي إن الناس قد اجتمعوا على أن يدفنوا النبي (صلى الله عليه وآله) بالبقيع، وأن يؤمهم رجل واحد، فخرج على الناس فقال: أيها الناس إن رسول الله كان إماما حيا وميتا، وهل تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعن من جعل القبور مصلى، ولعن من جعل مع الله إليها آخر، ولعن من كسر رباعيته وشق لثته؟ قال: فقالوا: الامر إليك، فاصنع ما رأيت، قال: فإني أدفن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في البقعة التي قبض فيها فخرج على إلى الناس. قال: ثم قام على الباب وصلى عليه، ثم أمر الناس عشرا عشرا يصلون عليه، ثم يخرجون. بحار الأنوار.

ذكر شيء مما قيل فيهم من الشعر

هذا علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب و هو من قال فيه الفرزدق ما يلي: لما أراد هشام بن عبد الملك الحج في عهد أبيه فطاف بالبيت و جهد أن يستلم الحجر الأسود فلم يصل إليه لكثرة الزحام فنصب له منبرا إلى جانب زمزم في الحطيم و جلس عليه ينظر إليه الناس و حوله جماعة من أهل الشام فبينما هم كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يريد الطواف فلما انتهى إلى الحجر الأسود تنحى الناس له حتى استلم الحجر الأسود فقال رجل من أهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه المهابة فتنحوا عنه يمينا و شمالا؟ فقال هشام: لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام و كان الشاعر الفرزدق حاضرا فقال للشامي أنا أعرفه فقال: من هو ياأبا فراس؟ فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
و البيت يعرفه و الحل و الحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم

إذا رآته قريش قال قائلها
ينمى إلى ذروة العز التي قصر
إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكداد يمسه عرفان راحته
عن نيلها عرب الإسلام و العجم
يغضي حياء و يغضي من مهابته
ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
فلا يكلم إلا حين يبتسم
و فضل أمته دانته له الأمم
من جده دان فضل الأنبياء له

ينشق نور الهدى من نور غرته
مشتقة من رسول الله نبعته
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم
طابت عناصره و الخيم و الشيم
بجده أنبياء الله قد ختموا

الله فضله قدما و شرفه
جرى بذاك له في لوحة القلم

و ليس قولك من هذا بضائره
كلتا يديه غياث عم نفعهما
سهل الخليقة لا تخشى بواده
حمل أقال أقوام إذا فدحوا
العرب تعرف من أنكرت و العجم
يستو كفان و لا يعرفهما العدم
يزينه اثنان: حسن الخلق و الكرم
حلو الشمائل تحلو عنده نعم

ما قال لا قط إلا في تشهده
لو لا التشهد كانت لاؤه نعم

لا يخلف الوعد ميمون بعثته
عم البرية بالإحسان فانفصلت
عن معشر حبهم دين و بغضهم
كفر و قربهم منجى و معتصم
رحب الفناء أريب حين يعترم
عنه القتارة و الإملاق و العدم

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم
أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم
و لا يدانيهم قوم و إن كرموا

هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم
يستدفع السوء و البلوى بحبهم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
و الأسد أسد الشرى و البأس محتدم
سيان ذلك إن أثروا و إن عدموا
و يستزاد به الإحسان و النعم
في كل بدء و مختوم به الكلم

يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم
أي الخلائق ليست في رقابهم
لأولية هذا أوله نعم
خيم كريم و أيد بالندى عصم

من يعرف الله يعرف أولية ذا
و الدين من بين هذا ناله الأمم

الصلاة لا تقبل إلا بالصلاة عليهم مع رسول الله صلى الله عليه و آله

فالصلاة إذا واجبة في حقهم مع رسول الله قال الشافعي رحمه الله:

يا آل بيت رسول الله حبكم
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم
فرض من الله في القرآن أنزله
من لم يصل عليكم لا صلاة له

يقصد في البيت الأول آية و حديث المودة و في البيت الثاني آية و حديث كيفية
الصلاة على رسول الله و آله و قال أيضا:

قالوا ترفضت قلت كلا
ما الرفض ديني و لا اعتقادي

لكن توليت غير شك
خير إمام و خير هادي

إن كان حب الولي رفضاً فليشهد الثقلان أني رافضي

يرد في البيت الأول على من قال و أن الشافعي أصبح رافضياً أي شيعياً ثم في البيت الثاني يعلن فيه توليه لعلي عليه السلام و يصفه بخير إمام و خير هادٍ و يؤكد في البيت الثالث على أن حب آل البيت لن يكون أبداً خاص بالروافض كما يسموهم أي الشيعة و إنما هو واجب على كل المسلمين. فما بالك بمن يحاربهم و يسبهم و يتهمهم بالفتنة و ما شابه ذلك. فهؤلاء إنما يتهمون سيد خلق الله أجمعين لأنه أخبر بأن آل بيته هم أئمة يهدون بأمر الله إلى طاعة الله و أنهم في الجنة و أخبر بأن مبغضهم في النار و شتان ما بين الجنة و النار.

و نذكر كذلك أيضاً بعض ما ذكره دعبل الخزاعي
تجاوبن بالأرنان والزفرات * نوائح عجم اللفظ والنطقات
يخبرن بالأنفاس عن سر أنفس * أسارى هوى ماض وآخر آت
فأسعدن أو أسعفن حتى تقوضت * صفوف الدجا بالفجر منهزمات
على العرصات الخاليات * من المها سلام شج صب على العرصات
فعهدي بها خضر المعاهد مألفا * من العطرات البيض والخفرات
ليالي يعدين الوصال على القلا * ويعدى تدانينا على الغربات
وإذ هن يلحظن العيون سوافرا * ويسترن بالأيدي على الوجنات
وإذ كل يوم لي بلحظي نشوة * يبيت بها قلبي على نشوات
فكم حسرات هاجها بمحسر * وقوفي يوم الجمع من عرفات
ألم تر للأيام ما جر جورها * على الناس من نقص وطول شتات؟
ومن دول المستهزئين ومن غدا * بهم طالبا للنور في الظلمات
فكيف ومن أنى بطالب زلفة * إلى الله بعد الصوم والصلوات ؟
سواحب أبناء النبي ورهطه * وبغض بني الزرقاء والعبلات
وهند وما أدت سمية وابنها * أولوا الكفر في الإسلام والفجرات
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه * ومحكمه بالزور والشبهات
ولم تك إلا محنة قد كشفتهم * بدعوى ظلال من هن وهنات
تراث بلا قربى وملك بلا هدى * وحكم بلا شورى بغير هدات
و كذلك قوله:

رزايا أرتنا خضرة الأفق حمرة * وردت أجاا طعم كل فرات
وما سهلت تلك المذاهب فيهم * على الناس إلا بيعة الفلتات
وما قيل أصحاب السقيفة جهرة * بدعوى تراث في الضلال ننتات
ولو قلدوا الموصى إليه أمورها * لزمتم بمأمون عن العثرات
أخي خاتم الرسل المصطفى من القذى * ومفترس الأبطال في الغمرات

فإن جحدوا كان " الغدير " شهيده * وبدر واحد شامخ الهضبات
وأي من القرآن تتلى بفضله * وإيثاره بالقوت في اللزيات
وغير خلال أدركته بسبقها * مناقب كانت فيه مؤتلفات
و كذلك قوله:

مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى * وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار علي والحسين وجعفر * وحمزة والسجاد ذي الثففات
قفا نسأل الدار التي خف أهلها * متى عهدها بالصوم والصلوات ؟
وأين الأولى شطت بهم غربة النوى * أفانين في الأفاق مفترقات ؟
أحب قصي الدار من أجل حبهم * وأهجر فيهم أسرتي وثقتاتي
ولما كان الشعر بمثابة الإعلام اليوم فإن الشعراء أدلوا بدلهم لينقلوا للأجيال كلما
ورد في حق أهل البيت وفي علي والحسين خاصة لأن علي بدأت به مظلومية أهل
البيت مع فاطمة الزهراء عليهما السلام ثم الحسن ثم الحسين الذي قال عنه علي و
أخوه الحسن و جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لا يوم كيومك يا أبا عبد
الله). و هو الشهيد بن الشهيد أخ الشهيد و أبو الشهداء. و قد اتفق أهل السنة جميعا
أن بغض الحسين و الفرع بمصابه كبيرة يخشى منها سوء الخاتمة و لأن الفرع
بذلك يؤدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سلم و فاطمة و عليا و الحسن و كل
أهل البيت عليهم السلام و قد قال الله تعالى (إن الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله
(الآية. و ورد (اشتد غضب الله لمن آذاني في عترتي). و ورد أيضا(من أحب أن
ينسأ له في أجله و أن يتمتع بما خوله الله تعالى فليخلفني في أهلي خلافة حسنة فمن
لم يخلفني فيهم بتر عمره و ورد علي يوم القيامة مسودا وجهه) رواه أبو نعيم
الأصبهاني في معرفة الصحابة. روى المدائني عن معاوية بن قررة قال قال الحسين
والله ليعتدين علي كما اعتدت بنو إسرائيل في السبت. و قال الحسين و هو يعلم أنه
سيقتل بكر بلاء: إن كان دين محمد لا يستقيم إلا بقتلي فيا سيوف خذيني.

و الملاحظ عندي أن بعض العلماء كانوا موالين لأهل البيت إلا أنهم كانوا يستعملون
التقية ترى هذا واضحا لما تقرأ لهم تجد أنه ينصفوا عندما يمكنهم ذلك و لكن لا
يقرون بإمامتهم كم أن هناك من العلماء حسب ما يدعون أتباعهم نواصب خلص
يقطر منهم النصب فيصبغ ما يكتبون حتى يظهر جليا للقارئ. و التقية عكس النفاق
تماما فالنفاق هو إظهار الإيمان و إسرار الكفر أما التقية فهي إظهار الكفر و إسرار
الإيمان و قد قال محمد الباقر عليه السلام التقية من ديني و دين آبائي و لا إيمان
لمن لا تقية له. أنظر أخي الكريم إلى قول الشافعي هذا و تأمله جيدا

تأوه قلبي و الفؤاد كثيب و أرق نومي فالسهاد عجيب
فمن مبلغ عني الحسين رسالة و إن كرهتها أنفس و قلوب
ذبيح بلا جرح كأن قميصه صبيغ بماء الأرجوان خضيب

فللسيف أغوال و للرمح رنة و للخليل من بعد الصهيل نجيب
 تزلزلت الدنيا لآل محمد و كادت لهم صب الجبال تنوب
 و غارت نجوم و اقشعرت كواكب و هتك أستار و شق جيوب
 يصلى على المبعوث من آل هاشم و يغزى بنوه إن ذا لعجيب
 لئن كان ذنبي حب آل محمد فذلك ذنب لست عنه أتوب
 هم شفعاي يوم حشري و موقفي إذا ما بدت للناظرين خطوب
 وإن أعطيت أخي الكريم الخيار بين أن تدين بدين الله أم بدين السلطة فما يكون إذا
 اختيارك؟

حب علي عليه السلام

لا يشك مؤمن ابدا في أن حب علي نفس حب النبي صلى الله عليه و آله و قد قال
 رسول الله صلى الله عليه و آله كذب من يزعم أنه يحبني و يبغض عليا. فهل من
 أحب عليا إلا من ادعى أنه من شيعته أم محبوه كثير وكثير جدا والله الحمد؟ و
 هو عند المؤمنين كما قال الشاعر من الشافعية

إلى أي مدى و إلى متى أعاتب في حب هذا الفتى

و هل زوجت فاطمة غيره و هل في سواه أنزلت هل أتى

وقال الزمخشري في هذا الصدد:

كثر الشك والإختلاف وكلّ يدّعي إنّه السراط السوي

فتمسكتُ بلا إله إلا الله وحبّي لأحمد وعلي

فازَ كلبٌ بحبِّ أصحاب كهف فكيف أشقى بحبِّ آل النبي .

إن الأمة في أغلبها لا تعرف شيئا عن أهل البيت عليهم السلام من كثرة ضغط
 الحكام عبر التاريخ و من قلة البحث عن الحقيقة و لكثرة ما وجدوا من كم هائل من
 الكتب المؤلفة من قبل النواصب و التي هي ملءى بالكذب عليهم و بالتالي الكذب
 على رسول الله و بالخرافات و الإسراءليات و أشياء لا تطاق فترى القصص
 الخيالية التي لا يقبلها عاقل تروى فيمن كانوا قدوتهم و أسوتهم و الأمة تقبل هذا
 منهم أما لو ذكرت أمام بعضهم كرامات أهل البيت مثلا كالذي يرويه أبو ذر رضي
 الله عنه و أنه بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى علي فلم يجده و لم يجد
 أحدا في البيت لا علي و لا فاطمة و لا الحسن و لا الحسين و وجد الرحي تدور
 لوحدها فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منبها و أخبره الخبر فقال
 له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (أما علمت يا أبا ذر أن الله و كل ملائكة
 لأهل بيتي) و أبو ذر رضي الله عنه هو من قال فيه رسول الله صلى الله عليه و آله
 و سلم (إن أبا ذر ليباري بعبادته عيسى بن مريم) و قال أيضا ما أقلت الغبراء ولا

أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي نر. فلا يرضون بمثل هذا و يدعون بأنها خرافات و كأنهم يستكثرون عليهم مثل هذه الكرامات وهي كثيرة عند أهل البيت. و سأذكر من بينها قصة لعلي زين العابدين و أخرى لجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام. يروى أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج بن يوسف: أما بعد فانظر في دماء بني عبد المطلب فاجتنبها فإني رأيت آل أبي سفيان لما أولعوا بها لم يلبثوا إلا قليلا و السلام. و أرسل بالكتاب بعد أن ختمه سرا إلى الحجاج و قال له اكتب ذلك فكوشف بذلك علي بن الحسين عليهما السلام فكتب علي بن الحسين من فوره: بسم الله الرحمن الرحيم من علي بن الحسين إلى عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين أما بعد: فإنك كتبت من يوم كذا من شهر كذا إلى الحجاج بن يوسف في حقنا بني عبد المطلب بما هو كيت و كيت و قد شكر الله لك ذلك و طوى الكتاب و ختمه و أرسله مع غلام له من يومه على ناقة له إلى عبد الملك بن مروان من المدينة المشرفة إلى الشام فلما وقف عبد الملك بن مروان على الكتاب و تأمله و جد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه الذي كتبه إلى الحجاج و وجد مخرج غلام بن الحسين موافقا لمخرج رسوله إلى الحجاج في يوم واحد و ساعة واحدة فعلم صدقه و صلاحه و أنه كوشف بذلك فأرسل إليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم و كتبا و كسوة فاخرة و سيره إليه من يومه و سأله ألا يخليه من صالح دعائه.

و ذكر عبد الله بن الفضل بن الربيع عن أبيه قال: لما حج المنصور سنة سبع و أربعين و مائة قدم المدينة فقال للربيع ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتينا به متعبا, قتلني الله إن لم أقتله فتغافل الربيع عنه و تناساه فأعاد عليه في اليوم الثاني و أغلظ في القول فأرسل إليه الربيع فلما حضر قال له الربيع: يا أبا عبد الله أذكر الله تعالى فإنه قد أرسل لك من لا يدفع شره إلا الله و إنني أتخوف عليك, فقال جعفر: لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم إن الربيع دخل به على المنصور فلما رآه المنصور أغلظ له في القول و قال: يا عدو الله اتخذك أهل العراق إماما يجوبون إليك زكاة أموالهم و تلحد في سلطاني و تتبع لي الغوائل قتلني الله إن لم أقتلك. فقال جعفر: يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطي فشكر و إن أيوب ابتلي فصبر و إن يوسف ظلم فغفر و هؤلاء أنبياء الله و إليهم يرجع نسبك و لك فيهم أسوة حسنة فقال المنصور أجل يا أبا عبد الله ارتفع إلى هنا عندي ثم قال: يا أبا عبد الله إن فلانا أخبرني عنك بما قلت لك فقال: أحضره يا أمير المؤمنين ليوافقني على ذلك, فأحضر الرجل الذي سعى به إلى المنصور فقال له المنصور: أحقا ما حكيت لي عن جعفر؟ فقال نعم يا أمير المؤمنين فقال جعفر: أستحلفه فبادر الرجل و قال: والله العظيم الذي لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة الواحد الأحد و أخذ يعدد في صفات الله تعالى فقال جعفر: يحلف بما أستحلفه فقال حلفه بما تختار فقال جعفر: قل برئت من حول الله و قوته و لجأت إلى حولي و قوتي لقد فعل جعفر كذا و كذا, فامتنع الرجل فنظر إليه المنصور نظرة منكرة فحلف بها فما كان بأسرع من أن ضرب برجله الأرض و

خر ميتا مكانه. فقال المنصور جروا برجله وأخرجوه ثم قال: لا عليك يا أبا عبد الله أنت البريء الساحة و السليم الناحية و المأمون الغائلة علي بالطيب فأتي بالغالية فجعل يغلف بها لحيته إلى أن تركها تقطر و قال: في حفظ الله و كلاءته, و ألحقه يا ربيع بجوائز حسنة و كسوة سنوية قال الربيع: فلحقته بذلك ثم قلت له : يا أبا عبد الله رأيتك تحرك شفتيك وكلمما حركتها سكن غضب المنصور بأي شيء كنت تحركها؟ قال: بدعاء جدي الحسين قلت: اللهم يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي أحرصني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام وارحمني بقدرتك علي فلا أهلك و أنت رجائي اللهم إنك أكبر و أجل و أقدر مما أخاف و أحذر اللهم بك أدرا في نحره و أستعيز من شره إنك على كل شيء قدير. قال الربيع فما نزل بي شدة و دعوت به إلا فرج الله عني قال الربيع و قلت له : منعت الساعي بك إلى المنصور أن يحلف بيمينه و أحلفته بيمينك فما كان إلا أن أخذ لوقته ما السر فيه؟ قال لأن في يمينه توحيد الله و تمجيده و تنزيهه فقلت يحلم عليه و يؤخر عنه العقوبة و أحببت تعجيلها فاستحلفته بما سمعت فأخذه الله لوقته. و لم العجب؟ و هذا جعفر بن محمد الصادق بن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي تخرج من مدرسته حسب أقوال العلماء أربعة آلاف كلهم يقول: حدثني جعفر الصادق و من بين من تتلمذ عنده مالك بن أنس و أبو حنيفة و هما من تتلمذ على يدهما الشافعي و أحمد و بعبارة أخرى تتلمذ عنده أصحاب المذاهب الأربعة. و قال عنه مالك ما رأيت عين و لا سمعت أذن و لا خطر على قلب أفضل من جعفر الصادق , و قال أبو حنيفة: لولا السنن لهلك النعمان (أي السنن التي تتلمذ فيها عنده) و روي أن أبا حنيفة قبل عصا جعفر الصادق فسأله جعفر الصادق عن ذلك فأجابها إنها عصا رسول الله فمد له جعفر يده و قال هذه أبرك من تلك فقبلها أبو حنيفة. و بالطبع فهي أبرك من العصا فإنها لحمه و دمه و عروقه و جلده. و جعفر بن محمد الصادق قال في ولاية علي: إن ولايتي من أمير المؤمنين أحب إلي من ولادتي منه.

و جاء تدوين السنة و أي سنة متأخرا جدا أكثر من قرن من الزمن و قد ضيع من السنة ما ضيع بحجة الحفاظ على السنة, أيعقل هذا؟ و أنت تعلم ما يضيع خلال كل هذه المدة مع أن العلم فريضة على كل مؤمن و مؤمنة كما أوصانا به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و نهانا عن الكتمان كما في صحيح البخاري (عن أبي هريرة قال: إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة , ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثاً , ثم يتلو: إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات و الهدى ... الى قوله الرحيم . إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق , وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم , وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه و آله بشعب بطنه و يحضر ما لا يحضرون , و يحفظ ما لا يحفظون. و روى أيضا (قال ابن شهاب: كان عروة يحدث عن حمران , فلما توضأ عثمان قال: ألا أحدثكم حديثاً, لولا آية ما حدثتكموه: سمعت النبي صلى الله عليه و آله يقول: لا يتوضأ

رجل يحسن وضوءه ويصلي الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة حتى يصلها. قال عروة الآية: إن الذين يكتُمون ما أنزلنا... ونحوه في مسلم وابن ماجه وأحمد والحاكم والسيوطي في الدر المنثور. وجاء هذا التدوين بعد فترة حكم بني أمية الطويلة و الكل يعرف أن عليا عليه السلام كان يلعن على المنابر و أن الأمة كان يشوبها الخوف من التهديدات التي كان يتعرض لها كل من يعرف شيئا عن مناقبه و آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فحرق ما كان مستنسخ لدى الناس و عذب الحفظة و سجنوا و قتلوا تحت كل حجر و شجر بل و بنوا بهم الحيطان فضلا عما صنع من أحاديث على قياس معاوية و يزيد و من تبعهم عن طريق الإغراءات بالأصفر الرنان كما يسميه معاوية و يسميه أيضا ملوي الأعناق. إلا أنهم إنما اختاروا الدنيا الفانية على خير خلق الله أجمعين و لم يفكروا أبدا فيم يقدمون عليه و لم يأبهوا أبدا بقول الله تعالى (من كان يريد الحياة الدنيا و زينتها نوف إليهم أعمالهم فيها و هم فيها لا يبخسون) هود ١٥ أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار و حبط ما صنعوا فيها و باطل ما كانوا يعملون) هود ١٦. و هل خلدوا فيها لما اختاروها؟ إنما كانوا والله عبدة الدينار و الدرهم كما عبر عن ذلك سيد خلق الله أجمعين صلى الله عليه وآله و سلم بقوله (تعس عبد الدينار و الدرهم و القطيفة و الخميصة إن أعطي رضي و إن لم يعط سخط تعس و انتكس و إذا شيك فلا انتقش) كما في صحيح البخاري و سنن بن ماجه و مسند البزار و معجم أبي يعلى و معجم ابن الأعرابي و صحيح ابن حبان و المعجم الأوسط و السنن الكبرى للبيهقي و شعب الإيمان. وفي رواية عن أبي هريرة (تعس عبد الدينار و الدرهم إن أعطي مدح و ضبح و إن منع قبح و كلح تعس فلا انتعش و شيك فلا انتقش) و جاء بلفظ لعن عبد الدينار و لعن عبد الدرهم في سنن الترمذي. فهذا دعاء من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على هؤلاء عبدة الدينار و الدرهم أي جعل الله حياتهم تعسة و كلها نكسات عليهم و لو يشاك أحد منهم بشوكة لم يوفقه الله ليخلعها فكيف باللعة؟ و دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليس كدعاء غيره من البشر فهو مستجاب. إذا فلنحذر من أن نكون مثل هؤلاء و لم يعرفوا أن الدنيا لا تساوي شيئا والدليل قول الله تعالى (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) المعارج ٤. أي يوم القيامة فبعملية حسابية بسيطة نجد أن من يعيش مائة سنة في هذه الدنيا و كأنه عاش حوالي ثمانين عشرة ثانية من ذلك اليوم الموعود. فلم الحرص إذا على أن نسعد أقل من عشرين ثانية و لم نحرص على السعادة الأبدية؟ ويقول علماء الرياضيات أي رقم يطرح على ما لا نهاية فالنتيجة تكون حتما صفرا. فإذا أردنا أن نقرن الدنيا بالنسبة للآخرة فلنعط أي رقم شئنا للدنيا ثم نطرحه على الآخرة التي هي ما لا نهاية، إذ قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (قال الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت و لا أذن سمعت و لا خطر على قلب بشر فافقروا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين) كما في تفسير يحيى بن سلام و في تفسير عبد الرزاق و في تفسير الطبري و في تفسير ابن أبي حاتم و في تفسير

السمرقندي و في تفسير الثعلبي و في تفسير الماوردي و في تفسير الوسيط للواحي و في تفسير السمعاني و في تفسير الراغب للأصفهاني و في تفسير البغوي و في تفسير بن عطية و في تفسير الرازي و في تفسير القرطبي و في تفسير البيضاوي و في تفسير الخازن و في البحر المحيط في التفسير و في تفسير بن كثير و في تفسير النيسابوري و في تفسير الثعالبي و في تفسير الجلالين و في الدر المنثور و في روح البيان و في فتح القدير للشوكاني و في تفسير الشعراوي و غيرهم من الكتب المعتمدة، فالنتيجة تكون حتما صفر. فلو فاتني شيء من هذه الدنيا أولا فقد فاتني لأن الله لم يكتبه لي لعلمه بما ينفعني و هو أحرص مني على ما ينفعني إذا فلا أبالي و أدعوه مخلصا ألا يكلني إلى نفسي طرفة عين أو أقل من ذلك و ثانيا فقد فاتني شيء من الصفر و إن كان الصفر لا يعني لي شيء فكيف بجزء منه؟ وإلا فلم قال عنها علي بن أبي طالب عليه السلام: الدنيا جيفة من أراد منها شيئا فليصبر على مخالطة الكلاب؟ فكفاها دناءة أنها وحدها التي يعصى الله فيها.

و يكفيك أخي الكريم وصاياي عليه السلام لهشام بن الحكم لتكون إن شاء الله من المؤمنين إن أنت أخذت بها اللهم وفقنا للأخذ بها و بكل كلامهم عليه السلام.

قال (عليه السلام) : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ الْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمُ أَوْلُوا الْأَبَابِ

يَا هِشَامُ بَنَ الْحَكَمِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَكْمَلَ لِلنَّاسِ الْحُجَجَ بِالْعُقُولِ وَ أَفْضَى إِلَيْهِمْ بِالْبَيَانِ وَ دَلَّهُمْ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ بِالْأَدِلَّةِ فَقَالَ وَ الْهُكْمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ إِلَى قَوْلِهِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

يَا هِشَامُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى مَعْرِفَتِهِ بِأَنَّ لَهُمْ مُدَبِّرًا فَقَالَ وَ سَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَ قَالَ حَمَّ وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ. إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَ قَالَ وَ مِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْطِئُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

يَا هِشَامُ ثُمَّ وَعَظَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ رَعَّبَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فَقَالَ وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ لَلدَّارِ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ

وَ قَالَ وَ مَا أوتيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ زِينَتُهَا وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى أَ فَلَا تَعْقِلُونَ

يَا هِشَامُ ثُمَّ خَوَّفَ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ عَذَابَهُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ. وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ

يَا هِشَامُ ثُمَّ بَيَّنَّ أَنَّ الْعَقْلَ مَعَ الْعِلْمِ فَقَالَ وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ

يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَمَّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ فَقَالَ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً

أَوْ لَا يَهْتَدُونَ وَ قَالَ إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَ قَالَ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

ثُمَّ ذَمَّ الْكُثْرَةَ فَقَالَ وَ إِنْ تُطِيعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

وَ قَالَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

يَا هِشَامُ ثُمَّ مَدَحَ الْفِلَةَ فَقَالَ وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشَّاكِرُونَ

وَ قَالَ وَ قَلِيلٌ مَا هُمْ

وَ قَالَ وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ

يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَكَرَ أُولِي الْأَلْبَابِ بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ وَ حَلَّاهُمْ بِأَحْسَنِ الْحِلْيَةِ فَقَالَ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ- إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ يَعْنِي الْعَقْلَ

وَ قَالَ وَ لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ قَالَ الْفَهْمُ وَ الْعَقْلُ-

يَا هِشَامُ إِنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ تَوَاضَعْ لِلْحَقِّ تَكُنْ أَعْقَلَ النَّاسِ يَا بُنَيَّ إِنْ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ غَرِقَ فِيهِ عَالَمٌ كَثِيرٌ فَلْتَكُنْ سَفِينَتَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ وَ حَشَوَهَا الْإِيمَانَ وَ شِرَاعَهَا التَّوَكُّلَ وَ قَيْمَهَا الْعَقْلَ وَ دَلِيلَهَا الْعِلْمَ وَ سَكَّانَهَا الصَّبْرَ

يَا هِشَامُ لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلٌ وَ دَلِيلُ الْعَاقِلِ التَّفَكُّرُ وَ دَلِيلُ التَّفَكُّرِ الصَّمْتُ وَ لِكُلِّ شَيْءٍ مَطِيَّةٌ وَ مَطِيَّةُ الْعَاقِلِ التَّوَاضُّعُ وَ كَفَى بِكَ جَهْلاً أَنْ تَرْكَبَ مَا نُهِيتَ عَنْهُ

يَا هِشَامُ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ جَوْزَةٌ وَ قَالَ النَّاسُ فِي يَدِكَ لَوْلُؤَةٌ مَا كَانَ يَنْفَعُكَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا جَوْزَةٌ وَ لَوْ كَانَ فِي يَدِكَ لَوْلُؤَةٌ وَ قَالَ النَّاسُ إِنَّهَا جَوْزَةٌ مَا ضَرَّكَ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا لَوْلُؤَةٌ

يَا هِشَامُ مَا بَعَثَ اللَّهُ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ إِلَى عِبَادِهِ إِلَّا لِيَعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ فَأَحْسَنُهُمْ اسْتِجَابَةً أَحْسَنُهُمْ مَعْرِفَةً لِلَّهِ وَ أَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ عَقْلاً وَ أَعْقَلُهُمْ أَفْعُهُمْ دَرَجَةً فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ

يَا هِشَامُ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ مَلِكٌ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ فَلَا يَتَوَاضَعُ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ وَ لَا يَتَعَاطَمُ إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ

يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى النَّاسِ حُجَّتَيْنِ حُجَّةٌ ظَاهِرَةٌ وَ حُجَّةٌ بَاطِنَةٌ فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالرُّسُلُ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَيْمَةُ وَ أَمَّا البَاطِنَةُ فَالْعُقُولُ

يَا هِشَامُ إِنَّ العَاقِلَ الَّذِي لَا يَشغَلُ الحَلَالَ شُكْرَهُ وَ لَا يَغلبُ الحَرَامَ صَبْرَهُ

يَا هِشَامُ مَنْ سَلَطَ ثَلَاثًا عَلَى ثَلَاثٍ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ مَنْ أَظْلَمَ نُورَ فِكْرِهِ بِطُولِ أَمَلِهِ وَ مَحَا طَرَائِفَ حِكْمَتِهِ بِفُضُولِ كَلَامِهِ وَ أَطْفَأَ نُورَ عِبْرَتِهِ بِشَهَوَاتِ نَفْسِهِ فَكَأَنَّمَا أَعَانَ هَوَاهُ عَلَى هَدْمِ عَقْلِهِ وَ مَنْ هَدَمَ عَقْلَهُ أَفْسَدَ عَلَيْهِ دِينَهُ وَ دُنْيَاهُ

يَا هِشَامُ كَيْفَ يَزُكُو عِنْدَ اللَّهِ عَمَلُكَ وَ أَنْتَ قَدْ شغَلْتَ عَقْلَكَ عَنِ أَمْرِ رَبِّكَ وَ أَطَعْتَ هَوَاكَ عَلَى غَلْبَةِ عَقْلِكَ

يَا هِشَامُ الصَّبْرُ عَلَى الوَحْدَةِ عِلَامَةٌ قُوَّةِ العَقْلِ فَمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اعْتَرَلَ أَهْلَ الدُّنْيَا وَ الرَّاعِبِينَ فِيهَا وَ رَغِبَ فِيهَا عِنْدَ رَبِّهِ وَ كَانَ اللَّهُ أُنْسَهُ فِي الوَحْشَةِ وَ صَاحِبَهُ فِي الوَحْدَةِ وَ غِنَاهُ فِي العَيْلَةِ وَ مُعْرَهُ فِي غَيْرِ عَشِيرَةٍ

يَا هِشَامُ نُصِبَ الخَلْقُ لِطَاعَةِ اللَّهِ وَ لَا نَجَاةَ إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَ الطَّاعَةُ بِالعِلْمِ وَ العِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ وَ التَّعَلُّمُ بِالعَقْلِ يُعْتَقَدُ وَ لَا عِلْمَ إِلَّا مِنْ عَالِمٍ رَبَّانِيٍّ وَ مَعْرِفَةُ العَالِمِ بِالعَقْلِ

يَا هِشَامُ قَلِيلُ العَمَلِ مِنَ العَاقِلِ مَقْبُولٌ مُضَاعَفٌ وَ كَثِيرُ العَمَلِ مِنَ أَهْلِ الهَوَى وَ الجَهْلِ مَرْدُودٌ

يَا هِشَامُ إِنَّ العَاقِلَ رَضِيَ بِالدُّونِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ الحِكْمَةِ وَ لَمْ يَرْضَ بِالدُّونِ مِنَ الحِكْمَةِ مَعَ الدُّنْيَا فَلِذَلِكَ رِبَحَتْ تِجَارَتُهُمْ

يَا هِشَامُ إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَأَدْنَى مَا فِي الدُّنْيَا يَكْفِيكَ وَ إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يُغْنِيكَ

يَا هِشَامُ إِنَّ العُقَلَاءَ تَرَكَوا فُضُولَ الدُّنْيَا فَكَيْفَ الدُّنُوبُ وَ تَرَكَ الدُّنْيَا مِنَ الفُضْلِ وَ تَرَكَ الدُّنُوبَ مِنَ الفُرْضِ

يَا هِشَامُ إِنَّ العُقَلَاءَ زَهَدُوا فِي الدُّنْيَا وَ رَغِبُوا فِي الآخِرَةِ لِأَنَّهْمُ عِلِمُوا أَنَّ الدُّنْيَا طَالِبَةٌ وَ مَطْلُوبَةٌ وَ الآخِرَةُ طَالِبَةٌ وَ مَطْلُوبَةٌ فَمَنْ طَلَبَ الآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ مِنْهَا رِزْقَهُ وَ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الآخِرَةُ فَيَأْتِيهِ المَوْتُ فَيُفْسِدُ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَ آخِرَتَهُ

يَا هِشَامُ مَنْ أَرَادَ العِنَى بِلَا مَالٍ وَ رَاحَةَ القَلْبِ مِنَ الحَسَدِ وَ السَّلَامَةَ فِي الدِّينِ فَلْيَتَضَرَّعْ إِلَى اللَّهِ فِي مَسْأَلَتِهِ بِأَنْ يُكْمِلَ عَقْلَهُ فَمَنْ عَقَلَ قَنَعَ بِمَا يَكْفِيهِ

وَ مَنْ قَنَعَ بِمَا يَكْفِيهِ اسْتَعْنَى

وَ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ بِمَا يَكْفِيهِ لَمْ يُدْرِكِ الْغِنَى أَبَدًا

يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ جَلٌّ وَ عَزَّ حَكَى عَنْ قَوْمٍ صَالِحِينَ أَنَّهُمْ قَالُوا- رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَ هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ تَزِيغُ وَ تَعُودُ إِلَى عَمَاهَا وَ رَدَاهَا

إِنَّهُ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ

وَ مَنْ لَمْ يَعْقِلْ عَنِ اللَّهِ لَمْ يُعْقِدْ قَلْبُهُ عَلَى مَعْرِفَةٍ ثَابِتَةٍ يُبْصِرُهَا وَ يَجِدُ حَقِيقَتَهَا فِي قَلْبِهِ وَ لَا يَكُونُ أَحَدٌ كَذَلِكَ إِلَّا مَنْ كَانَ قَوْلُهُ لِفِعْلِهِ مُصَدِّقًا وَ سِرُّهُ لِعَلَانِيَتِهِ مُوَافِقًا لِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَدُلْ عَلَى الْبَاطِنِ الْخَفِيِّ مِنَ الْعَقْلِ إِلَّا بِظَاهِرٍ مِنْهُ وَ نَاطِقٍ عَنْهُ

يَا هِشَامُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ مَا مِنْ شَيْءٍ عُبِدَ اللَّهُ بِهِ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ وَ مَا تَمَّ عَقْلٌ أَمْرِي حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خِصَالُ شَتَّى الْكُفْرِ وَ الشَّرِّ مِنْهُ مَأْمُونَانِ وَ الرُّشْدُ وَ الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولَانِ وَ فَضْلُ مَالِهِ مَبْدُولٌ وَ فَضْلُ قَوْلِهِ مَكْفُوفٌ نَصِيْبُهُ مِنَ الدُّنْيَا الْقُوْتُ وَ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْعِلْمِ دَهْرُهُ الذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَعَ اللَّهِ مِنَ الْعِزِّ مَعَ غَيْرِهِ وَ التَّوَاضُعُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِهِ وَ يَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ وَ يَرَى النَّاسَ كُلَّهُمْ خَيْرًا مِنْهُ وَ أَنَّهُ شَرُّهُمْ فِي نَفْسِهِ وَ هُوَ تَمَامُ الْأَمْرِ

يَا هِشَامُ مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ زَكَا عَمَلُهُ وَ مَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ وَ مَنْ حَسَنَ بَرُّهُ بِإِحْوَانِهِ وَ أَهْلِهِ مَدَّ فِي عُمُرِهِ

يَا هِشَامُ لَا تَمْنَحُوا الْجَهَالَ الْحِكْمَةَ فَتَظْلِمُوهَا وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ

يَا هِشَامُ كَمَا تَرَكَوْا لَكُمْ الْحِكْمَةَ فَاتَرَكَوْا لَهُمُ الدُّنْيَا

يَا هِشَامُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا مَرْوَةَ لَهُ وَ لَا مَرْوَةَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ

وَ إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ قَدْرًا الَّذِي لَا يَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِهِ خَطْرًا

أَمَا إِنَّ أَبْدَانَكُمْ لَيْسَ لَهَا تَمَنُّ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِيعُوهَا بِغَيْرِهَا

يَا هِشَامُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع كَانَ يَقُولُ لَا يَجْلِسُ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ إِلَّا رَجُلٌ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ يُجِيبُ إِذَا سُئِلَ وَ يَنْطِقُ إِذَا عَجَزَ الْقَوْمُ عَنِ الْكَلَامِ وَ يُشِيرُ بِالرَّأْيِ الَّذِي فِيهِ صَلَاحٌ أَهْلِهِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهُنَّ فَجَلَسَ فَهُوَ أَحْمَقُ

وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع إِذَا طَلَبْتُمْ الْحَوَائِجَ فَاطْلُبُوهَا مِنْ أَهْلِهَا قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ
وَ مَنْ أَهْلِهَا قَالَ الَّذِينَ فَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ ذَكَرَهُمْ فَقَالَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ قَالَ
هُمْ أَوْلُو الْعُقُولِ

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع مُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَةٌ إِلَى الصَّلَاحِ
وَ أَدَبُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةٌ فِي الْعَقْلِ
وَ طَاعَةٌ وَ لَاةُ الْعَدْلِ تَمَامُ الْعِزِّ
وَ اسْتِثْمَارُ الْمَالِ تَمَامُ الْمُرُوءَةِ
وَ إِرْشَادُ الْمُسْتَشِيرِ قِضَاءٌ لِحَقِّ النِّعْمَةِ
وَ كَفُّ الْأَذَى مِنْ كَمَالِ الْعَقْلِ وَ فِيهِ رَاحَةُ الْبَدَنِ عَاجِلًا وَ آجِلًا

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يُحَدِّثُ مَنْ يَخَافُ تَكْذِيبَهُ وَ لَا يَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ مَنَعَهُ وَ لَا يَعِدُ مَا
لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَ لَا يَرْجُو مَا يُعْتَفُ بِرَجَائِهِ وَ لَا يَتَّقَدُّ عَلَى مَا يَخَافُ الْعَجْزَ عَنْهُ وَ
كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يُوصِي أَصْحَابَهُ يَقُولُ أَوْصِيكُمْ بِالْخَشْيَةِ مِنَ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَ
الْعَلَانِيَةِ وَ الْعَدْلِ فِي الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ الْإِكْتِسَابِ فِي الْفَقْرِ وَ الْغِنَى وَ أَنْ تَصَلُّوا
مَنْ قَطَعَكُمْ وَ تَعَفُّوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ وَ تَعَطَّفُوا عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ وَ لِيَكُنْ نَظْرُكُمْ عَبْرًا وَ
صَمْتُكُمْ فِكْرًا وَ قَوْلُكُمْ ذِكْرًا وَ طَبِيعَتُكُمْ السَّخَاءَ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَخِيلٌ وَ لَا يَدْخُلُ
النَّارَ سَخِيٌّ

يَا هِشَامُ رَحِمَ اللَّهُ مَنْ اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَحَفِظَ الرَّأْسَ وَ مَا حَوَى وَ الْبَطْنَ وَ
مَا وَعَى وَ ذَكَرَ الْمَوْتَ وَ الْبِلَى وَ عَلِمَ أَنَّ الْجَنَّةَ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ وَ النَّارَ مَحْفُوفَةٌ
بِالشَّهَوَاتِ

يَا هِشَامُ مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنِ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَهُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ كَفَّ
غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ غَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ لَا يَكْذِبُ وَ إِنْ كَانَ فِيهِ هَوَاهُ

يَا هِشَامُ وَجَدَ فِي دُؤَابَةِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِنْ أَعْتَى النَّاسَ عَلَى اللَّهِ مَنْ ضَرَبَ
غَيْرَ ضَارِبِهِ وَ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ وَ مَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى
نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ص وَ مَنْ أَحَدَّثَ حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صِرْفًا وَ
لَا عَدْلًا

يَا هِشَامُ أَفْضَلُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ بِهِ الصَّلَاةُ وَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ وَ
تَرْكُ الْحَسَدِ وَ الْعُجْبِ وَ الْفُحْرِ

يَا هِشَامُ أَسْلَحْ أَيَّامَكَ الَّذِي هُوَ أَمَامَكَ فَانظُرْ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ وَ أَعِدْ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّكَ
مَوْفُوفٌ وَ مَسْئُولٌ وَ خُذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَ أَهْلِهِ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِيلَةٌ قَصِيرَةٌ فَاعْمَلْ
كَأَنَّكَ تَرَى ثَوَابَ عَمَلِكَ لِتَكُونَ أَطْمَعَ فِي ذَلِكَ وَ اعْقِلْ عَنِ اللَّهِ وَ انظُرْ فِي تَصَرُّفِ
الدَّهْرِ وَ أَحْوَالِهِ فَإِنَّ مَا هُوَ آتٍ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا وَلَى مِنْهَا فَاعْتَبِرْ بِهَا

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع إِنَّ جَمِيعَ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ
مَغَارِبِهَا بَحْرَهَا وَ بَرَّهَا وَ سَهْلَهَا وَ جَبَلَهَا عِنْدَ وَلِيِّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِحَقِّ
اللَّهِ كَفَىءِ الظَّلَالِ ثُمَّ قَالَ ع أ وَ لَا حُرٌّ يَدْعُ هَذِهِ اللَّمَاطَةَ لِأَهْلِهَا يَعْنِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ
لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَتَّبِعُوهَا بِغَيْرِهَا فَإِنَّهُ مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالدُّنْيَا فَقَدْ رَضِيَ
بِالْحَسْبِيسِ.

يَا هِشَامُ إِنَّ كُلَّ النَّاسِ يُبْصِرُ النُّجُومَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ مَجَارِيهَا وَ
مَنَازِلَهَا وَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْحِكْمَةَ وَ لَكِنْ لَا يَهْتَدِي بِهَا مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهَا

يَا هِشَامُ إِنَّ الْمَسِيحَ ع قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ يَا عبيدَ السَّوِّءِ يَهْوِلُكُمْ طُولُ النُّخْلَةِ وَ تَذْكُرُونَ
شَوْكَهَا وَ مَثُونَةَ مَرَاقِيهَا وَ تَنْسَوْنَ طيبَ ثَمَرِهَا وَ مَرَّافِقَهَا كَذَلِكَ تَذْكُرُونَ مَثُونَةَ عَمَلِ
الْآخِرَةِ فَيَطُولُ عَلَيْكُمْ أَمْدُهُ وَ تَنْسَوْنَ مَا تُفْضُونَ إِلَيْهِ مِنْ نَعِيمِهَا وَ ثَمَرِهَا وَ يَا
عبيدَ السَّوِّءِ نَفُوا الْقَمَحَ وَ طَيَّبُوهُ وَ أَدِقُّوا طَحْنَهُ تَجِدُوا طَعْمَهُ وَ يَهْدِيكُمْ أَكْلُهُ كَذَلِكَ
فَأَخْلَصُوا الْإِيمَانَ وَ أَكْمَلُوهُ تَجِدُوا حَلَاوَتَهُ وَ يَنْفَعَكُمْ غَيْبُهُ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَوْ وَجَدْتُمْ
سِرَّاجًا يَتَوَقَّدُ بِالْقَطْرَانِ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ لَأَسْتَضَاءْتُمْ بِهِ وَ لَمْ يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ رِيحٌ نُنْبِئُهُ كَذَلِكَ
يُنْبِغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا الْحِكْمَةَ مِمَّنْ وَجَدْتُمُوهَا مَعَهُ وَ لَا يَمْنَعْكُمْ مِنْهُ سُوءُ رَغْبَتِهِ فِيهَا
يَا عبيدَ الدُّنْيَا بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ لَا تُدْرِكُونَ شَرَفَ الْآخِرَةِ إِلَّا بِتَرْكِ مَا تُحِبُّونَ فَلَا
تُنظَرُوا بِالتَّوْبَةِ غَدًا فَإِنَّ دُونََ غَدٍ يَوْمًا وَ لَيْلَةً وَ قَضَاءَ اللَّهِ فِيهِمَا يَغْدُو وَ يَرُوحُ بِحَقِّ
أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مَنْ لَيْسَ عَلَيْهِ دَيْنٌ مِنَ النَّاسِ أَرُوحُ وَ أَقْلُ هَمًّا مِمَّنْ عَلَيْهِ الدَّيْنُ وَ إِنَّ
أَحْسَنَ الْقَضَاءِ وَ كَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَعْمَلِ الْخَطِيئَةَ أَرُوحُ هَمًّا مِمَّنْ عَمِلَ الْخَطِيئَةَ وَ إِنَّ
أَخْلَصَ التَّوْبَةَ وَ أَنَابَ وَ إِنَّ صِغَارَ الدُّنُوبِ وَ مُحَقَّرَاتِهَا مِنْ مَكَائِدِ إبْلِيسَ يُحَقِّقُهَا لَكُمْ
وَ يُصَغِّرُهَا فِي أَعْيُنِكُمْ فَتَجْتَمِعُ وَ تَكْتَثُرُ فَتُحْبِطُ بِكُمْ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ النَّاسَ فِي الْحِكْمَةِ
رَجُلَانِ فَرَجُلٌ أَتَفَنَّا بِقَوْلِهِ وَ صَدَّقَهَا بِفِعْلِهِ وَ رَجُلٌ أَتَفَنَّا بِقَوْلِهِ وَ ضَيَّعَهَا بِسُوءِ فِعْلِهِ-
فَسَتَّانَ بَيْنَهُمَا فَطُوبَى لِلْعُلَمَاءِ بِالْفِعْلِ وَ وَبِلٌ لِلْعُلَمَاءِ بِالْقَوْلِ يَا عبيدَ السَّوِّءِ اتَّخِذُوا
مَسَاجِدَ رَبِّكُمْ سُجُونًا لِأَجْسَادِكُمْ وَ جِبَاهِكُمْ وَ اجْعَلُوا قُلُوبَكُمْ بِيُوتًا لِلتَّقْوَى وَ لَا تَجْعَلُوا
قُلُوبَكُمْ مَأْوَى لِلشَّهَوَاتِ إِنَّ أَجْرَ عَمَلِكُمْ عِنْدَ الْبَلَاءِ لِأَسَدُكُمْ حُبًّا لِلدُّنْيَا وَ إِنَّ أَصْبَرَكُمْ
عَلَى الْبَلَاءِ لِأَزْهَدِكُمْ فِي الدُّنْيَا يَا عبيدَ السَّوِّءِ لَا تَكُونُوا شَبِيهًا بِالْجِدَاءِ الْخَاطِفَةِ وَ لَا
بِالتَّعَالِبِ الْخَادِعَةِ وَ لَا بِالذَّنَابِ الْعَادِرَةِ وَ لَا بِالْأَسَدِ الْعَاتِيَةِ كَمَا تَفْعَلُ بِالْفَرَائِسِ كَذَلِكَ
تَفْعَلُونَ بِالنَّاسِ فَرِيقًا تَخْطِفُونَ وَ فَرِيقًا تَخْدَعُونَ وَ فَرِيقًا تَعْدُرُونَ بِهِمْ بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ
لَا يُغْنِي عَنِ الْجَسَدِ أَنْ يَكُونَ ظَاهِرُهُ صَاحِبًا وَ بَاطِنُهُ فَاسِدًا كَذَلِكَ لَا تُغْنِي أَجْسَادُكُمْ
الَّتِي قَدْ أَعْجَبْتُمْ وَ قَدْ فَسَدَتْ قُلُوبُكُمْ وَ مَا يُغْنِي عَنْكُمْ أَنْ تَنْفُوا جُلُودَكُمْ وَ قُلُوبَكُمْ دَنَسَةً
لَا تَكُونُوا كَالْمُنْخَلِ يُخْرَجُ مِنْهُ الدَّقِيقُ الطَّيِّبُ وَ يُمْسِكُ النُّخَالَهَ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تُخْرَجُونَ

الْحِكْمَةَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ وَ يَبْقَى الْغُلُّ فِي صُدُورِكُمْ يَا عِبِيدَ الدُّنْيَا إِنَّمَا مَتَلُّكُمْ مَثَلُ السِّرَاجِ
يُضِيءُ لِلنَّاسِ وَ يُحْرِقُ نَفْسَهُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ زَاكُمُوا الْعُلَمَاءَ فِي مَجَالِسِهِمْ وَ لَوْ جُنُودًا
عَلَى الرُّكْبِ فَإِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ بِوَابِلِ
الْمَطَرِ

يَا هِشَامُ مَكْتُوبٌ فِي الْإِنْجِيلِ طُوبَى لِلْمُتَرَاخِمِينَ أَوْلِيكَ هُمْ الْمَرْحُومُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
طُوبَى لِلْمُصْلِحِينَ بَيْنَ النَّاسِ أَوْلِيكَ هُمْ الْمُقَرَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُطَهَّرَةِ قُلُوبُهُمْ-
أَوْلِيكَ هُمْ الْمُتَّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُوبَى لِلْمُتَوَاضِعِينَ فِي الدُّنْيَا أَوْلِيكَ يَرْتَفُونَ مَنَابِرَ
الْمُلْكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

يَا هِشَامُ قَلَّةُ الْمَنْطِقِ حُكْمٌ عَظِيمٌ فَعَلَيْكُمْ بِالصَّمْتِ فَإِنَّهُ دَعَا حَسَنَةً وَ قَلَّةُ وَزْرِ وَ خِفَّةُ
مِنَ الدُّنُوبِ

فَحَصِّنُوا بَابَ الْحِلْمِ فَإِنَّ بَابَهُ الصَّبْرُ

وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُبْغِضُ الضَّحَّاكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَ الْمَشَاءَ إِلَى غَيْرِ أَرَبٍ
وَ يَجِبُ عَلَى الْوَالِي أَنْ يَكُونَ كَالرَّاعِي لَا يَعْغُلُ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَ لَا يَتَكَبَّرُ عَلَيْهِمْ
فَاسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ فِي سَرَائِرِكُمْ كَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنَ النَّاسِ فِي عَلَانِيَتِكُمْ
وَ اعْلَمُوا أَنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَ رَفَعَهُ عَيْنُهُ
عَالِمِكُمْ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ

يَا هِشَامُ تَعَلَّمْ مِنَ الْعِلْمِ مَا جَهَلْتَ وَ عِلِّمِ الْجَاهِلَ مِمَّا عُلِّمْتَ
عَظِمَ الْعَالِمُ لِعِلْمِهِ وَ دَعُ مَنَازِعَتَهُ

وَ صَغُرَ الْجَاهِلُ لِجَهْلِهِ وَ لَا تَطْرُدْهُ وَ لَكِنْ قَرِّبْهُ وَ عِلِّمْهُ

يَا هِشَامُ إِنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ عَجَزْتَ عَنْ شُكْرِهَا بِمَنْزِلَةِ سَيِّئَةٍ تَوَاحَدُ بِهَا وَ قَالَ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ صَ إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا كَسَرَتْ قُلُوبَهُمْ خَشْيَتُهُ فَاسْكَنْتَهُمْ عَنِ الْمَنْطِقِ وَ إِنَّهُمْ
لَفُصْحَاءُ عَقْلَاءُ يَسْتَنْبِقُونَ إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّكِيَّةِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ لَهُ الْكَثِيرَ وَ لَا
يَرْضَوْنَ لَهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِالْقَلِيلِ يَرُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ أَشْرَارٌ وَ إِنَّهُمْ لِأَكْيَاسٌ وَ أَبْرَارٌ
يَا هِشَامُ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ الْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَ الْبَدَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ وَ الْجَفَاءُ فِي النَّارِ
يَا هِشَامُ الْمُتَكَلِّمُونَ ثَلَاثَةٌ فَرَايِحٌ وَ سَالِمٌ وَ شَاجِبٌ فَأَمَّا الرَّابِحُ فَالذَّاكِرُ لِلَّهِ وَ أَمَّا السَّالِمُ
فَالسَّاكِتُ وَ أَمَّا الشَّاجِبُ فَالَّذِي يَخُوضُ فِي الْبَاطِلِ

إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ بَدِيءٍ قَلِيلِ الْحَيَاءِ .. لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَ لَا مَا قِيلَ
فِيهِ

وَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ يَا مُبْتَغِي الْعِلْمِ إِنَّ هَذَا اللِّسَانَ مِفْتَاحُ خَيْرٍ وَ مِفْتَاحُ شَرٍّ فَاخْتِمِ عَلَى فَيْكِ كَمَا تَخْتِمُ عَلَى ذَهَبِكَ وَ وَرِقِّكَ

يَا هِشَامُ بِنْسِ الْعَبْدِ عَبْدٌ يَكُونُ ذَا وَجْهَيْنِ وَ ذَا لِسَانَيْنِ يُطْرِي أَخَاهُ إِذَا شَاهَدَهُ وَ يَأْكُلُهُ إِذَا غَابَ عَنْهُ إِنْ أُعْطِيَ حَسَدَهُ وَ إِنْ ابْتُ

لِيَ خَدَلَهُ إِنْ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَوَاباً الْبُرِّ وَ أَسْرَعَ الشَّرِّ عُثُوبَةً الْبَغْيِ وَ إِنْ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ تَكَرَّهُ مُجَالَسَتُهُ لِفَحْشِهِ

وَ هَلْ يَكْبُ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ وَ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُ مَا لَا يَعْينُهُ

يَا هِشَامُ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ خَائِفاً رَاجِياً وَ لَا يَكُونُ خَائِفاً رَاجِياً حَتَّى يَكُونَ عَامِلاً لِمَا يَخَافُ وَ يَرْجُو

يَا هِشَامُ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ قُدْرَتِي وَ بَهَائِي وَ عُلُوِّي فِي مَكَانِي لَا يُؤْتِرُ عَبْدٌ هَوَايَ عَلَى هَوَاهُ إِلَّا جَعَلْتُ الْغِنَى فِي نَفْسِهِ وَ هَمَّهُ فِي آخِرَتِهِ وَ كَفَفْتُ عَلَيْهِ فِي ضَيْعَتِهِ وَ ضَمَنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ وَ كُنْتُ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةِ كُلِّ تَاجِرٍ

يَا هِشَامُ الْغَضَبُ مِفْتَاحُ الشَّرِّ وَ أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً وَ إِنْ خَالَطَتِ النَّاسَ فَإِنْ اسْتَنْطَعْتَ أَنْ لَا تُخَالَطَ أَحَداً مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ كَانَتْ يَدُكَ عَلَيْهِ الْعُلْيَا فَافْعَلْ

يَا هِشَامُ عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ فَإِنَّ الرِّفْقَ يُمْنٌ وَ الْخُرْقُ شَوْمٌ إِنَّ الرِّفْقَ وَ الْبِرَّ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ يَعْمرُ الدِّيَارَ وَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ

يَا هِشَامُ قَوْلُ اللَّهِ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ جَرَتْ فِي الْمُؤْمِنِ وَ الْكَافِرِ وَ الْبِرِّ وَ الْفَاجِرِ مَنْ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَعَلَيْهِ أَنْ يُكَافِيَ بِهِ وَ لَيْسَتْ الْمُكَافَأَةُ أَنْ تَصْنَعَ كَمَا صَنَعَ حَتَّى تَرَى فَضْلَكَ فَإِنْ صَنَعْتَ كَمَا صَنَعَ فَلَهُ الْفَضْلُ بِالْإِبْتِدَاءِ

يَا هِشَامُ إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ مَسَّهَا لَيْئٌ وَ فِي جَوْفِهَا السَّمُّ الْقَاتِلُ يَحْدُرُهَا الرَّجَالُ دَوُو الْعُقُولِ وَ يَهْوِي إِلَيْهَا الصِّبْيَانُ بِأَيْدِيهِمْ

يَا هِشَامُ اصْبِرْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ اصْبِرْ عَنْ مَعْاصِي اللَّهِ فَإِنَّمَا الدُّنْيَا سَاعَةٌ فَمَا مَضَى مِنْهَا فَلَيْسَ تَجِدُ لَهُ سُرُوراً وَ لَا حُزناً وَ مَا لَمْ يَأْتِ مِنْهَا فَلَيْسَ تَعْرِفُهُ فَاصْبِرْ عَلَى نِلكِ السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا فَكَأَنَّكَ قَدْ اغْتَبَطْتَ

يَا هِشَامُ مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ مَاءِ الْبَحْرِ كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ ازْدَادَ عَطْشاً حَتَّى يَقْتُلَهُ

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ الْكِبَرَ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ كِبَرِ الْكِبَرِ رِداءُ اللَّهِ فَمَنْ نَازَعَهُ رِداءَهُ أَكَبَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ

يَا هِشَامُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَإِنْ عَمِلَ حَسَنًا اسْتَرَادَ مِنْهُ وَ إِنْ
عَمِلَ سَيِّئًا اسْتَعْفَرَ اللَّهَ مِنْهُ وَ تَابَ إِلَيْهِ

يَا هِشَامُ تَمَثَّلْتَ الدُّنْيَا لِلْمَسِيحِ ع فِي صُورَةِ امْرَأَةٍ زَرْقَاءَ فَقَالَ لَهَا كَمْ تَرَوِّجْتِ فَقَالَتْ
كَثِيرًا قَالَ فَكُلِّي طَلْقَكَ قَالَتْ لَا بَلْ كَلَّا فَتَلَّتْ قَالَ الْمَسِيحُ ع فَوَيْحٌ لِأَزْوَاجِكِ الْبَاقِيْنَ
كَيْفَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِيْنَ

يَا هِشَامُ إِنْ ضَوَّءَ الْجَسَدِ فِي عَيْنِهِ فَإِنْ كَانَ الْبَصَرُ مُضِيئًا اسْتَضَاءَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَ إِنْ
ضَوَّءَ الرُّوحَ الْعَقْلُ فَإِذَا كَانَ الْعَبْدُ عَاقِلًا كَانَ عَالِمًا بِرَبِّهِ وَ إِذَا كَانَ عَالِمًا بِرَبِّهِ أَبْصَرَ
دِينَهُ وَ إِنْ كَانَ جَاهِلًا بِرَبِّهِ لَمْ يَقُمْ لَهُ دِينٌ وَ كَمَا لَا يَقُومُ الْجَسَدُ إِلَّا بِالنَّفْسِ الْحَيَّةِ
فَكَذَلِكَ لَا يَقُومُ الدِّينُ إِلَّا بِالنِّيَّةِ الصَّادِقَةِ وَ لَا تَنْبُتُ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ إِلَّا بِالْعَقْلِ

يَا هِشَامُ إِنْ الزَّرْعَ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ وَ لَا يَنْبُتُ فِي الصِّفَا فَكَذَلِكَ الْحِكْمَةُ تَعْمُرُ فِي قَلْبِ
الْمُتَوَاضِعِ وَ لَا تَعْمُرُ فِي قَلْبِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَّارِ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ التَّوَاضِعَ آلَةَ الْعَقْلِ وَ جَعَلَ
التَّكَبُّرَ مِنْ آلَةِ الْجَهْلِ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ مَنْ شَمَخَ إِلَى السَّقْفِ بِرَأْسِهِ شَجَّهَ وَ مَنْ خَفَضَ
رَأْسَهُ اسْتَظَلَّ تَحْتَهُ وَ أَكْنَهُ وَ كَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَوَاضِعْ لِلَّهِ خَفَضَهُ اللَّهُ وَ مَنْ تَوَاضِعَ لِلَّهِ
رَفَعَهُ

يَا هِشَامُ مَا أَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَى وَ أَقْبَحَ الْخَطِيئَةَ بَعْدَ النُّسُكِ وَ أَقْبَحَ مِنْ ذَلِكَ الْعَابِدُ لِلَّهِ
ثُمَّ يَتْرُكُ عِبَادَتَهُ

يَا هِشَامُ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ لِمُسْتَمِعٍ وَاعٍ وَ عَالِمٍ نَاطِقٍ

يَا هِشَامُ مَا قُسِمَ بَيْنَ الْعِبَادِ أَفْضَلُ مِنَ الْعَقْلِ نَوْمُ الْعَاقِلِ أَفْضَلُ مِنْ سَهْرِ الْجَاهِلِ وَ مَا
بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا عَاقِلًا حَتَّى يَكُونَ عَقْلُهُ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ جَهْدِ الْمُجْتَهِدِينَ وَ مَا أَدَّى
الْعَبْدُ فَرِيضَتَهُ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ حَتَّى عَقَلَ عَنْهُ

يَا هِشَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا رَأَيْتُمُ الْمُؤْمِنَ صَمُوتًا فَادْنُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ وَ
الْمُؤْمِنُ قَلِيلُ الْكَلَامِ كَثِيرُ الْعَمَلِ وَ الْمُنَافِقُ كَثِيرُ الْكَلَامِ قَلِيلُ الْعَمَلِ

يَا هِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ ع قُلْ لِعِبَادِي لَا يَجْعَلُوا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ عَالِمًا مَفْتُونًا
بِالدُّنْيَا فَيَصُدُّهُمْ عَنْ ذِكْرِي وَ عَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِي وَ مُنَاجَاتِي أُولَئِكَ قُطَاعُ الطَّرِيقِ مِنْ
عِبَادِي إِنْ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَةَ مَحَبَّتِي وَ مُنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ

يَا هِشَامُ مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ لَعْنَتُهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَ مَلَائِكَةُ الْأَرْضِ وَ مَنْ تَكَبَّرَ عَلَى
إِخْوَانِهِ وَ اسْتَظَالَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ وَ مَنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَهُوَ أَعْنَى لِعَيْرِ رُشْدِهِ

يَا هِشَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ ع يَا دَاوُدُ حَدِّرْ وَ أَنْذِرْ أَصْحَابَكَ عَنْ حُبِّ
الشَّهَوَاتِ فَإِنَّ الْمُعَلَّقَةَ قُلُوبُهُمْ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا قُلُوبُهُمْ مَحْجُوبَةٌ عَنِّي

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ الْكِبَرَ عَلَى أَوْلِيَائِي وَ الْإِسْتِطَالَةَ بِعِلْمِكَ فَيَمُقُّتُكَ اللَّهُ فَلَا تَنْفَعُكَ بَعْدَ مَقْتِهِ
دُنْيَاكَ وَ لَا آخِرَتَكَ وَ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَسَاكِنِ دَارٍ لَيْسَتْ لَهُ إِنَّمَا يَنْتَظِرُ الرَّحِيلَ

يَا هِشَامُ مُجَالَسَةُ أَهْلِ الدِّينِ شَرَفٌ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ وَ مُشَاوَرَةُ الْعَاقِلِ النَّاصِحِ يُمْنٌ وَ
بَرَكَهٌ وَ رُشْدٌ وَ تَوْفِيقٌ مِنَ اللَّهِ فَإِذَا أَشَارَ عَلَيْكَ الْعَاقِلُ النَّاصِحُ فَايَّاكَ وَ الْخِلَافَ فَإِنَّ
فِي ذَلِكَ الْعَطَبَ

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَ مُحَاظَةَ النَّاسِ وَ الْأُنْسَ بِهِمْ إِلَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُمْ عَاقِلًا وَ مَأْمُونًا فَإِنْسٌ بِهِ
وَ اهْرُبْ مِنْ سَائِرِهِمْ كَهَرَبِكَ مِنَ السَّبَاعِ الضَّارِيَةِ

وَ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَنْ يَسْتَحْيِيَ مِنَ اللَّهِ وَ إِذَا تَفَرَّدَ لَهُ بِالنِّعَمِ أَنْ يُشَارِكَ فِي
عَمَلِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ وَ إِذَا مَرَّ بِكَ أَمْرَانِ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا خَيْرٌ وَ أَصَوْبٌ فَأَنْظُرْ أَيُّهُمَا
أَقْرَبُ إِلَى هَوَاكَ فَخَالَفَهُ فَإِنَّ كَثِيرَ الصَّوَابِ فِي مُخَالَفَةِ هَوَاكَ

وَ إِيَّاكَ أَنْ تَغْلِبَ الْحِكْمَةَ وَ تَضَعَهَا فِي أَهْلِ الْجَهَالَةِ

قَالَ هِشَامُ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنْ وَجَدْتُ رَجُلًا طَالِبًا لَهُ غَيْرَ أَنْ عَقَلَهُ لَا يَتَّبِعُ لِضَبْطِ مَا أُلْقِيَ
إِلَيْهِ

قَالَ عَ فَتَلَطَّفَ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ فَإِنْ ضَاقَ قَلْبُهُ فَلَا تَعْرِضَنَّ نَفْسَكَ لِلْفِتْنَةِ وَ اخْذَرْ رَدَّ
الْمُنْتَكِبِينَ فَإِنَّ الْعِلْمَ يَدُلُّ عَلَى أَنْ يُمْلَى عَلَى مَنْ لَا يُفِيقُ
قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَجِدْ مَنْ يَعْقِلُ السُّؤَالَ عَنْهَا

قَالَ عَ فَاعْتَنِمِ جَهْلَهُ عَنِ السُّؤَالِ حَتَّى تَسَلَّمَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَوْلِ وَ عَظِيمِ فِتْنَةِ الرَّدِّ

وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْفَعْ الْمُتَوَاضِعِينَ بِقَدْرِ تَوَاضُعِهِمْ وَ لَكِنْ رَفَعَهُمْ بِقَدْرِ عَظَمَتِهِ وَ
مَجْدِهِ وَ لَمْ يُؤْمِنِ الْخَائِفِينَ بِقَدْرِ خَوْفِهِمْ وَ لَكِنْ أَمَنَهُمْ بِقَدْرِ كَرَمِهِ وَ جُودِهِ وَ لَمْ يُفَرِّجِ
الْمَحْزُونِينَ بِقَدْرِ حُزْنِهِمْ وَ لَكِنْ بِقَدْرِ رَأْفَتِهِ وَ رَحْمَتِهِ فَمَا ظَنُّكَ بِالرُّءُوفِ الرَّحِيمِ الَّذِي
يَتَوَدَّدُ إِلَى مَنْ يُؤْذِيهِ بِأَوْلِيَائِهِ فَكَيْفَ بِمَنْ يُؤْذِي فِيهِ وَ مَا ظَنُّكَ بِالتَّوَابِ الرَّحِيمِ الَّذِي
يَتُوبُ عَلَى مَنْ يُعَادِيهِ فَكَيْفَ بِمَنْ يَتَرَضَّاهُ وَ يَخْتَارُ عِدَاوَةَ الْخَلْقِ فِيهِ.

يَا هِشَامُ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ وَ مَا أُوتِيَ عَبْدٌ عِلْمًا فَازْدَادَ لِلدُّنْيَا
حُبًّا إِلَّا اِزْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا وَ اِزْدَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَضَبًا

يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَاقِلَ اللَّيِّبَ مَنْ تَرَكَ مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ وَ أَكْثَرَ الصَّوَابِ فِي خِلَافِ
الْهَوَى وَ مَنْ طَالَ أَمَلُهُ سَاءَ عَمَلُهُ

يَا هِشَامُ لَوْ رَأَيْتَ مَسِيرَ الْأَجَلِ لِأَلْهَاكَ عَنِ الْأَمَلِ

يَا هِشَامُ إِيَّاكَ وَالطَّمَعَ وَ عَلَيْكَ بِالْيَأْسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَ أَمِتِ الطَّمَعَ مِنَ
الْمَخْلُوقِينَ فَإِنَّ الطَّمَعَ مِفْتَاحٌ لِلدَّلِّ وَ اخْتِلَاسُ الْعَقْلِ وَ اخْتِلَاقُ الْمُرُوتِ وَ تَدْنِيسُ
الْعَرْضِ وَ الذَّهَابُ بِالْعِلْمِ

وَ عَلَيْكَ بِالْإِعْتِصَامِ بِرَبِّكَ وَ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَ جَاهِدْ نَفْسَكَ لِتَرُدَّهَا عَنْ هَوَاهَا فَإِنَّهُ وَاجِبٌ
عَلَيْكَ كَجِهَادِ عَدُوِّكَ

قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ لَهُ فَأَيُّ الْأَعْدَاءِ أَوْجَبُهُمْ مُجَاهَدَةً قَالَ عَ أَقْرَبُهُمْ إِلَيْكَ وَ أَعْدَاهُمْ لَكَ وَ
أَضْرَهُمْ بِكَ وَ أَعْظَمُهُمْ لَكَ عِدَاوَةً وَ أَحْقَاهُمْ لَكَ شَخْصاً مَعَ دُنُوهِ مِنْكَ وَ مَنْ يُحَرِّضُ
أَعْدَاءَكَ عَلَيْكَ وَ هُوَ إِنْ لَيْسَ الْمُوَكَّلُ بِوَسْوَاسٍ مِنَ الْقُلُوبِ فَلَهُ فَلْتَشْتَدَّ عِدَاوَتُكَ وَ لَا
يَكُونَنَّ أَصْبَرَ عَلَى مُجَاهَدَتِهِ لِهَلَاكَتِكَ مِنْكَ عَلَى صَبْرِكَ لِمُجَاهَدَتِهِ فَإِنَّهُ أَضْعَفُ مِنْكَ
رُكْنًا فِي قُوَّتِهِ وَ أَقْلُ مِنْكَ ضَرَرًا فِي كَثْرَةِ شَرِّهِ إِذَا أَنْتَ اعْتَصَمْتَ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيتَ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

يَا هِشَامُ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِثَلَاثٍ فَقَدْ لَطُفَ لَهُ عَقْلٌ يَكْفِيهِ مَثُونَةٌ هَوَاهُ وَ عِلْمٌ يَكْفِيهِ مَثُونَةٌ
جَهْلِهِ وَ غِنَى يَكْفِيهِ مَخَافَةُ الْفَقْرِ

يَا هِشَامُ احْذَرْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَ احْذَرْ أَهْلَهَا فَإِنَّ النَّاسَ فِيهَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ رَجُلٌ
مُتَرَدِّ مُعَانِقٍ لِهَوَاهُ وَ مُتَعَلِّمٍ مُقْرِي كَلِمًا ازْدَادَ عِلْمًا ازْدَادَ كِبْرًا يَسْتَعْلِي بِقِرَاءَتِهِ وَ
عِلْمِهِ عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَ عَابِدٍ جَاهِلٍ يَسْتَصْغِرُ مَنْ هُوَ دُونَهُ فِي عِبَادَتِهِ يُحِبُّ أَنْ
يُعْظَمَ وَ يُوقَّرَ وَ ذِي بَصِيرَةٍ عَالِمٍ عَارِفٍ بِطَرِيقِ الْحَقِّ يُحِبُّ الْقِيَامَ بِهِ فَهُوَ عَاجِزٌ أَوْ
مَغْلُوبٌ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِمَا يَعْرِفُهُ فَهُوَ مَحْزُونٌ مَعْمُومٌ بِذَلِكَ فَهُوَ أَمْتَلُ أَهْلِ
زَمَانِهِ وَ أَوْجَهُهُمُ عَقْلًا

يَا هِشَامُ اعْرِفِ الْعَقْلَ وَ جُنْدَهُ وَ الْجَهْلَ وَ جُنْدَهُ تَكُنْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ

قَالَ هِشَامٌ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَفْنَا

فَقَالَ عَ يَا هِشَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْعَقْلَ وَ هُوَ أَوَّلُ خَلْقِ خَلْقِهِ اللَّهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنِ يَمِينِ
الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ خَلَقْتُكَ
خَلْقًا عَظِيمًا وَ كَرَّمْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي ثُمَّ خَلَقَ الْجَهْلَ مِنَ الْبَحْرِ الْأَجَاجِ الظُّلْمَانِيِّ
فَقَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَلَمْ يَقْبَلْ فَقَالَ لَهُ اسْتَكْبَرْتَ فَلَعَنَهُ ثُمَّ جَعَلَ لِلْعَقْلِ
خَمْسَةَ وَ سَبْعِينَ جُنْدًا فَلَمَّا رَأَى الْجَهْلُ مَا كَرَّمَ اللَّهُ بِهِ الْعَقْلَ وَ مَا أَعْطَاهُ أَضْمَرَ لَهُ
الْعِدَاوَةَ فَقَالَ الْجَهْلُ يَا رَبِّ هَذَا خَلْقٌ مِثْلِي خَلَقْتَهُ وَ كَرَّمْتَهُ وَ قَوَّيْتَهُ وَ أَنَا ضِدُّهُ وَ لَا
قُوَّةَ لِي بِهِ أَعْطِنِي مِنَ الْجُنْدِ مِثْلَ مَا أَعْطَيْتَهُ فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نَعَمْ فَإِنْ عَصَيْتَنِي
بَعْدَ ذَلِكَ أَخْرَجْتُكَ وَ جُنْدَكَ مِنْ جَوَارِي وَ مِنْ رَحْمَتِي فَقَالَ قَدْ رَضِيتُ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ
خَمْسَةَ وَ سَبْعِينَ جُنْدًا فَكَانَ مِمَّا أَعْطَى الْعَقْلَ مِنَ الْخَمْسَةِ وَ السَّبْعِينَ جُنْدًا الْخَيْرُ وَ هُوَ
وَزِيرُ الْعَقْلِ وَ جَعَلَ ضِدَّهُ الشَّرَّ وَ هُوَ وَزِيرُ الْجَهْلِ.

جنود العقل و الجهل

الإيمان الكفر

التصديق التكذيب

الإخلاص النفاق

الرجاء القنوط

العدل الجور

الرضا السخط

الشكر الكفران

اليأس الطمع

التوكل الحرص

الرافة الغظة

العلم الجهل

العفة التهتك

الزهد الرغبة

الرفق الحرق

الرهبة الجرأة

التواضع الكبر

التوادة العجلة

الجلم السفة

الصمت الهدر

الاستسلام الاستكبار

التسليم التجبر

العفو الحقد

الرحمة القسوة

اليقين الشك

الصَّبْرُ الْجَزَعُ
 الصَّفْحُ الْإِنْتِقَامُ
 الْغِنَى الْفَقْرُ
 التَّفَكُّرُ السَّهْوُ
 الْحِفْظُ النِّسْيَانُ
 النَّوَاصِلُ الْقَطِيعَةُ
 الْقَنَاعَةُ الشَّرُّهُ
 الْمَوَاسَاةُ الْمُنْعُ
 الْمَوَدَّةُ الْعِدَاوَةُ
 الْوَفَاءُ الْعَدْرُ
 الطَّاعَةُ الْمَعْصِيَةُ
 الْخُضُوعُ التَّطَاوُلُ
 السَّلَامَةُ الْبَلَاءُ
 الْفَهْمُ الْعَبَاوَةُ
 الْمَعْرِفَةُ الْإِنْكَارُ
 الْمُدَارَاةُ الْمُكَاشَفَةُ
 سَلَامَةُ الْعَيْبِ الْمُمَاكَرَةُ
 الْكَيْتْمَانُ الْإِفْسَاءُ
 الْبِرُّ الْعُقُوقُ
 الْحَقِيقَةُ التَّسْوِيفُ
 الْمَعْرُوفُ الْمُنْكَرُ
 النَّقِيَّةُ الْإِدَاعَةُ
 الْإِنْصَافُ الظُّلْمُ
 التُّقَى الْحَسَدُ
 النَّظَافَةُ الْقَدْرُ

الْحَيَاءُ الْقِحَةُ
 الْقَصْدُ الْإِسْرَافُ
 الرَّاحَةُ التَّعَبُ
 السُّهُولَةُ الصُّعُوبَةُ
 الْعَافِيَةُ الْبَلْوَى
 الْقَوَامُ الْمَكَاتِرَةُ
 الْحِكْمَةُ الْهَوَى
 الْوَقَارُ الْخِفَّةُ
 السَّعَادَةُ الشَّقَاءُ
 التَّوْبَةُ الْإِصْرَارُ
 الْمُحَافَظَةُ التَّهَؤُنُ
 الدُّعَاءُ الْإِسْتِغْفَارُ
 النَّشَاطُ الْكَسَلُ
 الْفَرَحُ الْحَزَنُ
 الْأُلْفَةُ الْفُرْقَةُ
 السَّخَاءُ الْبُحْلُ
 الْحُشُوعُ الْعُجْبُ
 صَوْنُ الْحَدِيثِ النَّمِيمَةُ
 الْإِسْتِغْفَارُ الْإِغْتِرَارُ
 الْكِيَاسَةُ الْحُمُقُ

يَا هِشَامُ لَا تُجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالُ إِلَّا لِنَبِيِّ أَوْ وَصِيِّ أَوْ مُؤْمِنٍ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ وَ
 أَمَا سَائِرُ ذَلِكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ أَحَدَهُمْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ بَعْضُ هَذِهِ الْجُنُودِ
 مِنْ أَجْنَادِ الْعَقْلِ حَتَّى يَسْتَكْمَلَ الْعَقْلَ وَ يَتَخَلَّصَ مِنْ جُنُودِ الْجَهْلِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ فِي
 الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ عَ وَفَّقَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ لِطَاعَتِهِ.

في كتاب الفائق في الاصول في باب " قال " وقال: يعني النبي صلى الله عليه وآله
 في ذكر بيان معجزاته يعني معجزات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: وقال

يعني النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام): " ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ". [ثم قال محمود الخوارزمي: ف] قاتل [علي] طلحة والزبير بعدما نكثا بيعته وقاتل معاوية وقومه وهم القاسطون أي الظالمون، وقاتل الخوارج وهم المارقون. هذا لفظ الخوارزمي. ومن ذلك ما رواه الخوارزمي محمود في كتاب الفائق المذكور في باب ذكر في ساير معجزاته (عليه السلام) من قصة ذي الندية الذي قتل مع الخوارج. وقد رواه الحميدي في الحديث الرابع من المتفق عليه من مسند أبي سعيد الخدري في حديث ذي الندية وأصحابه الذين قتلهم علي بن أبي طالب بالنهروان قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق. هنا يذكر الخوارزمي قتال علي عليه السلام لطلحة والزبير و لكن لا يذكر عائشة وهي التي كانت على رأس هذا الجيش المحارب لإمام زمانه علي بن أبي طالب عليه السلام و معه الحسن و الحسين إمامان مفترضا الطاعة.

وفي رواية الاوزاعي في صفة ذي الندية: إن إحدى ثدييه مثل البيضة تدورت يخرجون على خير فرقة [من] المسلمين قال أبو سعيد الخدري: فأشهد أني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وأشهد أن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قاتلهم وأنا معه وأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتي به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وآله الذي نعت. [قال صاحب الطرائف:] هذا لفظ ما رواه الحميدي في حديثه. بحار الأنوار.

وأما تعريف الله - جل جلاله - لمن يشاء بنوره الباهر، كما روينا من كتاب محمد بن جرير بن رستم الطبري من كتاب «دلائل الإمامة» عند ذكر كرامات علي بن الحسين صلوات الله عليه بإسناده إلى جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال: «خرج أبو محمد علي بن الحسين عليه السلام إلى مكة في جماعة من مواليه وناس من سواهم، فلما بلغ عسفان ضرب مواليه فسطاطه في موضع منها، فلما دنا علي بن الحسين عليهما السلام من ذلك الموضع قال لمواليه: كيف ضربتم في هذا الموضع، وهذا موضع قوم من الجن هم لنا أولياء ولنا شيعة، وذلك يضرّ بهم ويضيق عليهم.

فقلنا: ما علمنا ذلك، (وعملوا على) قلع الفساطيط، وإذا هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه، وهو يقول: يا ابن رسول الله، لاتحول فسطاطك من موضعه، فإننا نحتمل لك ذلك، وهذا اللطف قد أهديناك إليك، ونحب أن تنال منه لنسر بذلك. فإذا في جانب الفسطاط طبق عظيم، وأطباق معه فيها عنب ورمان وموز وفاكهة كثيرة، فدعا أبو محمد عليه السلام من كان معه فأكل وأكلوا معه من تلك الفاكهة»

الشيخ الصدوق (رحمه الله): حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر (رضى الله عنه)، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيار، عن أبيهما،

عن الحسن بن علي العسكري، عن أبيه علي بن محمد، عن أبيه محمد بن علي (عليهم السلام)، أن الرضا (عليه السلام) علي بن موسى لما جعله المأمون ولي عهده، احتبس المطر، فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصبين على الرضا يقولون: انظروا لما جاءنا علي بن موسى (عليهما السلام) وصار ولي عهدنا، فحبس الله عنا المطر، واتصل ذلك بالمأمون، فاشتد عليه، فقال للرضا (عليه السلام): قد احتبس المطر، فلو دعوت الله عزوجل أن يمطر الناس. فقال الرضا (عليه السلام): نعم! قال: فمتى تفعل ذلك؟ وكان ذلك يوم الجمعة. قال: يوم الاثنين، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين علي (عليه السلام). وقال: يا بني! انتظر يوم الاثنين، فأبرز إلى الصحراء، واستسق، فإن الله تعالى سيسقيهم، وأخبرهم بما يريك الله مما لا يعلمون من حالهم ليزداد علمهم بفضلك، ومكانك من ربك عزوجل. فلما كان يوم الاثنين غدا إلى الصحراء، وخرج الخلائق ينظرون، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (اللهم يا رب أنت عظمت حقنا أهل البيت، فتوسلوا بنا كما أمرت، وأملوا فضلك ورحمتك، وتوقعوا إحسانك ونعمتك، فاسقهم سقيا نافعا عاما غير رائث ولا ضائر وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا إلى منازلهم ومقارهم). قال: فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا، لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم، وأرعدت، وأبرقت، وتحرك الناس كأنهم يريدون التنحي عن المطر. فقال الرضا (عليه السلام): على رسلكم أيها الناس! فليس هذا الغيم لكم، إنما هو لأهل بلد كذا. فمضت السحابة وعبرت، ثم جاءت سحابة أخرى تشتمل على رعد وبرق، فتحركوا. فقال: على رسلكم، فما هذه لكم، إنما هي لأهل بلد كذا، فما زالت حتى جاءت عشر سحابة وعبرت، ويقول علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في كل واحدة: على رسلكم، ليست هذه لكم، إنما هي لأهل بلد كذا. ثم أقبلت سحابة حادية عشر، فقال: أيها الناس! هذه سحابة بعثها الله عزوجل لكم، فاشكروا الله على تفضله عليكم، وقوموا إلى مقاركم ومنازلكم فإنها مسامطة لكم، ولرؤوسكم ممسكة عنكم إلى أن تدخلوا إلى مقاركم، ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله تعالى وجلاله. ونزل من المنبر وانصرف الناس، فما زالت السحابة ممسكة إلى أن قربوا من منازلهم، ثم جاءت بوابل المطر، فملئت الأودية، والحياض، والغدران، والفلوات. فجعل الناس يقولون: هنيئا لولد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كرامات الله عزوجل. ثم برز إليهم الرضا (عليه السلام) وحضرت الجماعة الكثيرة منهم، فقال: يا أيها الناس! اتقوا الله في نعم الله عليكم، فلا تنفروها عنكم بمعاصيه، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه. واعلموا أنكم لا تشكرون الله تعالى بشئ بعد الإيمان بالله، وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أحب إليه من معاونتكم لأخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم إلى جنان ربهم، فإن من فعل ذلك كان من خاصة الله تبارك وتعالى. وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذلك قولا ما ينبغي لقائل

أن يزهد في فضل الله عليه فيه، إن تأمله وعمل عليه، قيل يا رسول الله، هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت ؟ ! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): بل قد نجى، ولا يختم الله عمله إلا بالحسنى، وسيمحو الله عنه السيئات، ويبدلها من حسنات إنه كان يمر مرة في طريق عرض له مؤمن قد انكشف عورته وهو لا يشعر، فسترها عليه، ولم يخبره بها مخافة أن يخجل، ثم إن ذلك المؤمن عرفه في مهواه ، فقال له: أجزل الله لك الثواب وأكرم لك المآب ولاناقشك في الحساب، فاستجاب الله له فيه، فهذا العبد لا يختم الله له إلا بخير، بدعاء ذلك المؤمن. فاتصل قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذا الرجل، فتاب وأناب، وأقبل على طاعة الله عزوجل، فلم يات عليه سبعة أيام حتى اغير على سرح المدينة، فوجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أثرهم جماعة، ذلك الرجل أحدهم، فاستشهد فيهم. قال الإمام محمد بن علي بن موسى (عليهم السلام): وعظم الله تبارك وتعالى البركة في البلاد بدعاء الرضا (عليه السلام). وقد كان للمأمون من يريد أن يكون هو ولي عهد من دون الرضا (عليه السلام)، وحساد كانوا بحضرة المأمون للرضا (عليه السلام). فقال للمأمون بعض أولئك: يا أمير المؤمنين ! أعيذك بالله أن تكون تاريخ الخلفاء في إخراجك هذا الشرف العظيم والفخر العظيم من بيت ولد العباس إلى بيت ولد علي، لقد أعنت على نفسك وأهلك، جئت بهذا الساحر ولد السحرة، وقد كان خاملا فأظهرته، ومتضعا فرفعته، ومنسيا فذكرت به، ومستخفا فنوهت به، قد ملاء الدنيا مخرقة وتشوقا بهذا المطر الوارد عند دعائه، ما أخوفني أن يخرج هذا الرجل هذا الأمر عن ولد العباس إلى ولد علي ؟ ! بل ما أخوفني أن يتوصل بسحره إلى إزالة نعمتك، والتواثب على مملكتك، هل جنى أحد على نفسه وملكه مثل جنايتك ؟ ! فقال المأمون: قد كان هذا الرجل مستترا عنا، يدعو إلى نفسه، فأردنا أن نجعله ولي عهدنا ليكون دعاؤه لنا، وليعترف بالملك والخلافه لنا، وليعتقد فيه المفتونون به أنه ليس مما ادعى في قليل ولا كثير، وإن هذا الأمر لنا من دونه. وقد خشينا إن تركناه على تلك الحالة أن ينفق علينا منه ما لانسده، ويأتي علينا منه ما لا نطيعه، والان، فإذا قد فعلنا به ما فعلناه، وأخطأنا في أمره بما أخطأنا، وأشرفنا من الهلاك بالتنويه به على ما أشرفنا، فليس يجوز التهاون في أمره. ولكننا نحتاج أن نضع منه قليلا قليلا حتى نصوره عند الرعايا بصورة من لا يستحق لهذا الأمر، ثم ندبر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه. قال الرجل: يا أمير المؤمنين ! فولني مجادلته، فإني أفحمه وأصحابه، وأضع من قدره، فلولا هيبتك في نفسي لأنزلته منزلته، وبيئت للناس قصوره عما رشحته له. قال المأمون: ما شئ أحب إلي من هذا. قال: فاجمع جماعة وجوه أهل مملكتك من القواد، والقضاة، وخيار الفقهاء لأبين نقصه بحضرتهم، فيكون أخذا له عن محله الذي أحلته فيه على علم منهم بصواب فعلك. قال: فجمع الخلق الفاضلين من رعيته في مجلس واسع، قعد فيه لهم، وأقعد الرضا (عليه السلام) بين يديه في مرتبته التي جعلها له، فابتدء هذا الحاجب المتضمن للوضع من الرضا (عليه السلام). وقال له: إن الناس قد أكثروا عنك

الحكايات، وأسرفوا في وصفك، بما أرى أنك إن وقفت عليه برئت إليهم منه. قال: وذلك إنك قد دعوت الله في المطر المعتاد مجيئه فجاء، فجعلوه آية معجزة لك، أوجبوا لك بها أن لا نظير لك في الدنيا، وهذا أمير المؤمنين أدام الله ملكه وبقائه لا يوازي بأحد إلا رجح به، وقد أحلك المحل الذي قد عرفت، فليس من حقه عليك أن تسوغ الكاذبين لك وعليه ما يتكذبونه. فقال الرضا (عليه السلام): ما أدفع عباد الله عن التحدث بنعم الله علي، وإن كنت لا أبغى أشرا ولا بطرا وأما ما ذكرتك صاحبك الذي أحلني ما أحلني، فما أحلني إلا المحل الذي أحله ملك مصر يوسف الصديق (عليه السلام)، وكانت حالهما ما قد علمت. فغضب الحاجب عند ذلك، وقال: يا ابن موسى! لقد عدوت طورك، وتجاوزت قدرك أن بعث الله بمطر مقدر وقته لا يتقدم ولا يتأخر، جعلته آية تستطيل بها، وصولة تصول بها، كأنك جئت بمثل آية الخليل إبراهيم (عليه السلام) لما أخذ رؤس الطير بيده، ودعا اعضاءها التي كان فرقها على الجبال، فاتينه سعيا، وتركين على الرؤوس، وخفقن وطرن بإذن الله تعالى. فإن كنت صادقا فيما توهم فأحي هذين وسلطهما علي، فإن ذلك يكون حينئذ آية معجزة، فأما المطر المعتاد مجيئه، فلست أنت أحق بأن يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا، كما دعوت. وكان الحاجب أشار إلى أسدين مصورين على مسند المأمون الذي كان مستندا إليه، وكانا متقابلين على المسند. فغضب علي بن موسى (عليهما السلام)، وصاح بالصورتين دونكما الفاجر، فافترساه ولا تبقياً له عينا ولا أثرا. فوثبت الصورتان، وقد عادتا أسدين، فتناولا الحاجب، ورضاه، وهشماه وأكلاه، ولحسا دمه. والقوم ينظرون متحيرين مما يبصرون، فلما فرغا منه أقبلا على الرضا (عليه السلام) وقالوا: يا ولي الله! في ارضه ماذا تأمرنا نفعل بهذا، انفعل به ما فعلنا بهذا؟، يشيران إلى المأمون. فغشى على المأمون مما سمع منهما. فقال الرضا (عليه السلام): قفا! فوقفا. قال الرضا (عليه السلام): صبوا عليه ماء ورد وطيبوه، ففعل ذلك به، وعاد الأسدان يقولان: أتأذن لنا أن نلحقه بصاحبه الذي أفيناه؟ قال: لا! فإن الله عزوجل فيه تدبيرا هو مضميه، فقالوا: ماذا تأمرنا؟ قال: عودا إلى مقركما، كما كنتما، فصارا إلى المسند، وصارا صورتين كما كانتا. فقال المأمون: الحمد لله الذي كفاني شر حميد بن مهران يعني الرجل المفترس. ثم قال للرضا (عليه السلام): يا ابن رسول الله! هذا الأمر لجدكم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم لكم، فلو شئت لنزلت عنه لك؟ فقال الرضا (عليه السلام): لو شئت لما ناظرتك، ولم أسألك، فإن الله تعالى قد أعطاني من طاعة سائر خلقه مثل ما رأيت من طاعة هاتين الصورتين إلا جهال بني آدم، فإنهم وإن خسروا حظوظهم، فله عزوجل فيه تدبير، وقد أمرني بترك الاعتراض عليك، وإظهار ما أظهرته من العمل من تحت يدك، كما أمر يوسف بالعمل من تحت يد فرعون مصر. قال: فما زال المأمون ضئيلا في نفسه إلى أن قضى في علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) ما قضى.

الشيخ الصدوق (رحمه الله): حدثنا محمد بن القاسم المفسر (رحمه الله)، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا، عن أبيه عن جده (عليهم السلام)، قال: قام رجل إلى الرضا (عليه السلام) فقال له: يا ابن رسول الله! صف لنا ربك؟ فإن من قبلنا قد اختلفوا علينا. فقال الرضا (عليه السلام): إنه من يصف ربه بالقياس لا يزال الدهر في الالتباس، مائلاً عن المنهاج، ظاعناً في الاعوجاج، ضالاً عن السبيل، قائلاً غير الجميل. أعرفه بما عرف به نفسه من غير رؤية، وأصفه بما وصف به نفسه من غير صورة. لا يدرك بالحواس، ولا يقاس بالناس، معروف بغير تشبيه، وممتدان في بعده لا بنظير، لا يمثل بخليقته، ولا يجور في قضيته. الخلق إلى ما علم منقادون، وعلى ما سطر في المكنون من كتابه ماضون، ولا يعملون خلاف ما علم منهم، ولا غيره يريدون. فهو قريب غير ملتزق، وبعيد غير منقص يحقق ولا يمثل، ويوحد ولا يبعث، يعرف بالآيات، ويثبت بالعلامات، فلا إله غيره، الكبير المتعال. ثم قال بعد كلام آخر تكلم به: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن أبيه (عليهم السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنه قال: ما عرف الله من شبهه بخلقه، ولا وصفه بالعدل من نسب إليه ذنوب عباده. موسوعة الإمام الجواد للسيد الحسيني.

حبّ الإمام عليّ عليه السلام

الجمال حبيب إلى الإنسان، والإنسان يهفو إلى الجمال، ولن تجد إنساناً يصدّ عن الجمال أو تنكفي نفسه عن المكرمات والفضائل السامقة أو يُشيع عن المثل العليا. هو ذا عليّ (عليه السلام) مصدر جميع ضروب الجمال، يتفجّر وجوده بالكمال، وتحتشد فيه جميع الفضائل والمكارم والقيم؛ فأَيّ إنسان يبصر كلّ هذا التألّق ولا يشدو قلبه إلى عليّ حبّاً وإيماناً؟ وأيّ إنسان له عين بصيرة ويعمى عن ضوء الشمس؟ دغ عنك أولئك النفر الذين ادلهمت نفوسهم بظلمة حالكة، فعميت أبصارهم عن رؤية هذا الجمال الباهر الممتد، ولم يُبصروا مظهره الخلّابة. وإلّا لو خُلّي الإنسان وإنسانيّته لألّفني باحثاً عن الجمال أبداً متطلّعاً إليه على الدوام. كذلك هو عليّ أحبّ الخلق إلى الله خالق الجمال وواهب العظمة. كما هو الأحبّ عند الملائكة وعند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وهل يكون هذا إلّا لجوهر الذات العلويّة، وللمكانة المكيّنة التي يحظى بها هذا الإنسان الملكوتي الذي تتقرّب الملائكة - أيضاً - إلى الله بمحبّته؟ إنّ لحبّ عليّ في ثقافتنا الدينيّة شأناً عظيماً يُبهر العقول، ويبعث على التأمل.

وما نهض به هذا القسم أنّه وثّق لهذه الحقيقة نصوصها. وقد جاءت النصوص تفصح دون موارد وأبس أن حبّ عليّ حبّ لله ولرسوله، وتسجّل بنصاعة وضآة أنّ حبّ عليّ «نعمة» و«فريضة» و«عبادة»، وهو «العروة الوثقى» و«أفضل العمل» و«عنوان صحيفة المؤمن». فحبّه إذاً من دين الله بالصميم.

ومع أنّ هذا القسم لا يدّعي أنّه قد استقصى كلّ النصوص الروائيّة التي لها مساس بعليّ (عليه السلام) في هذا المجال، إلّا أنّ ما توفّر على ذكره أسفر بوضوح: أنّ حبّ عليّ هو السبيل إلى بلوغ حقائق المعرفة الدينيّة، وهو الذي يشيع السكينة في أرجاء الحياة، وبحبّ عليّ يكتمل الإيمان والعمل، وبه تُرفع أعمالنا مقبولة إلى الله سبحانه، وبحبّ عليّ يستجاب الدعاء وتُغفر الذنوب.

وبحبّ عليّ (عليه السلام) تنتشر نسائم السرور على الإنسان عند الموت، وحبّ عليّ لُقيا يُبصر بها المحتضر وجه المولى عند الممات، وحبّ عليّ جواز لعبور الصراط وللثبات عليه، وهو الجنّة التي تقي نار جهنّم.

ومسك الختام: أنّ حبّ عليّ هو الحياة الطيّبة في جنّة الخلد.

إنّ كلّ ذلك لا يكون إلّا بحبّ عليّ، وفي ظلال حبّ عليّ (عليه السلام).

لم تتردّد النصوص الروائيّة لحظة وهي تسجّل بثبات راسخ أنّ حبّ عليّ (عليه السلام) هو دليل طهارة المولد، وعلامة على الإيمان والتقوى، وهو عنوان شهرة الإنسان وبعده؛ فإنّ كلّ هذا الحشد من التأكيد على الحبّ العلوي، ووصله برباط وثيق مع الحبّ الإلهي، وبحبّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لهو دليل شاخص على أنّ الحبّ المحمّدي الصحيح لن يكون ممكناً من دون الحبّ العلوي. وما ادّعاء حبه (صلى الله عليه وآله وسلم) من دون حبّ عليّ (عليه السلام) إلّا عبث جزاف ودعوة باطلة.

على أنّ هذا القسم يعود ليكشف في جوانب أخرى على أنّ حبّ عليّ (عليه السلام) ما كان شعاراً يُرفع وحديثاً يُفتري، بل هو أسوة يقتدي فيها المحبّ بحياة عليّ، يلتمس هديه في خطاه، يعيش كما يعيش، ويفكر كما يفكر، ويمارس معايير عليّ في الحبّ والولاء، وفي البغض والبراءة، ويحثّ خطاه صوب قيمه دائماً وأبداً، وإلّا كيف يجتمع حبّ عليّ مع حياة سفيانيّة ونهج أموي؟

آخر ما يشدّ إليه الانتباه في مادّة هذا القسم هو التحذير من الغلو؛ فمع كلّ هذا التركيز المكثّف العريض على حبّ الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وإلى جوار هذه الإشادة بالآثار العظيمة التي يُغدقها هذا الحبّ على الحياة الماديّة والمعنويّة، جاءت التعاليم النبويّة والعلويّة والدينيّة تشدّد النكير، وتُعلن التحذير الكبير من الغلو بهذا الحبّ. فهاهي ذي النصوص الحديثيّة تنهى عن الإفراط وتذمّه، وتعدّه انحرافاً يهَيئ الأجواء إلى انحرافات أكبر.

القسم الخامس عشر: بغض الإمام عليّ

على قدر ما تكون شخصيّة عليّ الطالعة المهيبية بالغة الروعة والجمال لذوي النفوس الزكيّة، موحية أخاذة لذوي الأفكار الرفيعة، محبوبه خلابة لذوي الفطر

النقيّة والطباع الكريمة، فهي تثير الغيظ في النفوس المدلهمة المظلمة، وتستجيش عداوة الوصوليين النفعيين، وبغضاء ذوي الأغراض الدنيئة الهابطة، والنوازح المنحطة. إنّ التاريخ يجهر أنّ أعداء عليّ بن أبي طالب كانوا من حيث التكوين الروحي سقماء غير أسوياء نفسياً، ومن حيث التكوين الفكري كانوا منحرفين بعيدين عن الصواب. أمّا من حيث مكونات الشخصية فقد كانوا أناساً تستحوذ عليهم الأنايئة والأثرة، يُنبئ باطنهم عن الفساد والأغراض الهابطة.

هذا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يستشرف مستقبل الإسلام عبر مرآة الزمان، يعلم بالفتن ويعرف مثيريها وأصحابها. وهو ذا يؤكّد في كلّ موقع موقع من أشواط حياته المملوءة عزمًا وتوثبًا والتزاماً على حبّ عليّ بن أبي طالب، ويحدرّ الناس من بغضه، وينهاهم عن عداوته وشنأته.

يسجّل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بصراحة لا يشوبها لبسٌ أنّ بغض عليّ بن أبي طالب كفر، وأنّ من آذى علياً فقد آذاه.

ليس هذا وحده، بل مضى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يرسم ثغور الجبهة الاجتماعية ويحدّد اصطفاقاتها العامة بما يُظهر أنّ من هو مع عليّ وعلى حبّ عليّ فهو مع النبيّ نفسه، ومن يناهض علياً ويعاديه فموقعه في الجبهة التي تعادي النبيّ وتناهض رسالته.

لقد أفصحت النصوص المعتمدة عند الفريقين ممّا تقصّاهما هذا القسم، على أنّ أعداء عليّ بن أبي طالب بعيدون عن رحمة الله سبحانه، وأنّ خسرانهم وسوء منقلبهم أمر قطعي لا ريب فيه. فمن يمّت على بغض عليّ (عليه السلام) يمّت ميتة جاهليّة، وبغض عليّ علامة تُجهر بنفاق صاحبها وفسقه وشفائه. وإذا كان بغض عليّ (عليه السلام) يستتبع ميتة جاهليّة؛ فإنّ إنساناً كهذا لن ينتفع شيئاً من تظاهرة الإسلام، وهو يُحشر في القيامة أعمى، ليس من مصير يؤول إليه سوى نار جهنّم. يضع هذا القسم بين يدي القارئ نصوصاً حديثية وروائية كثيرة، فيها دلالة على ما سلفت الإشارة إليه. وهو - علاوة على ذلك - يعرّف بعدد من الدّ أعداء الإمام وأعنف المبغضين له، كما يمرّ على جماعة من المنحرفين عنه، وعلى القبائل التي كانت تكنّ له البغضاء، ولا غرابة فقد قيل: «تُعرف الأشياء بأضدادها».

هذا عليّ، ولا يلحق به لاحق، واسمه الآن يصدح عبر أفق المكان والزمان، ويعلو شاهقاً على ذرى التاريخ، وهذه تعاليمه وكلماته مسفرة كضوء الفجر متأقّة على مدار الزمان.

أما والأمر كذلك؛ فقد كان حريّاً بهذا القسم أن يلبث عند تلك الجهود المحمومة كاللهب، وعند تلك الصدور الموبوءة بالحقد، وقد نفثت أحقادها علّها تُطفى الشعلة المتوقّدة، أو عساها تنال من وهجها شيئاً، حتى تستيقن النفوس بوعد الله الذي وعده،

وكي لا يستريب أحد بقوله سبحانه: يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ. وهكذا كان عليه السلام. موسوعة الإمام علي عليه السلام.

و من معجزاتهم عليهم السلام

يوم وقعة خيبر

كما قلنا لما سقط منه درعه فحمل بابا فتنرس به ففي بعض الروايات فاقتلع باب خيبر، روى أحمد بن حنبل عن مشيخته عن جابر الانصاري أن النبي صلى الله عليه وآله دفع الراية إلى علي عليه السلام في يوم خيبر بعد أن دعا له، فجعل يسرع السير وأصحابه يقولون له: ارفع حتى انتهى إلى الحصن فاجتذب بابه فألقاه على الأرض، ثم اجتمع منا سبعون رجلا وكان جهدهم أن أعادوا الباب. أبو عبد الله الحافظ بإسناده إلى أبي رافع: فلما دنا علي من القموص أقبلوا يرمونه بالنبل والحجارة، فحمل حتى دنا من الباب، فاقتلعه ثم رمى خلف ظهره أربعين ذراعا، ولقد تكلف حمله أربعون رجلا فما أطاقوه. أبو القاسم محفوظ البستي في كتاب الدرجات أن حمل بعد قتل مرحب عليهم فانهزموا إلى الحصن، فتقدم إلى باب الحصن وضبط حلقتة وكان وزنها أربعين منا وهز الباب، فارتعد الحصن بأجمعه حتى ظنوا زلزلة، ثم هزه أخرى فقلعه، و دحا به في الهواء أربعين ذراعا. أبو سعيد الخدري: وهز حصن خيبر حتى قالت صفيية: قد كنت جلست على طاق كما تجلس العروس، فوقعت على وجهي، فظننت الزلزلة، فقيل: هذا علي هز الحصن يريد أن يقلع الباب. وفي حديث أبان عن زرارة عن الباقر عليه السلام: فاجتذبه اجتذابا وتترس به، ثم حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاما واقتحمت المسلمون والباب على ظهره. وفي الارشاد: قال جابر: إن عليا عليه السلام حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها، وإنهم جربوه بعد ذلك فلم يحملوه أربعون رجلا، رواه أبو الحسن الوراق المعروف بـغلام المصري عن ابن جرير الطبري التاريخي. وفي رواية جماعة: خمسون رجلا. وفي رواية أحمد بن حنبل: سبعون رجلا. ابن جرير الطبري صاحب المسترشد أنه حمله بشماله - وهو أربعة أذرع في خمسة أشبار في أربع أصابع عمقا حجرا أصلد - دون يمينه، فأثرت فيه أصابعه، و حمله بغير مقبض، ثم تترس به، فضارب الاقران حتى هجم عليهم، ثم زجه من ورائه أربعين ذراعا. وفي رامش أفزاي: كان طول الباب ثمانية عشر ذراعا، وعرض الخندق عشرون، فوضع جانبا على طرف الخندق وضبط جانبا بيده حتى عبر عليه العسكر وكانوا ثمانية ألف وسبع مائة رجل وفيهم من كان يبرد ويخف عليه. أبو عبد الله الجدلي قال له عمر: لقد حملت منه ثقلا، فقال ما كان إلا مثل جنتي التي في يدي. وفي رواية أبان: فوالله ما لقي علي من البأس تحت الباب أشد ما لقي من قلع الباب. الارشاد: لما انصرفوا من الحصون أخذه علي بيمناه، فدحا به أذراعا من الأرض، وكان الباب يغلقه عشرون رجلا منهم.

حديث مثلا رد الشمس لعلي الذي يرويه الإمام الطحاوي في شرح مشكل الآثار و آخرون بعد غروبها لما نام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و رأسه في حجر علي واستيقظ بعد أن غربت الشمس فسأل عليا هل صليت العصر يا علي فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (اللهم إنه كان في طاعتك و طاعة ر وروى الكليني في الكافي أنها رجعت بمسجد الفضيح من المدينة ؟ وأما المعروف فمرتان في حياة النبي صلى الله عليه وآله بكراع الغميم وبعد وفاته ببابل.

فأما في حال حياته صلى الله عليه وآله فما روته أم سلمة وأسماء بنت عميس وجابر الانصاري وأبو ذر وابن عباس والخدري وأبو هريرة والصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بكراع الغميم، فلما سلم نزل عليه الوحي وجاء علي عليه السلام وهو على ذلك الحال، فأسنده إلى ظهره، فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس، والقرآن أن ينزل على النبي صلى الله عليه وآله، فلما تم الوحي قال: يا علي صليت ؟ قال: لا، وقص عليه، فقال: ادع لي رد الله عليك الشمس فسأل الله فردت عليه الشمس بيضاء نقية. وفي رواية أبي جعفر الطحاوي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: اللهم إن عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس، فردت، فقام وصلى علي عليه السلام، فما فرغ من صلاته وقعت الشمس وبدت الكواكب. وفي رواية أبي بكر مهرويه قالت أسماء: أم والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصرير المنشار في الخشب. قال: وذلك بالضحايا في غزاة خيبر، وروي أنه صلى إيماء، فلما ردت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله. وأما بعد وفاته صلى الله عليه وآله ما روى جويرية بن مسهر وأبو رافع والحسين بن علي عليهما السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما عبر الفرات ببابل صلى بنفسه في طائفة معه العصر، ثم لم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفات صلاة العصر الجمهور، فتكلموا في ذلك، فسأل الله تعالى رد الشمس عليه فردها عليه، فكانت في الافق، فلما سلم القوم غابت، فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك، وأكثروا التهليل والتسبيح والتكبير، ومسجد الشمس بالصاعدية من أرض بابل شائع ذائع.

وعن ابن عباس بطرق كثيرة أنه لم ترد الشمس إلا لسليمان وصي داود، وليوشع وصي موسى، ولعلي بن أبي طالب وصي محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

محمد بن مسلم عن أبي جعفر عن جابر قال: كلمت الشمس علي بن أبي طالب عليه السلام سبع مرات، فأول مرة قال له: يا إمام المسلمين اشفع لي إلى ربي أن لا يعذبني، والثانية قالت: مرني أحرق مبغضيك فإني أعرفهم بسيماهم، والثالثة ببابل وقد فاتته العصر، فكلما وقال لها: ارجعي إلى موضعك، فأجابته بالتلبية، والرابعة قال: يا أيتها الشمس هل تعرفين لي خطيئة ؟ قالت: وعزة ربي لو خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار، والخامسة فإنهم اختلفوا في الصلاة في خلافة أبي بكر فخالفوا عليا، فتكلمت الشمس ظاهرة فقالت: " الحق له وبيده ومعه " سمعته قريش ومن

حضره، والسادسة حين دعاها فأنته بسطل من ماء الحياة فتوضأ للصلاة فقال لها: من أنت؟ فقالت: أنا الشمس المضيئة، والسابعة عند وفاته حين جاءت وسلمت عليه وعهد إليها وعهدت إليه. وحدثني شيرويه الديلمي وعبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي من كتبهم وأجازني جدي الكيا شهر آشوب ومحمد الفتال من كتب أصحابنا نحو ابن قولويه والكشي والعبدكي وعن سلمان وأبي ذر وابن عباس وعلي بن أبي طالب عليه السلام أنه لما فتح مكة وانتهيا إلى هوازن قال النبي صلى الله عليه وآله: قم يا علي وانظر كرامتك على الله، كلم الشمس إذا طلعت، فقام علي عليه السلام وقال: السلام عليك أيتها العبد الدائب في طاعة الله ربه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه، فانكب علي ساجدا شكرا لله تعالى، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يقيمه ويمسح وجهه ويقول: قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك، وباهى الله بك حملة عرشه، ثم قال: الحمد لله الذي فضلني على سائر الانبياء وأيدني بوصية سيد الاوصياء، ثم قرأ " وله أسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها " الآية .

المرزباني، عن أحمد بن محمد بن عيسى المكي، عن عبد الرحمن بن محمد بن حنبل قال: أخبرت عن عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه، عن عروة بن عبيدالله ابن بشير الجعفي قال: دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي عجوز كبيرة وفي عنقها خرز وفي يدها مسكتان، فقالت: يكره للنساء أن يتشبهن بالرجال ثم قالت: حدثتني أسماء بنت عميس قالت: أوحى الله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وآله فتغشاه الوحي، فستره علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بثوبه حتى غابت الشمس فلما سري عنه صلى الله عليه وآله قال: يا علي ما صليت العصر؟ قال: يا رسول الله اشتغلت عنها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم اردد الشمس على علي بن أبي طالب، وقد كانت غابت، فرجعت حتى بلغت الشمس حجرتي ونصف المسجد.

القطان، عن القاسم بن العباس، عن أحمد بن يحيى الكوفي عن أبي قتادة، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن زاذان، عن ابن عباس قال: لما فتح الله عزوجل مكة خرجنا ونحن ثمانية آلاف رجل، فلما أمسينا صرنا عشرة آلاف من المسلمين، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله الهجرة فقال: لا هجرة بعد فتح مكة، قال: ثم انتهينا إلى هوازن فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي قم فانظر كرامتك على الله عزوجل، كلم الشمس إذا طلعت، قال ابن عباس: والله ما حسدت أحدا إلا علي بن أبي طالب عليه السلام في ذلك اليوم، وقلت للفضل: قم ننظر كيف يكلم علي بن أبي طالب عليه السلام الشمس، فلما طلعت الشمس قام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: السلام عليك أيتها العبد الصالح الدائب في طاعة الله ربه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه وحجة الله على خلقه، قال: فانكب علي عليه السلام

ساجدا شكرا لله عزو جل، قال فوالله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قام فأخذ برأس علي عليه السلام يقيمه ويمسح وجهه ويقول: قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك وباهي الله عزوجل بك حملة عرشه.

الصدوق، عن ابن موسى، عن أحمد بن جعفر بن نصر، عن عمر بن خالد، عن أبي قتادة مثله.

أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي المقدم، عن جويرية بن مسهر قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام من قتل الخوراج حتى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر، قال: فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أيها الناس إن هذه الأرض ملعونة، وقد عذبت من الدهر ثلاث مرات، وهي إحدى المؤتفكات وهي أول أرض عبد فيها وثن، إنه لا يحل لنبي ولوصي نبي أن يصلي فيها، فأمر الناس فمالوا عن جنبي الطريق يصلون، وركب بغلة رسول الله فمضى عليها، قال جويرية: فقلت: والله لا تبعن أمير المؤمنين ولاقلدنه صلاتي اليوم، قال: فمضيت خلفه، فوللنا ما جزنا جسر سوراء حتى غابت الشمس، قال: فسببته أو هممت أن أسبه! قال: قال: يا جويرية أذن، قال: فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فنزل ناحية فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسبه إلا بالعبرانية، ثم نادى بالصلاة، فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير، فصلى العصر وصليت معه، قال: فلما فرغنا من الصلاة عاد الليل كما كان، فالتفت إلي فقال: يا جويرية ابن مسهر إن الله يقول: " فسبح باسم ربك العظيم " فإني سألت الله باسمه العظيم فرد علي الشمس .

محمد بن الحسين، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي الجارود قال: سمعت جويرية يقول: أسرى علي بنا من كربلاء إلى الفرات، فلما صرنا ببابل قال لي: أي موضع يسمى هذا يا جويرية؟ قلت: هذه بابل يا أمير المؤمنين، قال: أما إنه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن يصلي بأرض قد عذبت مرتين، قال: قلت: هذه العصر يا أمير المؤمنين فقد وجبت الصلاة يا أمير المؤمنين، قال: قد أخبرتك أنه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن يصلي بأرض قد عذبت مرتين وهي تتوقع الثالثة، إذا طلع كوكب الذنب وعقد جسر بابل قتلوا عليه مائة ألف تخوضه الخيل إلى السنابك قال جويرية: والله لاقلدن صلاتي اليوم أمير المؤمنين عليه السلام، وعطف علي عليه السلام برأس بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الدلدل حتى جاز سوراء قال لي: أذن بالعصر يا جويرية فأذنت، وخلا علي ناحية فتكلم بكلام له سرياني أو عبراني، فرأيت للشمس صريرا وانقضا حتى عادت بيضاء نقية قال: ثم قال: أقم، فأقمت ثم صلى بنا فصلينا معه، فلما سلم اشتبكت النجوم فقلت: وصي نبي ورب الكعبة.

روي عن أسماء بنت عميس قالت: إن عليا بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة في غزوة حنين وقد صلى النبي صلى الله عليه وآله العصر ولم يصلها علي عليه السلام فلما رجع وضع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه في حجر علي ورفعته، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أوحى إليه، فجعله بثوبه، فلم يزل كذلك حتى كادت الشمس تغيب، ثم إنه سري عن النبي صلى الله عليه وآله فقال: أصليت يا علي؟ قال: لا، قال النبي صلى الله عليه وآله: اللهم رد علي علي الشمس، فرجعت حتى بلغت نصف المسجد، قالت أسماء: وذلك بالصهباء.

سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري قال: رأيت السيد محمدا صلى الله عليه وآله وقد قال لامير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة: إذا كان غدا اقصد إلى جبال البقيع وقف على نشز من الارض، فإذا بزغت الشمس فسلم عليها، فإن الله تعالى قد أمرها أن تجيبك بما فيك، فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين عليه السلام ومعه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والانصار حتى وافى البقيع، ووقف على نشز من الارض، فلما طلعت الشمس قال عليه السلام: السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له، فسمعوا دويا من السماء وجواب قائل يقول: وعليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم، فلما سمع أبو بكر وعمر والمهاجرون والانصار كلام الشمس صعقوا، ثم أفاقوا بعد ساعاتهم وقد انصرف أمير المؤمنين عن المكان، فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله مع الجماعة وقالوا: أنت تقول: إن عليا بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب به البارئ نفسه فقال النبي صلى الله عليه وآله: وما سمعتموه منها؟ فقالوا: سمعناها تقول: "السلام عليك يا أول" قال: صدقت هو أول من آمن بي، فقالوا: سمعناها تقول: "يا آخر" قال: صدقت هو آخر الناس عهدا بي يغسلني ويكفني ويدخلني قبوري، فقالوا: سمعناها تقول: "يا ظاهر" قال: صدقت بطن سري كله له، قالوا سمعناها تقول: "يا من هو بكل شيء عليم" قال: صدقت هو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن وما شاكل ذلك، فقاموا كلهم وقالوا: لقد أوقعنا محمد صلى الله عليه وآله في طخياء! وخرجوا من باب المسجد، وقال في ذلك أبو محمد العوني:

إمامي كلیم الشمس راجع نورها * فهل لكلیم الشمس في القوم من مثل.

عن أبي ذر مثله.

عن أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى، عن الازهاري عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرسان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أصحاب علي عليه السلام: يا أمير المؤمنين لو أريتنا ما نظمنا إليه مما أنهى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم وقتلتم: ساحر كذاب وكاهن! وهو من أحسن قولكم، قالوا: ما منا أحد إلا وهو يعلم

أنك ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله وصار إليك علمه، قال: علم العالم شديد ولا يحتمله إلا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وأيده بروح منه، ثم قال: أما إذا أبيتم الآن اريكم بعض عجائبي وما آتاني الله من العلم، فاتبعه سبعون رجلا كانوا في أنفسهم خيار الناس من شيعته فقال لهم علي عليه السلام: إني لست اريكم شيئا حتى آخذ عليكم عهد الله وميثاقه ألا تكفر وابي ولا ترموني بمعضلة، فوالله ما اريكم إلا ما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله. فأخذ عليهم العهد والميثاق أشد ما أخذ الله على رسله، ثم قال: حولوا وجوهكم عني حتى أدعو بما اريد، فسمعوه يدعو بدعوات لم يسمعوا بمثلها، ثم قال: حولوا وجوهكم، فحولوها فإذا جنات وأنهار وقصور من جانب والسعير تتلظى من جانب، حتى أنهم لم يشكوا في معاينة الجنة والنار، فقال أحسنهم قولاً: إن هذا لسحر عظيم! ورجعوا كفارا إلا رجلين، فلما رجع مع الرجلين قال لهما: قد سمعتم مقاتلهم وأخذي عليهم العهود والمواثيق ورجوعهم يكفرون، أما والله إنها لحجتي عليهم غدا عند الله، فإن الله ليعلم أني لست بكاهن ولا ساحر ولا يعرف ذلك لي ولا لأبائي، ولكنه علم الله وعلم رسوله أنهاه الله إلى رسوله وأنهاه رسول الله صلى الله عليه وآله إلي وأنهيته إليكم، فإذا رددتم علي رددتم علي الله، حتى إذا صار إلى مسجد الكوفة دعا بدعوات، فإذا حصى المسجد د وياقوت، فقال لهما: ما الذي تريان؟ قالوا: هذا در وياقوت، فقال: لو أقسمت علي ربي فيما هو أعظم من هذا لأبر قسمي، فرجع أحدهما كافرا، وأما الآخر فثبت، فقال عليه السلام له: إن أخذت شيئا ندمت وإن تركت ندمت، فلم يدعه حرصه حتى أخذ درة فصيرها في كفه، حتى إذا أصبح نظر إليها فإذا هي درة بيضاء لم ينظر الناس إلى مثلها، فقال: يا أمير المؤمنين إني أخذت من ذلك الدر واحدة، قال: وما دعاك إلى ذلك؟ قال: أحببت أن أعلم أحق هو أم باطل، قال: إنك إن رددتها إلى الموضع الذي أخذتها منه عوضك الله الجنة، وإن أنت لم ترددها عوضك الله النار، فقام الرجل فردها إلى موضعها الذي أخذها منه، فحولها الله حصاة كما كان، فبعضهم قال: كان هذا ميثم التمار وقال بعضهم: بل كان عمرو بن الحمق الخزاعي. سولك فاردد عليه الشمس) فرد الله عليه الشمس حتى صلى العصر ثم غربت.

وكان عليه السلام قد أعطاه الله من القوة والقدرة ما لا يحتمله عقل و التاريخ يشهد و كل المسلمين يشهدون له بذلك.

فهذا صفوان، عن أبي الصباح الكناني زعم أن أبا سعيد عقيصا حدثه أنه سار مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام نحو كربلاء، وأنه أصابنا عطش شديد، وأن عليا صلوات الله عليه نزل في البرية، فحسر عن يديه ثم أخذ يحثو التراب ويكشف عنه حتى برزله حجر أسود فحملة ووضعها جانبا، و إذا تحته عين من ماء من أعذب ما طعمته وأشدّه بياضا، فشرّب وشرّبنا، ثم سقينا دوابنا، ثم سواه، ثم سار منه ساعة، ثم وقف ثم قال: عزمت عليكم لما رجعتم فطلبتموه، فطلبه الناس حتى ملوا فلم يقدرُوا عليه، فرجعوا إليه فقالوا: ما قدرنا على شيء.

شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن العباس بن عبد المطلب، والحسن ابن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن الصادق عليه السلام في خبر: قالت فاطمة بنت أسد فشددته وقمطته بقمط فنتر القمط ثم جعلته قماطين فنترهما، ثم جعلته ثلاثة وأربعة وخمسة وستة منها أديم وحرير فجعل ينترها، ثم قال: يا اماه لا تشدي يدي فإني أحتاج أن ابصص لربي بإصبعي.

أنس، عن عمر بن الخطاب إن عليا عليه السلام رأى حية تقصده وهو في مهده، وقد شددت يده في حال صغره، فحول نفسه فأخرج يده، وأخذ بيمينه عنقها وغمزها غمزة حتى أدخل أصابعه فيها وأمسكها حتى ماتت، فلما رأت ذلك امه نادى واستغاثت، فاجتمع الحشم ثم قالت: كأنك حيدرة. حيدرة: اللبوة إذا غضبت من قبل أذى أولادها.

و من أدعيته عليه السلام هذا الدعاء المبارك المروي عن ابنه الحسين عليه السلام و قد أخذته من كتاب كلمات الإمام الحسين عليه السلام

...ذلك أني لا اعرف إلا (المأخوذ بدعوة أبيه). فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أتاك الغوث، أتاك الغوث، ألا اعلمك دعاء علمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله، وفيه اسم الله الأكبر الأعظم، العزيز الأكرم، الذي يجيب به من دعاه ويعطى به من سأله، ويفرج به الهم، ويكشف به الكرب ويذهب به الغم، ويبرئ به السقم، ويجبر به الكسير، ويغني به الفقير، ويقضى به الدين، و يرد به العين، ويغفر به الذنوب، ويستتر به العيوب، ويؤمن به كل خائف من شيطان مريد، وجبار عنيد. ولو دعابه طاع الله على جبل لزال من مكانه، أو على ميت لأحياه الله بعد موته، ولو دعا به على الماء لمشى عليه بعد أن لا يدخله العجب، فاتق الله أيها الرجل فقد أدركتني الرحمة لك، وليعلم الله منك صدق النية إنك لا تدعو به في معصية ولا تئيد إلا لثقة في دينك! فإن أخلصت فيه النية استجاب الله لك، ورأيت نبيك محمدا صلى الله عليه وآله في منامك، يبشرك بالجنة والاجابة. قال الحسين بن علي عليهما السلام فكان سروري بفائدة الدعاء أشد من سرور الرجل بعافيته وما نزل به، لانني لم أكن سمعته منه، ولا عرفت هذا الدعاء قبل ذلك، ثم قال: أتى بدواة وبياض، واكتب ما امليه عليك، ففعلت، قال: اللهم إني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم، يا ذا الجلال والاکرام، يا حي يا قيوم يا حي، لا إله إلا أنت، يا من لا يعلم ما هو ولا كيف هو ولا أين هو ولا حيث هو إلا هو؟ يا ذا الملك والملكوت، يا ذا العزة والجبروت، يا ملك يا قدوس، يا سلام، يا مؤمن، يا مهيمن، يا عزيز، يا جبار، يا متكبر، يا خالق، يا باري، يا مصور، يا مفيد، يا ودود، يا بعيد، يا قريب، يا مجيب، يا رقيب، يا حسيب، يا بديع، يا رفيع، يا منيع، يا سميع، يا عليم، يا حكيم، يا كريم، يا حلیم، يا قديم. يا على، يا عظيم، يا حنان، يا منان، يا ديان، يا مستعان، يا جليل، يا جميل، يا وكيل، يا كفيل، يا مقيل، يا منيل، يا نبيل، يا دليل، يا هادي، يا بادي، يا أول، يا آخر، يا ظاهر، يا باطن، يا حاكم، يا قاضي، يا عادل، يا فاضل، يا واصل، يا ظاهر

يا مطهر، يا قادر، يا مقتدر، يا كبير، يا متكبر. يا أحد، يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، ولم يكن له صاحبة، ولا كان معه وزير، ولا اتخذ معه مشير، ولا احتاج إلى ظهير، ولا كان معه إله، لا إله إلا أنت، فتعاليت عما يقول الجاحدون [الجاهلون] علوا كبيرا. يا عالم، يا شامخ، يا باذخ، يا فتاح، يا مفرج، يا ناصر، يا منتصر، يا مهلك، يا منتقم، يا باعث، يا وارث، يا أول، يا آخر، يا طالب، يا غالب. يا من لا يفوته هارب، يا تواب، يا أواب، يا وهاب، يا مسبب الأسباب، يا مفتاح الأبواب، يا من حيث ما دعي أجاب، يا طهور، يا شكور، يا عفو، يا غفور، يا نور النور، يا مدبر الأمور، يا لطيف، يا خبير، يا متجبر، يا منير، يا بصير، يا ظهير، يا كبير، يا وتر، يا فرد، يا صمد، يا سند، يا كافي، يا محسن، يا مجمل، يا معافي، يا منعم، يا متفضل، يا متكرم، يا متفرد. يا من علا فقهر، ويا من ملك فقدر، ويا من بطن فخير، ويا من عبد فشكر، ويا من عصي فغفر وستر، يا من لا تحويه الفكر، ولا يدركه بصر، و لا يخفى عليه أثر، يا رازق البشر، ويا مقدر كل قدر، يا عالي المكان، يا شديد الأركان، ويا مبدل الزمان، يا قابل القربان، يا ذا المن والأحسان، يا ذا العز والسلطان، يا رحيم يا رحمان، يا عظيم الشأن، يا من هو كل يوم في شأن، يا من لا يشغله شأن عن شأن. يا سامع الأصوات، يا مجيب الدعوات، يا منجح الطلبات، يا قاضي الحاجات يا منزل البركات، يا راحم العبرات، يا مقيل العثرات، يا كاشف الكربات، يا ولى الحسنات، يا رفيع الدرجات، يا معطي السؤلات، يا محيي الأموات، يا مطلع على النيات، يا راد ما قد فات، يا من لا تشبته عليه الأصوات، يا من لا تضجره المسألات، ولا تغشاه الظلمات، يا نور الأرض والسموات. يا سابغ النعم، يا دافع النقم، يا بارئ النسم، يا جامع الأمم، يا شافي السقم، يا خالق النور والظلم، يا ذا الجود والكرم، يا من لا يظأ عرشه قدم. يا أجود الأجودين، يا أكرم الأكرمين، يا أسمع السامعين، يا أبصر الناظرين، يا جار المستجيرين، يا أمان الخائفين، يا ظهير اللاجين، يا ولى المؤمنين يا غياث المستغيثين، يا غاية الطالبين. يا صاحب كل قريب، يا مؤنس كل وحيد، يا ملجأ كل طريد، يا مأوى كل شريد، يا حافظ كل ضالة، يا راحم الشيخ الكبير، يا رازق الطفل الصغير، يا جابر العظم الكسير، يا فاك كل أسير، يا مغنى البائس الفقير، يا عصمة الخائف المستجير، يا من له التدبير والتقدير، يا من العسير عليه يسير، يا من لا يحتاج إلى تفسير، يا من هو على كل شئ قدير، يا من هو بكل شئ خبير، يا من هو بكل شئ بصير، يا من هو على كل شئ قدير. يا مرسل الرياح، يا فائق الاصباح، يا باعث الأرواح، يا ذا الجود و السماح، يا من بيده كل مفتاح، يا سامع كل صوت، يا سابق كل فوت، يا محيي كل نفس بعد الموت. يا عدتي في شدتي، يا حافظي في غربتي، يا مؤنسي في وحدتي، يا ولى في نعمتي، يا كفي حين تعييي المذاهب، وتسلمني الأقارب، ويخذلني كل صاحب، يا عماد من لا عماد له، يا سند من لا سند له، يا نخر من لا نخر له، يا كهف من لا كهف له، يا ركن من لا ركن له، يا غياث من لا غياث له، يا جار من لا جار له. يا جاري اللصيق، يا ركني الوثيق، يا إلهي

بالتحقيق، يا رب البيت العتيق يا شفيق يا رفيق، فكني من حلق المضيق، واصرف
 عني كل هم وغم وضيق، واكفني شر مالا اطيق. يا راد يوسف على يعقوب، يا
 كاشف ضر أيوب، يا غافر ذنب داود، يا رافع عيسى بن مريم و منجيه من أيدي
 اليهود، يا مجيب نداء يونس في الظلمات، يا مصطفى موسى بالكلمات، يا من غفر
 لادم خطيئته، ورفع إدريس برحمته، يا من نجا نوحا من الغرق، يا من أهلك عادا
 الاولى و ثمود فما أبقي وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى، والمؤتفة
 أهوى، يا من دمر على قوم لوط، ودمدم على قوم شعيب. يا من اتخذ إبراهيم خليلا،
 يا من اتخذ موسى كليما، واتخذ محمدا صلى الله عليه وعليهم اجمعين خليلا وحبيبا.
 يا مؤتي لقمان الحكمة، والواهب سليمان ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، يا من نصر
 ذا القرنين على الملوك الجبابرة، يا من أعطى الخضر الحياة، ورد ليوشع نور
 الشمس بعد غروبها، يا من ربط على قلب ام موسى، وأحصن فرج مريم بنت
 عمران، يا من حصن يحيى بن زكريا من الذنب، وسكن عن موسى الغضب، يا من
 بشر زكريا بيحيى، يا من فدى إسماعيل من الذبح بذبح عظيم ، يا من قبل قربان
 هابيل وجعل اللعنة على قابيل، يا هازم الأحزاب لمحمد صلى الله عليه و آله ، صل
 على محمد وآل محمد، وعلى جميع المرسلين، والملائكة المقربين، وأهل طاعتك
 أجمعين. أسألك بكل مسألة سأل بها أحد ممن رضيت عنه، فحتمت له على الاجابة،
 يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحمن يا رحيم، يا رحيم يا رحيم، يا رحيم،
 يا ذا الجلال والأكرام يا ذا الجلال و الإكرام يا ذا الجلال و الإكرام ، به به به به به
 به به أسألك بكل اسم سميت به نفسك، أو أنزلته في شئ من كتابك، أو استأثرت به
 في علم الغيب عندك، وبما لو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من
 بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله. وأسألك بأسمائك الحسنى التي بينتها في كتابك،
 فقلت: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) ، وقلت: (ادعوني أستجب لكم). وقلت:
 (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب اجيب دعوة الداع إذا دعان. وقلت (يا عبادي
 الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله). وأنا أسألك يا إلهي وأطمع في
 إجابتي يا مولاي كما وعدتني، وقد دعوتك كما أمرتني، فافعل بي كذا وكذا...
 وتسأل الله تعالى ما أحببت، وتسمي حاجتك، ولا تدع به إلا وأنت طاهر. ثم قال
 للفتى: إذا كانت الليلة العاشرة فادع به وأنتى به من غد بالخبر. قال الحسين بن على
 عليهما السلام: (وأخذ الفتى الكتاب ومضى، فلما كان من غد ما أصبحنا حيناً حتى
 أتى الفتى إلينا سليماً معافاً، والكتاب بيده، وهو يقول: هذا والله الاسم الأعظم
 استجيب لي ورب الكعبة. قال له على صلوات الله عليه: حدثني، قال: لما هدأت
 العيون بالرقاد، و استحلكت جلاب الليل، رفعت يدي بالكتاب ودعوت الله بحقه
 مرارا، فاجبت في الثانية: حسبك، فقد دعوت الله باسمه الأعظم، ثم اضطجعت
 فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي، وقد مسح يده الشريفة على وهو
 يقول: احتفظ بالله. كلمات الإمام الحسين عليه السلام للشيخ الشريفي.

فيا من تقرأ كتابي هذا أريد منك أن تقرأه بدون تعصب لجهة ما و أن تعرض كل ما ذكرت في كتابي هذا من أحاديث بما فيهم خطبة الغدير لرسول الله صلى الله عليه و آله على القرآن الكريم و تعرض كل السلف الذين قدسوهم و مجدوهم على هذه الخطبة الشريفة لتعرف حالهم و كن منصفا و اتبع الحق و بلغ إلى غيرك و الله الموفق للسداد و الهادي إلى سبيل الرشاد و إليه المعاد و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. سبحانك اللهم و بحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك و صلى الله على محمد و آل محمد و اجعلنا من أنصارهم و أتباعهم و المستنيرين بنورهم و الفائزين بالجنة معهم إنك ولي ذلك و القادر عليه و الحمد لله رب العالمين.

كتبه أحمد أركان